شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة مكة المكرمة

مخطوطة

مختصر العقد الفريد

المؤلف

مجهول

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صفحة

٢ أمور السلطان وقوام الاسم ونظام الحق في وقوم الحدود

١٠ القول في الحروب وملاك امورها فود الحيوني وشد بيزها

١٣ توفية الوفود الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٣ بيان مخاطبة الملوك والتالف اليهم بحسن البيان

٤١ مراسلة الملوك

٤٢ قول في العلم والادب

٤٦ باب في الحلم والدفع بالتي هي احسن

٤٧ باب في السودد

٤٩ باب الطيرة الحاد الاخوان ومعاتبة الصديق

٥٠ فصل في صداقة والتحبب الى الناس والحسنة

٥١ بيان المشاكلة والبغي والغيبة المداراة وذم الزمان

٥٢ فساد الاخوان والكبر

٥٣ القول في الغلو في الدين والقول في القدر

٥٤ فصل في العشيرة والتنزه

٥٩ توفيقه با ادب الله به رسوله

٦٢ التواضع والرفق والاستدراك للحظ

٦٣ التحفظ عن قول القبيح وتسمية العاطس تقبيل وعيادة المريض

٦٤ القول في اصحاب الهوى

٦٦ الصمت ومنطق

٦٨ ترك المماراة والتحنك والتكلف من غير طبع

٦٩ بيان المعاشرة والمواكلة والمتاق الكناية

٧٠ العزلة على الاهل وفضل المال

٧١ بيان في المسالة وفي شيب الرجل

وزارة الحج
مكتبة مكة المكرمة

٧٢١
في الشباب والخضاب
٨١
القول الزهد والموا
عظ ورجاله
٨٧
القول في الموت
٩٠
القول في الرياء
والدعاء
٩٥
بيان انساب
العرب وهو اصل
التعارف
١٢٧
القول في الجوا
بات التي هي
اصعب الكلام
١٥٢
القول في اخبار
الخلفا وتواريخهم

٧٢٣
فضل الشب
وقولهم في القرآن
٨٥
القول في الخوف
٨٨
النهي والنهي
اتبان الملوك
٩٣
الجزع والبكاء
والقول عن القبر
١٠٩
انساب اهل
اليمن
١٣٣
كتاب القول الوا
سط في الخطب

٧٢٤
القول في الامثال
٢٨٦
في الرجا والتوبة
والمبادرة العمل
٨٩
القناعة والعزلة
٩٧
التعازي وتعزية
الملوك
١١٨
توقيفه في كلام
الاعراب
١٣٤
توقيعات الفضول
والصدور وادوات
الكتابة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العطران عالة محارلب الناص س الدمال وحه العلس الصبر اد احلط
ى اد دبه العلس بعج فرحها وحرها وارحاعها الصعتر المولى
اد تعود ى على اكله حعف الما النار ى العلس وحصوصا اد احد
كله مثعال عشر اللوم وبام عليه الصبح اد احل ى الماء وفطر
ى العلس بعج الرمد وحشونه الاهان واد هب حرقتها الطاشر
بعج اورام العلس الحارة العلاد احعل مع الادوية الحلابية احد
المصر وهواه العتيق المحروق اد احعل ى الادوية العلس يقوتها وحس
اشعارها واحوده ما اشتده حمرته وصفاوه العذبة اد اقعت
ى المادرد كانت المائية نافعه للعلس اد دعه للمواد محده للبصر مقويه
احمان العلفل حد البصر وبعج س العشاوه القرح بصمد له اوحاع العلس
ماره اد اكحل عادهره اذهب الرمد الحار واراله الله الذى لوحه
ع اد ابرق القصب الفارسى ينفع س بياض العلس محلا الكثير المتعل
ى الحال المدفع عن العلس حدتها وتنفع من فروح العلس والبثر والوحد
حصوصا اد الكحل عليها او حعل مع نقص الدروات الكرفس اد اخ
وح السويق العلس حلد وراهما الكندس محرج بلاغم الدحاج واحلاطه
بعج الحده وحد البصر اد اسعط بقدر عدسه بدهس ينفع وردى
اله حرب داكل ى حصر لم كل للبصر شى مراى الكوالك مريض اوبلابل
حصر بوقحصر اد اقطر س حصرها بلبن امراه ى العلس سكسك الحربان
لدمد الالبان وحدها نافعه س الرمد وقطور ادرنا حلط للبصر
لاشيا فات وكثير اما يسعل محلاد م العلس واد اصلد الاحبات
ا للبن مع دهن ورد وشى س بياض بيض بعج من اورامها سادة
بيبق محلوها ا محدقه س البياض رقيقه وكشيفه مع الثمادى عليه
ك اسد لد السحوفره بعج العلس الرمد عللبه تا الورد وسكن وحمه
العلس الحاره لكميد احر اوراع المعراد اكحل به ابرا العشاوه المكروبه
قوى الادوبه الى بياض العلس ومحلوبها ضها وبعج رطوبتها الت
ى ادوبه العلس بيقوبها وينفع س قرحها وحعل الدمعه واذا خل
س الت اد بياض البيض سكس قرحه العلس التقط بنفع من الما النار
ى العلس محلا النشادر بعج س بياض العلس محلا الاظفر اد انفع
اده ى العلس قواها وبنفع س اشرحابها ودمع ما سلا ابها من
اد وكد اكحلا بحرحه الهندبا اد احلط بشوبق وحل بعقب
ور العلس الباب الثالث ى ادوبه الانف ى الرعاف وابث الدما
رودها والركام وعدد المخرس الابس د اسحق ورقبه الوطب وضرب بالحل
الراس وقطع الرعاف قرنه البقر اد برد بنه وقطر ما اطرافه وشرب
عال ما بارد وقطع الرعاف وكد ى انفه بقطع رقاقه قر البصر اد اخرق حتى

باب الادل ى معرفه الامراض المتعلقه بالدماغ الكاين منها ادماغ العلس كما الدمل
وحوه واصل الكل س اربعه اشيا اما هول اد برد اد دم او نفس ما ان كان س الهوا اد
علاقه الماوى قد الكل د كل بدكل ى هدا الباب الا بعه الاشيا المدعديه د كل علاج
ك ى العلس وسمى الرمد وهو ما شى س هده الاربعه الاشيا المدعديه د كل علاج
د اد هب رمد العلس وكمنه الدم والقشا والطرفه حصوصا دم الريش الدى بكون
قى اجهاد بدهب طرفه حالا المحربا اد انتفت الاسبات ى العلس وحعل ى اصوله
بعج بنا تها حت لكو لان بحلو اطلمه العلس وبحلو اجرب العلس حالا صاحد الكوحل
ان د وام الاكحال به بنفع العشا حد او بحط منها مده طو لبه ورق الخروع
ق د حلط توبق الشعر سكس الادرام الكاين العارضه للعشا وسكن وحعها بسهل
ى كلو البصر العشا د اد دعلرح كبد المعز المشوى بعج العشا دم الدب اد ا
د بعج س نبات الشعر الرابد ى الاحفان بعد لتفها محر الدهيج اد اكتحل به
ى ادهب البياض ى العشا الذباب اد احد س الكبير بنها درمى بوا
ها الشعر س الحفن واد به دالكمار اله داد اخد س مفترق الذباب فما
العرمه حلل درنها الدهب بقوى العلس كحلا مشحوقه عصر ورق
ى البصر كحلا اد اقترب س النار حتى بحرج منه رطوبه وبحمع بكون ابيض
العشا والحمر الثمالى حد البصر اصا اد شعل س بوره الى حمه دراهيم الرقيق
ى العلس كحلا اد نقص الحاص والحلو منه ى اناس بحاس الى ان بحش بعد
ى الحكمه والحرب والسلاق ورا دى البصر البرحوان بمع الرطوبات ان
س حصوصا ان حاط ربق امراه عصاره ورقه الوبنون تردبوره العلس
ع سيلان الرطوبات الها الركحيل بامع د طلمه البصر كحلا واد حلط شى
د المعز وحفف وسحق والتحل بها س العشا د طلمه البصر الربت العتيق حد
ى نوبا وحصر جارا د محل سنه وبد له رب طرى د طبع حتى بدهب نصف
هات والطبرزد اد احعل ى الاكحال الحلابيه حلا احسا السماق اد ا
ى مارد بنفع س البثر الرمد اكتحالا بالما المشوى سه وبدهب
وحصوصا س راحه الضان واد اطبع بقدر وقبه ى نصف رطل ما نقم
حرقه وبكمد بها العينان اللتان فيهما حرب واكال وسلاق وقد
حرب النمس للس علامات العلس طلاء اد احلط بربب رطل بزر الا
حعلها واد اكحل به مع ما عنب الثعلب بنفع س طرمات العلس و
ح حبه بحفظ الشقات العلس وبنيها الندروس اد اقطر ى العلس عا الف
لا اثنات حلا محبب العدوى النوس اد اكحل بشفعه اد ال البيا
نافع للعلس اد اقطر دوبع ى الاكحال وبحط صحه العلس وعقوبها وبخرو
علمه عدده ى بقويه العلس ورد ال عشاوبها الحقنه واد اكحد به من
صر الماح زعاد ما دهب منه لسبب الكبر واراله التحيلان دبد
ب بوعشاوه البصر عتما هتزح بحد البصر باحذاره دموع
طبا الصبح وزحه على موضع الشعر الثالث ى العلس بعد قطعه بنعران

شبكة الألوكة www.alukah.net

الرجلة مضغها تشفي من وجع الضرس بزل البنج اذا سحق وعجن بالخل وطلي
به الش المتاكل افكار اذا عجن سحق وحشي له الاسنان مع ما تقلعها دبيل
دودها وكل ضرباتها تخلوها وليجذر في ابتلاعه للش المتاكل الاسنان
في صوفة وجعل في الاسنان المتاكلة الاالمه سكن المها النوم اذا طبخ
بالخمير والكندر واستد طبيخه في الفم خفف وجع الاسنان من برد
اذا سحق واتخذ له حلا الاسنان وغسلها الحنظل اذا طبخ في الزيت وطلي
الاسنان سهل قلعها الخردل اذا طرحاده في الاطراس سكن وجعها اذا سحق
وصح مع الضرس الوجع الرائحة الصرمان فلا يرام سكنه واحيا محرب الخراد
المصرة تخنا نفع وجع الاسنان وجذب منه انه اذا المصمص به مع ملح قلع
سنه ولم يرقدمه قطع واحيا دهن الكراد نفع تقلقل الاسنان وزق الزيت اذا مسك طبخه
الحلبلاب اذا المصمص بطبخه نفع تقلقل الاسنان ورق الزيت اذا مسك طبخه
في افم نفع تاكل الاسنان الزرنباد اذا امسك في الفم وتلوي عليه نفع وجع الاسنان
وحفظها حب السوحل يزيل الضرس مضغا التمك نفعي عموم الاسنان
الشاليخ حبه حلا سدد للاسنان الشتا اذا امسك على الش المتحليجيه مكنه
وسدها وليجذر في اصلاحه الحبة السوداء اذا طبخ بالخل اوطبخ حشب الصفرا
والمصمص له الراحة وجع الاسنان الذي يكون عن برد عصار ورق الطرفا
طبخه اذا المصمص له ايام الشهر قطع صحه الاسنان واستكى له على الاصبع
تقل الاسنان وبيضها وحفظ صحتها الحنظل اذا سحق ووضع في اصل الضرس
المتحرك تنوفا اذا وضع قلب الفص على الش المتاكله والاسنان
ويسكن المها العفيق اذا كل المسحوقة الاسنان فقاها ومنع اللثة
تتوحى ورماد محرقة لسك الاسنان المتقلقلة كوكبا بالخ لوجع الاسنان
العذبة نفع من ياكل الاسنان مضغا والمصمص برشدها لك لوجع الاسنان
والخوخ مصعه لذهب وجع الضرس القلفل اذا اختشى له الاسنا المتاكلة
يسكن المها وضع منه القار مصفى وذهب وجع الضرس وبذهب
الاثر دة والوطريات من عضل الفك سهل له اكل الكلام وينافعه مضغ
كهيره جذر السنط اذا سحق وحمل منه سواكا على الاسنان وشده
وحس لونها الكاشوره له خاصيه عظيمه في سامع الش من اكل
واحد وضعه على الماكله منعه من الزياده مضغ الحما لبان يشد الا
والاكثاثة من مصعه حضر لسان الحمار اذا مضغ الرا وجع الاسنا
وجاد اللبن حلا حمى الاسنان وبيض لونها بقيه المصطا
اذا المصمص بطبخه اذهب شد الاسنان التخليج الملح اذا
مع الخل واسكن في الفم نفع وجع الضرس التفاح وضعه
من وجع الاضراس ضبا الايكل نافع من وجع الاسنان من برد
اصل الهليون اذا سحق ووضع في اصل الضرس الوجع
ما ان كان فاسده اقلعه وان كان المها تلافا وسكنه
ان علق على الضرس الوجع قلعه واذا طبخ بالخل وبزر

صلح لوجع الاسنان الباب الخامس في ادوية

حشه ثم مشحق ناعما وينفخه بانبوبه في المنخر نقوه قطع رعافه المهلك محرب الجيد وحصر
صيص اذا طلي فوق الراس سحق ناما الخل حبس الرعاف وكذا اذا الحبهه بقرن الغزال الناشف
اسحق وينفخ في الانف قطع الرعاف دم الحمام يقطع الرعاف الذي في جيب الرجاج
صل الحمام وشرب من نابته قدر باقلا دهن البنفسج بزيل يبس كبا شم وكذا دهن
ورق الرمان الحامض اذا طبخت عصارته وخلطت بخل نفعت بوجع الانف
اذا شمه تنفع الركام الحبه السوداء اذا دلكت وشربت في خرقه واديم شمها نفع الركام
كراد اكربه قطع الركام مجرب واحيا الطرفا اذا دخن ناظرا فها نفع نفعا عجيبا
عادمه عكره العنص اذا سحق ناعما ونفخ في الانف قطع الرعاف البعيد ان شمه الرا
يام الفلفونيا اذا بلت به خرقه وخففت في الشمن ثم تدخن بها صاحب الركام البارد
له واحيا الكافور اذا استعطته وزن شعيرتين مع ما الخس كل يوم قطع الرعاف وحد
رم المفوط اذا قطر في الانف مخلوطا بالكندر الحمر اقطع الرعاف الدماغي الكتان
ا نجر بتبنه وقطع سدد الانف الكثيره الحمرا اذا قطر من عصوها في الانف قطع
رها وهر الليمون ينفع من الركام البارد ونفخ سدد الانف هنا هو والنادر
سدد الحياشيم المحالبه اذا الفعت في الخل ووضعت على الجمر واستنشق دخانها
ن الركام الشديد نفعه سدد المتحولي الاسفيذاج النام نفعه سدد المنخرين الدا
ع في اذنيه الغم والتهابها والاسنان اما الغم بقل الغصل اذا حفف وطبخ
لطلاء اخذه ند دقيه وجعلت في رطل من الخل وبغلي حتى ينقص اوقيتين بعد ان
بعة ايام ثم يصفى ويشرب في كل يوم على الريق قدر درهمين اذهب وجع الغم المتعد
العندل الاحمر اذا احد على خرقه جديده عاد وادهم المحلوك فعل
الغم اذهبه محرب الحلتيت اذا المصمص له نفع من خروج الغم النتن
المصمص بطبخه اذا الحراره الغم الانبوبات اذا استن له سكن قاطع في الحر
جيد معونه الفم الكثيره الحمرا اذا المصمص عليها ابرا الحرقه الغم والبثور
اخاسي نجاس الموضوع في خاس بلا بياض نفع من بثور الغم مضمضه لمن
اذا احرق وعمل سكن حرارم الغم والبثوع فصلح في تطييب الفم جيد
نطيب النكهه كذا كل الكولنجان وكذا كل الفرنفل الكبابه اما كوفا
يقوي النفس قشر الليمون الحالي من البياض الاصفر له مطيب النكهه معقل
سمر المحرك للحشا ويستعمل منه الى ارتجه درهم واما الشقيل المطلي
يب مربيت والطلخ له شقاق النفس اذا ه الاكارع تنفع من شقاق
في الفاكهي في الحر وصلحها الزعفران والخلاف والكزفس واما اللثه البلح الاحمر
اللثه المترجيه مصمصه الخولان اذا الطبخ له اللثه المترجيه نفع الجلنار
للثه الدامية ويقطع الما الذي طبخ فيه قشر الرمان اذا المصمص له وكل اللثه
ناح لورم اللثه ويجذر في بلعه الشاهترج اذا المصمص بطبخه شد اللثه واذهب
الفم العسل صلح الجروح اللثه وليث لحمها اذا استن له نفع اللثه وعندها
ه نفع من ورم اللثه واسكها في الفم حس اللثه ويقوي النفس لبان الجمال
اللثه الدامية والمترجيه لسان الثور محروقه نافع من جاده اللثه الملح
خل وخصص له قطع الدم المنبعث من اللثه ومن موضع القلع كل المطلوع
سد اللثه مضمضه كذا عصير ورقه مطبوخ بابنه المصطكي يمكن وجع
يعمل بكل سكن وجع الاسنان يقوي اللثه واما الاسنان والضرس اذا
ليمه ان سكن وجع الاسنان زياد ورقه يدبيضها منفوعا به

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الاشياء بقدرته ومدبر الامور بحكمته ذي
القديم احسانه عم الخلايق حلمه ووسع
كل شيء علمه انطق الالسن بوحدانيته ربوبيته
المنزه عن اين وكيف ومتى يعجز الواصف عظمته
واعوذ به من نقمه واساله القوة على طاعته والمعونه
والصلوة على نبيه محمد الذي ارسله شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا
جزاهم بما صبروا جنة وحريرًا وبعد فاني
طالعت كتاب العقد الدر الثمين ابو عمر رحمه الله تعالى من
الطف الودايع وما نظم في فصوله من الدرر
والبروق اللوامع فالجيت على اني اختصر منه مجموعًا يشتمل
على ابواب فاخترت الله واخترت من كل باب بعضه
وان كان جميعه مختارا وفصولها كي لا ينفصل
هذا المختصر عن نظام اشكاله ويرى بعضا
من تامله وجده وسايطا قد رصعت باحسن جواهره
اوله واخره وبالله المستعان ولا قوة الا به
عليه توكلت اللولوه في السلطان

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو عمر واحمد بن
محمد عبد ربه السلطان لامور ونظام الحقوق وقوام الحدود
والقطب الذي عليه مدار الدين والدنيا وهو حماة الله في بلاده
وظله الممدود على عباده وبيصر مظلومهم

ويقمع ظالمهم ويؤمن خايفهم قالت الحكماء حسن
من مسرّ وابل وامام غشوم خير من فتنة تدوم وقال
وهب بن منبه فيما انزل الله على نبيه داود عليه السلام اني
انا الله قلوب الملوك بيدي من كان على طاعة جعلت
الملوك عليهم رحمة ومن كان على معصية جعلت الملوك
عليهم نقمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم عدل ساعة
في حكومه خير من عبادة سبعين سنة وقوله صلى الله عليه
كلكم راع ومسؤول عن رعيته ومن شان
ورب ملوم لا ذنب له ولا سبيل الى السلامة من السنة العامة
فمن حق الامام على رعيته ان يقضي له من
حكمه ومن حق الرعية على امامها حسن القبول لطاعته
صفحا عن مكاشفتها وقال عبد الله بن عمر اذا كان
الامام عادلا فله الاجر وعليك الشكر واذا كان جايرا فله الوزر
وعليك الصبر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة وخلع يدًا
وقال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة ثلاثا قالوا لمن يا
رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فنصح الامام
ولزوم طاعته واتباع والجهر فرض واجب
وامر لازم لا يتم ايمان الا به ولا وقال عمر رضي عنه
للوليد بن يزيد حين تغير الناس له لا من بك

وتسكنني الهيبة لك واراك تاتي اشياء اخافها
ام اقول مشفقا فقال له كل مقبول منك والله فبينا اعلمه

بعد ذلك بثلثة ايام وقال خالد بن صفوان
من صحب السلطان بالنصيحة كان اكثر عدوا وممن صحبه بالغش
والخيانة لانه يجتمع على الناصح عدوه وصديقه بالعداوة والحسد
فصديق السلطان بناسبه في مرتبته يبغضه لنصيحته
ما ينبغي للسلطان قال ينبغي لمن خدم السلطان ان لا يغتر
اذا رضي ولا يتغير اذا سخط ما حمله ولا يلحف في مسئلته وقال
ايضا لا يكن صحبتك للسلطان منك لنفسك على طاعتهم
فان كنت حافظا اذا ولوك حذرا اذا ايتمنوك
ذليلا اذا اضربوك راضيا اذا سخطوا تعلمهم وكانك
وكانك تتادب بهم وتشكرهم ولا تكلفهم الشكر والا فالبعد منهم
وقال المامون الملوك له كل شيء الا ثلثة اشياء
الغدر والتعرض للحرم وقال ابو حازم الاعرج انما

ابيه ولما قدم معاوية من الشام وكان عمر قد استعمله
عليها دخل على امه هند فقالت له يا بني قل ما ولدت حرة مثلك
وقد استعملك هذا الرجل فاعمل بما وافقه
ثم دخل على ابيه ابي سفيان فقال له يا بني ان هؤلاء الرهط
من المهاجرين سبقونا وتاخرنا فرفعهم سبقهم وقصرنا تاخرنا
فصرنا اتباعا وصاروا قادة وقد قلدوك جسيما من امرهم
فلا تخالفن رايهم فانك تجري الى امد لم تبلغه
استفه

قال

قال معاوية فعجبت من اتفاقهما في المعنى على اختلافهما في اللفظ
ولما ولى يزيد بن معاوية سليمان بن زياد خراسان قال له
ان اباك كفى لي امرا عظيما واستكفيتك صغيرا ولا استكفى على
عذرهني فقد اتكلتك على كفايتك واياك من قبل ان اقول واياك
منك فان الظن اذا اخلف مني فيك اخلف منك في وانت في
ادنى حظك فاطلب اقصاه وقد اتعبك ابوك ولا تريحن نفسك
وكن لنفسك تكن لك واذكر في يومك احاديث غيرك واستزدني
ارتدك وينبغي لمن صحب السلطان ان لا يكتم نصيحته وان استقلها
ولكن كلامه كلام رفق لا كلام طرق يخبر بعيبه من غير ان
يوجهه ولكن يضرب له الامثال ويخبره بعيب غيره ليعرف به
عيب نفسه وقال من تعرض للسلطان ارداه ومن تطامن له
تخطاه وشبهوا السلطان في ذلك بالريح الشديدة التي لا تضر ما لان
معها من الشجر وما استهدف لها قصفته قال الشاعر

ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت عيدان نجد ولم يجبال بالرتم

اختيار السلطان لاهل عمله لما وجه عمر بن هبيرة مسلم بن
سعيد الى خراسان قال اوصيك بثلاث حاجبك فانه وجهك
الذي تلقى به الناس ان احسن فانت المحسن وان اساء فانت المسيء
وصاحب شرطتك فانه سوطك وسيفك حيث وضعهما
فقد وضعتهما وعمال الغدر قال ان تختار من كل
كورة رجلا لعملك فان اصبت فانه الذي اردت وان اخطات
فانت المخطئ وانت المصيب وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاه

ان اجمع بين اياس بن معوية والقاسم بن ربيعه الحرشي فولّى القضا احدهما
بالجمع بينهما فقال له اياس وعن القسم ففيهي
المصر الحسن وابن سيرين وكان القسم ياتي الحسن وابن سيرين وكان
اياس لا ياتيهما فعلم القسم انه ان سالهما عنه اشار اليه فقال
لا تسال عني ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو ان اياس بن معاوية
افقه مني واعلم بالقضا مني فان كنت كاذبا فما عليك ان تولّيني
وانا كاذب وان كنت صادقا فينبغي لك ان تقبل قولي فقال
له اياس انك جيت برجل فاوقفته على شفير جهنم فنجا بنفسه
منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال له عدي
اما اذ فهمتها فانت لها واراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان يستعمل رجلا فبادر اليه الرجل يطلب منه العمل فقال له عمر
والله لقد كنت اردتك لذلك ولكن من طلب هذا الامر لم يعن عليه
وطلب رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعمله فقال
انا لا نستعمل على عملنا من يريده وطلب منه العباس ولاية
فقال يا عمّ نفس تحييها خير من ولاية لا تحصيها وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لخالد بن الوليد قرن الشرف يتبعك الشرف
واحرص على الموت توهب لك الحياة. حسن السياسة كتب
الوليد بن عبد الملك الى الحجاج بن يوسف يامره ان يكتب اليه بسيرته
فكتب اليه اني قد ايقظت رايي وامنت هواي فادنيت السيد
المطاع في قومه وولّيت الحرب الحازم في امره وقلدت الخراج
الموقر لامامه وقسمت لكل خصم من نفسي قسما اعطيته حظا

من لطيف عنايتي وتطري وصرفت السيف الى المسيء والثواب الى
المحسن البري فخاف المريب صولة العقاب فتمسك المحسن
بحظه من الثواب وقال اردشير لابنه يا بني ان الملك
والعدل اخوان لا غنا لاحدهما عن صاحبه فالملك اس والعدل
حارس فما لم يكن له اس منهدوم وما لم يكن له حارس
فضايع يا بني اجعل حديثك مع اهل المراتب وعطيتك لاهل الجهاد
وشركك لاهل الدين وسرك لمن عناك من ذوي العقول
وقال عبد الملك بن مروان لبنيه كلكم يترشح لهذا
الامر ولا يصلح له منكم الا من كان له سيف مسلول ومال
مبذول وعدل تطمئن اليه القلوب وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يصلح لهذا الامر الا اليّن من
غير ضعف القوي من غير عنف وكتب ارسطاطاليس
الى الاسكندر ان املك الرعية بالاحسان اليها تظفر بالمحبة منها
فان طلبك ذلك باحسانك هو ادوم بقا منه يا قدامك
واعلم انما تملك الابدان فاجمع اليها القلوب بالمحبة واعلم ان
الرعية اذا قدرت ان تقول قدرت ان تفعل فاجتهد ان
لا تقول تسلم من ان تفعل وقال معاوية لا اضع
سيفي حيث يكفيني سوطي ولا اضع سوطي حيث يكفيني لساني
ولو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت قيل له وكيف
ذلك قال اذا مدّوها ارخيتها واذا ارخوها مددتها
وقال الحكما اسوس الناس لرعيته من قاد ابدانها

بقلوبها وقلوبها بخواطرها وخواطرها باسبابها من الرغبة
والرهبة وقال ابرويز لابنه شيرويه لا توسعن علي
جندك سعة يستغنون بها عنك ولا تضيقن عليهم ضيقا يضجرون
منك ولكن اعطهم عطا قصدا وامنعهم منعا جميلا وابسط لهم في
الرجا ولا تبسط لهم في العطا وكتب ابرويز الى ابنه شيرويه من
الحبس اعلم ان كلمة منك تسفك دما وان اخرى تحقن دما
وان سخطك سيف مسلول على من سخطت عليه وان رضاك
بركه مستفيضة على من رضيت عنه وان نفاذ امرك مع
ظهور كلامك فاحترس في غضبك من قولك ان تخطي من لونك
ان يتغير ومن جسدك ان يخف فان الملوك تعاقب حزما و
تعفو حلما واعلم انك تجعل تجل عن الغضب وان الملك يصغر
عن رضاك فقدر لسخطك من العقاب كما تقدر لرضاك من
الثواب وخطب سعيد بن سويد بحمص فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس ان الاسلام حايط منيع وباب وثيق
فحايط الاسلام الحق وبابه العدل ولا يزال الاسلام منيعا ما اشتد
السلطان وليست شدة السلطان قتلا بالسيف ولا ضربا بالسوط
ولكن قضا بالحق اخذا بالعدل وقال عبد الله بن الحكم
انه قد يقطع عن السلطان رجلان رجل احسن في محسنين فاثيبوا
وحرم ورجل اساء في مسيئين فعوقب وعفى عنهم فينبغي للسلطان
ان يحترز منهما بسط المعدلة وردّ المظالم الشيباني قال
حدثني محمد بن زكريا عن عباس بن الفضل الهاشمي عن خطبة

بن حميد قال اني لواقف على راس المامون يوما وقد جلس
للمظالم فكان اخر من تقدم اليه وقد هم بالقيام امراة عليها
هيئة السفر وعليها ثياب رثة فوقفت بين يديه فقال السلام
عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فنظر المامون الى يحيى
بن اكثم فقال يحيى وعليك السلام يا امة الله تكلمي بحاجتك فقالت
يا خير متنصف تهدي له الرشد • ويا اماما قد اشرق البلد
تشكوا اليك عميد القلب ارملة • عدي عليها فلم يترك لها سبد
وابتز مني ضياعي بعد منعتها • ظلما وفرق مني الاهل والولد
فاطرق المامون حينا ثم رفع راسه اليها وهو يقول
في دون ما قلت زال الصبر والجلد • عني وافرج مني القلب والكبد
هذا اوان صلاة العصر فانصرفي • واحضري الخصم في اليوم الذي اعد
والمجلس السبت ان يقض الجلوس لنا • انصفك منه والا المجلس الاحد
فلما كان الاحد جلس فكان اول ما تقدم اليه تلك المراة فقالت
السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته. فقال وعليك
السلام اين الخصم فقالت واقف على راسك يا امير المومنين
واومات الى العباس ابنه فقال يا احمد بن ابي خالد خذ بيده
فاجلسه معها في مجلس الخصوم فجعل كلا منهما يعلو اكلام العباس
فقال لها احمد يا امة الله انك بين يدي امير المومنين وانك تكلمين
الامير فاخفضي من صوتك فقال المامون دعها يا احمد فان الحق
انطقها والباطل اخرسه ثم قضى لها بردّ ما ضيعها وظلم العباس
بظلمه وامران يكتب الى العامل ببلدها ان يوعز لها ضيعتها

ويحسن معاونتها وامرلها بنفقة الشعبي قال ابني لقاعد عند قاضي
هشام بن عبد الملك اذا اقبل ابراهيم بن محمد بن طلحه وصاحب حرس
هشام حتى قعدا بين يديه فقال ان امير المومنين جرّابني في خصومة
بينه وبين ابراهيم فقال القاضي شاهديك على الجراية فقال
ترابني قلت على امير المومنين مالم يقل وليس بينه وبيني الاهذه
السيرة قال لا ولكنه لا ثمت الحق لك ولا عليك الا ببيّنة
قال فقام الحرسي فدخل على هشام فاخبره فلم يلبث ان تقعقعت
الابواب وخرج الحرسي فقال هذا امير المومنين قال فقام القاضي
فاشار اليه فقعد وبسط له مصلى فقعد عليه وابراهيم بين
يديه فكنا حيث نسمع بعضا ونخفى عنا البعض قال فتكلما
واحضر البيّنة فقضى القاضي على هشام فتكلم ابراهيم بكلمة
الحرق فقال الحمد لله الذي ابان للناس ظلمك فقال له هشام لقد
هممت ان اطلبك بنتف لحمك عن عظمك فقال اما والله لئن
فعلت لتفعلنه بشيخ كبير السنّ قريب القرابة واجب الحق قال
يا ابراهيم استرها علي قال لاستر الله علي ذنبي اذا يوم القيمة ان
فعلت قال فاني معطيك عليها مائة الف قال فسترتها عليه
ايام حياته رغبا لما اخذت منه واذعتها بعد موته تربتا له

صلاح الرعيّة بصلاح الامام قالت الحكما الناس تبع لامامهم
في الخير والشر لما اتى عمر بن الخطاب بتاج كسرى وسواريه قال ان الذي
ادّا هذا لامين فقال له رجل انت امين الله يودون اليك ما اديت
الى الله فاذا رتعت رتعوا واطلع مروان بن الحكم الى ضيعة له بالعويطة

فانكر

فانكر شيئا فقال لوكيله ويحك اظنك تخونني قال اتظن ذلك
ولا تستيقنه قال وتفعل قال والله اني لاخونك وانك لتخون
امير المومنين وان امير المومنين ليخون الله عزوجل فلعن الله اشر الثلاثة
قولهم في وزرا الملك وجلسايه قال الحكما لا ينتفع السلطان
الا بالوزرا ولا تنتفع الوزرا والاعوان الا بالمودة والنصيحة ولا تنتفع
المودة والنصيحة الا مع الراي والعفاف ثم على الملوك بعد الا يتركوا
محسنا ولا مسيا دون جزا وانهم اذا تركوا ذلك تهاون المحسن واجترى
المسي وفسد الامر وقال الاحنف بن قيس من فسدت
بطانته كان كمن غص بالماء ومن خانه ثقاته فقد اتى من مامنه
وقال العباس بن الاحنف شعرا

قلبي الى ماظرني داعي • بكثر استقامي واوجاعي
كيف احترامي من عدوي • اذا كان عدوي بين اضلاعي

وقالوا انما السلطان باصحابه كالبحر بامواجه وقالوا ان السلطان اذا
كان صالحا ووزراه وزرا سوء امتنع خيره من الناس وشبّهوا ذلك
بالماء الصافي يكون فيه القماح فلا يستطيع احد ان يدخله وان
كان محتاجا اليه • **صفة الامام العادل** كتب عمر بن عبد
العزيز لما ولي الخلافه الى الحسن بن الحسن البصري ان يكتب له بصفة
الامام العادل فكتب اليه يا امير المومنين ان الله جعل الامام العادل
قوام كل مايل وقصد كل جابر وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعيف
ونصفة كل مظلوم ومفزع كل ملهوف والامام العادل يا امير المومنين
الراعي الشفيق الحازم الرفيق الذي يرتاد لها اطيب المراعي ويذودها

عن مرانع الهلكة وتحميها من السباع ويكفيها من اذى الحر والقر الامام
العادل كالاب الحاني على ولده يسعى لهم صغارا ويعلمهم كبارا
يكسب لهم في ايام حيوته ويدخرلهم بعد وفاته والامام العادل
يا امير المومنين كالقلب بين الجوارح يصلح الجوارح بصلاحه
ويفسد بفساده والامام العادل هو القايم بين الله وبين عباده
يسمع كلام الله ويسمعهم وينظر الى الله ويريهم وينقاد الى الله له
ويقودهم فلا تكن يا امير المومنين فيما ملكك الله كعبد ايتمنه سيده
واستحفظه ماله وعياله فبدد المال وشرد العيال وافقر اهله
واهلك ماله والسلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته هيبة
الملك الامام في تواضعه قال ابن السماك العتبي بن موسى
تواضعك في شرفك اكثر من شرفك وقال عبد الملك بن
مروان افضل الرجال من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف
عن قوة وذكر عن الجاحظ انه اصبح يوما جالسا على الارض والتاج على
راسه فعظم ذلك على ساقفته فقال لهم اني وجدت فيما انزل الله
على المسيح يقول الله اذا انعمت على عبدي نعمة فتواضع لها انمتها
عليه وانه ولدلي في هذه الليلة غلام فتواضعت لذلك شكرا لله
وقال ابن قتيبه لم يقل في الهيبة مع التواضع ابدع من قول
الشاعر في بعض بني امية يقول

يغضي حياء ويغضى من مهابته • فما يكلم الا حين يبتسم

واحسن منه

عندي فتى زاده عز المهابة ذلة • وكل عزيز عنده متواضع

وقال

وقال اسمع بن عمر في هيبة الامام

منعت مهابتك النفوس حديثها • بالشئ تكرهه وان لم تعلم

ومن الوجاهة محرم لا يتقى • والسيف يقطر شعرتاه من الدم

وقال الحسن بن هاني لهرون الرشيد

ضدان ضوء الصبح والاظلام

فاذا انتبه رعب اذا هدى سلت عليه سيوفك الاحلام

وجا هذا البيت افراطه ان الرجل اذا خاف شيا او احب شيا احته
سمعه وبصره ولحمه ودمه وجميع اعضايه فالنطف التي في الاصلاب
داخلة في هذه الجملة ومثله واخفت اهل الشرك

واخفت اهل الشرك حتى انها • لتخافك النطف التي لم تخلق

ومن قول صاحب الكتاب في الهيبة

يا من يجود من بصيرته • بحب الحوادث صارم العزم

رعت العدو وما مثلت له • الا تفزع منك في الحلم

اضحى لك التدبير مطردا • مثل اطراد الفعل للاسم

رفع الحسود اليك ناظره • فراك مطلعا مع النجم

وقال آخر

يا ملكا اصبحت عليه لارضه يحسد السما لم تستطع ان تراك لما ضاق من الهيبة
اسمك للمارقين داء وعندي طاعة دواء وانت في الحالتين فرد سكنا الخوف والرجاء
ملات كل القلوب رعبا بهمة دونها القضاء نفيت الشرك كل وقت من بعدك عزها عزاء

ابتدا الحرف الثاني باب حسن السيرة والرفق
بالرعية قال الله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من

الفتاء

حولك وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اعطي حظه من
الرفق فقد اعطي حظه من الخير كله ومن حرم حظه من الرفق
فقد حرم حظه من الخير كله ولما استخلف عمر بن عبد العزيز ارسل
الى سالم ابن عبد الله ومحمد بن كعب فقال لهما اشيرا علي فقال له
سالم اجعل الناس ابا واخا وابنا فبر اباك واحفظ اخاك وارحم ابنك
وقال محمد بن كعب احب للناس ما تحبه لنفسك واكره لهم ما
تكره لنفسك واعلم انك اول خليفة يموت وكتب عمر ابن عبد العزيز
الى عدي بن ارطاه اما بعد فاذا امكنتك القدرة على المخلوق فاذكر
قدرة الخالق عليك واعلم ان مالك عند الله مثل ما للرعية عندك
الحجاب قال زياد لحاجبه وليتك حجابتي وعزلتك عن اربع
المنادي الى الصلاة فلا تحجبه عني ولا سلطان لك عليه وطارق
الليل فلا تحجبه فشر ما جاء به ولو كان خيرا ما جاء في تلك الساعة
ورسول الشعر فانه ان ابطا ساعة فسد عمل سنة فادخله علي
ولو كنت في لحافي وصاحب الطعام فان الطعام اذا اعيد سخانه
فسد وقيل استاذن ابو الدرداء على معاوية فحجبه فقال من
يعش ابواب الملوك يقوم ويقعد ومن جد بابه مغلقا يجده
الى جانبه بابا مفتوحا ان دعي اجاب وان سئل اعطى محمود الوراق
شاد الملوك فصورهم فتحصنوا ٭ من كل طالب حاجة اوراغب
فاذا تلطف للدخول عليهم ٭ راح تلقوه بوعد كاذب
غالوا بابواب الحديد لعزها ٭ وتنوقوا في قبح وجه الحاجب
فالحب الى ملك الملوك ولا تكن ٭ بادي الصراعة طالبا من طالب

باب من الوفا والغدر

ابو الحسن المدايني قال
لما قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد بعد ما صالحه
وكتب له امانا واشهد عليه شهودا قال لرجل كان يستشيره
ويصدر عن رايه اذا ضاق به الامر ما ترى في الذي كان مني
قال امر قد فات دركه قال لتقولن قال حزم لو فعلته
وحييت قال اولست بحي قال لبئس حي من اوقف نفسه
موقفا لا يوثق منه بعقد ولا عهد فقال عبد الملك بن مروان
كلام لو سبق سماعه فعلي لا مسكت قال وما كتب
امانا ابن هبيرة واختلف فيه الشهود اربعين يوما ركب في رجال
معه حتى دخل على المنصور فقال ايها الامير ان دولتكم
حديثة فاذيقوا الناس حلاوتها وجنبوهم مرارتها تشرع محبتكم
الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السنتهم ومازلت منتظرا لهذه
الدعوة فامر ابو جعفر مسلما برفع السر عنه فنظر الى وجهه وبسطه
بالقول حتى اطمان قلبه قال ابو جعفر عجبا لكل من يامرني
بقتل مثل هذا ثم قتله بعد ذلك وقال ابو عمرو بن العلا كانت
بنو سعد بن تميم اغدر العرب وكانوا يسمون الغدر في الجاهلية
كيسان فقال فيهم الشاعر

اذا كنت في سعد وخالك منهم ٭ غريبا فلا يغررك خالك من سعد
اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم ٭ الى الغدر ادنى من شبابهم المرد

الولاية والعزل

قال النبي صلى الله عليه وسلم ستحرص
على الامارة وتكون حسرة وندامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة

وقال المغيرة بن شعبة احب الامر لثلاث واكرهه لثلاث احبها الرفع الاولياء ووضع الاعداء واستخراص الاشياء واكرهها الروعة البريد وخوف العزل وشماتة الاعداء وكتب زياد الى معويه قد اخذت العراق بشمالي وبقيت يميني فارغة وهو يعرض له بالحجاز فبلغ ذلك عبدالله بن عمر فرفع يديه وقال اللهم اكفنا يمين زياد فخرجت له قرحة في يمينه فقتلته ٥ المدايني قال كان بلال ابن ابي برده ملازما لباب خالد بن عبدالله القسري فكان لا يركب الا وراءه في موكبه فتبرم به فقال لبعض الشرطايت هذا الرجل صاحب العمامه السوداء فقل له يقول لك الامير ويلك ما لزومك بابي وموكبي لا اولاك ولايه ابدا فاتاه الرسول فابلغه فقال بلال هل تبلغ عني كما ابلغتني قال نعم قال قل له والله لين وليتني لاعزلنك فقال خالد قاتله الله انه ليثق من نفسه بكفايه فدعابه وولاه وقال زياد لاصحابه من اغبط الناس عيشا فقالوا الامير واصحابه قال كلا ان لاعود المنبر لهيبة ولفرع لجام البريد لروعة ولكن اغبط الناس رجل له دار لا يجري عليه كراها وزوجة وافقته في الكفايه من عيش لا يعرفنا ولا نعرفه فان عرفنا وعرفناه فسدنا عليه اخرته ودنياه

باب في سياسة القضاة قال عمر بن عبدالعزيز اذا كان في القاضي خمس خصال فقد كمل علم ما كان قبله وتزاهده عن الطمع وحلم عن الخصم واقتدا بالائمة ومشاورة اهل الراي

وقال

وقال عمر بن عبدالعزيز اذا اتاك الخصم وقد فقئت عينه فلا تحكم له حتى ياتي خصمه فلعله قد فقئت عيناه جميعا وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى معاوية كتابا بالقضا يقول فيه اذا تقدم اليك خصمان فعليك بالبينة العادلة واليمين القاطعة وادني الضعيف حتى يشتد قلبه ويبسط لسانه وتعاهد الغريب فانك ان لم تعاهده ترك حقه ورجع الى اهله وانما منع حقه من لم يرفق به واعدل بين الناس في لحظك وطرفك وعليك بالصلح بين الناس ما لم تستبن فصل القضا وكتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان القضا فريضة محكمة وسنة متبعة فهم اذا ادلي اليك الخصم فانه لا ينفع تكلم بحق حتى لا ينقاد له اس بين الناس في مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يخاف ضعيف من جورك والبينه على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جايز بين الناس الا صلح حرم حلالا او احل حلالا حراما ولا يمنعك قضا قضيته بالامس راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ان ترجع عنه فان الحق قديم والرجوع اليه خير من التمادي على الباطل الفهم الفهم عند ما يتلجلج في صدرك مما لم يبلغك في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقال الشعبي كنت جالسا عند شريح اذ دخلت عليه امراة وهي تشكو زوجها وهو غايب وتبكي بكاء شديدا فقلت اضحك الله سنك ما اراها الا مظلومة

قال وماعلمك بها قلت لبكايها قال لا تفعل فان اخوة يوسف
جاوا اباهم عشاء يبكون وهم ظالمون واقبل وكيع بن ابي سود
صاحب خراسان يشهد عند اياس بشهادة فقال مرحبا
واهلا بابي المطرف واجلسه عنده ثم قال ماجابك قال
جيت لاشهد لفلان قال ومالك وللشهادة وانما تشهد
الموالي والتجار والسوقه قال صدقت وانصرف من عنده
فقيل له خدعك انه لا يقبل شهادتك قال لوعلمت ذلك لعلوته
بالقضيبة ودخل عدي بن ارطاة على شريح فقال ابن انت اصلحك
الله قال بينك وبين الحايط اتى رجل من اهل الشام قال
نابي المحل سحيق الدار قال وتزوجت عندكم قال بالرقا والبنين
قال وولد لي غلام قال هناك الفارس قال واردت ان
ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرط لها دارها قال
الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال قد فعلت قال
فعلى من قضيت قال على ابن امك قال بشهادة من قال
بشهادة ابن اخت خالتك بريد اقراره على نفسه ودخل رجل
على الشعبي في مجلس القضا ومعه امراته وهي من اجمل النساء
فاختصمها اليه فادلت المراة بحجتها وقرت ببينتها فقال
الرجل هلك من مدمع فانشا يقول شعرا

فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها • فتنته بدلال وبخطي حاجبها
قال للحلوان قربها واحضر شاهديها • ففضى جورا وعلى الخصم ولم يقض عليها

قال الشعبي فدخلت على عبد الملك بن مروان فلما نظر الي

تبسم

تبسم وقال فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها ثم قال مافعلت
بقابيل هذا قلت اوجعته ضربا يا امير المومنين لما انتهك من
حرمتي في مجلس الحكومة قال احسنت والله واحملت ثم الجزء الثاني

الجزء الثالث من العقد مختصرا وهو الاول من كتاب القريه في الحروب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في السلطان
وتعظيماته وما على الرعية من لزوم طاعته واداء نصيحته
وما على السلطان من العدل في رعيته والرفق باهل مملكته
ونحن قايلون بعون الله في الحروب ومدار امورها وقود
الجيوش وتدبيرها صفة الحرب ومدار امرها الحرب بقالها
الصبر وقطبها المكر ومدارها الاجتهاد وثفافها الاناة
وزمامها الحذر ولكل شي من هذه ثمره فثمرة المكر الظفر وثمرة
الصبر التاييد وثمرة الاجتهاد التوفيق وثمرة الاناة اليمن
وثمرة الحذر السلامة ولكل مقام مقال ولكل زمان رجال
والحرب بين الناس سجال والراي فيها ابلغ من القتال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمرو بن معدي كرب صف لنا
الحرب قال مرة المذاق اذا شمرت عن ساق من صبر فيها عرف
ومن مكر فيها تلف ثم انشا يقول

الحرب اول ما تكون فتية • تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا حميت وشب ضرامها • عادت عجوزا غير ذات حليل
شمطا جرت راسها وتنكرت • مكروهة للشم والتقبيل

وقيل لعنترة الفوارس صف لنا الحرب فقال اولها شكوى
واوسطها نجوى واخرها بلوى ومن كلام سليمن ابن داود عليهما
السلام السر حلوا وله مرّ اخره ومن قول حبيب
والحرب تركب راسها في مشهدٍ ٭ عدل السفيه به بالف حليم
في ساعةٍ لو ان لقمان لها ٭ وهو الملقم لكان غير حكيم
وقال اكثم بن صيفي حكيم العرب لا حِلم لمن لا سفيه له ونحو
هذا قول الاحنف بن قيس ما قال سفهها قوم قط الا ذلوا وقال
لين يطيعني سفها فوبي احبّ الي من ان يطيعني حلما وقال
وقال اكرموا سفهها وكم فانهم يقونكم العار والنار وقال النابغة
ولا خير في حلم اذا لم تكن له ٭ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
وانشد النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فلما انتهى الى هذا
البيت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك
فعاش ثلثين ومائة سنة لم ينفض له سنّ وللنابغة الذبياني
يصف الحرب بقوله
تتد واكواكبه والشمس طالعة ٭ لا النور نور ولا الاظلام اظلام
يريد بقوله تتد واكواكبه لشدة الهول والكرب ومن
قول صاحب الكتاب ابي عمرو
ومعفر السماء اذا تجلى ٭ بغباء ارضه كالارجواني
كان نهاره ظلماء ليل ٭ كواكبه من الشمس الدواني
فان له سموّ النفع فيه ٭ بكل مذلق سلب السناني
باسوة شطب المتنين صافٍ ٭ كلون الملح منصلت يماني

وله في وصف المعركة

وله في وصف المعركة وله في وصف المعترك
ومعترك تهذبه المنايا ٭ ذكور الهند في ايدي الذكور
لوامع يبصر الاعمى سناها ٭ ويعمى دونها طرف البصير
وخافقة الذوابل قد نافت ٭ على حمر اذات شَنَطْرير
تحوم حولها عقبان موت ٭ فتختطف القلوب عن الصدور
يوم راح في سربال ليل ٭ فما عرف الاصيل من البكور
وعين الشمس تزنوا في قتام ٭ زنوا البكر من بين الستور
وقال اخر
ويوم به لم تظهر الشمس اذ بدت ٭ سحاب علت من عاصفات الوقايع
تهمهم فيه كالرعود فوارس ٭ يضيء لها برق السيوف القواطع
فهبت له ريح المنايا فامطرت ٭ دروسا عدت بالرغم بين الاكارع
وسيل الدما في بازل يخشى به ٭ من الرلق الخيل العتاق وطالع
بدا فيه شخص الموت فانبعثت له ٭ نفوس تخلت عن طويل المطامع
وقد اخذت بيض الطباع حقها ٭ وسمر القنا من هامهم والاصابع
العمل في الحروب قيل لاكثم بن صيفي صف لنا العمل
في الحرب فقال اقلوا الخلاف عن امرائكم فلا جماعة لمن اختلف
عليه واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل فتمهلوا فان احزم
الفريقين الركين ورب عجلة تعقب ريثا وادرعوا الليل
فانه اخفى للويل وقال عتبة بن ربيعة لاصحابه يوم بدر
لما نظر الى عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترونهم خرسا
لا يتكلمون تلمظ الحيات وقال علي ابن ابي طالب من

اكثر النظر الى الاعداء حتى
خلسة
العاص لمعاويه
معاويه شجاع اذا ما
الاحنف بن قيس ان كان البر

وقال بعض الحكما انتهزوا الفرصة فانها
ولا تثبت عند ذنبه وقال عمرو بن
ما ادري اشجاع انت ام جبان فقال
تكن لي فرصة فجبان وقال
فاتركه الصبر والا

قدام في الحرب جمع لله تعالى ذلك في اثنين من كتابه فقال
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله
كثيرا لعلكم تفلحون وقال تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا و
تذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين وتقول العرب
الشجاعة وقاية والجبن مقتله وكذلك قال ابوبكر لخالد
بن الوليد احرص على الموت توهب لك الحيوة وقالت الحكما

امارتكم شفاء حيث كانت ٭ وبعض امارة الاقوام داء ٭
وانتم تحسنون اذا ملكتم ٭ وبعض القوم ان ملكوا اساؤا ٭
اجعلكم وغيركم سواء ٭ وبينكم وبينهم الهواء ٭
هم ارض لارجلكم وانتم ٭ لاوجههم وارؤسهم سماء ٭

فقلت له كم اعطاك عليها قال خمسون الفا وذكروا عن
ابي النجم العجلي انه انشد هشاما شعره الذي اوله الحمد لله الوهوب
المجزل الى ان انتهى الى اخره والشمس في الجوكعين الاجول
وكان هشام احولا فاغضبه ذلك فامر بطرده فكان يأوي
الى المسجد فارق هشام ذات ليلة فقال للحاجب ابغني رجلا
عربيا فصيحا يحدثني وينشدني فطلب له ما سال فوجد

ابا النجم

ابا النجم فاتي به فلما دخل عليه قال اين تكون اذا قصيناك
قال عند رجلين كلبيا وثعلبيا اتعدى عند احدهما
واتعشى عند الاخر قال مالك من الولد فقلت ابنتان قال
اتزوجهما قال زوجت احداهما قال بما اوصيتها قال قلت
لها ليلة زوجتها ايبي الحماة واعنفي عليها وان ابت فازدلفي
اليها ثم اقرعي بالعود من فقيها قال فهل اوصيتها بغير
هذا قال نعم قال اوصيت من برة قلبا برا بالكلب خيرا
وبالحماة شرا الا تسامى حنفالها وجوا وانحي عنيهم بشرطرا
حتى يرواحلو الحياة مرا قال هشام ما هكذا اوصى يعقوب
ولده قال ابو النجم ولا انا مثل يعقوب ولا ولدي كولده
قال فما كان حال الاخرى قال هي ظلامة التي اقول فيها
كان ظلامة اخت شيبان يتيمة ووالدها حبان ولهن
في الرجلين الاخيطان والراس فمل كله وصيبان وهي التي
يذعر منها الشيطان قال هشام يا غلام ما فعلت بالدنانير
التي امرتك بقبضها قال عندي وهي خمسماية دينار قال
فادفعها الى ابي النجم تجعلها في رجل ظلامة مكان الخيطين
وقال علي بن الحسين انشدني علي ابن الجهم المتوكل شعره
الذي اوله هي النفس ما حملتها تتحمل وكان في يد المتوكل
جوهران فاعطاه التي في يمينه فاطرق مفكرا في شيء يقوله
فياخذ التي في يساره فقال مالك مفكرا انما تفكر فيما تاخذ به
اختها خذها لا بورك لك فيها فانشا يقول

بسرّ من راء امام عدل ٭ تفرّق من جوده البحار
يرجى ويخشى لكل خطب ٭ كانه جنة و نار
الملك فيه وفي بنيه ٭ ما اختلف الليل والنهار
بذله في الجود صرتان ٭ هذي من اختها نغار
لم تات منه اليمين شيئًا ٭ الّا اتت مثله اليسار

قال ابو عبيدة حدثني يونس بن حبيب النحوي قال لما استخلف مروان بن محمد دخل عليه الشعراء يهنونه بالخلافة فتقدم طريح بن اسمعيل الثقفي فقال الحمد لله الذي انعم بك على الاسلام اماما وجعلك للاحكام دينه قواما ولامة محمد صلّى الله عليه وسلم جنة ونظاما ثم انشده الشعر الذي يقول فيه

تسوس بعدل في سداد ونعمة ٭ خلافتنا تسعين عاما واشهرا

فقال له مروان كم الشهور قال وفاء المائة يا امير المومنين تبلغ بيها اعلا درجة واسعد عاقبة بالنصر والتمكين فامر له بمائة الف وقال العتبي قال لي ابو الجنوب مروان بن حفصة ابيانا ورفعها الى ربيعة ابنة جعفر بن يحيى وابنها محمد فقال

لله دركِ يا عقيلة جعفر ٭ ماذا ولدت من العلا والسودد
ان الخلافة قد تبين نورها ٭ لناظرين على جبين محمد

فامرت ان يملا فمه درا وقدمت ليلى الاخيلية على الحجاج فانشدته

اذا ورد الحجاج ارضا مريضة ٭ تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العقام الذي بها ٭ غلام اذا هز القناه سقاها

فقال

فقال لا تقولي غلام ولكن قولي همام ثم قال لها اي نسائي اجب اليك انزلك عندها قالت ومن نساؤك يا امير المومنين قال لم الخلاس ابنة سعيد بن العاص الاموية وهند ابنة اسما الفزارية وهند ابنة المهلب العتكية قالت القيسية احب اليها اليّ فلما كان من الغد دخلت عليه فقال يا غلام اعطها خمسماية قالت ايها الامير اجعلها الفا فقال لها قاتل الله امرك بشيا قالت الامير اكرم من ذلك فجعلها الفا على استحيا وانما كان امرها بشيء اخر مختصر كتاب الزبرجد في الاجواد

كتاب الجمانة

في الوفود

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الاجواد والاصفاد على مراتبهم ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الوفود الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الخلفا والملوك فانها مقامات فضل ومشاهد حفل تخير لها الكلام ولا بد للوافد من قومه ان يكون عميدهم الذي عن قومه ينزع وعن رائيه يصدرون فهو واحد يعدل قبيلة

وفود العرب على كسرى

ابن القطامي الكلبي قال قدم النعمن بن المنذر على كسرى وعنده وفود الروم والهند والصين فذكروا من ملوكهم وبلادهم فافتخروا النعمن بالعرب وفضلهم على جميع الامم لا يستثني فارسا ولا غيرها فقال كسرى واخذقه عزة الملك يا نعمان لقد فكرت في امر العرب وغيرهم من الامم و نظرت في حال من تقدم علي من وفود الامم فوجدت الروم

لها حظ في اجتماع الفتها وعظم سلطانها وكثرة مدائنها وسعة
بنيانها وان لها دينا يبين حلالها وحرامها ويرد سفيهها
ويقيم جاهلها ورايت الهند لها فخر من ذلك في حكمتها وطبها
مع كثرة انهارها بلادها وثمارها وعجيب صناعتها وطيب
اشجارها ودقيق حسابها وكثرة عددها وكذلك الصين
في اجتماعها وكثره صناعات ايديها وفروسيتها وهمتها في
الة الحرب وصنعة الحرب الحديد وان لها ملكا يجمعها والترك
والخزر على ما بهم من سوء الحال في المعاش وقلة الريف والثمار
والحصون وما هو راس عمارة الدنيا من المساكن والملابس لهم
ملوك تضم قواصيهم وتدبر امورهم ولم ار للعرب شيئا
من خصال الخير في مرديين ولا دنيا ولا حزم ولا قوة ولا عقل
ولا حكمة مع ما يدل من على مهانتها وصغر همتها مجلبة
التي هم بها مع الوحوش النافرة والطير الحاوية يقتلون اولادهم من
الفاقة ويا كل بعضهم بعضا من الحاجة قد خرجوا من مطاعم
الدنيا وملابسها ومشاربها ولهوها ولذاتها فاضل طعام
ظفربه ناعمهم لحوم الابل التي يعافها كثير من السباع لثقلها
وسوء طعمها وخوف دابها فان قرى احدهم ضيفا عدها
مكرمة واذا طعم اكلة عدها غنيمة ينطق بذلك اشعارهم
ويفتخر به رجالهم ماخلا هذه النوخية التي استثنى جدي اجتماعها
وشد مملكتها ومنعها من عدوها يجري لها ذلك الى يومنا وان
لها مع ذلك اثارا ولبوسا وقرى وحصونا وامورا تشبه امور

الناس

الناس يعني اهل اليمن ثم لا اراكم تسكنون على ما بكم من الذلة والقلة
والفاقة واليوس حتى تفتخروا وتزيدوا ان تنزلوا فوق مراتب
الناس فقال النعمان اصلح الله الملك حق لامة الملك منها
ان تسموا تفضلها وتعظم خطرها وتعلو درجتها الا ان عندي
جوابا في كل ما نطق به الملك في عبر ترد عليه ولا تكذيب له
فان امتنى من غيظه نطقت به قال كسرى قل فانت آمن
قال النعمان اما امتك ايها الملك فليست تنازع في الفضل
لموضعها الذي هي به واحلامها وبسطت محلها ونحبوحة عزها
وما اكرمها الله به من ولايتك وولاية ابيك واما الامم التي
ذكرت امة تقرنها بالعرب الا فضلتها قال كسرى باذا قال
النعمان لعزتها ومنعتها وحسن وجوهها ودينها وباسها
وسخايها وحكمة السنتها وشدة عقولها واتعد ووفايها
فاما عزها ومنعتها فانها لم تزل مجاورة لاباياك الذين دوخوا
البلاد ووطدوا الملك وقادوا الجنود ولم يطمع فيهم طامع
ولم يبلهم نايل حصونهم ظهور خيلهم ومهادهم الارض وسقفهم
السما وحنبهم السيوف وعدتهم الصبر اذ غيرها من الامم
انما عزها الحجارة والطين وجزائر البحور واما حسن وجوهها
والوانها فقد يعرف ذوا الفضل فضلها في ذلك على غيرهم
من الهند المتخرقة والصين المجسمة والترك المشوهة والروم
المقشرة واما انسابها واحسابها فليست امة من الامم الا
وقد جهلت اباها واصولها وكثيرا من اولها واخرها حتى ان

احدهم يسئال عن ماثر ابيه فلا ينسبه ولا يعرفه وليس احد من
العرب الا ويسمي اباه ابا فاخلطوا بذلك احسابهم وحفظوا به
انسابهم فلا يدخل رجل في غير قومه ولا ينسب الى غير نسبه
ولا يدعي الى غير ابيه واما سخاوها فان ادناهم رجلا الذي
يكون عنده البكرة والناب عليها بلاغة في حمولته وشبعة وريه
فيطرقه الطارق الذي يكتفي بالقلة ويجتزي بالشربة فيعقرها
له ويرضى ان يخرج له عن دنياه كلها فيما يكسبه حسن
الاحدوثة وطيب الذكر واما حكمة السنتها فان الله اعطاهم
في اشعارهم ورونق كلامهم وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم
بالاشارة وضربهم الامثال وابلاغهم في الصفات ما ليس شئ من
السنة الاجناس ثم خيلهم افضل الخيول ونساؤهم اعف النساء
ولباسهم افضل اللباس ومعادنهم الذهب والفضة وحجارة
جبالهم الجزع وبطايا هم التي لا يبلغ على مثلها سفرا ولا يقطع
بمثلها بلد قفر واما دينها وشريعتها فانهم متمسكون به
حتى يبلغ احدهم من تمسكه بدينه وان لهم اشهرا حرما وبلدا
محرما وبيتا محجوجا يتنسكون فيه منا سكهم ويدخلون فيه ذبايحهم
فيلقى الرجل قاتل ابيه واخيه وهو قادر عليه على اخذ ثاره
وادراك عمته فيحجز كرمه وبيعه دينه عن تناوله باذى
واما وفارها فان احدهم يلحظ اللحظه ويومي الايماءة
ولت عقدة لا يحلها الا خروج نفسه فان احدهم يرفع عودا من
الارض فيكون رهنا بدينه فلا يغلق رهنه ولا يجفر دينه

وان احدهم

وان احدهم ليبلغه ان رجلا استجار به وعسى ان يكون نائيا عن داره
فيصاب فلا يرحل حتى تفنى تلك القبيلة التي اصابته او تفنى قبيلته
لما افترض من جواره وانه ليلجأ اليهم المجرم والمحدث عن غير معرفة فتكون
انفسهم دون نفسه واموالهم دون امواله واما قولك ايها
الملك انهم يبيدون اولادهم من الحاجة فانما يفعله منهم من يفعله
بالاناث انفة من العار وغيرة من الازواج واما قولك ان افضل
طعامهم لحوم الابل على ما وصفت منها فما تركوا ما دونها الا اختفارا
له فعمدوا الى اجلها وافضلها فكانت مراكبهم وطعامهم
مع انها اكثر البهايم شحوما واطيبها لحوما وارقها البانا واقلها غائلة
واحلاها مضغة وانه لا شئ من اللحمان يعالج بما يعالج به لحمها
الا استبان فضلها عليه واما تحاربهم واكل بعضهم بعضا
وتركهم القياد لرجل يسوسهم ويجمعهم فانما يفعل ذلك من يفعله من
الامم اذا انست من انفسها ضعفا وتخوفت نهوض عدو اليها
بالرجف وانه انما يكون في المملكة العظيمة اهل بيت فيهم واحد يعرف
فضله على سايرهم فيلقون اليه امورهم وينقادون اليه بازمتهم
فاما العرب فان ذلك كثير فيهم حتى لو حاولوا ان يكونوا ملوكا
جميعين مع انفتهم من اداء الخراج والوطئ والعسف فاما اليمن
التي وصفها الملك فانما اتى جد الملك منها الذي اتاه عند غلبة
الحبشيين له على ملك منسق وامر مجتمع فاتاه مسلوبا طريدا مستصرخا
فقد تقاصر عن ايوانه وصغر في عينه ما شيد من بنيانه
ولولا ما وتر من يليه من العرب لمال الى محك ولو وجد من يحيد

الطعان ويغضب للاضرار من غلبة العبيد الاحرار قال فعجب كسرى
مما نطق به النعمان وقال انك لاهل لموضعك من الرياسة في اهل اقليمك
ولما هو افضل ثم كساه من كسوته وسرحه الى موضعه من الحيره
فلما قدم النعمان من الحيره وفي نفسه ما فيها مما سمع من كسرى من
تنقيص العرب وتهجين امورهم بعث الى اكثم بن صيفي وحاجب بن
زراره التميمي والى الحرث بن عباده وقيس بن مسعود البكريين
والى خالد بن جعفر وعلقمه بن علاثه وعامر بن الطفيل العامريين
والى عمرو بن الشريد السلمي وعمرو بن معدي كرب الزبيدي والحرث
بن ظالم المري فلما قدموا عليه في الخورنق قال لهم قد عرفتم
حال هذه الاعاجم وقرب جوار العرب منهم وقد سمعت من كسرى
مقالة تخوفت ان يكون لها غورا وانما يكون انما اظهرها لامر
اراد به ان يتخذ العرب كبعض طماطمته في دايهم الخراج اليه كما
يفعل ملوك الامم الذين حوله فاقتص عليهم مقالة كسرى وما رد
عليه فقالوا وفقك الله ايها الملك ما احسن ما رددت عليه
وابلغ ما حاججته فمرنا بامرك وادعنا الى ما شئت قال انما انا رجل
منكم وانما ملكت وعززت بمكانكم وما تخوف من ناحيتكم وليس شي
احب الي مما يشيد الله به شأنكم وادام به عزكم والراي ان تسيروا
بجماعتكم ايها الرهط وتنطلقوا بكتابي هذا الى باب كسرى فاذا دخلتم
عليه نطق كل رجل بما حضره ليعلم ان الحال على غير ما ظن به
وحدثته نفسه ولا يبطئ رجل بما يغضبه فانه رجل ملك عظيم
السلطان كثير الاعوان مترف معجب بنفسه ولا تخزلوا له اخزال

الخاضع

الخاضع الذليل ولكن امزجوا بين ذلك تظهروا به وثاقة حلومكم وغور
عقولكم وفضل منزلتكم وعظيم اخطاركم ولكن اول من يبدا منكم
بالكلام اكثم بن صيفي لسنه وحاله ثم تتابعوا على الولا من منازلكم
التي وصفتكم بها فانما دعاني الى المقدمة اليكم علمي بخوض كل رجل
منكم على التقدم قبل صاحبه فلا يكونن ذلك منكم فتخدوا في ادابكم
مطمعا فانه ملك مترف وقادر مسلط ثم دعاهم مما في خزانته من
طرايف حلل الملوك وكسا كل رجل منهم حلة وعممه بعمامة وختمه
بيا قوته وامر لكل واحد منهم بنجيبه مهرية وفرس نجيب معه
وكتب معهم كتابا فيه اما بعد فان الملك التي الي من امر العرب ما قد
علم واجبته بما قد فهم مما احببت ان يكون منه على علم ولا يختلج
في نفسه ان امة من الامم التي احتجزت دونه مملكتها وحملت
ما يليها بفضل قوتها تبلغها في شيء من الامور التي تتعزز بها والحزم
والقوة والمكيدة وقد اوفدت اليك ايها الملك رهطا من العرب
لهم فضل في احسابهم وانسابهم وعقولهم وادابهم فليسمع الملك منهم
وليغض عن جفا ان ظهر من منطقهم وليكرمني باكرامهم ويعجل
سراحهم وقد نسبتهم في اسفل كتابي الى عشايرهم فخرج القوم
في اهبتهم حتى وقفوا الى باب كسرى بالمدائن فدفعوا اليه كتاب
النعمان فقراه وامر بانزالهم الى ان نجلس لهم مجلسا يسمع منهم فلما كان
بعد ذلك باياام امر مؤذبيته ووجوه اهل مملكته فحضروا وجلس على
سريره وتتوج بتاجه وتهيأ لهم باعظم الهيئة ثم اذن لهم فادخلوا
واجلسوا على كراسي عن يمينه وشماله ثم دعا بهم على الولا والمراتب

التي وصفهم بها النعمان في كتابه واقام الترجمان ليؤدي اليه كلامهم
ثم اذن لهم في الكلام فقام اكثم بن صيفي فقال ان افضل
الاشيا اعاليها واعلى الرجال ملوكها وافضل الملوك اعمها نفعا وخيرها
الازمنة اخصبها وافضل الخطبا اصدقها الصدق منجاة والكذب
مهواة والشر لجاجة والحزم مركب صعب والعجز مركب وطي افة الراي
الهوى والعجز مفتاح الفقر وخير الامور مغبة الصبر حسن الظن ورطة
وسوء الظن عصمة اصلاح فساد الرعية خير من اصلاح الراعي
من فسدت بطانته كان كالغاص بالماء شر البلاد بلاد لا امير فيها
شر الملوك من خافه الغوي المرؤ يعجز لا لمحالة افضل الاولاد البررة خير
الاعوان من يراي بالنصيحة احق الجنود بالنصر من حسنت سريرته
يكفيك من الزاد ما يبلغك المحل حسبك من شر سماعه الصمت حكم
وقليل فاعله البلاغة الايجاز من شدد نفر من تراخى تالف قال
فعجب كسرى من اكثم بن صيفي ثم قال ويحك يا اكثم ما احكمك
واوثق كلامك لولا وضعك اخر كلامك في غير موضعه قال
اكتم الصدق تبني عنك لا الوعيد قال كسرى لولم يكن للعرب
غيرك لكفاها قال اكتم رب قول انفذ من صول ثم قام
حاجب بن زرارة التميمي فقال وري زندك وملت يدك وملت
سلطانك ان العرب امة غلظت اكبادها واستحصدت مرتها
ومنعت درتها وهي لك وامقه ما نالفتها ثم مسترسلة ما لا بنتها
سامعه ماساءتها وهي العلقم مرارة والصاب قطاطة والسلسل
حلاوة والماء الزلال سلاسة نحن وفودها اليك والسنتها

لذيك

لذيك ذممنا محفوظه واحسابنا ممنوعة وعشايرنا فينا سامعة مطيعه
ان نوب لك حامد بن جوى لك بذلك عمود محمدتها وان تذمم لم يحض
بالذم دونها فقال كسرى يا حاجب ما اشبه حجل التلال بالوان شحرها
قال حاجب بل زئير الاسد بصولتها قال كسرى وذلك ثم قام
لحرث بن عباد البكري فقال دامت لك المملكة باستكمال جزيل
حظها وعلو سنابها من طال رشاؤه كثر ميحه ومن ذهب ماله
قل منحه وعندنا قل الاقاويل يعرف اللب وهذا مقام سيوحف بما
ينطق فيه الركب تعرف به كنه حالنا العجم والعرب نحن جيرتك
الادنون واعوانك الاعلون خيلونا جمة وجيوشنا فخمة ان
استجهرنا غير ربيض وان استطرقنا فغير حمض وان طلبنا فغير عنض
لا ننثني لذعر ولا نتنكر لدهر رماحنا طوال واعمارنا قصار
قال كسرى انفس عزيزة والة ضعيفة قال الحرث ايها الملك وانى
يكون للضعيف عزة وللعضيد مرة قال كسرى لو قصر عمرك لم يستول
على لسانك نفسك قال الحرث ايها الملك ان الفارس اذا حمل نفسه
على الكتيبة معتزما بنفسه على الموت فهي هيبة استفلتها وحياة
استدبرها والعرب تعلم اني ابعث الحرث قدما واحبسها وهي
تضرف نابها حتى حشت نارها وسعر لظاها وكشفت عن ساقيها
جعلت مقادها رهني وبرقها سيفي ورعدها زئيري ولم اقصر
عن حوض مخضاحها حتى انغمس في غمرات لججها واكون ملكا لفرسانها
الى بحبوحة كبشها فاستمطرها دما واترك جماجمها جزر السباع
وكل نسر قشعم فقال كسرى لمن حضر من العرب اكذلك هو قالوا انطق

شبكة الألوكة www.alukah.net

من لسانه قال كسرى ما رايت كاليوم وفدًا احشد ولا شهودا ارفد
ثم قام عمرو بن الشريد السلمي فقال ايها الملك نعم بالك ودام في السرور
حالك ان عاقبة الكلام متدبرة واشكال الامور متعبرة وفي كثير
القول ثقله وفي قليله بلغة وفي الملوك سورة العزة وهذا يوم له ما بعده
شرف فيه من شرف وحمل فيه من حمل ثم ثابت لضيمك ولم نفد لسخطك
ولم نتعرض لرفدك ان في موالنا مستفدًا وعلى عزنا معتمدًا ان قذينا اثرا
ثقبنا وان اورد دهرنا اعتدلنا الا ان مع هذا لجوارك حافظون
ولمن راملك كافون حتى يجد الصبر ويستطاب الخبر قال كسرى ما
يقوم قصد منطقك بافراطك ولا مدحك بذمك قال عمرو كفى
تقليد قصدي هاديًا ويا بسر افراطي مخبرًا ولم نلم من عرف نفسه
عما يعلم ورضى من القصد بما بلغ قال كسرى ما كل ما يعرف المرء يطيق
به الناس اجلس فقام خالد بن جعفر الكلابي فقال احضر الله الملك
اسعادا وارشده ارشادا ان لكل منطق فرصة ولكل حاجة غصة
وهي المنطق اشد من عي السكون وعثار القول انكى من عثار الوعث
وما فرصة المنطق عندك الا بما تهوى وغصة الحاجة بما تهوى
غير مستشاعة وتركي ما اعلم من نفسي ويعلم من يسمعني اني له
مطيق احب الي من تكلفي ما اتخوف ويتخوف مني وقد اوفدنا
اليك ملكنا النعمان وحولك من خيرة الاعوان ونعم حامل المعروف
والاحسان انفسنا لك بالطاعة باخعة ورقابنا لك بالنصيحة خاضعة
وايدينا لك بالوفاء رهينة قال كسرى نطقت بعقل وعالوت بفضل وسموت
بنيل فقام علقمة بن علاثة فقال نهجت لك سبيل الرشاد

وخضعت

وخضعت لك رقاب العباد ان للاقاويل مناهج وللامور موالج وللعروض
مخارج وخير القول اصدقه وافضل الطلب الحجة انا وان كانت
المحجة احضرتنا والوفادة قربتنا فليس من حضرك منا بافضل ممن
غرب عنك بل لو قست كل واحد رجل منهم وعلمت منهم ما علمنا لو
جدت له في اباية الا ادًا واكفا كلهم الى الفضل منسوب وبالشرف
والسودد موصوف وبالراي الفاضل والادب النافذ معروف
نحمي حماه ويروي نداماه ويزود اعداه لا تخمد ناره ولا يجتز منه
جاره ايها الملك من بين العرب تعرف فضلهم فاصطنع العرب
فانها الجبال الرواسي عزا والبحور الزواخر طموا والنجوم الزواهر شرفا
والحصى عددًا فان تعرف لهم فضلهم يعزوك وان يستصرخهم
لا يخذلوك قال كسرى وخشيت ان ياتي منه كلام يجهله او على السخط
عليك حسبك ابلغت واحسنت فقام قيس بن مسعود الشيباني
فقال اصاب الله بك المراشد وجنبك المصايب ووفاك مكروه
الشصايب ما احقنا اذا ائتناك باسماعك ما لا يخشن صدرك
ولا يبزع لنا حقدًا في قلبك لما نقدم ايها الملك لسامة ولا تنسب
لمعاداة ولكن لتعلم انت ورعيتك ومن حضرك من وفود الامم
انا في المنطق غير معجمين وفي لباس غير مقصرين ان جورينا فغير
مسبوقين وان سبومينا فغير مغلوبين قال كسرى غير انكم اذا
عاهدتم غير وافين وهو يعرض به في تركه الوفا بضمانه السواد
قال فيس ايها الملك ما كنت في ذلك الا كوافٍ غدر به او كخافر
اخفر بذمته من ينبغي احق قال كسرى ما يكون لضعيف ضمان

ولا لدليل حقارة قال فليس فيما انا اخفر من ذمتي احق بالوفاء
العار منك فيما قتل من رعيتك واشهك من حرمتك قال
كسرى كذلك من ايتمن الخانة واستنجد الامة ناله من الخطاما
كسرى كذلك من ايتمن الخانة واستنجد الامة ناله من الخطاما
بالذي وليس كل الناس سوى كيف رايت حاجب بن زرارة لم يحكم
قواه فيبرم ويعهد فيوف ويعيد فينجز قال ما احقه بذلك وما ربيه
الآلي قال كسرى القوم بزل فافضلها اشدها فقام بن الطفيل
فقال كثر فنون المنطق وليس القول اعمى من حندس الظلام
الظلمات وانما الفخر في الفعال والعجز في النجدة والسودد مطاوعة
القدرة وما اعلمك بقدرنا وابصر بفضلنا وبالجزاء ان اذالت الايام
وثابت الاحلام ان تحدث امور لها اعلام قال كسرى وما تلك الاعلام
والايام قال مجتمع الاحياء من ربيعة ومضر على امر يذكر قال كسرى
وما الامر الذي يذكر قال ما لي علم باكثرها مما جرى به مخبر
قال كسرى متى تكهنت يا ابن الطفيل قال لست بكاهن ولكني
بالرمح طاعن قال كسرى فان اتاك ات من ناحية عينك العوراء
ما انت صانع فقال ما هيبتي في قفائي بدون هيبتي في وجهي
وما ذهب عيني عتب ولكن مطاعنة معتب فقال له كسرى
صدقت اجلس فقام عمر بن معدي كرب فقال انما المرء باصغريه
قلبه ولسانه فبلاغ المنطق الصواب وملاك النجدة الارتياد
وحفو الراي خير من استكراه الفكر وتوقيف الفكر خير من
اعتساف الحيرة فاجتبد طاعتنا بلطفك واكظم بادرتنا
بحلمك والن لنا كنفك يسلس لك قيادنا فانا اناس لم يكسر صفاتنا

قراع

قراع منا وبين من اراد لنا فصما ولكن منعنا حمانا من كل من رام لنا
هضما فقام الحرث بن ظالم فقال ان من آفة المنطق الكذب
ومن لوم الاخلاق الملق ومن خطل الراي خفة الملك المسلط
فان اعلمناك ان مواجهتنا لك من ائتلاف وانقياد نالك على نضاف
ما انت لقبول ذلك منا بخليق ولا الاعتماد عليه بحقيق ولكن
الوفا بالعهود واحكام اولت العقود والامر بيننا وبينك معتدل
ما لم يبت من قبلك ميل او زلل قال كسرى قال من انت قال
الحرث بن ظالم قال ان في اسما ابيك لدليلا على قلة وفائك
وان تكون اولى بالغدر واقرب من الوزر قال فما الحرث ان في الحي
معضبة والسرور التغافل ولن يستوجب احد الحلم الا مع القدرة
فليشبه افعالك مجلسك قال كسرى هذا فتى القدم ثم قال
قد فهمت ما نطقت به خطباؤكم وتفنن فيه متكلموكم ولولا
اني اعلم ان الادب لم يتفق اودكم ولم تحلم امورهم فانه ليس
لكم ملك بجمعكم فتنطقوا عنده منطق الرعية الخاضعة
الباخعة فنطقتم بما استولى على السنتكم وغلب على طباعكم
المراجل لكم كثيرا مما تكلمتم به واني اكره ان اجيبه وفودي
واخشن صدورهم والذي احب من اصلاح مدبركم وتالف
سوادكم والاعذار الى الله فيما بيني وبينكم وقد قبلت ما
كان من منطقكم من صواب وصفحت عما كان فيه من خلل
فانصرفوا الى ملككم واحسنوا موازرته والتزموا طاعته وارعوا
سفهاؤكم واقيموا اولادكم واحسنوا ادبهم فان في ذلك صلاح العامة

وهو اجدر بطول السلامة ثم امر لكل واحد منهم بخمسين
دينارا وحلة ٥ **وفود حاجب بن زراره على كسرى**
العتبي عن ابيه ان حاجب بن زراره وفد على كسرى لما منع تميما
من ريف العراق فاستاذن عليه فاذن له فامر الحاجب فقال
له اسيد العرب انت قال لا قال افسيد مضر انت قال لا قال
افسيد بني ابيك انت قال لا ثم اذن له فلما دخل عليه قال له من
انت قال سيد العرب قال اليس قد انقدت اليك اسيد العرب
انت فقلت لا حتى قتصرت بك على بني ابيك فقلت لا قال انها
الملك لم اكن كذلك حتى دخلت عليك صرت سيد العرب
فقال كسرى ترة املوا فاه درا ثم قال انكم معشر العرب غدر فان
اديت لكم افسدتم البلاد واغرتم على العباد واذيتموني فقال
حاجب فانى ضامن للملك ان لا يفعلوا قال فمن لي بان تفي انت
قال ارهنك قوسي فما جابها ضحك بين حوله وقالوا بعد
العصا تفي قال كسرى ما كان ليسلمها لشيء ابدا فقبضها منه
واذن لهم ان يدخلوا الريف ثم ان مضر اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله هلك قومك واكلتهم الضبع يريدون الجوع
والعرب تسمي السنة الضبع والذيب فدعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاحيوا ولقد كان دعى عليهم فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر
وابعث عليهم سنين كسني يوسف ومات حاجب بن
زراره فارتحل عطارد بن حاجب الى كسرى يطلب قوس ابيه
فقال له ما انت الذي رهنتها فقال اجل قال فما فعل قال هلك

وهو ابي

وهو ابي وقد وفى له قومه ووفى هو للملك فردها عليه وكساه ٥
حلة فلما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم عطارد بن حاجب وهو
رئيس تميم واسلم على يديه اهداها الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها
فباعها من رجل من اليهود باربعة الاف درهم **وفود ابي**
سفيان على كسرى الاصمعي قال حدثنا عبد الله بن دينار عن عبد الله
بن ابي بكر المزني قال قال ابو سفيان اهديت لكسرى خيلا وادما
فقبل الخيل ورد الادم وادخلت عليه فكان وجهه وجهان من عظمه
فالقى الي مخدة كانت عنده فقلت واجوعاه اهذا حظي من
كسرى بن هرمز قال فخرجت من عنده فما امر على احد من
حشمه الا اعظمها حتى دفعتها الى خازن فاخذها واعطاني ثلثمائة
انا مذهب وفضة قال الاصمعي فحدثت بهذا الحديث بن
البورستان الفارسي قال كان وظيفة المخدة الف اناء الاان
الخازن اقتطع منها مايتين **وفود عبد المسيح على سطيح**
ابن عباس قال لما كان ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم ارتج
ايوان كسرى فسقطت منه اربع عشرة شرافه فعظم ذلك اهل
مملكته فما كان باوشك من ان كتب اليه صاحب الشام يخبره ما من
صاحب اليمن يخبره ان بحيره ساوه غاضت تلك الليلة وكتب اليه
صاحب الشام يخبره ان وادي السماوه انقطع في تلك الليله وكتب
اليه صاحب طبريه ان الماء لم يجر تلك الليلة في بحر طبريه وكتب اليه
صاحب بيوت النار يخبره انها خمدت تلك الليلة ولم تخمد قبلها
بالف سنه فلما توافرت الكتب بذلك برز سريره وظهر لاهل مملكته

فاخبرهم الخبر فقال الموبذان ايها الملك اني رايت تلك الليله رؤيا
هالتني قال له وما رايت قال رايت ابلا صعابا تقودها خيلا
عرابا حتى اقتحمت دجلة وانتشرت في بلادنا فقال لقد رايت قما
عندك في تاويلها قال ما عندي في تاويلها شئ ولكن
عندك في تاويلها بوجّه اليك رجلا من علمائهم فانهم
ارسل الى عامل الحيرة اصحاب علم بالحدثان فبعث اليه عبد المسيح ابن نفيله
العنساني فلما قدم عليه اخبره كسرى الخبر فقال والله ما عندي
فيها ولا في تاويلها شئ ولكن ايها الملك جهزني الى خال
لي بالشام يقال له سطيح فامر بتجهيزه فلما قدم على سطيح
وجده قد احتضر فناداه فلم يجبه وكلمه فلم يرد عليه فقال
عبد المسيح منشدا

اصمّ ام يسمع غطريف اليمن ٭ يا فاصل القضة اعيت من وزن
اتاك شيخ الحي من آل سنن ٭ ابيض قصقام الرداء والبدن
رسول قبل العجم يهوى للوثن ٭ لا يرهب الدهر ولا ريب الزمن

فرفع راسه اليه وقال عبد المسيح على جمل مشيح وفد الى سطيح
وفدا وفي على الصرح بعثك ملك ساسان لارتجاج الايوان
وخمود النيران ورويا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا
عرابا حتى اقتحمت الوادي وانتشرت في البلاد عبد المسيح
اذا اظهرت التلاوه وغاض واد السماوه وظهر صاحب
الهراوه فليست الشام لسطيح بشام يملك منهم ملوك وملكات
على عدد الشرفات وكلما هو آت ثم قال

الا كان

ان كان ملك بني ساسان افرطهم فان ذا الدهر اطوار دهارير
منهم بنو الصرح بهرام واخوته ٭ والهرمزان وسابور وسابور
وربما اصبحوا منها بمنزلة ٭ تهاب صولهم الاسد المصاهير
حتوا المطي وحدوا في حالهم ٭ فما يقوم لهم سرج ولا كور
والناس اولات علات فمن علموا ٭ ان قد اقل فمحقور ومهجور
والخير والشر مقرونان في قرن ٭ فالخير في فقر مشيع والشر مجذور
ثم اتى كسرى فاخبره فعمّه ذلك وهاله ثم تعزى فقال الى ان
يملك منا اربعة عشر ملكا بدور الزمان فهلكوا كلهم في اربعين
سنه ٭ وفود النخع على النبي صلى الله عليه وسلم قدم
ابو عمرو النخعي في وفد من النخع على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني رايت في طريقي هذه رويا رايت اتانا
تركتها في الحي ولدت حديثا اسفع احوى الاسفع الذي
اصاب خده لون خالف سايره لونه من سواد وحمرة وغيره
والاحوى ليس بالشديد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هل لك من امة تركتها مسرة حملا قال نعم تركت امة لي قد
حملت قال فقد ولدت غلاما وهو ابنك قال فما له اسفع
احوى قال لان مني قد نامه قال هل بك من برص تكتمه
قال نعم والذي بعثك بالحق نبيا ما راه مخلوق ولا علم به
قال فهو ذلك قال ورايت النعمان ابن المنذر عليه قرطان
ودملجان ومسكتان وهو السوار قال ذاك ملك العرب
عاد الى افضل زينته وبهجته قال ورايت عجوزا شمطا تخرج

من الارض قال الدنيا ورايت نارا خرجت من الارض
فحالت بيني وبين ابني بن لي يقال له عمرو ورايتها تقول لطا
لظا بصيرا عمى اطعموني اكلكم اهلكم ومالكم فقال تلك فتنة
تكون في اخر الزمان قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس
امامهم ويتجرون اطباق الناس وخالف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اصابعه بحسب المسيء انه محسن وذم المؤمن
عند المؤمن اجل من شرب الماء **وفود** قريش على سيف
بن ذي يزن نعيم بن حماد قال انبا نا عبد الله بن المبارك عن سفيان
الثوري قال قال ابن عباس لما ظفر سيف بن ذي يزن
بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم اتته
وفود العرب اشرافها وشعراها تهنيه وتمدحه وتذكر ما
كان من بلائه وطلبته بثار قومه واتاه وفد قريش فيهم
فيهم عبد المطلب ابن هاشم واميه بن عبد شمس واسد
بن عبد العزى وعبد الله بن جدعان فقدموا عليه وهو في
قصره يقال له غمدان وله يقول اميه ابن ابي الصلت

لن يدرك الثار امثال ابن ذي يزن ، في ليحرج للاعداء احوالا
اتى هرقلا وقد شالت نعامته ، فلم يجد عنده القول الذي قالا
ثم اثنى من نحو كسرى من بعد تاسعة ، من السنين لقد ابعدت ابغالا
حتى اتى بيني الاحرار يقدمهم ، انا عمري لقد سرعت ارقالا
من مثل كسرى وبهرام الجيوش له ، ومثل وهرز يوم الجيش اذ صالا
لله درهم من عصبة خرجوا ، ما ان رايناهم في الناس امثالا

قصة

صيدا حجاجحة بيضا حضارمة ، اسدا ترى في الغابات اشبالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد ، غادرت جمعهم في الارض قتلا
اشرب هنيا عليك التاج مرتفقا ، في راس غمدان دارا منك محلالا
ثم اطل المسك ان شالت نعامتهم ، واسبل اليوم في بردك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن ، شيبا بماء فضارا بعد ابوالا
فطلبوا الاذن عليه فاذن لهم فدخلوا فوجدوه مضمخا بالعنبر
بلصف وبيص المسك في مفرق راسه وعليه بردان اخضران
قد ابتزر باحدهما وارتدى بالاخرى سيفه بين يديه
والملوك عن يمينه وشماله وابنا الملوك والمقاول
فدنا عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال له قل وامن
واثنى عليه وقال ايها الملك ان الله احلك محلا رفيعا صعبا
منيعا باذخا شامخا وابنك منبتا طابت ارومته وفرعت
جرثومته ونبل اصله وبسق فرعه في اكرم معدن واطيب
موطن فانت ابيت اللعن راس العرب وربيعها الذي به تخصب
وملكها الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها
الذي يلجا اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا بعدهم
خير خلف ولن يهلك من انت خلفه ولن يحل من انت سلفه
نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته استخصنا اليك
الذي ابهجنا لكشف الكرب الذي قدحنا فنحن وفد التهنية
لا وفد المرزية قال ومن انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب
ابن هاشم قال ابن اختنا قال نعم فادناه وقربه ثم اقبل عليه

وعلى القوم فقال مرحبًا واهلًا وناقة ورحلًا ومستناخا سهلا
وملكا رحلا يعطى عطا جزلا فذهبت مثلا وكان اول من تكلم بها
قد سمع الملك مقالتكم وقبل وسيلتكم فاهل الليل والنهار انتم
لكم الكرامة ما اقمتم والحبا اذا ظعنتم قال ثم استنهضوا الى
دار الضيافة والوفود واجرى عليهم الاحوال واقاموا ببابه
شهرًا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم بالانصراف ثم انتبه لهم
انتباهة فدعا بعبد المطلب بن هاشم من بينهم فاخلاه وادنى
مجلسه وقال يا عبد المطلب اني مفوض اليك من علمي ما لو
كان غيرك لم ابح له ولكني رايتك معدنه فاطلعتك عليه
فليكن عندك مصونا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره
اني اجد في العلم المخزون والكتاب المكنون الذي ادخرناه لانفسنا
واحتجبناه دون غيرنا عظيمًا وخطرًا جسيمًا فيه شرف الحيي
وفضيلة الوفاء للناس كافة ولرهطك عامة ولنفسك خاصة
قال عبد الملك مثلك ايها الملك من بر وسر وبشر ما هنئ
فداك اهل الوبر مدرًا بعد مدر قال ابن ذي يزن اذا ولد
مولود بتهامة بين كتفيه علامة كانت له الامامة
ولكم به الزعامة الى يوم القيمة قال عبد المطلب ابيت اللعن
لقد ابنت بخبر ما آب به احد فلولا اجلال الملك واعظامه
لسالته ما ازداد به سرورًا قال ابن ذي يزن هذا حينه
الذي يولد فيه او قد ولد بيوت ابوه وامه ويكفله جده
وعمه الله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز به اولياءه

ويذل به اعداءه ويفتح به كرايم الارض ويضرب بهم الناس عن
عرض يحمد الاديان ويكسر الاوثان ويعبد الرحمن قوله حكم
وفصل وامره حزم وعدل يامر بالمعروف وينعله وينهى عن
المنكر ويبطله فقال عبد المطلب طال عمرك ودام ملكك وعلا
جدك وعز فخرك فهل الملك ساري بان يوضح فيه بعض الايضاح
قال ابن ذي يزن والبيت ذي الطنب والعلامات والنصب انك
يا عبد المطلب لجده غير الكذب فخر عبد المطلب ساجدًا فقال
ابن ذي يزن ارفع راسك تلج صدرك وعلا امرك فهل احسست
شيئا مما ذكرت لك قال عبد المطلب ايها الملك كان لي ابن
كنت له محبًا وعليه حدبا مشفقا فزوجته من كرايم قومه
يقال لها آمنة بنت وهب ابن عبد مناف فجاء بغلام بين
كتفيه شلامه فيه كل ما ذكرت من علامة مات ابوه وحبته امه
فتكفلته انا وعمه قال ابن ذي يزن ان الذي قلت كما قلت
فاحفظ ابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم
عليه سبيلا اطوما ذكرت لك دون هولاء الرهط الذين معك
فاني لست امن عليه ان يدخلهم النفاسه من ان تكون لك
الرياسه فيبغوا لك الغوايل وينصبوا لك الحبايل وهم فاعلون
وابناوهم ولولا اني اعلم ان الموت محتاجي قبل مبعثه لسرت بخيلي
ورجلي حتى اصير بيثرب دارهجرته فاني اجد في الكتاب
الناطق والعلم السابق ان يثرب دار هجرته وبيت نصرته
ولولا اني اقيه الافات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة

سنة امره واوطات اقدام العرب عقبه ولكنه صارف اليك ذلك
من غير تقصير مني بن معك ثم امر لكل واحد منهم بعشرة اعبد
وعشرا ما وخمسة ارطال فضة وحلتين من حلل اليمن وكرش
مملوء عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا جاء
الحول فاتني بما يكون من امره فلما استر الحول مات ابن ذي يزن
وكان عبد المطلب بن هاشم يقول يامعشر قريش لا يغبطني رجل
منكم بجزيل عطا الملك فانه الى نفاد ولكنه ليغبطني بما يبقى لي
ولعقبي ذكره وفخره فاذا قالوا ذلك قال سينبطهر بعد حين
وفود الاحنف بن قيس وعمرو بن الاهتم الى عمر بن الخطاب
العتبي قال عن ابيه قال وفد الاحنف وعمرو بن الاهتم على عمر
بن الخطاب رضي الله عنه فاراد ان يفرع بينهما في الرياسة فلما
اجتمعت بنو تميم قال الاحنف
ثوى قدح عمرو قومه طول ماثوى فلما اتاهم قال قوموا تاخروا
قال الزبير الاهتم انا كنا نحن وانت في دار الجاهلية فكان الفضل
فيها لمن سبق حلم فسفكنا دماءكم وسبينا نساءكم وانا اليوم في
دار الاسلام الفضل فيها لمن حلم فغفر الله لنا ولكم فغلب يومئذ
عمرو بن الاهتم ووقعت القرعة لال الاهتم فقال عمرو
ولما دعتني للرياسة منقر لدى مجلس اعلى به النجم باديا
شددت لها ازري وقد كنت قبلها لامنالها مما استذار رياديا
وعمرو بن الاهتم الذي تكلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وساله عن الزبرقان ابن بدر قال مطاع في اديه شديد العارضة

مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان والله يارسول الله انه ليعلم مني اكثر
مما قال ولكن حسدني قال اما والله يارسول الله انه لزمر
المروة ضيق العطن احمق الوالد لئيم الخال قال فتغير وجه النبي
صلى الله عليه وسلم وانكر كلمته قال والله ما كذبت
في الاولى ولقد صدقت في الاخرى رضيت عن ابن عمي فقلت احسن
ما علمت وسخطت عليه فقلت اقبح ما علمت ولم اكذب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وفود الحسن بن علي عليهما
السلام على معاوية وفد الحسن على معاوية بعد عام الجماعة فقال له
معاوية والله لاجيزنك بجايزة ما اجزت بها احدا ولا اجيز بها احدا
بعدك فامر له بماية الف وفي بعض الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على فاطمة عليها السلام فوجد الحسن عليه السلام طفلا يلعب
بين يديها فقال لها ان الله سيصلح على يدي ابنك هذا بين فيئتين
عظيمتين من المسلمين وفود عبد الله بن جعفر المدايني قال
قدم عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية فقال له كم عطاؤك
قال الف الف قال قد اضعفتها لك قال قد اتاك ابي وامي
وما قلتها لاحد قبلك قال فقد اضعفتها ثانية فقيل ليزيد
اتعطي رجلا واحدا اربعة آلاف الف قال ويحكم انما اعطيتها اهل
المدينة اجمعين فما بقيه فيها الا عارية فلما كان في السنة الثانية
قدم عليه عبد الله بن جعفر وولي له يقال له نافع كانت له
منزلة من يزيد فلما قدما عليه امر لعبد الله بن جعفر بالف الف
وقضا عنه الف الف ثم نظر الي فتبسم فقلت هذه لتلك الليلة

وكتبت سامرته ليلة في خلافة معاوية واسمعته فيها فذكرته
بها وقدمت عليه هدايا من من مضر كثيرة فامر بها لعبد الله
بن جعفر وكانت له ماية ناقة تحلب فقلت لعبد الله لو سالته
فيما نحلبه في طريقنا ففعل فامر بصرفها كلها اليه فلما اراد
الوداع ارسل الي فدخلت عليه وقال ويلك لما اخرتك
لا تفرج لك قول جميل حيث قال

خليلي فيما عشتما هل رايتما ٭ قتيلا بكى من حيث قاتله قبلي

قال فاسمعته قال احسنت والله هات حوائجك فما سالته
حاجة الا اعطانيها ثم قال ان يصلح الله هذا الامر من قبل ابن
الزبير تلقانا بالمدينة فان هذا لا يحسن الا هناك فمنع والله من
ذلك شوم ابن الزبير ٭ وفود الحجاج بابراهيم بن طلحة عمران
بن عبد العزيز قال لما ولي الحجاج الحرمين بعد قتله ابن الزبير
استخص ابراهيم بن محمد بن طلحة فقربه وعظم منزلته فلم تزل
تلك حاله عنده حتى خرج به الى عبد الملك بن مروان فخرج معادلا
له لا يقصر في بر واعظام حتى حضره باب عبد الملك بن مروان
فلما دخل عليه لم يبد شيء بعد السلام ان قال له قدمت عليك
يا امير المومنين برجل الحجاز لم ادع له نظيرا في الفضل والادب
والمروة وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب الحق وعظيم
ما قد رايته وما يلون منه في الطاعة والنصيحة وحسن الموازرة
وهو ابراهيم بن محمد بن طلحة وقد احضرته بابك ليسهل عليه
اذنك وتعرف له ما عرفتك قال اذكر نبيا رحما قريبة وحقا واجبا

يا غلام ايذن لابراهيم فلما دخل عليه ادناه عبد الملك حتى اجلسه الى
فراشه ثم قال له يا ابا طلحة اذكرنا ما لم تزل نعرفك
به في الفضل والادب وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب
الحق وعظم القدر وقدر الابوة وما بلاه منك في الطاعة فلا تدع عن
حاجة في خاصتك وعامتك الا ذكرتها فقال يا امير المومنين
ان اولى الحوائج واحق ما كان لله فيه رضا ولحق نبيه صلى الله
عليه وسلم مودبا ولجماعة المسلمين نصيحة وعندي نصيحة لا اجد
بدا من ذكرها ولا اقدر على ذلك الا وانا خال فاخلني يا امير المومنين
ترد عليك نصيحتي قال دون ابي محمد قال نعم قال عبد الملك للحجاج
قم فلما ارخوا الستر اقبل علي فقال يا ابن طلحة قل نصيحتك قلت
يا امير المومنين انك عمدت الى الحجاج في تفطرسه وتجرفه
وبعده من الحق وقربه من الباطل فوليته الحرمين وهما ماهما
وبهما من بهما من المهاجرين والانصار والموالي البررة والاخيار
يطاهم بالعسف ويسومهم الخسف ويحكم فيهم بغير السنة
بعد الذي كان من سفك دمائهم وما انتهك من حرمهم ثم
ظننت ان ذلك فيما بينك وبين الله راهق وفيما بينك وبين
نبيك غدا اذ جاءك للخصومة بين يدي الله في امته اما والله
لا تنجو هناك الا بجحة فارع لنفسك او دع فقال له عبد الملك
كذبت ومنت وظن بك الحجاج ما لم تجده فيك وقد يظن الخير
بغير اهله قم فانت الكاذب المابن قال فقمت وما اعرف طريقا
فلما خطوت الستر لحقني لاحق فقال احبسوا هذا وقال

للحجاج ادخل فدخل فمكث مليًا من النهار ولا اشك انهما في امري
ثم خرج الاذن فقال ادخل يا ابن طلحه فلما كشف الستر لقيني
الحجاج وانا داخل فاعتنقني وقبل ما بين عيني وقال اما اذا
اجرى الله المتواخيين بفضلهم تواصلهم فجزاك الله عني افضل
الجزا فوالله لين سلمت لك لارفعن ناظرك ولاعلين كعبك
ولاتبعن الرجال غبار قدميك فقلت بهذا بي ورب الكعبة فلما
وصلت الى عبد الملك ادناني حتى اجلسني مجلسي الاول ثم قال
لي يا ابن طلحه لعل احدا شاركك في نصيحتك هذه قلت والله يا
امير المومنين ما اعلم احدا وضع عندي يدًا ولا اعظم من الحجاج ولو
كنت محابيًا احدًا بعرض دنيا لحابيته ولكن اثرت الله ورسوله
واثرتك يا امير المومنين قال قد علمت انك لم تزد الدنيا
ولو اردتها لكانت لك في الحجاج ولكن اردت الله والدار الاخرة
وقد عزلته عن الحرمين لما كره منهم ولايته عليهما واعلمته انك
استنزلتني له عنهما استقلالا لالهما وولايته العراقين وما هنالك
من الامور التي لا يرخصها الا مثله واعلمته انك استدعيتني الى
توليته عليهما استزادة له لالزمه من حقك بذلك ما يودي
عني اجر نصيحتك فاخرج معه فانك غير ذام لصحبته وفود
الشعرا على عمر بن عبد العزيز ابن الكلبي قال لما استخلف
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وفدت اليه الشعراء كما كانت
تفد الى الخلفا قبله فاقاموا ببابه ايامًا لا ياذن لهم حتى
غدى عدي بن ارطاة على عمر ابن عبد العزيز فكانت له منه

مكانه فتعرض له جرير فقال
يا ايها الرجل المرخي عمامته ، هذا زمانك اني قد مضى زمني
ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه ، اني لذا الباب كالمصفود في قرن
وحش المكانة من اهلي ومن ولدي ، نآي المحلة عن داري وعن وطني
فقال نعم اباحزره ونعما عين فلما دخل على عمر قال يا امير المومنين
ان الشعرا ببابك واقوالهم باقية وسهامهم مسنونة فقال
يا عدي مالي وللشعرا قال يا امير المومنين ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد مدح واعطى وفيه اسوة لكل مسلم قال ومن
مدحه قال عباس بن مرداس فكساه حلة قطع بها لسانه
فقال ترويه قال نعم فانشده
رايتك يا خير البرية كلها ، نشرت كتابا جا بالحق معلما
سننت لنا فيه الهدى بعد جورنا ، عن الحق لما اصبح الحق مظلما
ونورت بالبرهان امرا مدنسا ، واطفات بالبرهان جمرا مضرما
فمن مبلغ عني النبي محمدًا ، وكل امرء يجري بما قد تكلما
امنت سبيل الحق بعد اعوجاجها وكانت قديمًا ركنها قد تهدما
تعالى علوًا فوق عرش الهنا ، وكان مكان الله اعلا واعظما
قال صدقت فمن بالباب منهم قلت ابن عمك عمر بن ربيعة
القرشي قال لا قرب الله قرابته ولا حيى وجهه البئس الذي يقول
الا ليت اني يوم نا بي منيتي ، شممت الذي ما بين عينيك والفم
وليت ظهوري كان زقك كله ، وليت حنوطي من مشاشك والدم
ويا ليت سلمي في القبور ضجيعتي ، هنالك او في جنة او جهنم

فليته عدوا لله تمناها في الدنيا ثم يعمل عملا صالحا والله لا دخل عليه
ابدا فمن بالباب غير من ذكرت قلت جميل بن معمر قال هو الذي يقول
الا ليتنا خيا جميعا وان نمت ٠ بوافق في الموتى صحيحي ضريحها
فما انا في طول الحيوة براغب ٠ اذا قيل قد سوى عليها صحيفها
اظل نهاري لا اراها ونلتقي ٠ مع الليل روحي في المنام و روحها
اغرب به فلا دخل علي ابدا فمن غيره من ذكرت قال كثير عزه
قال هو الذي يقول
رهبان مدين والذين عهدتهم ٠ يبكون من حذر الفراق قعودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها ٠ خروا لعزة ركعا وسجودا
اغرب به فمن بالباب غير من ذكرت قلت الاحوص الانصاري قال
ابعده الله واسحقه اليس هو القايل وقد افسد على رجل من اهل
المدينة جاريته حتى هربت منه اليه فقال
الله بيني وبين سيدها ٠ يفرق بيني بها وابتعده
اغرب به فمن بالباب غير من ذكرت قال همام بن غالب الفرزدق
قال اليس الذي يقول ويفخر بالزنا
هما دلتاني من ثمانين قامة ٠ كما انقض بازا فتح الرش كاسره
فلما استوت رجلاي بالارض قالتا ٠ اجي برجل ام قتيل نحاذره
فقلت ارفعوا الامراس لا يشعر وابنا ٠ وولت في اعقاب ليل ابادره
اغرب به فوالله لا دخل علي ابدا فمن بالباب غير من ذكرت
قال الاخطل التغلبي قال هو القايل
فلست بصايم رمضان عمري ٠ ولست باكل لحم الاضاحي ٠

ولست

ولست بزايرٍ بيتا بعيدا ٠ بمكة ابتغي فيه صلاحي ٠
ولست بقايم كالعير يدعوا ٠ قبيل الصبح حي على الفلاح ٠
ولست بزاجر اعيسي يكورا ٠ الى بطحا مكة للنجاح ٠
ولكني ساشربها شمولا ٠ واسجد عند منبلج الصباح ٠
اغرب به فوالله لا وطي بساطي وهو كافر فمن بالباب غير من ذكرت
قلت جرير قال اليس هو القايل
لولا مراقبة العيون ارنيه ٠ مقل المها وسوالف الارام ٠
هل نهيتك ان قتلن مرقشا ٠ اوما فعلن بعروة ابن حزام ٠
ذم المنازل بعد منزلة اللوى ٠ والعيش بعد اولئك الايام ٠
طرقتك صايدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام ٠
فان كان ولا بد فهذا فايذن له فخرجت اليه فقلت ادخل ياخزيه
فدخل وهو يقول ٠
ان الذي بعث النبي محمدا ٠ جعل الخلافة للامام العادل ٠
وسع الخلايق عفوه ووفاوه ٠ حتى ارعوى واقام ميل المايل ٠
اني لارجوا منك خيرا عاجلا ٠ والنفس مولعة بحب العاجل ٠
قال فلما مثل بين يديه قال اتق الله يا جرير ولا تقل
الا حقا فقال ٠
كم بالبهامة من شعثا ارملة ٠ ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر ٠
ممن بعدك عزا بعد والده ٠ كالفرخ في العش لم يدرج ولم يطر ٠
انا لنرجوا اذا ما الغيث اخلفنا ٠ من الخليفة ما نرجوا من المطر ٠
انا الخلافة اذ كانت له قدرا ٠ كما اتى ربه موسى على قدر ٠

هذه الارامل قد قضيت حاجتها. فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر.
فقال ياجرير والله لفتة ولّيت هذا الامر وما املك الا لثمانية
مايه اخذها عبد الله ومايه اخذ منها ام عبد الله يا غلام اعطه
المايه الباقيه قال والله يا امير المومنين انها لاحب مال
كسبته ثم خرج فقال له الشعرا ما وراك قال ما سالم خرجت
من عند امير يعطي الفقرا ويمنع الشعرا واني عنه لراض ثم انشا يقول
رايت رقا الشيطان لا يستفزه وقد كان شيطاني من الجن راقيا
وفود اهل الكوفه على يزيد ابن الزبير بمكه ومعه وجوه اهل
العراق لما قتل مصعب ابن الزبير المختار بن ابي عبيد خرج من
العراق حاجا فقدم على اخيه عبد الله بن الزبير بمكه ومعه وجوه
اهل العراق فقال له يا امير المومنين جيتك بوجوه اهل العراق
لم ادع لهم بها نظيرا لتعطيهم من هذا قال حيتني بعبيد اهل
العراق لا عطيهم مال الله والله لا فعلت فلما دخلوا عليه واخذوا
مجالسهم قال لهم يا اهل الكوفة وودت ان لي منكم باهل
الشام صرف الدينار بالدرهم بكل عشرة رجل فقال له ابو عبيد بن
ظبيان اتدري ما مثلنا ومثلك يا امير المومنين فيما ذكرت
قال وما ذاك قال مثلك ومثلنا ومثل اهل الشام كما قال اعشى بكر
علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري، وعلق اخرى غيرها الرجل
احببنا نحن واحببت اهل الشام وتحب اهل الشام عبد الملك بن مروان
ثم انصرف القوم من عنده فكاتبوا عبد الملك وغدروا بمصعب
ابن الزبير حتى قتل من الوفاد على معاويه وفود الزرقا

التعبي

الشعبي قال حدثني جماعة من بني امة ممن كان يسمر مع معاوية
قال بينما معاوية ذات ليلة مع عمرو ومروان وسعيد وعتبه
والوليد اذ ذكروا الزرقا بنت عدي بن قيس الهمدانيه وكانت
شهدت مع قومها بصفين فقال ايكم يحفظ قولها قال
بعضهم نحن نحفظ كلامها يا امير المومنين قال فاشيروا علي
في امرها فقال بعضهم نشير عليك بقتلها قال بيس الراي اشرتم به
احسن عثلي ان بحدث عنه انه قتل امراة بعد ما ظفر فكتب
الى عامله بالكوفه ان يوفدها عليه مع نفة من ذي محرمها وعدة
من فرسان قومها وان يمد لها وطاءً ليننا ويسترها بستر حصيف
ويوسع لها في النفقة فارسل اليها فاقراها الكتاب فقالت ان
كان امير المومنين قد جعل الخيار الي فاني لا آتيه وان كان
حتم فالطاعة اولى قال فحملها واحسن جهازها على ما امر به
فلما دخلت على معاوية قال مرحبا واهلا قدمت على خير مقدم
قدمه وافد كيف حالك قالت بخير يا امير المومنين ادام الله
لك النعمة قال كيف كنت في مسيرك قالت ربية او طفلا امهد
قال بذلك امرناهم اندرين فيم بعثت اليك قال وانى لي بعلم
ما اعلم ولا يعلم الغيب الا الله قال لست الراكبة الجمل الاحمر
والواقفه بين الصفين بصفين تحضين على القتال وتوقدين
الحرب فما حملك على ذلك قالت مات الراس وبقي الذنب ولن يعود
ما ذهب والدهر دوغير قال ومن تفكر ابصر والامر يحدث بعده
الامر قال لها معاوية احتفظي كلامك يومئذ قالت لا والله

ما احفظه قال لكني احفظه ثم ابوك تقولين ايها الناس ارعوا
وارجعوا فاكم قد اصبحتم في فتنة قد غشيتكم جلابيبها وجارت
بكم عن قصد المحجة فيالها فتنة عمياء صماء بكما لا يسمع لناعقها
ولا يسلس لقائدها ان المصباح لا يضيء في الشمس والكواكب
لا تنير في القمر ولا يقطع الحديد الا بالحديد الا من استرسد رشد
ومن سألنا اخبرناه ايها الناس ان الحق كان يطلب ضالته
فاصابها فصبرا يا معاشر المهاجرين والانصار على الغصص فكان قد
اذ مل شعب الشتات والتامت كلمة العدل ودمغ الحق باطله
فلا يجهلن احد فيقول كيف واني لمقضى الله امرا كان مفعولا
الا وان خطاب النساء الحنا وخضاب الرجال الدما ولهذا اليوم
ما بعده والصبر خير في الامور عواقب ايها الحالب قدما غير ناكص
ولا متشاكس ثم قال لها والله يا زرقا لقد شركت عليا في كل
دم سفكه قالت احسن الله بشارتك وادام سلامتك فهنالك من بشر
بخير وسر جليسه فقال وبسرك ذلك قالت نعم ولقد سررت بالخير
واتى لي بتصديق الفعل فضحك معاوية وقال والله لو فاكرته
بعد موته اعجب عندي من حكم له في حياته اذكري حاجتك
قالت يا امير المومنين آليت على نفسي ان لا اسال اميرا عتبت عليه
ابدا ومثلك من اعطى من غير مسالة وجاد من غير طلبة قال
صدقت وامولها وللذين جاؤا معها بجوايز وكسى وفود
ام الخير بنت الحريش على معاوية الشعبي قال كتب معاوية
الى واليه بالكوفة ان يحمل اليه ام الخير بنت الحريش بن سراقة البارقي

برجلها

برجلها واعلمه انه يجازيها بقولها فيه بالخير خيرا وبالشر شرا فلما
ورد عليه كتابه ركب اليها فاقرأها كتابه فقالت اما انا فغير
رايغة عن طاعة ولا معتلة بكذب ولقد كنت احب لقاء امير
المومنين لامور تختلج في صدري فلما شيعها واراد مفارقتها قال
قال لها يا ام الخير ان امير المومنين كتب الي انه يجازيني بالخير
خيرا وبالشر شرا فما الذي عندك قالت يا هذا لا يطمعنك بركي بان
اسرك بباطل ولا يوسني معرفتي بك ان اقول فيك غير الحق
فسارت خير مسير حتى قدمت على معاوية فانزلها مع الحرم
ثم ادخلها في اليوم الرابع وعنده جلساؤه فقالت السلام عليك
ورحمة الله وبركاته يا امير المومنين قال لها وعليك السلام يا ام
الخير وبرغم منك والله دعوتيني بهذا الاسم قالت مهلا يا امير المومنين
ان بديهة السلطان مدحضة لما يجب عليه ولكل اجل كتاب
قال صدقت فكيف حالك يا خاله وكيف كنت في مسيرك
قالت لم ازل في عافية حتى صرت اليك فانا في مجلس انيق عند
ملك رفيق قال معاوية بحسن نيتي ظفرت بكم قالت نعيذك
بالله من دحض المقال ومايردي قال لسر هذا اردنا اخبرني
كيف كان كلامك اذ قتل عمار بن ياسر قالت لم اكن زورته
ولا رويته بعد وانما كانت كلمات بعثها لساني حين الصدمة
فان احببت ان احدثك مقبلا غير ذلك فعلت فالتفت معاوية الى
جلسائه فقال ايكم يحفظ كلامها فقال رجل منهم انا احفظ بعض
كلامها يا امير المومنين قال هات قال كانى بها تتن برد بين

زهيديين كثيفي الحواشي على جمل ارمك وبيدها سوط منتشر الصفر
وهي كالفحل يهدر في شقشقته تقول ايها الناس تقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شئ عظيم ان الله اوضح لكم الحق وانار الدليل
وبين السبيل ورفع العلم ولم يدعكم في عميا مبهمة ولا طماما دلهمة
فالى اين تريدون رحمكم الله افرارا عن امير المومنين ام
فرارا عن الزحف ام رغبة عن الاسلام ام ارتدادا عن الحق اما سمعتم
الله يقول ولقد بتلوه ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين ونبلوا اخباركم ثم رفعت راسها الى السما وهي تقول
اللهم قد عيل الصبر وضعف اليقين وانتشر الرعية وبيدك يا
رب ازمة القلوب فاجمع الله بها الكلمة على التقوى والف القلوب
على الهدى وارد الحق الى اهله هلموا رحمكم الله الى الامام العادل
والوصي والتقي والصديق الاكبر انها الجن بدريه واحقاد
جاهلية وثب بها واثب حين الغفلة ليدرك ثارات بني
عبد شمس ثم قالت قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم
ينتهون صبرا يا معاشر المهاجرين والانصار قاتلوا على بصيرة
من ربكم وثبات من دينكم فكاني بكم غدا وقد لقيتم اهل
الشام كحمر مستنفرة فرت من قسورة لا يدري ابن يسلك
بها من فجاج الارض باعوا الاخرة بالدنيا واشتروا الضلالة
بالهدى وعما قليل ليصبحن من النادمين حين تحل بهم الداهية
ويطلبون الاقالة ولات حين مناص انه والله من ضل
عن الحق وقع في الباطل الا ان اولياء الله استصغروا عمر الدنيا

فرفضوها

فرفضوها واستطالوا مدة الاخرة فسعوا لها فالله الله ايها الناس
من قبل ان تبطلوا الحقوق وتعطل الحدود وتقوى كلمة الشيطان
ويظهر الظالمون فالى اين تريدون رحمكم الله عن ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصهره وابي سبطيه خلق من
طينته وتفرع من نبعته واحصه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسره وجعله باب دينه وابان ببغضه المنافقين فلم يزل
كذلك قد ايده الله بمعونته على سنن استقامة ولا يعرج
لراحة وهاهو مغلق لهامه ومكسر الاصنام صلى والناس مشركون
واطاع والناس كارهون فلم تزل في ذلك حتى قتل مبارزيه
وافنى اهل حد وهزم الاحزاب وقتل اهل الله به اهل خيبر
وفرق به جميع هوازن فيالها من وقايع نزعت في قلوب
قوم نفاقا وردة وشقاقا وزادة المومنين ايمانا قد
اجتهدت في القول وبالغت في النصيحة وبالله التوفيق
والسلام عليكم فقال معاوية ما اردني بهذا الكلام
يا ام الخير الا قتلي ولو قتلتك ما خرجت في ذلك قالت
والله ما يسوءني ان يجري قتلي على يد من يسعد بي الله
بشقائه قال هيهات يا كثيرة الفضول ما تقولين في
عثمان بن عفان قال وما عسيت ان اقول في عثمن تخلف
الناس وهم به راضون وقتلوه وهم كارهون قال معاوية
يا ام الخير هذا ثناك الذي تثنين عليه قالت لكن الله
يشهد وكفى به شهيدا ما اردت بعثمان نقصا ولقد كان

سابقا الى الخير وانه لرفيع الدرجة غدا قال فما تقولين في طلحة
قالت اغتيل من مامنه واتى من حيث لم يحذره وقد وعده
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فما تقولين في الزبير
قالت فما اقول في ابن عمة رسول الله وحواريه وقد شهد
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنه وانا اسالك بحق الله
يامعاوية فان قريشا تحدث انك اجلها ان تعفيني من هذه
المسايل وتسالني عما شيت من غيرها قال نعم ولعمي على اعينك
منها فامر لها بجوايز رفيعة وردها مكرمة **وفود** اروى
بنت الحرث بن عبد المطلب العباس بن بكار قال حدثني
عبد الله بن سليمن المدني ان اروى بنت الحارث بن عبد
المطلب دخلت على معاوية وهي عجوز كبيرة فلما راها معاوية
قال مرحبا بك ياخاله فكيف كنت بعدنا قالت بخير يا ابن
اخي لقد كفرت بيا النعمة واسات لابن عمك الصحبة وتسميت
بغير اسمك واخذت غير حقك من غير دين كان منك ولا من
ابايك ولا سابقة في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله صلى
الله عليه وسلم فانعش الله منكم الخدود واصغر منكم الخدود
ورد الحق الى اهله ولو كره المشركون ولو كانت كلمتنا هي
العليا ونبينا صلى الله عليه وسلم هو المنصور فكنا اهل
البيت اعظم في هذا الدين بلاء وعن اهله عناء حتى قبض الله
نبيه صلى الله عليه وسلم شكورا سعيه مرفوعا منزلته
شريفا عند الله مرضيا فوثبت علينا من بعده تيم وعدي

شريفا عند الله

واميه

واميّة فابتزيتمونا حقنا فوليتم علينا من بعده فاصبحتم تحتجون
على سايرالعرب بقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر فكنا فيكم بمنزلة بني اسرايل
في آل فرعون وكان علي بن ابي طالب عليه السلام بعد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام
فغايتنا الجنة وغايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص كفى ايتها
العجوز الضالة واقصري مع ذهاب عقلك الا تجوزيها دنك
وحدك فقالت له وانت يا ابن الباغية تتكلم وامك كانت اشهر
بغي بمكة واخذهن وارخصهن اجرة اذا دعاك خمسة من
قريش فسلبت امك عنهم فقالت كلهم اتاني فانظروا اشبههم
به فالحقوه به فغلب عليك شبه العاص بن وايل فلحقت به
فقال لها مروان ابن الحكم كفى ايتها العجوز واقصدي لما جيت
له فقالت وانت ايضا يا ابن الزرقا تتكلم فوالله لانت
بشير عبد الحرث بن كلده اشبه منك بالحكم بن ابي العاص
وانك لشبهه في زرقة عينه وحمرة شعره مع قصر قامته
وظاهر دمامته وصغرها منه ولقد رايت الحكم سبط ظاهر
الادمة مديد القامة ما بينكما قرابة الا كقرابة الفرس للضم
من الاتان المقرف فاسال امك عما اخبرتك ثم التفتت الى
معاوية فقالت والله ما جراهولاء علي غيرك فان امك
القايلة في قتل حمزة

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر

ما كان لي عن عتبة من صبر ٠ ولا اخي وعمه وبكر ٠
سكن وحشي غليل صدري ٠ وشكر وحشي علي دهري ٠
حتى ترمم اعظمي في قبري ٠ فاجلها بنت عمي لفخر ٠
خوبت في بدر وغير بدر ٠ يا ابن ختار عظيم الكفر ٠
حمزة لبثي وعلي صقر ٠ اعطيت وحشي ظمير الصدر ٠
هتكت وحشي حجاب الستر ٠ ما للبغايا بعدها من فخر ٠

فقال معاوية عما عفا الله عما سلف يا خاله هاتي حاجتك قالت ما اليك حاجة وخرجت عنه فقال معاوية لعمرو بن العاص ومروان ما اف لكما والله ما بعثتها علي غيركما ولا اسمعني هذا الكلام الا انتما فقال لها يا عمه سلي حاجتك قالت تعطيني الفي دينار والفي دينار والفي دينار فقال فما تصنعين بالفي دينار قالت اشتري بها عينا خوارة في ارض خوارة تكون لفقراء بني الحرث قال هي لك فما تصنعين بالفي دينار قالت ارفع بها فقراء بني الحرث قال هي لك فما تصنعين بالفي دينار الاخرى قالت استعين بها على شدة الزمان وزيارة بيت الله الحرام قال قد امرت لك بها ولو كان عليا ما اعطاكها فعلى بكاوها وقالت ابن تذكر عليا فضل الله فاك واجهد بلاك ثم قالت

الا يا عين ويحك اسعدينى ٠ الا ابكى امير المومنينا ٠
على خير من ركب المطايا ٠ وفارسها ومن ركب السفينا ٠
ومن لبس النعال او احتذاها ٠ ومن قرأ المثاني والمئينا ٠
اذا استقبلت وجه ابي حسين ٠ رايت البدر سر الناظرينا ٠

الا ابلغ معاوية ابن حرب ٠ فلا قرت عيون الشامينا ٠
اباني شهر الصيام فجعتمونا ٠ بخير الناس طرا اجمعينا ٠
لقد علمت قريش حيث كانت ٠ بانك خيرها حسبا ودينا ٠

قال معاوية كان والله كما قالت وافضل وامرلها بما سالت

وفود بكره الهلاليه الشعبي قال استاذنت بكاره الهلالية على معاوية فاذن لها وهي يومئذ بالمدينة فدخلت عليه وكانت امراة قد اسنت وعمى بصرها وضعفت قوتها ترعش بين خادمين لها فسلمت وجلست فرد عليها السلام قال كيف انت يا خاله قالت بخير يا امير المومنين قال غيرك الدهر قالت كذلك الدهر ذو غير من عاش كبر ومن مات قبر فقال عمرو بن العاص هي والله القايلة يا امير المومنين ٠

يا زيد دونك فاختفر من دارنا ٠ سيفا حساما في التراب دفينا ٠
قد كنت اذخره ليوم كريهة ٠ فاليوم اظهره الزمان مصونا ٠

وقال مروان وهي القايله ٠

اترى ابن هند للخلافة مالكا ٠ هيهات ذاك وان اراد بعيد ٠
منتك نفسك في الخلا ضلالة ٠ اغواك عمرو للشقا وسعيد ٠

وقال سعيد بن العاص وهي القايلة ٠

قد كنت اطمع ان اموت ولا ارى ٠ فوق المنابر من امية خاطبا ٠
فالله اخرمدتي فتطاولت ٠ حتى رايت من الزمان عجايبا ٠
في كل يوم لا يزال خطيبهم ٠ بين الجميع لآل احمد عايبا ٠

ثم سكتوا فقالت يامعاوية تنبئني كلابكان عشى بصري
وقصرت حجتي انا والله قابلة ماقالوا وما خفي عنك مني
اكثر فضحك وقال ليس يغنا ذلك من بترك اذكري حاجتك
قالت اما الان فلا وقامت قصة دارمية قال حج معاوية
بن ابي سفيان فسأل عن امراة من بني كنانه كانت بين المجنون
يقال لها دارهيه وكانت سوداء كثيرة اللحم فاخبر بسلامتها
فبعث اليها فجيء بها فقال ماحالك يابنة حام قالت لست
بحام ادعى انا امراة من بني كنانة قال صدقت انذرين
لم بعثت اليك قالت لايعلم الغيب الا الله قال بعثت
اليك لاسالك على م احببت عليًا وبغضتيني ووالتيه
وعاديتيني قالت او تعفيني ياامير المومنين قال لا اعفيك
قالت اما اذ ابيت فاني احببت عليًا على عدله في الرعية
وقسمه بالسوية وابغضتك على قتالك من هو اولى بالامر
منك وطلبك ماليس لك بحق ووالبت عليًا على ما عقد له
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الولاية وعلى حبه المساكين
واعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفكك الدما وجورك
في القضا وحكمك بالهوى قال فلذلك انتفخ بطنك وعظم
سحرك وربت عجيزتك قالت يا هذا بهند والله كان يضرب المثل
في ذلك لابي قال معاوية ياهذه اربعي فلم نقل الا خيرًا اذا انتفخ
بطن المراة ثقل خلق ولدها فاذا عظم ثدياها ترّوى رضيعها
واذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها فرجعت وسكتت فقال

لها

فلها معاوية هل رايت عليا قالت اي والله قال وكيف
رايتيه قالت رايته لم يفتنه الملك الذي فتنك ولم تشغله النعمة
التي شغلتك قال لها سمعت كلامه قالت نعم والله كان
يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صدا الطست قال صدقت
فهل لك من حاجة قالت وتفعل اذا سالتك قال نعم قالت تعطيني
مايه ناقة حمرا فيها فحلها وراعيها قال تصنعين بهذا ماذا
قالت اعذو ابالبانها الصغار واستحي بها الكبار واكتسب
بها المكارم واصلح بها مابين العشائر قال فان اعطيتك فهل احل
عندك محل علي قالت ما ولا كصدى ومرعى ولا كالسعدان وفتى
ولا كمالك باسبحان الله اودونه فانشا معاوية يقول

اذا لم اعد بالحلم مني عليكم ٭ فمن ذا الذي بعدي يؤمل للجلم
خذيها هنيا واذكري فعل ماجد ٭ جزاك على حرب العداوة بالسلم
ثم قال اما والله لو كان عليا ما اعطاك منها شيئا قالت لا والله
ولا وبرة من مال المسلمين آخر مختصر الوفود وآخر مختصر الثاني
من كتاب الجمانة بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابو عمرو بن النحاس احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا
في الوفود وبلغ مقاماتهم بين يدي الملوك ومحجهم ونحن قايلون
بعون الله وحسن توفيقه بيان في مخاطبة الملوك
والتوفل اليهم بحسن البيان وحفظ هذا الباب اوجب شيء
على الانسان من حفظ عرضه والزام له من قوام بدنه البيان
البيان كل شيء كشف لك قناع المعنى الخفي حتى تتادي الى

صلى الله عليه وسلم وقال اياس بن دغفل رايت ابا بكرة يقبل
خد الحسين رضي الله عنهما ومن حديث الشعبي قال لقي النبي
صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب فالتزمه وقبل ما بين
عينيه وقالوا قبلة الامام في اليد وقبلة الاب في الراس وقبلة الاخ
في الصدر وقبلة الزوجة في الفم **من كره تقبيل اليد** قال العتبي
دخل رجل على هشام بن عبد الملك فقبل يده فقال اف ان العرب
ما قبلت الايدي هلوعا وما فعلته العجم الا خشوعا واستاذن
رجل على المامون في تقبيل يده فقال قبلة اليد من السلم ذلة
ومن الدبي خديعة لا حاجة بك ان تذل ولا بنا ان نخدع
حسن التوقيع في مخاطبتهم قال معاوية لمعن بن زايدة كيف
زمانك يا معن قال يا امير المومنين انت الزمان فان صلحت صلح
الزمان وان فسدت فسد الزمان ودخل معن على المنصور فقال
له كبرت يا معن قال في طاعتك يا امير المومنين قال وانك لجلد قال
على اعدايك يا امير المومنين قال وان فيك بقية قال هي لك يا امير
المومنين قال فاي الدولتين احب اليك دولتنا ام دولة بني مروان
قال ذلك اليك يا امير المومنين ان زادبرك على برهم كانت
دولتيك احب الي وان زاد برهم على برك كانت دولتهم احب
الي قال صدقت ودخل المامون بيت الدبوان فراى غلاما
جميلا على اذنه قلما قال من انت يا غلام قال غلام قال انا النابتي
في دولتك المتقلب في نعمتك المؤتمل لخدمتك الحسين بن رجا فقال
المامون بحسن البديهة تفاضلت العقول ارفعوا هذا الغلام

القهم فيقبله العقل فهو البيان الذي ذكره الله تعالى في كتابه المبين
فقال تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وسئل
النبي صلى الله عليه وسلم فيما الجمال قال عليه السلام في اللسان
يريد البيان وقال ان من البيان لسحرا وقالوا انفذ من الرمية كلمة
خفية وقال سهل بن هرون العقل رايد الروح والعلم رايد العقل
والبيان ترجمان العلم وقالوا البيان بصر والعي عمى كما ان العلم بصر
والجهل عمى والبيان من نتايج العلم والعي من نتايج الجهل وقال
صاحب المنطق حد الانسان الحي الناطق **تبجيل الملوك** قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال زياد لاسلم
على قادم بين يدي امير المومنين وقال يحيى بن خالد مسايلة الحكما
الملوك عن حالها تحية النوكا فاذا اردت ان تقول كيف اصبح الامير
فقل صبح الله الامير بالنعمة واذا كان عليلا واردت ان تساله عن
حاله فقل اتم الله على الامير الشفا فان الملوك لا تسال ولا تشتم
ولا تكيف وقيل اعتل الفضل بن يحيى فكان اسمعيل ابن صبيح الكاتب
اذا اتاه عايدا لم يزد على السلام والدعا ويخفف الجلوس ثم يلتفي
حاجبه فيسالة عن حاله وما كله ومشربه ونومه وكان عنه
بطيل الجلوس فلما افاق قال ما عادني في علتي هذه الا اسمعيل بن صبيح
وقال اصحاب معاويه انا ربما جلسنا عندك فوق مقدار شهوتك
فنريد ان تجعل لنا علامة نعرف بها ذلك فقال علامة ذلك ان اقول
اذا شئتم وقيل لزيد في ذلك قال اذا قلت على بركة الله **تقبيل اليد**
روى عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابن عمر قال كنا نقبل يد رسول الله

صلى الله

فوق مرتبته ودخل النابغة الذبياني على الحوت الجعفي فقال
انعم صباحًا ايها الملك السماعطاوك والارض وطاوك وولدي
وولدي فداوك انا بيا ربكما ابن المنذر فوالله لقد الكما احسن من
وجهه ولا بيك خير من ابيه ولطالك خير من شخصه ولصمتك خير من
كلامه ولشمالك خير من يمينه ثم قال

قذلك احسن من وجهه ٭ وامك خير من المنذر ٭
وبسرى يديك اذا اعسرت ٭ كيمني يديه ولا تشتري ٭

وقال رجل للفضل بن سهل لقد صرت لا تستكثر كثيرك ولا تستقل
قليلك قال وكيف ذاك قال لانك اكثر من كثيرك وقليلك
اكثر من كثير غيرك وقال عبد الملك لرجل دخل عليه تكلم بحاجتك
قال يا امير المومنين بهر الدرجة وهيبة الخلافة يمنعان من ذلك
قال على رسلك فانا لا نحب مدح المساعدة ولا تزكية اللقاء فقال
يا امير المومنين لست امدحك ولكن احمد الله تعالى على النعمة فيك
قال حسبك قد بلغت وروى العتبي عن ابن عيينة قال قدم
على عمر ابن عبد العزيز قوم من العراق فنظر الى رجل منهم يتحوس الكلام
فقال اكبروا اكبروا فقال يا امير المومنين انه ليس بالسن ولو
كان الامر بالسن لكان في المسلمين من هو اسن منك قال
صدقت وخرج شبيب من دار الخلافة فقيل كيف رايت الناس
قال رايت الداخل راجيا والخارج راضيا وقال ابن طاهر دخل المامون
بغداد فتلقاه اهلها فقال له رجل منهم يا امير المومنين بارك الله
لك في مقدمك وزادك في تعبك وشكرك عن رعيتك تقدمت من

قبلك

قبلك واتعبت من بعدك وايستان بيابين مثلك اما فيما مضى
فما نغرقه ولنا فيما بقي فما نرجوه فنحن جميعًا ندعو الله ونثني عليك
التنصل والاعتذار قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يقبل من
متنصل عذرًا صادقا كان او كاذبا لم يرد على الحوض وقالوا المعتذر
من الذنب كمن لا ذنب له وقالوا الاعتراف يهدم الاقتراف
قال الشاعر

اذا ما امرء من ذنبه جاء تائبًا ٭ اليك ولم تغفر له فلك الذنب ٭

واعتذر رجل الى ابراهيم بن المهدي فقال له قد اغناك الله بالعذر عن
الاعتذار واغناك بحسن النية عن سوء الظن وقالت الحكماء ليس من
العدل سرعة العدل وقال الاحنف رب ملوم لا ذنب له قال الشاعر

اذا اعتذر الجاني محى العذر ذنبه ٭ وكل مرد لا يقبل العذر مذنب ٭

ودخل جرير على المنصور وكان واجدًا عليه فقال له تكلم بحجتك فقال
لو كان لي ذنب تكلمت بعذري ولكن عفوا امير المومنين احب الي من
برائتي الاستعطاف والاعتراف قال العتبي حدثني طارق ابن المبارك
عن عمر بن عتبة قال جاءت دولة المسودة وانا حدث السن كثير
العيال متفرق المال فجعلت لا انزل على قبيلة الا شهرت بها فلما
رايت امري لا يكتم اتيت سليمان بن علي فاستاذنت عليه فرحب
بالمغرب فاذن لي وهو لا يعرفني فلما صرت اليه قلت اصلحك الله
لفظني البلاد اليك ودلني فضلك عليك فاما قبيلتي غانما واما رددتني
سالما قال من انت فانتسبت فعرفني قال مرحبًا اقعد فتكلم
غانما سالما فقلت اصلحك الله ان الحرم اللاتي انت اقرب الناس الهن

فالشاعر اذا كان وجه العذر مثل الذي ترين فانه يقبل العذر

واولا الناس بهن بعدنا قد خفن تخوفنا ومن خاف جيف عليه
قال فاعتمد سليمن على يديه وسالت دموعه على خديه ثم قال
يا ابن اخي يحقن الله دمك ويستر حرمك ويسلم مالك ان شا الله
ولو امكنني ذلك في جميع قومك لفعلته فلم ازل آمنًا في جوار
سليمن وكتب الى العباس امير المومنين كتابا اما بعد يا امير المومنين
فانما حاربنا بني امية على عقوقهم ولم نحاربهم على ارحامهم وقد دفت
الينا منهم دافة لم نشهر واسلاحًا ولم يكثروا جمعًا وقد احسن الله
اليك فاحسن فان رأي امير المومنين ان يكتب لهم امانًا ويامرنا
بانفاذه فليفعل وكتب لهم كتابا منشورًا وامر بانفاذه الى سليمن
في كل من لجا اليه من بني امية فكان يسميه ابو مسلم كهف الاباق
ودخل عبد الملك بن صالح يومًا على الرشيد فلم يلبث ان قال الرشيد مثال

اريد حبوته ويريد قتلي ٭ عذيرك من خليلك من مراد ٭

ثم قال اما والله لكاني انظر الى شوبوها قد هم وعارضها قد لمع
وكاني بالوعيد قد وقع فاقلع عن براجم بلا معاصم وجماجم بلا عمائم
فمهلًا مهلا فبي والله يسهل لكم الوعر ويضع لكم الكدر والقت
اليكم الامور مقاليد ارمتها فالتدارك التدارك قبل حلول داهية
خبوط باليد لبوط بالرجل فقال عبد الملك افدًا ما تكلمت امر توما
يا امير المومنين قال بل فذًا قال اتق الله في ذي رحمك وفي رعيتك
التي استرعاك الله ولا تجعل الكفر مكان الشكر ولا العقاب موضع
الثواب فقد والله محضت لك النصيحة وادبت اليك الطاعة
وشددت اواخي ملكك باثقل من ركبني بالم وتركت عدوك

سفيلا

٤١

سفيلا يتعاورانا لا قدام فالله الله في ذي رحمك ان تقطعه بعد ما
تلتئم اي الكتاب لنميمة واش وسعي باغ ينهش اللحم ويلغ الدم فكم ليل
تمام فملكا بدرته ومقام ضيق فرجته فرضي عنه ورحب به
وقال ورايت بك زنادي وقال له الرشيد يومًا وكان مقبلًا عليه
اتتقون بالرقه قال نعم يا امير المومنين وبرغث قال يا ابن الفاعلة
ما حملك ان سالتك مسئلة وردت في مسئلتين وامر به الى الحبس
فلم يزل في حبسه حتى اطلقه الامين وبعث بعض الملوك الى رجل
وجد عليه فلما مثل بين يديه قال ايها الملك ان الغضب شيطان
فاستعذ بالله منه وانما خلق العفو للمذنب والتجاوز للمسي ولا
تضيق على ما وسع الرعية من حلمك وعفوك فعفى عنه وقال
رجل لبعض الملوك واراد عقوبته اسالك بالذي انت بين يديه
اذل مني بين يديك وهو على عقابك اقدر منك على عقابي الا نظرت
في امري نظر من يرى ان يرى احب اليه من سقمي وبراني احب
اليه من جرمي فعفى عنه واعتذر رجل الى المامون من ذنب
فقال اني وان كانت زلتي قد احاطت بجرمي فان فضلك محيط
بها وكرمك موف عليها وروى الهيثم بن عدي قال لما انهزم
عبد الله بن علي من الشام قدم وفد منهم على المنصور فتكلموا ثم
قام الحوث فقال يا امير المومنين انا لسنا وفد مباهاة وانما نحن
وفد توبة ابتلينا بفتنة استخفت كريمًا واستفزت حليمًا ونحن
بما قدمنا معترفون ومما سلف منا معتذرون فان تعاقبنا فقد
اجرمنا وان تعف عنا فطالما احسنت الى من اساء اليك فقال

المنصور للحرسي تكرر خطيبهم وتردد اليهم ضياعهم وحبس الرشيد
رجلا فطال حبسه فكتب اليه ان كل يوم من نعيمك يمضي من
بوسي مثله والامد قريب والحكم لله فامر باطلاقه فجرى بين ابي مسلم
صاحب الدعوة وبين قايد لهم كلام فقال لهم له كلمة في غيظة
ثم ندم عليها وجعل يضرع اليه ويتنصل اليه فقال له ابو مسلم
لسان اخطا ووهم غفل والغضب شيطان وانا جرانك علي
بطول احتمالي عنك فان كنت للذنب معتمدا فقد شاركتك
فيه وان كنت مغلوبا فالعذر يسعك وقد عفونا عنك قال
اصلح الله الامير ان عفو مثلك لا يكون غرورا قال اجل فان اعظم ذنبي
لا يقع قلبي بيكن والح في الاعتذار فقال ابو مسلم عجبا لكراسان
فاحسنت فلما احسنت اسي ودخل ابو دلف على المامون وكان
عتب عليه ثم اقاله فقال له وقد خلا مجلسه واستاذنه في
القول فقال يا ابا دلف وما عسيت ان عفى لك ورضي عنك فقال
اقول يا امير المومنين شعرا

ليالي تدني منك بالشر مجلسي ... ووجهك من ماء السماحة يقطر
فمن لي بالعين التي كنت مرة ... الي بها في سالف الدهر تنظر

فقال المامون لك بها رجوعك الى الناصحه ثم عاد له الى مكان عليه
وقال له المامون يوما انت الذي تقول وابي لامروا في امر كسروي
الفعال اصيف الجبال واشتو العراقا اما اراك قمت بحق
طاعة ولا قضيت واجب حرمة فقال يا امير المومنين انما هي
نعمتك ونحن فيها خدمك وما هراقة دمي في طاعتك الا بعض

مايجب

مايجب لك فقال له انت الذي فيك يقول فيك ابن جميله

انما الدنيا ابو دلف ... بين مبداه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ... ولت الدنيا على اثره

فقال يا امير المومنين كذب شاعر وشهادة زور وملق مستجد
ولكني الذي يقول فيه ابن داجيه

ذريني اجول الارض في طلب الغنا ... فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم
اذا كانت الارزاق من كف قاسم ... فلا كانت الدنيا ولا كان قاسم

وكان اسم ابي دلف قاسم ومحل امارته الكرج وقال المنصور لمعن
بن زايده ما اظن ما قيل عنك من ظلمك اهل اليمن واعتسافك
عليهم الا حقا قال كيف يا امير المومنين قال قد بلغني انك
قد اعطيت شاعرا لبيت قاله الف دينار وانشده البيت وهو
معن بن زايده الذي زهدت ... به فزارى فخر بني شيبان
قال نعم يا امير المومنين قد اعطيت الف دينار وليس على هذا
البيت ولكن لقوله

مازلت يوم القادسية معرضا ... بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه ... من وقع كل مهند وسنان

فاستحيى المنصور وجعل يمكث بالمخصه ثم رفع راسه وقال اجلس
ابا الوليد تذكير الملوك سالف الذمام قال ثمامة للمامون
اذا صارت اليه الخلافة انه كان لي املان املك واملك
فاما املي لك فقد بلغته واما املي بك فما ادري ما يكون منك
قال يكون افضل ما رجوت واملت وجعله خاصة وسميراه

قال ابو تمام في ذلك

وان اولى الموالي من تواسيه ... عند السرور لمن واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا ... من كان بالفهم في المنزل الخشن

قال الاصمعي لما مات يزيد وافضت الخلافة الى هشام خر اصحابه سجودا الا الكلبي فقال ما منعك ان تسجد كما سجدوا قال لانك تذهب عنا وتتركنا قال فان ذهبت بك قال وتفعل قال نعم قال الان طاب السجود ثم سجد اخر مختصر الاول من الرجانه

حسن التخلص من السلطان قال المدايني كان العباس بن سهل والي المدينة لعبد الله بن الزبير فلما بايع الناس لعبد الملك ولى عثمان بن حيان وامره بالغلظة على اهل الظنة فقال قايل له هذا العباس بن سهل على ما كان فيه مع ابن الزبير فقال عثمان فوالله لاقتلنه قال فبلغني ذلك فتغيبت حتى اضربي التغيب فاتيت ناسا من جلسائه فقلت لهم مالي اخاف وقد امنني عبد الملك قالوا والله ما نذكر له الا تقيظ عليك وقل ما كلم على طعامه الا انبسط فلو تنكرت وحضرت عشاءه ثم كلمته ففعلت وقلت وقد اتى بجفنة ضخمة ذات ثريد ولحم والله لكاني انظر الى جفنة حيان بن سعيد والناس يتكاوسون عليها وهو يطوف في حاشيته يتفقد مصالحها بسحب اردية الخز حتى ان الحسك يتعلق حبه فما يميطه ثم يوتى بجفنه تهادى بين اربعة ما يستقلون الا بمشقة وهذا ما يفرغ الناس من الطعام ويبتهون عنه فيأتي الحاضر من اهله والطاري من اشراف

قومه

قومه وما باكرهم حاجة الى الطعام ما هو الا الفخر بالدنو من مائدته والمشاركة ليده فقال هيه انت رايت ذلك قلت اجل قال لي ومن انت قلت وانا آمن قال نعم قال قلت العباس بن سهل الانصاري قال مرحبا واهلا وسهلا اهل الشرف والحق قال فلقد اتيتني بعد ذلك وما بالمدينة رجل وجه مني عنده فقيل له بعد ذلك انت رايت حيان بن سعيد يسحب ارديته الخز يتكاوس الناس على مائدته فقال والله لقد رايته وهو يحن نزول على الما وعليه عباة ذكروانية فلقد جعلنا نذوده عن رحلنا مخافة ان يبرقه ولما اتى الحجاج بالاسرى الذين خرجوا مع ابن الاشعث امر بقتلهم فقال رجل منهم اصلح الله الامير لي حرمة فقال ما هي فقال ذكرت في عسكر ابن الاشعث فشتمت في ابويك فعرضت دونهما وقلت والله ما بحسبه معطن فقولوا فيه ودعوا نسبه قال ومن يعلم ما ذكرت فالتفت الى اقرب الاسرى اليه فقال هذا يعلمه فقال له الحجاج ما تقول فيما قال هذا قال صدق اصلح الامير وبر قال قال خليا عن هذا لنصرته وهذا لحفظ شهادته امر عبد الملك بن مروان بقتل رجل فقال يا امير المومنين انك اعز ما تكون احوج ما تكون الى الله فعفى عنه واتى الحجاج باسير من الخوارج فامر بضرب اعناقهم وفيهم شاب فقال والله يا حجاج لين كنا اسانا في الذنب فما احسنت في العفو فقال الحجاج اف لهذه الجيف اما كان فيهم من يقول مثل هذا وامسك عن القتل واتى الحجاج بحرورية

فقال لاصحابه ماتقولون في هذه فقالوا اقتلها اصلح الله الامير
قال فتبسمت الحرورية فقال لها الحرورية لم تبسمت قالت لقد
كان وزر اخيك فرعون خيرا من وزر ايك استشارهم في قتل
موسى فقالوا ارجه واخاه وهؤلاء يامرونك بتعجيل قتلي فضحك
الحجاج وامر باطلاقها ودخل رجل من بني مخزوم على عبد الملك
وكان زبيريا فقال عبد الملك البس تدرة على عقبك قال ومن
ردّ اليك يا امير المومنين فتدرد على عقبيه فسكت عبد الملك
وعلم انه اخطا وقال الاصمعي بعث الحجاج الى يحيى بن يعمر فقال
له انت الذي تقول ان الحسين بن علي بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله لتاتين بالمخرج مما قلت او لاضربن عنقك
فقال له ابن يعمر وان جيت بالمخرج فانا آمن قال نعم قال له اقرا
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشا
الى قوله ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى
وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى فمن اقرب
عيسى من ابراهيم وانما هو ابن ابنته او الحسين من محمد صلى الله
عليه وسلم وعليهما فقال الحجاج والله لكان ما قران هذه
الآية قط ولاه قضا بلده ولما اتى الحجاج باسرى الجماجم اتي فيهم
بعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله وسعيد بن جبير وكان الغير
بريان التقيه وكان سعيد لا يرى التقيه وقد تقدم كتاب عبد
الملك في اسرى الجماجم ان يعرضهم على السيف فمن اقر منهم بالكفر في
خروجه علينا فاستتبه وخلى عنه ومن زعم انه مومن فاضرب

عنقه

عنقه فقال الحجاج للشعبي يا شعبي وانت ممن الب علينا مع ابن
الاشعث اشهد على نفسك بالكفر فقال اصلح الله الامير بنا وبنا
المنزل واجدب بنا الجناب واستخلسنا الخوف واكتحلنا السهد
وخبطتنا فتنة لم تكن فيها بررة اتقيا ولا فجرة اقوى يا قال لله
ابوك خلوا سبيل الشيخ ثم قال لمطرف بن عبد الله اتقر على نفسك
بالكفر قال انّ من شق العصى وسفك الدما ونكث البيعة وفارق
الجماعة واخاف المسلمين لجدير بالكفر فخلى سبيله ثم قال لسعيد
بن جبير اتقر على نفسك بالكفر قال ما كفرت بالله لعداد امنت
به فامر بضرب عنقه ثم استعرض الاسرى فمن اقر بالكفر خلى
سبيله ومن ابى قتله حتى اتى بشيخ وشاب فقال للشاب
اكافر انت قال نعم لكن الشيخ لا يرضى بالكفر فقال الشيخ اعن
نفسي تخادعني والله لو علمت اعظم من الكفر لقلته فضحك
الحجاج وخلى سبيلهما وكان مسلم بن الوليد صريع الغواني
قد رمي عند الرشيد بالتشيع وكان الرشيد يقتل اولاد
فاطمه وشيعتهم فامر بطلبه فهرب عنه ثم امر بطلب ابن
برابي شيخ كاتب البرامكه فوجدوه وهو عند قينه فلما اتى
بهما قال لجاريته الذي اظفرني بهما يا غلام احضرهما فلما دخلا عليه
نظر الى مسلم وقد تغير لونه فرق له وقال ايها المسلم انت القايل
انس الهوى بيني علي في الحشا واراه صحيح عن بني العباس
قال بل الذي اقول
انس الهوى بيني العمومة في الحشا متوحشا من سايرالاناس

لعمرو بن سعيد بن العاص الى من اوصى بك ابوك قال ان ابي اوصى
الي ولم يوص نبي قال وبما اوصى اليك الا يفقد اخوانه الا وجهه
ومن اشرف الناس همة عقيل بن علفة المري فكان اعرابيا يسكن
البادية وكان يضاهر اليه الخلفا فخطب اليه عبد الملك ابنته
لاحد اولاده فقال له جنبني هجنا ولدك وقال عمر بن عبد
العزيز لرجل من بني امية له اخوال في بني مرة قبح الله شيمهما
غلب عليك من بني مرة وانا اقول قبح الله الآم طرفيه ثم انصرف
فقال عمر من راى اعجب من هذا الشيخ الذي اقبح من الباحته
ليسرله حاجة الا شتمنا ثم انصرف قال له رجل من بني مرة
والله ما شتمك يا امير المومنين وما شتم الا نفسه نحن والله
الآم طرفيه ودخل الفرزدق على سليمن بن عبد الملك فقال له
من انت وتجهم له كانه لا يعرفه فقال له الفرزدق وما تعرفني
يا امير المومنين قال لا قال انا من قوم منهم اوفا العرب واسود
العرب واجود العرب واحلم العرب واشعر العرب قال والله
لتبينن ما قلت اولا وجعن ظهرك ولاهدمن دارك قال نعم
يا امير المومنين اما اوفى العرب فحاجب بن زرارة الذي رهن
قوسه واما اسود العرب فقيس بن عاصم الذي وفد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبسط له رداه وقال هذا سيد العرب
واما احلم العرب فالاحنف واما اجود العرب فعتاب بن ورقا
الرياحي واما افرس العرب فالحريش بن عبد الله السعدي واما
اشعر العرب فها انا بين يديك فاغتم سليمن هجاءه منه وقال

واذا تكاملت الفضايل كنتم اولى بذلك يا بني العباس
فضل العفو والترغيب فيه كان للمامون خادم هو صاحب
وضوه فبيناهو يقول يصب الما على يديه اذ سقط الابنا
فاغتاظ المامون عليه فقال يا امير المومنين ان الله يقول والكاظمين
الغيظ قال صدقت وقد كظمت غيظي عنك قال والعافين عن
الناس قال قد عفوت عنك قال والله يحب المحسنين قال اذهب
فانت حر ودخل ابن جرير على المهدي وقد عتب على اهل السواد
واراد ان يغزيهم جيشا فقال يا امير المومنين عليك بالعفو عن
المذنب والتجاوز عن المسي فلان يعطيك العرب محبة خير لك
من ان تعطيك طاعة خوف وقال ابن المبارك كنت عند
ابي جعفر جالسا في السماط اذ امر برجل ان يقتل فقلت يا امير المومنين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة ينادي
منادٍ بين يدي الله من كانت له عند الله يد فلتقدم ولا يتقدم
الا من عفى عن مذنب فامر باطلاقه بعد الهمة وشرف النفس
دخل نافع بن جبير بن مطعم على الوليد بن عبد الملك وعليه كسى
غليظ وخفان جاسيان فسلم وجلس فلم يعرفه الوليد فقال
لخادم بين يديه سل هذا الشيخ من هو فساله فقال اعرب فعاد
الى الوليد فاخبره فقال عد اليه وسله فعاد اليه فقال له مثل
ذلك فضحك الوليد وقال له من انت قال نافع بن جبير بن مطعم
وقال زياد لابنه عبيد الله لا اوصي بك فلانا قال له يا ابه اذا
لم يكن للحي الا وصية الميت فالحي هو الميت وقال معاوية

وقال ارجع على عقبك فما لك عندنا شيء من خير فرجع الفرزدق فقال
اتيتك لامن حاجة عرضت لنا ۞ اليك ولا من قلة في مجاشع ۞
وقال ابو عبيدة اجتمعت وفود العرب عند النعمان فاخرج اليهم بردي
محرق وقال ليقم اعز العرب قبيله فليلبسهما فقام عامر ابن احيمر
السعدي فاتزر باحداهما وارتدى بالاخر فقال له النعمان بم انت
اعز الناس العرب قال العز والعدد من العرب في معد ثم في نزار ثم
في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهدله فمن
انكر هذا من العرب فليسنا فرجي فسكت الناس فقال له النعمان هذه
حالك في قومك فكيف انت في نفسك واهل بيتك قال انا ابو
عشره وعم عشره وخال عشره واما في نفسي فهذا شاهد لي ثم
وضع قدمه في الارض وقال من ازالها عن مكانها فله مائة من الابل
فلم يقم اليه احد فذهب بالبردين وروى العتبي عن ابيه
قال اهدى ملك اليمن الى ملكة عشر جوار بهوا مران لا يبخرها الا
اعز قرشي فقدمت وابو سفين عروس فقال له ايها الرجل
لا يشغلنك النساء عن هذه المكرمة التي لعلها تفوتك فقال لها
باهذه دعي زوجك وما اختار لنفسه فواللات لاخرها قرشي غيري
الا خرته قال فكانت في عقلها حتى خرج اليها في اليوم السابع فخرها

مراسلة الملوك قال كتب قيصر الى معاوية اخبرني عن من
لا قبيلة له وعن من لا اب له وعن من لا عشيرة له وعن من
لا سار به قبره وعن ثلثة اشيا لم تخلق في رحم وعن شيء ونصف
شيء ولا شيء وابعث لي في هذه القارورة ببر كل شيء فبعث

معاوية

معاويه بالكتاب والقارورة الى ابن عباس رضي الله عنه اما من
لا قبيلة له فالكعبة واما من لا اب له فعيسى واما من لا
قادم له واما من سار قبره به فيونس واما ثلثة اشيا لم
تخلق في رحم فكبش ابراهيم وناقة صالح وحية موسى واما شيء
فهو الرجل يعمل بعقله واما نصف شيء فالذي ليس له عقل ويعمل
برأي العقل واما لا شيء فالذي ليس له عقل فلا يستعين بعقل
غيره واما القارورة ماء وقال هذا بزر كل شيء فبعث به معاويه
الى قيصر فلما وصل اليه قال ما خرج هذا الكلام الا من بيت نبوة
وقال حماد الراوية بعث ملك الهند الى عمر بن عبد العزيز من
ملك الاملاك الذي هو ابن الف ملك والذي تحته ابنة الف ملك
والذي في مربطه الف فيل والذي له نهران ينبتان العود والكافور
الذي توجد رائحته على اثنا عشر ميلا الى ملك العرب الذي لا
يشرك بالله اما بعد فاني قد بعثت اليك بهدية وما هي بهدية
ولكن تحية وقد احببت ان تبعث الي رجلا يعلمني و
يفهمني الاسلام والسلام وكتب ملك الروم الى عبد الملك اكلت
لحم الجمل الذي هرب عليه ابوك لاغزينك جنود مائة الف ومائة
الف فكتب عبد الملك الى الحجاج تبعث الى علي بن الحسين عليهما
السلام ويتواعده ويكتب الي ما يقول فقال له علي بن الحسين
عليهما السلام ان لله لوحا محفوظا يلحظه في كل يوم ثلثمائة
لحظة ليس منها لحظة الا يحيي فيها ويميت ويعز ويذل ويفعل
ما يشا واني لارجو ان يكفينيك منها لحظة واحدة فكتب بها

الحجاج الى عبد الملك فكتب عبد الملك به الى ملك الروم فلما قراه قال
ما خرج هذا الا من كلام النبوة وقال ابو جعفر محمد بن احمد المعذاري
لما ظفر طاهر بن الحسين على المامون واخذ حذره منه ادب له المامون
وصيفا باحسن الادب وعلمه فنون العلم ثم اهداه اليه مع الطاف
كثيرة من طرايف العراق وقد وطاه على ان يسمه واعطاه سم ساعة
ووعده على ذلك باموال عظيمة فلما انتهى الى خراسان واوصل الهدية
الى طاهر وامر بانزال الوصيف في داره واجرى عليه من التوسعة
في انزاله وتركه اشهرا فلما برم الوصيف من مكانه كتب اليه سيدي
ان كنت تقتلني فاقبل والا فردني الى امير المومنين فارسل اليه يامره
بالقدوم عليه فلما انتهى الى باب المجلس الذي كان فيه امره بالوقوف
على باب المجلس وقد جلس على لبد ابيض وكشف راسه وبين يديه
مصحف منشور وسيف مشهور فقال له قد قبلنا ما بعث به امير
المومنين عذرك وانا لا نقبلك وقد صرفناك الى امير المومنين وليس له
عندي جواب الا ما نزى من حالي فابلغ امير المومنين فلما قدم
الوصيف على المامون اعلمه ما كان من امره ووصف له الحالة
التي راه فيها سال وزراه عن معناه فلم يعلمه احد منهم فقال
المامون لكني قد فهمت معناه اما كشف راسه وجلوسه على اللبد
الابيض فهو يخبرانه عبد ذليل واما المصحف المنشور فهو يذكرنا
العهود التي بيننا واما السيف المشهور فهو يقول ان نكثت تلك
العهود فهذا يحكم بيني وبينك اغلقوا عنا باب ذكره ولا تهيجوه
في شي فلم يذكره المامون بعد ها اخر مختصر المرجانه في مراسلة الملوك

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو عمر واحمد بن محمد بن عبد ربه
قد مضى قولنا في مخاطبات الملوك ومراسلاتهم ونحن قايلون بحمد الله
وتوفيقه في العلم والادب فانهما القطبان اللذان عليهما مدار
الدين والدنيا وفرق ما بين الانسان وسايرالحيوان وما بين الطبع
الملكية والطبيعة البهيمية وهو مادة العقل وسراج البدن ونور القلب
وعماد الروح وقد قالت الحكما العلم قايد والعقل سايق والنفس ذود
فاذا كان قايد بلا سايق هلكت واذا كان سايق بلا قايد اخذت
يمينا وشمالا فاذا اجتمعتا اثابت طوعا او كرها فنون العلم قال
بعض الحكما لست اطلب العلم طمعا في غايته والوقوف على نهايته ولكن
التماس ما لا يسع جهله وقال اخرون علم الملوك النسب وعلم اصحاب
الحرب درس كتب الايام والسير وعلم الكتاب والتجار الحساب وقال
محمد بن ادريس رضي الله عنه العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان
وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبه من اراد ان يكون عالما فليطلب
فنا واحدا ومن اراد ان يكون اديبا فليتدبر في العلوم وقال ابو
يوسف الكاتب القاضي ثلثة لا يسلمون من ثلاثة من طلب النجوم
لا يسلم من الزندقه ومن طلب الكيميا لم يسلم من الفقر ومن
طلب غريب الحديث لم يسلم من الكذب وقالوا من اكثر من النحو
حمقه ومن اكثر من الشعر بذله ومن اكثر من الفقه شرفه الجاحظ
على طلب العلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل
عالما ما طلب العلم فاذا ظن انه قد علم فقد جهل وقال عليه السلام
الناس عالم ومتعلم وسواهم همج وقال عليه السلام قيمة كل امرئ

ما يحسن وقال ملك الهند لولده وكان له اربعون ولدًا يا بني اكثروا
من النظر في الكتب وارداوموا في كل يوم حذقا فان ثلاثة لا يستوحشون
في غربة الفقيه العالم والبطل الشجاع والحلو اللسان الكثير محارج
الراي ومر رجل بعبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله وهو جالس في المقبرة
وبيده كتاب فقال له ما اجلسك ها هنا قال انه لا اوعظ
من قبر ولا امنع من كتاب وقال عبد الله بن مسعود ان الرجل
لا يولد عالما وانما العلم بالتعلم قال الشاعر
ولم ار في عاطل الا باصله ولم ار في علم الا التعلما

فضيلة العلم حدثنا ايوب بن سليمان بن عامر بن معاوية
عن احمد بن عمران الاخفش عن كميل النخعي قال اخذ بيدي علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فخرج بي الى ناحية الجبان فلما اصحر تنفس
الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها
اوعاها واحفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة عالم ربّاني ومتعلم
على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق مع كل ريح يميلون
لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير
المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم
يزكو على الانفاق وقال سفيان ابن عيينة انما العالم مثل
السراج من جاه اقتبس من علمه ولا ينقصه شيئا كما لا ينقص الناس
من نور السراج شيئا **ضبط العلم** قالت الحكما علم علمك من يجهل
وتعلم ممن يعلم فاذا فعلت ذلك ما علمت وعلمت ما جهلت وسال
ابراهيم النخعي عامر الشعبي عن مسئلة فقال لا ادري. فقال هذا

هو العلم

هو العلم سئل عما لا يدري فقال لا ادري **انتحال العلم**
قال بعض العلما لا ينبغي لاحد ان ينتحل العلم فان الله عز وجل يقول
وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال مقاتل بن سليمان وقد حملته
ابهة سلوني عما تحت العرش الى اسفل الثرى فقام اليه رجل فقال
ما نسالك عما تحت العرش ولا اسفل الثرى ولكنا نسالك عما ذكره
الله في كتابه اخبرني عن كلب اصحاب الكهف ما كان لونه فانمحه
وقال قتادة ما سمعت شيئا قط فنسيته ثم قال يا غلام هات
نعلي فقال هما في رجليك ففضحه الله وانشد ابن العلا في المعنى يقول
من تحلى بغير ما هو فيه فضيحته شواهد الامتحان

شرائط العلم وقالوا لا يكون العالم عالما حتى يكون فيه ثلث
خصال لا يحتقر من دونه ولا يحسد من هو فوقه ولا ياخذ على العلم
ثمنا وقال راس العلم الخوف لله وقالوا ما فرن شي الى شي افضل
من حلم الى علم ومن عفو الى قدرة ومدح خالد بن صفوان رجلا
فقال كان بديع المنطق جزل الالفاظ عربي اللسان قليل
الحركات حسن الاشارات حلو الشمايل كثير الطلاوة صموتا
وقورا لم يكن بالزمر المروة ولا الهذر المنطق متوقعا غير تابع

حفظ العلم واستحماله قال عبد الله بن مسعود تعلموا فاذا
تعلمتم علموا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايها الناس تعلموا كتاب
الله تعرفوا حدوده واعملوا به تكونوا من اهله وروى زياد عن مالك
قال كن عالما او متعلما واياك والثالثة فانها مهلكة وقال
عبد الله بن مسعود تعلموا العلم قبل ان يرفع وقال النبي صلى الله عليه وسلم

ان الله لا يقبض العلم انتزاعا يسرعه من الناس ولكن يقبضه
بقبض العلما تجاهل الجاهل على العالم قال النبي صلى الله عليه وسلم
ويل للعالم من اذى جاهل وقالوا اذا اردت ان تفحم عالما فاحضره
جاهلا وقالوا لا تناظر جاهلا ولا لجوجا فانه يجعل المناظرة ذريعة
الى التعلم بغير شكر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ارحموا عزيزا ذل
ارحموا غنيا افتقر ارحموا عالما ضاع بين جهال تبجيل العلماء
الشعبي قال ركب زيد بن ثابت فاخذ عبد الله ابن عباس بركابه
فقال لا تفعل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هكذا
امرنا ان نفعل بعلمائنا قال زيد ارني يدك فلما اخرج يده قبلها
وقال هكذا امرنا ان نفعل يا ابن عم نبينا وقال خدمة العالم عبادة
عويص المسايل الاوزاعي عن عبد الله بن سعيد عن معاوية
ابن ابي سفيان قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الاغلوطات وكان ابن سيرين اذا سئل عن مسئلة فيها اغلوطة
قال للسايل امسكها حتى اسال عنها اخاك ابليس وقيل لابن عباس
رضي الله عنهما ما تقول في رجل طلق امراته عدد نجوم السما قال
يكفيه كواكب الجوزا التصحيف وذكر الاصمعي رجلا بالتصحيف
فقال كان يسمع فيجيء غيرها سمع ويكتب غيرها وحى ويقرا غيرها كاتب
وذكر اخر رجلا بالتصحيف فقال اذا نسخ الكتاب مرتين عاد
سريانيا طلب العلم لغير الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اعطوا الناس العلم ومنعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا
بالقلوب وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشر الناس قالوا بلى يا رسول
الله قال العلما اذا فسدوا باب من اخبار الغلما والادبا
املا ابو عبد الله محمد بن عبد السلام الحسيني ان عبد الله بن عباس
سئل عن ابي بكر رضوان الله عليهما فقال كان والله خير اهله وقالوا
فاخبرنا عن عمر قال كان كالطير الحذر الذي نصب له فهو يخاف
ان يقع فيه قالوا فاخبرنا عن عثمان قال كان والله صوامًا
قوامًا قالوا فاخبرنا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال
كان والله ممن حوى علما وحلما من رجل اعرفته سابقته وقدمته
قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اشرف
على شئ الا ناله ٥ وذكر الصحابة عند الحسن البصري فقال رحمهم
الله علموا وجهلنا فما اجتمعوا عليه بتعنا وما اختلفوا فيه
وقفنا وقال جعفر بن سليمن سمعت عبد الرحمن بن مهدي
يقول ما رايت احدا اكشف من شعبة ولا اعبد من سفيان
ولا احفظ من ابن المبارك وقال ما رايت مثل ثلاثة عطا ابن
ابي رباح بمكة ومحمد بن سيرين بالعراق ورجا ابن حيوة في الشام
وقال الفضل بن عياض اجتمع محمد بن واسع ومالك بن
دينار في مجلس بالبصرة فقال مالك ما هو الا طاعة الله او النار
فقال محمد بن واسع ما هو الا عفو الله او النار وكان يجلس الى
سفيان فتى كثير الفكرة طويل الاطراق فاراد سفيان ان يحركه
ليسمع كلامه فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خبل
عتاق وبقينا على حمير دبرة قال يا ابا عبد الله ان كنا على الجادة

فما اسرع لحوقنا بالقوم وكان ابراهيم النخعي في طريق فلقيه
الاعمش فانصرف عنه وقال ان الناس اذا راونا قالوا اعمش
واعور قال وما عليك ان يأثموا وتوجه فقال له وما عليك ان
يسلموا ونسلم وقيل لابي نواس قد بعثوا الى ابي عبيدة والاصمعي
ليجمعوا بينهما قال اما ابو عبيدة فان مكنوه من كتبهم تلى
عليهم اساطير الاولين واما الاصمعي فليل في قفصهم يطير بهم
بصفيره **قولهم** في حملة القران قال رجل لابراهيم النخعي
اني اختم القران كل ثلاث قال ليتك تختمه كل ثلثين وقد
بها تقول وقالت عايشه كانت تنزل علينا الاية فنحفظ
حلالها وحرامها وامرها وزجرها قبل ان نحفظها وقال النبي صلى
الله عليه وسلم سيكون في امتي قوم يقرون القران لايجاوز رقابهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه هم شر الخلق
العقل قال سحبان وايل العقل بالتجارب لان عقل الغريزه
سلم الى عقل التجربة وبذلك قال علي بن ابي طالب عليه السلام
راي الشيخ خير من جلد الغلام وعلى العاقل ان يكون عالما
باهل زمانه مقبلا على شانه وقال الحسن البصري لسان
العاقل من وراء قلبه فاذا اراد الكلام تفكر فان كان له قال
وان كان عليه سكت وقلب الاحمق من وراء لسانه فاذا اراد
ان يقول قال دخل رجل على سليمن بن عبد الملك فتكلم عنده بكلام
اعجب سليمن فاراد ان يختبره ليبلغ عقله على قدر كلامه فوجده
مضعوفا فقال فضل العقل على المنطق حكمة وفضل المنطق على

العقل

العقل هجنه وخير الامور ما صدق بعضها بعضا وقال
وما المرء الا الاصغران لسانه ومعقوله والجسم خلق مصور
فان تر منه ما يروق فربما امر مذاق العود والعود اخضر
وقال علي عليه السلام العقل في الدماغ والضحك في الكبد والرافة
في الطحال والصوت في الرية وقال زياد ليس العاقل الذي اذا
وقع في الامر احتال له ولكن العاقل الذي يحتال للامر حتى
لا يقع فيه وقيل لعمرو بن العاص ما العقل فقال الاصابة
بالظن ومعرفة ما يكون بما قد كان وقال معاويه لعمرو بن العاص
ما بلغ من عقلك قال ما دخلت في شي قط الا وخرجت منه
فقال معاوية لكني لما دخل في شي قط وارت الخروج منه
وقال الاصمعي ما سمعت الحسين بن سهل مذ صار في مرتبة
الوزارة يتمثل الا بهذين البيتين

وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كانوا اذا ذكروا قليلا فقد صاروا اقل من القليل

وفي بعض الحديث ان الله عز وجل لما خلق العقل قال له اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت
خلقا احب الي منك ولا وضعتك الا في احب الخلق الي ولما
خلق الله الحمق قال له اقبل فادبر ثم قال له ادبر فاقبل
فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا ابغض الي منك ولا وضعتك
في ابغض الخلق الي وقالوا العاقل نفى ماله بسلطانه ونفسه
بماله ودينه بنفسه **الحكمة** قال النبي صلى الله عليه وسلم

ما اخلص عبد العمل لله تعالى اربعين يوما الا ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه وقال عليه السلام الحكمة ضالة
كل حكيم فمن وقال عليه السلام لا تضعوا الحكمة عند غير اهلها فتظلموها
ولا تمنعوها من اهلها فتظلموهم نوادر الحكمة قيل لقس بن
ساعدة ما افضل المعرفة قال معرفة الرجل نفسه قيل فما
افضل العلم قال وقوف المرء عند علمه قيل فما افضل المروة قال
استيقاء الرجل مما وجهه وقالوا لا عقل كالتدبير ولا ورع
كالكف ولا حسب كحسن الخلق واقبل ما صير عليه ما ليس
الى تغييره سبيل وقالوا التفكر نور والعقل ظلمة والجهالة
ضلالة والعلم حياة والاول والاخر لاحق وقالوا ثلثة لا تكون
الا في ثلثة الغنا في النفس والشرف في التواضع والكرم في التقوى
وقالوا عليكم بثلاثة اشيا جالسوا الكبرا وخالطوا الحكما وسايلوا
العلما وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخوف ما اخاف عليكم
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه اجتمعت حكما
العرب والعجم على اربع كلمات لا تحمل نفسك ما لا تطيق ولا تعمل
عملا لا ينفعك ولا تغتر بامرأة ولا تثق بمال وان كثر وقال الرياحي
في خطبة بالمربد يا بني رياح لا تحقروا صغيرا ان تاخذوا عنه فاني
اخذت من الثعلب روغانه ومن الفرد حكايته ومن الثور
ضرعه ومن الكلب نصرته ومن ابن اوى حذره ولقد تعلمت
من القمر سير الليل ومن الشمس ظهور الحين بعد الحين ولما
قتل كسرى برزجمهر وجد في منطقته مكتوبا اذا كان الغدر طبعا

في الناس

في الناس فالثقة بالناس عجز وان كان القدر حقا فالحرص باطل واذا
كان الموت رصدا فالطمانينة حمق وقال ابو عمرو بن العلاء
خذ الخير من اهله ودع الشر لاهله وقال احسان المسيئ ان يكف
عنك اذاه واساة المحسن ان يمنعك جدواه البلاغة قيل
لبعضهم ما البلاغة قال معرفة الوصل من الفصل وقال معاوية
لصحار العبدى ما البلاغة قال ان تجيب فلا تبطي وتصيب
فلا تخطي ثم اطرق وقال اقلني يا امير المومنين فقال له
اقلتك فقال لا تبط ولا تخط وتكلم ربيعة الراي يوما فاكثر
والى جنبه اعرابي فالتفت اليه فقال ما تعدون البلاغة
يا اعرابي قال قلة الكلام وايجاز الصواب قال فما تعدون
العي قال كثت فيه منذ اليوم فكانما القمه حجرا وجوه البلاغة
البلاغة تكون على اربعة اوجه تكون باللفظ والخط والاشارة
والدلالة فاما الخط والاشارة فمفهومان عند الخاصة والكثير
العامة واما الدلالة فكل شي دلك على شي فقد اخبرك به كما
قال الحكيم اشهد ان السموات ايات دالات وشواهد قايمات
كل يودي عنك الحجه ويشهد لك بالربوبية وقال نصيب بن
رباح في ذلك شعرا ٥

فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ٥ ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب

وهذا الثنا انما هو بالدلالة لا باللفظ وقال ابرويز لكاتبه اعلم
ان داعية المقالات اربع التمس لها خامس لم توجد وان
نقص منها واحدا لم تتم وهي سوالك عن الشي وامرك بالشي

وخبرك عن الشئ وسوالك البنيء فاذا طلبت فاسبح واذا
سالت فاوضح واذا امرت فاحكم واذا اخبرت فحقق واجمع
الكثير مما يزيد في القليل مما تقول ريد الكلام الذي تقل
حروفه وتكثر معانيه **فصول** البلاغة قدم قتيبه بن مسلم
خراسان واليا عليها فقال من كان في يده شئ من مال
عبدالله فليتنيده وان كان في فيه فليلفظه وان كان في
صدره فليتقئه فعجب الناس من حسن تفصيله ولقي الحسين
بن علي عليهما السلام الفرزدق في طريقه مسيرة الى العراق فساله
عن الناس فقال القلوب معك والسيوف عليك والنصر في
السما وقيل لخالد بن يزيد بن معاوية ما اقرب شئ قال الاجل
قيل فما ابين شئ قال الصاحب الموافي **آفات** البلاغة
قال محمد كاتب ابراهيم سمعت اباداود يقول تلخيص المعاني دق
والاستعانة بالغريب عجز والتشادق في غير اهل البادية بغض
والنظر في عيون الناس عمى ومس اللحية هلك والخروج مما ابني
عليه الكلام اسهاب **باب** الحلم ودفع السئة بالحسنة قال
الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السئة ادفع بالتي هي احسن فاذا
الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقال رجل لعمر بن العاص
والله لاقرعنّ لك هنالك وافقت الشغل قال كاني تهددني
والله لين قلت لي كلمة لاقولنّ لك عشرا قال وانت والله لين قلت
لي عشرا لم اقل لك واحدة وقيل لعمر بن عبيد لقد وقع فيك
ايوب السجستاني حتى رحمناك فقال اياه فارحموا وسئم رجل

الشعبي

الشعبي فقال له ان كنت صادقا فغفر الله لك **صفة الحلم**
وما يصلح له قيل للاحنف ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم
المنقري رايته قاعدا لفناء داره يحدث قومه اذا اتي برجل مكتوف
ورجل مقتول فقيل له هذا ابن اخيك قتل ابنك فوالله فوالله
ما حل حبوته ولا قطع كلامه ثم التفت الى ابن اخيه فقال له يا ابن
اخي اثمت بربك ورميت نفسك بسهمك ثم قال لابن له اخر قم يا
بني فوار اخاك وحل قماط ابن عمك وسق الى امك مائة ناقة
فانها غريبة وقال

اني امرء لا يطيش حسبي ، دسن يجهنه ولا افن ،
من منقر في بيت مكرمة ، والغصن ينبت حوله الغصن ،
خطباء حين يقول قائلهم ، بيض الوجوه مصاقع لسن ،
لا يفطنون لعيب جارهم وهم لحفظ جواره فطن ،

وقال رجل للاحنف علمني الحلم قال هو الذل يا ابن اخي فتصبر
عليه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من لانت كلمته
وجبت محبته وقال الاحنف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات واشد
رضيت ببعض الذل خوف جميعه ، لذلك بعض الشر هون من بعض
وقال مسروق العجلي ما تكلمت في الغضب كلمة ندمت عليها
في الرضا **باب السؤدد** قيل لعبد بن حاتم ما السؤدد قال
السيد الاحمق في ماله الذليل في عرضه المطرح لحقه وسال
عبد الملك بن مروان روح بن زنباع عن مالك بن مسمع فقال
فقال لو غضب مالك لغضب معه مائة الف لا يساله واحد

منهم لم غضبت فقال عبد الملك هذا والله السودد ونظر
رجل الى معاوية وهو غلام صغير فقال اني اظن هذا الغلام سيسود
قومه فسمعت امه هند فقالت ثكلته امه اذا لم يسد غير قومه
وقالوا يسود الرجل باربعة اشيا بالعقل والادب والعلم والمال
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اسرع به عمله لم يبطئ به
حسبه ومن ابطا به عمله لم يسرع به وقال قس بن ساعدة
من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه وقال عبد الله معاوية
لسنا وان كرمت اوائلنا ، يوما على الاحساب نتكل ،
نبني كما كانت اوائلنا ، ونفعل مثل ما فعلوا ،
وقالت عايشة كل كرم دونه لوم واللوم اولى به وكل لوم
دونه كرم فالكرم اولى به تريد ان الانسان اولى الامور به خصال
نفسه فان كان كريما واباوه لئاما لم يضره ذلك وان كان لئيما
واباوه كراما لم ينفعه ذلك وتكلم رجل عند عبد الملك فاعجبه
فقال ابن من انت قال انا ابن نفسي التي توصلت بها اليك
يا امير المومنين قال صدقت وقال عامر بن الطفيل
فما سودتني عامر عن وراثة ، ابى الله ان اسمو بام ولا اب
المروة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا دين الا بمروة وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه المروة مروتان مروة ظاهرة ومروة
باطنة فالمروة الظاهرة الرياش والمروة الباطنة العفاف
وقدم وفد على معاوية فقال لهم ما تعدون المروة قالوا العفاف
واصلاح المعيشة قال اسمع يا يزيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم

تجاوزوا

تجاوزوا لذوي المروات عن عثراتهم فوالذي نفسي بيده ان
احدهم ليعثر وان يده بيد الله تعالى وقال بعضهم
وما المرء الا حيث يجعل نفسه ، فخير صالح الاخلاق نفسك فاجعل ،
وقالوا من اخذ من الديك ثلثه اشيا ومن الغراب ثلثه اشيا
تم بها ادبه ومروته من اخذ من الديك ثلثه اشيا سخاءه
وشجاعته وغيرته ومن الغراب بكوره لطلب الرزق وشدة
حذره وستره سفاده طبقات الرجال قال خالد بن صفوان
الناس ثلث طباق طبقه علما وطبقه خطبا وطبقه ادبا وفرجة
بين ذلك يغلون الاسعار ويضيقون الاماكن ويكثرون المياه
وقال الحسين الرجال ثلثه فرجل كالغذا لا يستغنى عنه ورجل
كالدوا لا يحتاج اليه الا حينا ورجل كالداء لا تحتاج اليه ابدا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم كن عالما او متعلما ولا تكن
الثالث فتهلك الغوغا الغوغا الدبا وهو صغار الجراد
وشبه به سواد الناس وذكر عبد الله بن عباس الغوغا فقال
ما اجتمعوا قط الا ضروا ولا افترقوا الا نفعوا قيل قد علمنا
ضر اجتماعهم فما نفع افتراقهم قال يذهب الحجام الى دكانه
والحداد الى كيره وكل صانع الى صناعته الثقلا قالت عايشة
رضي الله عنها نزلت اية الثقلا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين
لحديث وقيل لجالينوس لم صار الرجل الثقيل اثقل من الجمل
الثقيل قال لان الرجل الثقيل انما تثقله على القلب دون
الجوارح والجمل الثقيل يستعين فيه القلب بالجوارح وقال

سهل بن هرون من ثقل بنفسه وعمل بسواله اذ نا صما وعيا
عميا وكان ابو هريرة اذا استثقل رجلا قال اللهم اغفر له وارحمنا
منه ولحبيب في ثقيل حيث يقول

يا من تبرمت الدنيا بطلعته ، كما تبرمت الاجفان بالرمد
عشي على الارض مختالا فاحسبه ، لبعض طلعته يمشي على كبدي
لو ان في الارض جزوا من سماحته ، لم يقدم الموت استفاقا على احد

التفاؤل بالاسماء كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرائه
الا يبرد وا بريدا الا حسن الوجه وحسن الاسم الاصمعي قال
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل على رجل من
الانصار فقال الرجل لغلامه يا سالم يا يسار فقال النبي صلى الله
عليه وسلم سلمت لنا الدار في يسر وانما تطيرت العرب من
الغراب من الغربة لانه مشتق منها قال ابو الشيص

اشاقك والليل ملقى الهم الجران ، غراب ينوح على غصن بان
وفي لعبات الغراب اغتراب ، وفي البان بين بعيد التداني

ولبعضهم في الاترج

اهدى اليه حبيبه اترجة ، فبكى واشفق من عياقه زاجر
خاف التبدل والتلون انها ، لونان باطنها خلاف الظاهر

وقال الطائي في الحمام

هن الحمام فان كسرت عيافة ، من حايهن فانهن حمائم

باب الطيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكاد يسلم
منهن احد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن يا رسول الله

قال

قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت
فلا تبغ وقال صلى الله عليه وسلم اذا قال الانسان اللهم لا طير
الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك لم تضره وقال الشيباني
لما قدم قتيبة بن مسلم واليا على خراسان قام خطيبا فسقطت
المختصرة من يده فتطير به اهل خراسان فقال ايها الناس
ليس كما ظننتم ولكنه كما قال الشاعر

فالقت عصاها واستقر بها النوى ، كما قر عينا بالاياب المسافر

اتخاذ الاخوان روى الاوزاعي ان داود قال لابنه سليمن عليهما
السلام يا بني لا تستقل عدوا واحدا ولا تستكثر الف صديق
ولا يستبدل باخ قديم اخا مستحدثا ما استقام لك وفي
الحديث المرفوع المرء كثير باخيه وقال شبيب بن سميط اخوان
الصفا خير من مكاسب الدنيا هم زينة في الرخا وعدة في البلا
ومعونة على الاعدا ابن الاعرابي

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ، ولكن اخوان الصفا الذخائر

وما يجب للصديق على الصديق النصيحة حمده فقد قالوا صديق
الرجل مرآته تريه وجهه حسنه وشينه **معاتبة الصديق**
مع استبقاء المودة قال علي ابن ابي طالب عليه السلام لا تقطع
اخاك على عتاب ولا تهجره دون استعتاب قال بشار

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ، ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

وقالوا معاتبة الاخ خير من فقده قال الشاعر

اذا ذهب العتاب فليس ود ، ويبقى الود ما بقي العتاب

فضل الصداقة على القرابة قيل لبزرجمهر من احب اليك اخوك
امر صديقك فقال لا احب اخي الا اذا كان صديقي وقال اكثم بن
صيفي القرابة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى قرابة وقالت
الحكماء رب اخ لك لم تلده امك قال حبيب •
ولقد صحبت الناس ثم اختبرتهم • وعلمت ما وصفوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا • واذا المودة اقرب الانساب
التحبب الى الناس في الحديث المرفوع احب الناس الى الله اكثرهم
حبا للناس وفيه ايضا اذا احب الله عبدا حببه الى الناس •
وكتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص ان الله اذا احب عبدا
حببه الى الناس فاعتبر منزلتك من الله بمنزلتك من الناس واعلم
مالك عند الله مثل ما للناس عندك وقال الجار السوء الخلق
يفسد العمل كما يفسد الخل العسل **صفة المحبة** قال ابوبكر
الوراق سال المامون عبد الله بن طاهر ذا الرياستين عن الحب
فقال يا امير المومنين اذا التقى دم تواصل جواهر النفوس الناطقة
بوصل المشاكلة ابعثت بينها المحبة نور يستضيء بها مواطن
الاعضاء فيتحرك لاشراقها طبايع الحيوة فيتصور من ذلك خاطر
للنفس متصل فيستولي الحب وسئل حماد الراوية عن الحب
ما هو فقال الحب شجرة اصلها الفكر وعروقها الذكر واغصانها
السهر واوراقها الاسقام وثمرتها المنية ولبعضهم •
احبك حبا لو تحبين مثله • اصابك من وجد علية جنون
لطيف مع الاحشا امانها ره • فدمع واما ليله فاتين

مواصلتك الخ

مواصلتك لمن كان يواصل اباك من حديث ابن ابي شيبة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقطع من كان يواصل اباك
تطفيا بذلك نوره وقال ودك ود ابيك وقال ابوبكر الهجيمي
والبغض يتوارثان ومن امثالهم لا تكسبن من كلب سوء
جروا قال الشاعر •
ترجوا الوليد وقد اعياك والده • وما رجاوك بعد الوالد الولدا •
الحسد قال النبي صلى الله عليه وسلم كاد الحسد يغلب
القدر وقال علي بن ابي طالب عليه السلام لا راحة لحسود ولا اخا
ملول ولا محب لسيء الخلق وقال عبد الملك بن مروان للحجاج
انه ليبلغني عن احد الاوبعرف عيوبه فصف لي عيوبك فقال
اعفني يا امير المومنين قال لست افعل قال انا لجوج حسود
حقود فقال ما في ابليس اشر من هذا وقال معاوية كل الناس
اقدر ارضيهم الا حاسد نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها وقال
المنصور لسليمان ابن معاوية الزهري ما اسرع الناس الى قومك
فقال يا امير المؤمنين •
ان العرائين تلقاها محسدة • ولا ترى لئام الناس حسادا •
محاسن الاقارب للقرشي كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري
مر ذوي القربى بتزاوروا ولا يتجاوروا وقال اكثم بن صيفي تباعدوا
في الدار وتقاربوا في المودة وقالوا الاقارب عقارب وقال رجل
لابن صفوان ابني احبك قال وما يمنعك عن ذلك ولست بجار
ولا اخ ولا ابن عم يريد ان الجسد موكل بالادني فالادني ومما

روى الاصمعي لذي الاصبع العدواني
ماذا علي وان كنتم ذوي رحمي • الا احتكموا ولا تحتبوني
لا اسأل الناس عما في ضمايرهم • ما في ضميري لهم من دأبه شيني

المشاكلة ومعرفة الرجل بصاحبه قالوا الصاحب مناسب وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصاحب رقعة في الثوب فلينظر الانسان ما يرقع ثوبه قال حبيب •
وقالوا قلت اخي قالوا اخ من قرابة • فقلت لهم ان الشكول اقارب
ولغيره •
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم • ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه • فكل قرين بالمقارن مقتدي

البغي قال الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال ثم بغي عليه لينصرنه الله وقال الشاعر •
ولا تستغث على احد بغي • فان البغي مصرعه وخيم •
وفي سير الجم ان رجلا وشى برجل الى الاسكندر فقال له اتحب ان تقتل منك عليه ومنه عليك قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك الشر قال الشاعر •
ان الذي اهدى اليك نميمة • سيتم عنك بمثلها قد جاءها •

الغيبة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قلت ما في الرجل فقد اغتبته واذا قلت فيه ما ليس فيه فقد بهته ومر محمد بن سيرين بقوم فقام اليه رجل منهم فقال انا اقذر لنا منك فخلنا فقال اني لا احل ما حرم الله وقال رجل لبكر بن محمد بلغني انك تقع في فقال ما انت

اكرم

اكرم علي من نفسي وعاب رجل رجلا عند بعض الاشراف فقال له قد استدللت على عيوبك بما تكثر من عيوب الناس لان طالب العيوب انما يطلبها بقدر ما فيه منها قال الشاعر •
لا تهتكن مساوي الناس ما ستروا • فيكشف الله سترا من مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا • ولا تعب احدا منهم بما فيكا
وقيل لبرزجمهر صف لنا علما لا عيب فيه قال ان الذي لا عيب فيه لا يموت وقال الحسن البصري لا غيبة في ثلثة فاسق مجاهر وامام جائر وصاحب بدعة **المداراة** على الشر قال النبي صلى الله عليه وسلم شر الناس من اتقى الناس شره وقال كثير بن هراسه من ان من الناس فاسا ينقصونك اذا زدتهم و تهون عليهم اذا خاصمتهم ليس لرضاهم موضع تعرفه ولا لسخطهم موضع تحذره فاذا عرفت ذلك فاعيانهم فابذل لهم موضع المودة و احرمهم موضع الخاصة فكون بذلك جاهلا دون شرهم وحرمانك قاطعا الى غيرهم وفيهم يقول دعبل الخزاعي •
اسقهم السم ان ظفرت بهم • وامزج لهم من لسانك العسلا
ولصالح بن عبد القدوس غير ذلك •
تجنب صديق السوء واصرم حباله • وان لم تجد عنه محيصا فداره
وعرض عن ابي مسلم صاحب الدعوة فرس جواد فقال لقوادة ما ذا يصلح هذا الفرس فقالوا ان يغزي عليه العدو قال لا ولكن يركبه الرجل فيهرب عليه من جار السوء **ذم الزمان**
قالت الحكما جبل الناس على ذم زمانهم وقلة الرضا عن اهل عصرهم

وقال الشيباني اتانا يوما ابو مياس الشاعر ونحن في جماعة فقال فيم انتم وما تتذاكرون قلنا نتذاكر الزمان وفساده قال كلا انما الزمان وعاما الفى فيه من خير وشر كان على حاله وقال

ارى حللا تضان على اناس • واخلاقا تذال ولا تصان
يقولون الزمان به فساد • وهم فسدوا وما فسد الزمان

ومن قول صاحب الكتاب ابو عمرو

رجاء دون اقربه السحاب • ووعد مثل ما لمع السراب
ودهر سادت العبدان فيه • وعاثت في جوانبه الذياب
وايام خلت من كل خير • ودنيا قد تنزعها الكلاب
يعاقب من اساء القول فيهم • وان يحسن فليس له ثواب

ومن قول اخر

دع الايام تغدر في خطاها • فلم تطق التصرف في الزمان
ولا تلم الزمان ولم يخنه • ومنهم ان نطق خل الذاني
فجربتني امور الناس طرا • يرى الاعلالات الاماني
وهذا العصر ليس به امان • اذا انهمت فتهم نهاني

فساد الاخوان قال ابو الدرداء كان الناس ورقا بلا شوك فصاروا ورقا شوكا لا ورق فيه وقال الحسني انشدني الرياشي

اذا ذهب التكرم والوفاء • وباد رجاله وبقي الغثاء
واسلمني الزمان الى اناس • كامثال الذباب لها غثاء
صديق كلما استغنيت عنهم • واعداء اذا جهد البلاء
اذا ما جيتهم بدا فعوني • كاني اجرب اعداء داء

وقالت الحكما

وقالت الحكما لا شيء اضيع من مودة من لا وفاء له واصناع المعروف لمن لا شكر عنده وفي كتاب الهند ان الرجل السوء لا يتغير عن طبيعته كما ان الشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر الا مرا وقال البحتري

وخلفني الزمان على اناس • وجوههم وايديهم حديد
لهم جمل حسن فهن بيض • واخلاق سمجن فهن سود

وقال البكري

ستر البغض بالفاظ الهوى • واذا عمى الود بغش ودلس
ان رآني قال لي خيرا وان • غبت عنه قال شرا ودخس

ومن قول اخر

يدعونا بالكرام وان نغب • بعض الذي يدعون يدعونا
ان يذكروا بشر ليس يذكرهم • الا بخير ما فيهم وما فينا

الكبر قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل العظمة ازاري والكبر يا ردائي فمن نازعني واحدا منهما قصمته وقال الحسن عجبا لابن ادم كيف يتكبر وفيه تسع سموم كلها تعدي وقال بعض الحكما كيف يستقر الكبر مع النطفة التي منها خلقت وقد طويت على القذر وجرت مجرى البول وقال العتبي رايت محرزا مولى باهله يطوف على بغلة بين الصفا والمروة ثم رايته بعد ذلك على حمير ببغداد راجلا فقلت له انت راجلا في هذا الموضع قال نعم اني ركبت في موضع ترفع فيه الناس فكان حقا على الله ان يرجلني في موضع تركب فيه الناس وقال بعض الحكما لابنه يا بني عليك بالترحيب والبشر واياك

والتقطيب والكبر فان الاحوان يحبون ان يلقوا بما يحبون
وان منعوا ولا يحبون ان يلقوا بما لا يحبون وان اعطوا فانظر
الى خصله غلبت على مثل اللوم فالتزمها وانظر الى خصله غلبت
على مثل الكرم فاجتنبها وقال محمود الوراق
التنه مفسدة للدين منقصة • للعقل مجلبة للذم والسخط
مع العطا وبسط الوجه احسن من • بذل العطا بوجه غير منبسط
التشامخ مع النعمة والتذلل مع المصيبة قالوا من عز بما قبال
الدهر ذل باد باره وقالوا من ابطره الغنا اذله الفقر وقال كسرى
احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع لاسي نواس
ولقد حزنت فلم امت حزنا • ولقد فرحت فلم اطر فرحا
وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي
لقد علمت مني الليالي ابن حرة • اعد اصطبارا عند تلك البلابل
اذا نال لم يفرح وليس لنكبة • الم به بالخاشع المتضائل
ومن قول اخر
وليس الفتى من تخشى صرف دهره • ولكنه يلقى الخطوب فيصبر
اذا كان ذا يسر فليس بمبطر • وليس يحزون يرى حين يعسر
التواضع قال النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه
الله وقال الحكما كل نعمة محسود عليها الا التواضع وقال عباده
ما جلس الي رجل قط الا خيل لي اني ساجلس اليه وقيل لبكر بن
عبد الله علمني التواضع قال اذا رايت من هو اكبر منك فقل سبقني
الى الاسلام والعمل الصالح فهو خير مني واذا رايت من هو اصغر

منك

منك فقل سبقته الى الذنوب والمعاصي الرفق
والاناة قال النبي صلى الله عليه وسلم من اوتي حظه من
الرفق فقد اوتي حظه من خير الدنيا والاخرة وقالت الحكما
يدرك بالرفق ما لا يدرك بالعنف وقالوا العجل يريد الزلل
فاخذه القطامي فقال
قد يدرك المتاني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل
استراحة الرجل يكتون سره الى صديقه تقول العرب افضيت
اليك بسفوري وقالت الحكما لكل سر مستودع وقالوا كتمانة
الاذنين صرح العقوق وقال الشاعر
وابنات عمر البعض ما في جوانحي • وجرعته من مرما التجرع
ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة • اذا جعلت اسرار نفسي تطلع
الاستدلال بالحظ على الضمير قالت الحكما العين باب القلب
فما كان في القلب ظهر في العين وقال محمود الوراق
الى العيون على القلوب شواهد • فخبيثها لك بين وبعيضها
ينطقن والافواه صامتة فما • فما تخفي عليك بريها فمريضها
ومن قول صاحب الكتاب ابي عمرو
صادق في الحب مكذوب • دمعه للشوق مسكوب
كلما نطوى حوا يحه • فهو في عينه مكتوب
ومن قول اخر
اذا اجتمع الوشاة يحي لبلى • وليلى والعواذل والرقيب
تقصر اعيننا من غير نطق • احاديثا فتفهمها القلوب

الاستدلال على الضمير كتب حكيم الى حكيم ان اردت معرفة ما لك عندي فضع يدك على صدرك فكما تجدني كذلك اجدك و قالوا واياكم ومن تبغض قلوبكم فان القلوب تجازي القلوب وقال محمود الوراق

لا تسالن المرء عما عنده • واستمل ما في قلبه من قلبكا •

الاصابة بالظن قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من لم ينفعه ظنه لم ينفعه يقينه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لله در ابن عباس ان كان لينظر الى الغيب من ستر رقيق وانما كبه الله العقل في الانسان دون ساير الحيوان ليستدل بالظاهر على الباطن ويفهم القليل بالكثير والقليل **تقديم القرابة** و تفضيل المعارف اول من اثر القرابة عثمن بن عفان رضي الله عنه وقد كان عمر منع اقرباه ابتغا وجه الله وانا اعطي قارني ابتغا وجه الله ولا ترى افضل من عمر وقيل لمعاوية ان آذنك يقدم معارفه واحد صدقاه في الاذن على الاشراف الناس فقال ويلكم ان المعرفة لتنفع في الكلب العقود والجمل الصؤول فكيف في رجل ذي كرم وحسب ودين ولبعضهم

اقول الجاري اذا اتاني مخاصما • يدل بحقا او يدل بباطل
اذا لم يصل حبزي وانت مجاوري • اليك فما شوقي اليك بواصل

ولحبيب الطايي

قبح الاله عداوة لا تتقى • ومودة يدلى بها لا تنفع

فضل العشيرة قال علي بن ابي طالب عليه السلام عشيرة الرجل

خير للرجل من الرجل العشيرته ان كف عنهم يدا واحدة كفوا عنه ايد كثيره مع مودتهم وحفاظهم ونصرتهم **الدين** مما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدين ينقص الدين والحسب وقال سفيان الثوري الدين هم بالليل وذل بالنهار واذا اراد الله ان يذل عبدا جعلت قلادة الدين في عنقه **مجانبة** الكذب قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز الكذب في جد ولا هزل وقال الكذب مجانب الايمان وقال لا يكون مومن كذابا وقالت الحكما ليس لكاذب مروة وقالوا من عرف بالكذب لم تجز صدقه **التنزه** عن استماع الخنا قال الله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت وقال العتبي حدثني ابي قال نظر الي عمرو بن عبيد ورجل يشتم بين يديه رجلا فقال لي ويلك وما قالها لي قبلها تنزه عن استماع الخنا سمعك كما تنزه لسانك عن الكلام به فان السامع شريك القايل وانه عمد الى شر ما في وعايه فافرغه في وعايك **القول** في الطاعون قال ابو عبيدة ابن الجراح لعمر بن الخطاب اذ بلغه ان الطاعون وقع في الشام فانصرف بمن معه من الطريق فرارا قال ارايت لو ان لك ابلا هبطت بها واديا له حلفتان احدها خصبه والاخرى جدبه اليس رعت الخصبه رعيتها بقدر الله ولو رعيت الجدبه رعتها بقدر الله فجا عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اذا سمعتم به بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فحدث
عمرو ابن دينار عن ابن عباس ان رجلا توفى في رجل في عهد يحيى بن ذر
عمرو ابن دينار عن ابن عباس ان رجلا توفى في رجل في عهد يحيى بن ذر
ممن اسرف على نفسه بالذنوب وجاوز في الطغيان فتحامى
الناس جنازته فحضر يحيى بن ذر ممن وصلى عليه فلما ولى في
قبره قال يرحمك الله ايا فلان صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت
لله وجهك بالسجود وان قالوا مذنب وذو خطايا فمن مناعير
مذنب وذي خطايا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذ هذا الدين
متين فاوغلوا فيه برفق وفي بعض الاحاديث ان عيسى ابن مريم
عليهما السلام لقي رجلا فقال له ما تصنع فقال له اتعبد قال
فمن يعود عليك قال اخي قال فاخوك اعبد منك وكان القاسم
بن محمد يلبس الخز وسالم ابن عبد الله يلبس الصوف ومقعدهما
في مسجد المدينة فلا ينكر اكلاهما احدهما على صاحبه ما هو عليه
وعن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران وردآء
وعمامة وقال سلمان الفارسي القصد والدوام وانت الجواد
السابق وقال مطرف ابن عبد الله لابنه وكان قد تعبد يا بني
ان الحسنة بين السيئتين يعني ان الدين بين الافراط والتقصير
وخير الامور اوسطها القول في القدر اتى قوم من اهل القدر محمد
بن المنكدر فقالوا انت الذي تقول ان الله تعالى يعذب الخلق
بما قدر عليهم فصرف وجهه عنهم ولم يكلمهم فقالوا اصلحك الله
ان كنت لا تجيبنا فلا تخلنا من بركة دعايك فقال اللهم لا تؤذنا

بعقوبتك

بعقوبتك ولا تعذبنا في مشيتك ولا تواخذنا بتقصيرنا عن رضاك
قليل اعمالنا تقبل وعظيم خطايانا اغفرانت الله الذي لم يكن قبلك
شيء ولا يكون بعدك شيء وليّ الاشياء ترفع بالهدى من تشا لامن
احسن استغنى عن عونك ولا من اساء عليك ولا استعبد بشيء
تخرج به عن حكومتك وقدرتك كيف لنا بالمغفرة وليست
الا في يدك وكيف لنا بالرحمة وليست الا عندك حفيظ الاشيا
جديدا الابتلاحي لا تموت بك عرفناك وبك اهتدينا اليك
ولولا انت لم ندرها انت سبحانك وتعاليت فقال القوم قد والله
اخبر وما قصر القدر من العلم والكتاب والحكمة والادب
والسنة قال الاصمعي رايت اعرابيا فقلت له ما فضل فلانا على بني
فلان قال الكتاب يعني القدر قال الله تعالى انا كل شيء خلقناه
بقدر وقال الحسني شاعران من فحول الجاهلية لهما بيتان احدهما
في بيته مذهب العدلية والاخرى مذهب الجبرية فالذي ذهب
مذهب العدلية فاعشى بكر استاثر الله بالوفا وبالعدل وولي
للامة الرجلا ٥ والذي ذهب الى مذهب الجبرية فلبيد بن ربيعة
من هدا ٥ طرق الخير اهتدى ناعم البال ومن شا اضل ٥
وقال اياس بن معاوية كلمت الاقراف كلهم ببعض عقلي وكلمت
القدري بعقلي كله فقلت له دخولك فيما ليس لك ظلم منك قال نعم
فقلت الامر كله لله ومن قول الله عز وجل في القدر قل فلله
الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين روى يزيد بن ابي حبيب
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ايقدر الله

علي الشرم يعذبني عليه قال نعم وانت اظلم وقال رجل لعلي
ابن ابي طالب عليه السلام ما تقول في القدر فقال ويحك اخبرني
عن رحمة الله اكانت قبل طاعة العباد قال نعم فقال علي عليه السلام
اسلم صاحبكم وقد كان كافرا فقال له الرجل اليس بالمشية الاولى
التي انشأني بها اقوم واقعد واقبض وابسط فقال له انت بعد
اما اني سايلك عن ثلاث فان قلت في واحدة منهن لاكذبن فمد
القوم اعناقهم ليسمعوا فقال عليه السلام اخبرني عنك اخلقك
الله كما شئت او كما شا قال كما شا قال فخلقك لما شئت او لما شا قال
بل لما قال فيوم القيمة تاتيه بما شئت او بما شا قال بما شا قال قم فلا
مشية لك وقال اعرابي الناظر في قدر الله كالناظر في عين الشمس
يعرف نورها ولا يقيم على حدودها ومن حديث ابن مسعود
انه قال ما كان كفر قط الا كان مفتاحه التكذيب بالقدر رد المامون
على الملحدين قال المامون للمثوي الذي تكلم عنده اسالك عن حرفين
لا ازيدك عليها هل ندم سني قط على اساءة قال نعم قال فالندم
على الاساءة اساءة ام احسان قال بل احسان قال فالذي ندم هو
الذي اساء غيره قال بل هو الذي اساء قال فاري صاحب الخير
صاحب الشر قال اني اقول ان الذي ندم غير الذي اساء قال فندم
على شي فعله كان منه او على شي كان من غيره فسكت وقال
له اخبرني عن قولك اثنين هل يستطيع احدهما ان يخلق خلقا
لا يستعين فيه بصاحبه قال نعم فما تصنع باثنين واحد خالق
كل شي خير لك واصح رد عمر بن عبد العزيز روى الهيثم

بن عدي عن محمد بن الزبير قال بعثني عمر بن عبد العزيز الى شوذب
الخارجي واصحابه فقدمنا عليهم ودفعنا اليهم كتابه فبعثوا
معنا رجلا من بني شيبان وشوذب فقدمنا الى عمر فصعدنا اليه
وكان في غرفة ومعه ابنه عبد الملك فاخبرناه بكان الخارجيين
فقال عمر فتشوهما لا يكون معهما حديد وادخلوهما فلما دخلا
قالا السلام عليكم ثم جلسا فقال لهما عمر اخبراني ما الذي اخرجكما
مخرجكما هذا فتكلم الاسود منهما فقال اما والله ما لنا عليك في
سيرتك وتحريك العدل والاحسان ولكن بيننا وبينك امران
اعطيتناه فنحن منك وان منعتناه فلست منا ولسنا منك رايناك
خالفت اعمال اهل بيتك وسيرتها مظالم وسلكت غير طريقهم فان
زعمت انك على هدى وانهم على ضلال فالعنهم وابرا منهم فهذا الذي
بيننا وبينك فتكلم عمر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني سايلكما
عن امر فبالله اصدقاني فيه قالا نعم قال اخبراني عن ابي بكر
وعمر اليسا من اسلافكما وممن تشهدان الجنة لهما بالنجاة قالا نعم
قال فهل علمتم ان ابا بكر حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وارتدت العرب قاتلهم فسفك الدما واخذ الاموال وسبى
الذرارى قالا نعم قال فهل علمتما ان عمر قام بعد ابي بكر فرد تلك
السبايا الى عشايرهم قال نعم قال فهل تبرا عمر من ابي بكر وانتم
من واحد منهما قالا لا قال فاخبراني عن اهل النهروان
اليسوا من صالحي اسلافكم وممن تشهدون لهم بالنجاة قال
فهل تعلمون اهل الكوفة حين خرجوا كفوا ايديهم فلم يسفكوا

دمًا ولم يخيفوا طريقًا ولم ياخذوا مالا قالا نعم قال فهل علمتم ان
اهل البصرة فعلوا خلاف ذلك حين قتلوا عبد الله بن خباب
وجاريته وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قتلوا
الرجال والاطفال قالا نعم قال فهل يرى اهل الكوفة من اهل البصرة
قالا لا قال فهل تبرؤن انتم من احد الطائفتين قالا لا قال
افرايتم الدين ليس هو واحد ام الدين اثنين قالا بل واحد قال
فهل يسعكم منه شيء يجزني قالا لا فكيف وسعكم ان توليتم ابا بكر
وعمر وتولى كل واحد منهما صاحبه وتوليتم اهل الكوفة واليصرة
وقد اختلفوا ولا يسعني انا الا ان العن اهل بيتي واتبرا منهم
وان كان لعن اهل الذنوب فريضة مفروضة ولا بد منها متى
عهدكم يلعن فرعون وقد قال ما قال قالا ما نذكر انا لعناه قال
ويحكم انكم قوم جهال اردتم امرا فاخطاتموه وانتم تردون على الناس
ما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم بعثه الله اليهم
وهم عبدة الاوثان فدعاهم الى ان يخلعوا الاوثان ويشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فمن قال ذلك حرم
دمه وماله وانتم تستحلون دمه وماله وتلعنون من ترك
من اليهود والنصارى واهل الاوثان فتحرمون دمه وماله فقال
الاسود ما سمعت كاليوم اخرابين حجة ولا اقرب ماخذا منا انا
فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك على الحق
وابتي برئ ممن برئ منك فقال عمر لصاحبه يا اخا شيبان ما تقول
انت قال ما احسن ما قلت ووصفت غير اني لا افتات على المسلمين

باسم

باسمر حتى القاهم وانظر رحلتهم قال انت الذي ذاك فاقام الاسود
مع عمر فامر له بالطعام ولم يلبث ان مات ولحق الشيباني باصحابه
فقتل معهم بعد وفاة عمر

القول في اصحاب الاهواء

ذكر رجل
عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا فضله وشدة اجتهاده
في العبادة فبينما هم كذلك في ذكره حتى اطلع الرجل عليهم فقالوا
يا رسول الله هوذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما اني ارى بين عينيه سفعة من الشيطان فاقبل الرجل
حتى وقف عليهم فقال له هل حدثت نفسك اذ اطلعت
علينا انه ليس في القوم مثلك قال نعم ثم ذهب الى المسجد
يصلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايكم يقوم
فيقتله فقال ابو بكر انا يا رسول الله فقام اليه فوجده يصلي
فهابه فانصرف فقال له ما صنعت فقال وجدته يصلي
فهبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم فيقتله
فقال عمر انا يا رسول الله فقام اليه فوجده يصلي فهابه
ورجع فقال يا رسول الله وجدته يصلي فهبته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم فيقتله فقال
علي عليه السلام انا يا رسول الله قال انت له ان ادركته فقام
اليه فوجده قد انصرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا اول قرن يطلع في امتي لو قتلتموه لما اختلف بعده من
امتي اثنان لان بني اسرايل افترقت على اثنين وسبعين
فرقة وان هذه الامة ستفترق على ثلاثة وسبعين فرقة

كلها في النار الا فرقة واحدة وهي الجماعة **الرافضة**
انما قيل لهم رافضة لانهم رفضوا ابا بكر وعمر ولم يرفضها
احد من اهل الاهواء غيرهم والشيعة دونهم وهم الذين يقولون
عليا عليه السلام على عثمان ويتولون ابا بكر وعمر فاما الرافضة
فلهم غلو شديد في علي عليه السلام حتى ذهب بعضهم مذهب
النصارى في المسيح وهم السبابيه اصحاب عبدالله بن سبا ومن
الروافض من يزعم ان عليا عليه السلام في السحاب فاذا طلعت
عليهم سحابة قالوا السلام عليك يا امير المومنين وقد ذكرهم
الشاعر حيث يقول

بريت من الخوارج لست منهم ٭ من العزال منهم وابن داب
ومن قوم اذا ذكروا عليا ٭ يريدون السلام على السحاب
ولكني احب بكل قلبي ٭ واعلم ان ذاك من الصواب
رسول الله والصديق حقا ٭ به ارجو غدا حسن الثواب

وكان المغيره بن سعيد من السبابيه الذين احرقهم علي
عليه السلام بالنار وكان يقول لو شا عليا لاحيا عادا وثمودا
وصلبه خالد بن عبدالله عند قطرة العاشر بواسط والروافض
كلها تومن بالرجعة وتقول لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي
محمد بن علي فيملاها عدلا كما ملیت جورا ويحيى موتاهم فيرجعون
الى الدنيا وتكون الناس امة واحدة ومن الروافض الكيسانيه
اصحاب المختار بن ابي عبيد ومنهم الحسينيه وهم اصحاب
ابراهيم بن الاشتر وكانوا يطوفون ليلا في ازقة الكوفة وينادون

يا ثارات حسين ومن الروافض الغرابيه سميت بذلك لقولهم
علي اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الغراب بالغراب ومنهم
الزيديه وهم اصحاب زيد بن علي المقتول بخراسان وقال مالك
ابن معاويه قال لي السعبي يا مالك اي دست الاهواء كلها
فلم ار احمق من الرافضة فلو كانوا من الدواب لكانوا حميرا
ولو كانوا من الطير لكانوا رخما قال واحدثك ان الاهواء المضلة
شرها الرافضة فانهم يهود هذه الامة وقد احرقهم علي
عليه السلام بالنار وتفاهم الى البلدان وذلك ان محنة اليهود
ان قالت لا يكون الملك الا في ال داود وقالت الرافضة
لا يكون الملك الا في ال علي وقالت اليهود لا جهاد في سبيل الله
حتى يخرج المسيح وقالت الرافضه لا جهاد حتى يخرج المهدي
واليهود لا تزى الطلاق ثلثا وكذلك الرافضة واليهود تستحل
دم كل مسلم وكذلك الرافضة واليهود حرفت التوراة وكذلك
الرافضة حرفت القران واليهود تزوى عن القبله شيا وكذلك
الرافضه واليهود لا تاكل الجزور وكذلك الرافضة واليهود
تبغض جبريل عليه السلام وكذلك الرافضة يقولون غلط
جبريل في الوحي الى محمد وترك عليا وقال عمر ابن بحر الجاحظ اخبرني
رجل من روسا التجار قال قال كان معنا في سفينه شيخ شرس
الاخلاق طويل الاطراق فكان اذا ذكر له الشيعة غضب
وارتد وجهه فقلت له يوما رحمك الله ما هذا الذي تكرهه
من الشيعة فقال ما اكره منهم الا هذه الشين التي في اول اسمهم

فاني لم اجدها فظ الا في كل شر وشوم وشيطان وشغب
وشقا وشتات وشين وشكوى وشوك وشهوة وشتم
وشح ومر في هذا فقلت له ما تقوم الشيعة بعدها قايمة باب
من كلام المتكلمين قال رجل لبعض ولاة بني العباس انا اجعل
هشام بن الحكم يقول في علي انه ظالم فقال ان فعلت فلك كذا
وكذا ثم بعث الى هشام فقال الرجل انشدك بالله ابا محمد اما
تعلم ان عليا نازع العباس عند ابي بكر قال نعم قال فمن الظالم فكره
ان يقول العباس فيوافق سخط الخليفة او يقول علي فينقص
اصله فقال ما منهما ظالم قال وكيف يتنازعان في شيء
ولا يكون احدهما ظالما قال نعم قد اختصم الملكان الى داود وما
منهما ظالم ولكن لتنبيه داود عن الخطيئة فاسكت الرجل
وامر العباسي لهشام من الحكم بصلة ولقي جهم رجلا من اليونانيين
فقال له هل لك ان تكلمني واكلمك فمن اسرته الحجة رجع الى
قول صاحبه قال نعم فقال له اليوناني اخبرني عن معبودك
ارايته قط قال لا قال فلمسته قال لا قال فذقته قال لا
قال فمن اين عرفته ولم تدركه حاسة من حواسك الخمس
وانما عقلك عابر عنها فلا يدرك الا ما ادت اليه من جميع العلوم
قال فتلجلج جهم ساعة ثم استدرك فعكس عليه مسيلمة
فقال اما قرات ان لك روحا قال نعم قال فهل رايت روحك او مسسته
او لمسته قال لا قال فكيف علمت ان لك روحا فاقر اليوناني
اخر الجزء الثاني من كتاب العقد وهو الثاني من كتاب الياقوتة

في العلم

في العلم والادب مختصرا ابتدا الجزء الثالث عشر في العلم والادب

ادب الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فبدا بعون الله تعالى
وتوفيقه بما ادب الله عز وجل به رسوله صلى الله عليه وسلم
ثم بادب رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته ثم بادب الحكما و
العلما ادب الله نبيه صلى الله عليه وسلم باحسن الادب كله
فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
فنهاه عز وجل عن التقصير كما نهاه عن التدبير وقد جمع الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم جوامع الكلام في كتابه المحكم ونظم له
مكارم الاخلاق كلها في ثلاث كلمات فقال خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين ففي اخذه العفو صلة من قطعة و
الصفح عمن ظلمه وفي الامر بالعرف تقوى الله وغض الطرف عن
المحارم وصون اللسان عن البذا وفي الاعراض عن الجاهلين تنزيه
النفس عن مماراة السفيه ومنازعة اللجوج فلما وعى صلى
الله عليه وسلم عن الله عز وجل الاداب وكملت فيه قال تبارك
وتعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اداب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته قال النبي صلى الله
عليه وسلم من مكارم الاخلاق وجميل المعاشرة اصلاح ذات البين
وصلة الارحام وقال اوصاني ربي بتسع وانا اوصيكم بها اوصاني
بالاخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد
في الغنا والفقر وان اعفو عمن ظلمني واعطي من حرمني واصل
من قطعني وان يكون فكري صمتا ونطقي ذكرا ونظري عبرة

تم

وقال صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن قيل وقال واضاعة المال
وكثرة السؤال وقال صلى الله عليه وسلم اوكوا السقا واكفوا الاناء
واغلقوا الباب واطفوا المصباح فان الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل
وكاء ولا يكشف اناء وقال عليه الصلوة والسلام حصنوا اموالكم
بالزكاه وداووا مرضاكم بالصدقة وقال عليه السلام ما قل وكفى
خير مما كثر والهى وقال عليه السلام افصلوا بين حديثكم بالاستغفار
واستعينوا على اموركم بالصدقة بالكتمان واستقبلوا البلاء
بالدعاء وقال عليه السلام رحم الله عبدا قال خيرا فغنم
او سكت فسلم وقال زر غبا تزدد حبا وقال عليه السلام
علق سوطك حيث يراه اهلك **اداب الحكما** وفضل الادب
قالت الحكما الادب اكرم الجواهر طبيعة وانفسها قيمة يرفع الاحداث
الوضيعة ويفيد الرغايب الجليلة ويعز من عز عشيرة ويكثر الانصار
بغير رزية فالبسوه حلة وفنوه حلية يونسكم في الوحشة ويجمع
لكم القلوب المختلفة وقال سبيب ابن شبيه اطلبوا الادب
فانه مادة العقل ودليل على المروة وصاحب في الغربة ومونس في
الوحشة وصلة في المجلس وقال بعض الحكما اعلم ان جاهك
بالمال انما يصحبك ما صحبك المال وجاهك بالادب غير زايل عنك
وقال مصقله ابن رقبه لا يستغني الاديب عن ثلثه واثنتين
فاما الثلاثه فالفصاحة والبلاغة وحسن العبارة واما الاثنتان
فالعلم بالاثر والحفظ للخبر قال برزجمهر ما ورثت الآبا ابناهم
خير من الادب لان بالادب يكسبون المال وبالجهل يتلفونه

وقال

وقال الفضيل بن عياض راس الادب معرفة الرجل قدره وقال
انوشروان للموبذان وهو العالم بالفارسية ما افضل الاشيا قال
الادب والطبيعة التقيه يكتفى من الادب بالراجحة ومن العلم بالاشارة
وكما يموت البذر في السباخ كذلك تموت الحكمة بموت الطبيعة قال
له صدقت وقالت الحكما اذا كان الفتى طاهر الثوب كثير الاداب
حسن المذهب ناوب باديه وصلح بصلاحه جميع اهله وولده واخوانه
رايت صلاح المرء يصلح اهله • ويفسد يهدم منه الفساد اذا افسد
يعظم في الدنيا لفضل صلاحه • ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد
في رقة الادب روى ابو بكر بن ابي شيبه قال قيل للعباس
رضي الله عنه انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو اكبر
مني وانا اسن منه وقالت عايشه ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبجل احدا يبجيله العباس رضي الله عنه وكان عمر وعثمان اذا
لقيا العباس وهما راكبان نزلا اعظاما له وقال عبد العزيز بن عمر
بن عبد العزيز قال لي رجا بن حيوه ما رايت اكرم ادبا ولا اكرم عشيرة
من ابيك سهرت عنده ليلا فبينا نحن كذلك اذ اظلم المصباح وقام
الغلام فقلت يا امير المومنين نام الغلام وغشي المصباح فلو اذنت لي
اقوم لاصلاحه قال انه ليبين من مروة الرجل ان يستخدم ضيفه
ثم حط رداه عن منكبيه وقام الى الانا فصب منه الزيت في المصباح
واشخص الفتيله ثم رجع واخذ رداه وقعد وقال قمت وانا عمر
ورجعت وانا عمرو قال الحجاج للشعبي كم عطاك قال الفين قال
كم عطاؤك قال الفان قال فلم لحنت فيما لا يلحن فيه مثلك قال

لحن الامير فلحنت واعرب الاعرابي فاعربت ولم يكن الامير ليلحن وانعرب انا
عليه **الاداب** في الحديث والاستماع قالت الحكما الادب كله حسن
الاستماع والفهم والتفهيم والاصغا للمتكلم وذكر قوم فقال بعض
الحكما ما رايت قوم مثلهم اشد تناديا في مجلس ولا احسن فهما من
محدث ومن الادب ان يغالب احد اخاه على حكمة فاذا سئل غيرك
فلا تجب واذا حدث احدكم بحديث قد علمته فلا تنازعه اياه ولا تزهد به
انك تعلمه واذا اكلت صاحبك فاخذ نه حجتك فسهل ذلك عليه
ولا تظهر الظفر به وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث
وقال الحسن حدثوا الناس ما اقبلوا عليكم بوجوههم وقال
عباد الكاتب اذا انكر المتكلم من السامع فليسأله عن منقطع حديثه
فان وجده يقف عليه تمم له والا قطعه عنه وحرمه مؤانسته
وعرفه ما في سوء الاستماع من الفشولة والحرمان للفايدة **في المجالسة**
روى ابن شهبة باسناده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يقوم الرجل للرجل عن مجلسه ولكن ليوسع له وكان عبد الله
بن عمر اذا قام له الرجل عن موضعه لم يجلس فيه وقال لا يقوم
احد لاحد عن مجلسه ولكن افسحوا يفسح الله لكم ومن حديث
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرجت عليكم وانتم جلوس
فلا يقم احد منكم في وجهي وان جلست فكما انتم فاما ذلك من
اخلاق المشركين وقال الرجل احق بصدر مجلسه وصدر دابته
وصدر فراشه وقال النخعي اذا دخل احدكم بيتا فليجلس حيث اجلسه
اهله وقال سعيد بن العاص لجليسي علي ثلاث اذا اتى رجت به

واذا

واذا جلس وسعت له واذا حدث اقبلت عليه واني لاكره ان يمر
الذباب بجليسي مخافة ان يتاذى به وقال الحسن مجالسة الرجل من
غير ان يسأله عن اسمه واسم ابيه مجالسة المنوكى وقال سعيد بن
العاص ما مددت رجلي قط بين يدي جليسي ولا قمت من مجلسي حتى
يقوم وقيل اياك وصدور المجالس وان صدرك اصحابها فانها
مجالس قلعة وقال الشعبي لان ادنى من بعيد الى قريب احب الي ان
اقصى من قريب الى بعيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اجتمعت حرمتان اسقطت الصغرى الكبرى **ادب المائدة**
قال اكتم ما سمعت المامون في بستان مونسه بنت المهدي
فكنت من الجانب الذي يستره من الشمس فلما رجعنا صار المامون
من جهة الشمس فتحولت الى الجانب الاخر كي استره من الشمس
فقال لا تفعل ولا بد ان استرك كما سترتني فقلت يا امير المؤمنين
لو قدرت وقيتك حر النار فكيف حر الشمس فقال ليس من كرم
الصحبة وسترني كما سترته **في الاذن** والسلم قال النبي
صلى الله عليه وسلم طيبوا الكلام وافشوا السلام واطعموا الطعام
وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام وقال حرسي عمر ابن
عبد العزيز خرج علينا عمر في يوم عيد وعليه قميص كتان وعمامة
على القلنسوة لاطمة فقمنا اليه وسلمنا عليه فقال مه انا
واحد وانتم جماعة السلام علي والرد عليكم ثم سلم ورددنا عليه
ومشا ومشينا معه الى المسجد وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يسلم الماشي على القاعد والراكب على الراجل والصغير على الكبير

وقال عليه الصلوة والسلام الاستيذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع **تاديب الصغير** قالت الحكما من ادب ولده صغيرا سرّه كبيرا وقالوا اطبع الطين ما كان لينا واغمز العود ما كان لدنا ومن ادب ولده غمّ حاسده وقال ابن عباس رضي الله عنه من لم تجلس في الصغر حيث يكره لم تجلس في الكبر حيث يجب وقال الشاعر

اذا المرء اعيته المروّة ناشئا • فمطلبها كهلا عليه عسير

وقالوا ما اشتد فطام الكبير واعسر رضاعة الهرم ولصالح ابن عبد القدوس هذه حيث يقول

وان من ادبته في الصبا • كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا • بعد الذي ابصرت من يبسه
والشيخ لا يترك اخلاقه • حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله • كذا الضنا عاد الى نكسه
ما قرّب الاعداء مثل جاهل • ما بركب الجاهل مثل نفسه

حب الولد قال معاوية للاحنف يا ابا بحر ما تقول في الولد قال يا امير المومنين ثمار افئدتنا وعماد ظهورنا فنحن لهم ارض ذليله وسماء ظليله وان طلبوا فاعطهم وان غضبوا فارضهم يغفر لك ودهم وتحبوك جهدهم ولا تكن عليهم ثقلا فيملوا حياتك ويتمنوا وفاتك فقال لله انت يا احنف لقد دخلت عليّ وابغي لملوك غيظا على يزيد فسلبته من قلبي فلما خرج وجه معاوية الى يزيد بمائتي الف درهم ومائتي ثوب فبعث يزيد الى الاحنف بنصفها وقال زيد بن علي عليهما السلام يا بني ان الله لم يرضك لي

قاوصاك بي ورضيني لك فخذ نهيك واعلم ان خير الاباء للابناء من لم تدعه المودة الى التفريط وخير الابناء للاباء من لم يدعه التقصير الى العقوق وفي الحديث ريح الولد من ريح الجنة وقال عبد الملك اضر بنا في الوليد حبنا له فلم نؤدبه وكان الوليد لحانا • الطائي

لولا بنيات كزعب القطا • جمعن من بعض الى بعض
لكان لي مضطرب واسع • في الارض ذات الطول والعرض
واما اولادنا بيننا • اكبادنا تمشي على الارض

وقال الرشيد لابنه المعتصم ما فعل وصيفك قال مات واستراح من الكتاب قال وبلغ الكتاب لعمك هذا المبلغ والله ما تخضره ابدا فوجه به الى البادية فتعلم الفصاحة وكان اميا وقال عبد الله بن ابي بكرة موت الولد صدع الكبد **الاعتضاد** بالولد قال الله عز وجل فيما ذكر من دعاء زكريا عليه السلام في الولد وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين وقال العتبي لما اسن ابو عمرو ابن العلا ابن عامر وضعفه بنو اخيه وخرفوه ولم يكن له ولد ايجبه فقال

دفعتكم عني وما دفع اراحة • بشيء اذا لم يستعن بالانامل
يضعفني حلمي وكثرة جهلكم • عليّ واني لا اصول بجاهل

التاديب في التجارب قالت الحكما كفى بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة وقالوا كفى بالدهر مؤدبا وبالعقل مرشدا

اجيب احاولت ارشادي فعقلي مرشدي • ام اشتهت تاديبي فدهري مؤدبي

وقال ابراهيم بن المهدي من لم يؤدبه والداه ادبه الليل والنهار

وقيل للمسيح ابن مريم عليه السلام من ادّبك فقال ما ادبني احد رايت الجهل قبيحًا فاجتنبته **موادعة** الايام قالوا اصحب الايام بالموادعة ولا سابق الدهر فتكب قال الشاعر

من سابق الدهر كبا كبوة ٠ لم يستقلها اخر الدهر

فاخطم الدهر على ما مضى ٠ واجمع الدهر كما يجري

ومن امثالهم من هذا تطامن لها تحطك ومن قول صاحب الكتاب ابي عمرو في هذا المعنى

تطامن للزمان يجرك عفوًا ٠ وان قالوا ذليل قل ذليل

ومن قول اخر في المعنى

ان ساءك الدهر لا تحزن لنكبته ٠ واعطه منك عيشًا مالها بصر

فالحزن للنفس داء فوق ما حملت ٠ وليس يحجب ما ياتي به القدر

التحفظ من القول القبيح وان كان باطلا قالوا اياك وما تعتذر منه قال الشاعر

ومن دعا الناس الى ذمه ٠ ذمّوه بالحق وبالباطل

وقالوا من عرض نفسه للتهم فلا يلومنّ من اساء الظن به وقال الاخطل والقول ينفذ ما لا ينفذ الابر وقال الحدوني

وقد يرجى لجرح السيف برءٌ ٠ ولا برءٌ لما جرح اللسان

تشميت العاطس روى ابن ابي شيبة باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشمت العاطس حتى يحمد الله فان لم يحمد الله فلا يسمت وقال علي عليه السلام تشميت العاطس الى ثلاث فان زاد فهو ذا زكم من راسه ٠ وقال غيره

التشمت واحدة وعطس ابن عمر فقالوا يرحمك الله قال يهديكم الله ويصلح بالكم وقال علي عليه السلام يغفر الله لنا ولكم

ادب التقبيل روى عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابن عمر قال كنا نقبّل يدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى وكيع قال قبّل ابو عبيدة يد عمر ابن الخطاب وروى الشيباني ان رجلا دخل على علي بن الحسين عليهما السلام في المسجد فاخذ يده فقبّلها ووضعها على عينيه فلم ينهه وقال الاصمعي دخل ابو بكر الهجري على المهدي المنصور فقال يا امير المومنين نقض فمي وانتم اهل بيت بركه فلو اذنت لي قبّلت راسك لعلّ الله كان يمسك علي ما بقي من اسناني فقال اختر بينها وبين الجايزه فقال يا امير المومنين ايسر علي من ذهاب درهم من الجايزه الا يبقى في فمي حاكه فضحك المنصور وامر له بجايزه

ادب العيادة مرض عمر بن العلا فدخل عليه رجل من اصحابه فقال اريد ان اساهرك الليلة فقال انت معافا وانا مبتلى فالعافية لا تدعك ان تسهر والبلا لا يدعني ان انام فاستدل الله لك العافية ولاهل البلا الاجر وكتب اديب الى عليل هذه الابيات

نبيت انك معتل فقلت لهم ٠ نفسي الفداء له من كل محذور

يا ليت علته بي غير ان له ٠ اجر العليل واني غير ماجور

ومرض يحيى بن خالد وكان اسمعيل بن صبيح اذا دخل عليه عادا وقف عند راسه ودعا له ثم يخرج فيسال الخادم عن نومه

وطعامه وشرابه فلما افاق قال ماعادني في مرضي هذا الا سمعيل
بن صبيح وقال بكر بن عبد الله لقوم عادوه واطالوا الجلوس المريض
بعياد والصحيح يزار ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز فسأله عن علته
فاخبره فقال من هذه العلة مات فلان فقال عمر اذا دخلتم
على المرضى فلا تنعوا لهم الموتى واذا خرجت من عندنا فلا تعدلينا
وقال ابن عباس رضي الله عنه اذا دخلتم على المحتضر فبشروه
ليلقى الله وهو حسن الظن به ولقنوه الشهادة واذا قالها فلا
تضجروه ٭ ادب المعاش قالوا من اشبع ارضه عملا شبعت بطنه خبزا
ويقول الثوب لصاحبه اكرمني اخلا اكرمك خارجا وقال
عايشة رضي الله عنها المغزل بيد المراة احسن من الرمح بيد المجاهد
في سبيل الله وقال عمر فرقوا بين المياه واجعلوا الرواسين وقال
املكوا العجين فانه احد الربحين وقال عبد الملك من كان في يده
شئ فليصلحه فانه في زمان احتاج فيه فاول ما يبدل دينه
في الاعتناق قال يونس المدني كنت جالسا عند مالك بن انس
فاتى سفيان بن عيينة بابه فاستاذن فقال مالك رجل صالح
صاحب سنة ادخلوه فدخل فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد
السلام فقالوا السلام عام وخاص السلام عليك يا ابا محمد ورحمة الله
وبركاته فصافحه مالك وقال يا ابا محمد لولا انها بدعة لعانقناك
فقال سفيان عانق خيرمنا ومنك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال مالك جعفر قال نعم قال مالك دلك حديث خاص بابا
محمد ليس لعام فقال سفيان ما عمه يعمنا وما خصه يخصنا

اذا كنا صالحين افتاذن لي في مجلسك قال نعم قال حدثنا عبد الله بن
طاووس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما قدم جعفر
من الحبشة اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ما بين عينيه
وقال جعفر اشبه المسلمين بي خلقا وخلقا المواكلة قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه ويشرب
بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله وحضر اعرابي
سفرة هشام فبينما هو ياكل اذ تعلقت شعرة من لقمة الاعرابي
فقال له هشام يا شعرة من لقمتك يا اعرابي قال وانك لتلاحظني
ملاحظة من يرى الشعر في لقمتي والله لا اكلت عندك ابدا ثم خرج
وهو يقول

وللموت خير من زيارة باخل ٭ يلاحظ اطراف الاكيل على عمد

وقال محمد بن يزيد اكل قايد لابي جعفر معه يوما وعلى المايدة
محمد المهدي وصالح ولده فبينما الرجل ياكل من ثريدة
بين ايديهم اذ سقط بعض الطعام من فيه في الغضارة فكان
المهدي وصالحا عافا الاكل معه فاخذ ابو جعفر الطعام الذي
سقط من فم الرجل فاكله فالتفت اليه الرجل فقال يا امير المومنين
اما الدنيا فهي اهون وايسر من تركها والله لا تركن لمرضاتك
الدنيا والاخرة ومن الادب ان يبدا صاحب الطعام بغسل يديه
قبل الطعام ويقول لجلسايه من شا فليفعل واذا غسل احد
الطعام قدمهم وتاخر الكناية والتعريض ومن رقيق الادب
الكناية اللطيفة عن المعنى الذي يقبح ظاهره وقد كنى الله عز وجل

عن الجماعة بالملامسة وعن الحدث بالغائط وفي قوله تعالى
عن المشركين ما لهذا الرسول يأكل الطعام انما كنى به عن الحدث
وفي ذكر يد موسى عليه السلام بيضا من غير سوء كناية عن البرص
وقال معاوية للاحنف اخبرني عن قول الشاعر
اذا ما مات ميت من تميم • فسرك ان تعيش فجيء بزاد •
بخبز او بكعك او بلحم • او الشئ الملفف في البجاد •
ما هذا يا احنف الملفف في البجاد قال الاحنف السخينة يا امير
المومنين فقال معاوية واحدة باخرى والبادي اظلم والسخينة
طعام كانت قريش تعمله في الجهد من دقيق وكانت تعير بذلك حتى
سميت سخينة ان تغالب ربها • ولما عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن مصر وولاها ابن
ابي سرح دخل عمرو على عثمان وعليه جبة محشوة فقال له عثمان
ما حشوة محشوك يا عمرو قال انا قال قد علمت انك فيها اشعرت
ان اللقاح درت بعدك البانها قال ذلك لانكم اعجفتم اولادها
كنى عثمان بالبان اللقاح عن خراج مصر وكنا عمرو عن جور
الوالي على بعده وانه حرم الرزق اهل العطا ووقره على السلطان
باب من الكنايه يودي بها عن الكفر لما قعد الواثق بن ابي
داود في المحنه بالقران ودعا اليه الفقها اتى بالحرث بن مسكين
فقال له اشهد ان القران مخلوق قال اشهد ان هذه الاربعة
مخلوقة وبسط اصابعه الاربع وقال التوراه والانجيل والزبور
والفرقان فعرض بها وكنى وخلص مهجته من القتل وعجز احمد بن نصر

فقيه بغداد واتى فقتل وصلب رحمة الله تعالى الاصمعي قال
بينما عرباض يشوي مقدما بطيبة اذا استقبله الخوارج يحزرون
الناس يسيبونهم فقال لهم هل خرج لكم في اليهود شي قالوا
لا قال فانصرفوا راشدين فمضوا وتركوه ولقي شيطان
الطاق رجل من الخوارج بيده سيف فقال والله لاقتلنك
او تبرا من علي فقال انا من علي ومن عثمان بري الكناية
عن الكذب في معنى المدح قال المدايني اتى العريان بن الهيثم
بغلام سكران فقال له ابن من انت فقال
انا ابن الذي لا يترك الدهر قدره • وان نزلت يوما فسوف تقود •
فظنه من احد المطعمين فاخذ بتخليته فنجا وقيل له بعد ذلك
انه باقلابي فقال دعوه ودخل رجل على عيسى بن موسى وعنده
ابن شبرمة القاضي فقال له اتعرف هذا وكان رمى عنده بريبة
قال نعم ان له بيتا وشرفا وقدما فخلى سبيله فلما انصرف
ابن شبرمه قيل له اكنت تعرفه قال لا ولكني عرفت ان له بيتا
ياوي اليه وقدما يمشي عليه وشرفه اذناه ومنكباه الكناية
في الدعابه كان سنان بن مكمل القسري يسابر عمر بن
هبيره الفزاري على بغلته فقال له يوما ابن هبيره غض من
عنانك بغلتك فقال انها مكتوبة اصلح الله الامير اراد بن
هبيره قول جرير •
فغض الطرف انك من نمير • ولا كعبا بلغت ولا كلابا •
واراد سنان قول الاخر •

لا تامنن فزاريًا ظفرت به • على قلوصك واكتبها باسيار
ومرّ نميري بتميمي فقال للنمري هذا الباري لك قال نعم هو
يصيد القطا اراد التميمي قول جرير
انا الباري المطل على نمير • ابيح له من الجو انصباب
واراد النميري قول الطرماح
تميم بطرق اللوم اهدى من القطا • ولو سلكت طرق المكارم ضلّت
ودخل رجل من محارب على عبد الله بن يزيد الهلالي وهو والي
وقريب منه غدير فيه ضفادع فقال عبيد الله ما تركتنا
شيوخ محارب ننام بالليل فقال له المحاربي اصلح الله الامير ذلك
انها ظلت برقعانها فقال قبحك الله وقبح ما جيت به اراد
الهلالي قول الاخطل
تنق بلا شيء شيوخ محارب • وما خلتها كانت ترش ولا تبري
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر
واراد المحاربي
لكل هلالي من اللوم برقع • ولابن هلال برقع وقميص

الصمت قال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله وقال
ابو الدرداء انصفك اذنيك من فيك فانما جعل الله لك اذنين اثنين
ولسانًا واحدًا لتسمع اكثر ما تقول. وقال سلم بن عبد الله
الملك فضل العقل على اللسان مرّوه وفضل اللسان على العقل مجنة
وقال من ضاق صدره اتسع لسانه ومن كثر كلامه كثر
سقطه وقال سبيب بن شيبة من سمع الكلمة فسكت انقطع عنه

وقال

وقال اكثم بن صيفي مقتل الرجل بين فكيه وقال جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام
يموت الفتى من عثرة بلسانه • وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي برأسه • وعثرته بالرجل تبرا على مهل
ومن قول آخر
ليس على صمته بلام فتى • واللوم من بعد قوله يقع
فاستصحب الصمت فالكلام له • مواقع والحروف تتسع
وقال حكيم حظي من الصمت لي ونفعه مقصور علي وحظي من الكلام
لغيري وبابه راجع علي في الجزء الرابع عشر من كتاب العقد المنطق
قال الذين فضلوا الكلام انما بعث الله الانبيا بالكلام ولم يبعثهم
بالسكوت وبالكلام يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعظم الله
ويسبح والبيان من الكلام هو الذي منّ الله به على عباده
فقال عز وجل خلق الانسان علمه البيان واعدل ما قيل في المنطق
والصمت قولهم الكلام في الخير كله افضل من الصمت والصمت
في الشر كله افضل من الكلام وقال بكر المزني طول الصمت خرسة
وقال الصمت نوم والكلام يقظه **في الفصاحة** قال ابن سيرين
ما رايت على امراه اجمل من شحم ولا على رجل اجمل من فصاحة وقال
الله عز وجل هو افصح مني لسانا فيما ذكره عن موسى عليه السلام
واستبحاشه لعدم الفصاحة **عيوب المنطق** تكلم ابن السماك
يومًا وجارية له تسمع كلامه فلما دخل عليها قال لها كيف سمعت
كلامي قالت ما احسنه لولا انك تردده قال اردده لبعلمه من لم يعلمه

قالت الى ان يفهمه من لم يفهمه يملّه من فهمه قال ابو العباس
محمد بن يزيد النحوى التمتمه التردد فى التا والفأفأة التردد فى الفا
والحبسه احتباس اللسان عند ارادة الكلام والعُقلة التوا اللسان
واللفف ادخال حرف فى حرف والرنّة كالزمح تمنع اوّل الكلام والغمغمة
ان تسمع الصوت ولا تبين تقطيع الحروف والطمطمة ان يكون
الكلام مشتبهًا بكلام العجم واللكنة ان يعترض فى الكلام اللغه الاعجميه
واللثغه ان يعدل بحرف الى حرف والغنّة ان يشرب الكلام
صوت الخيشوم والجنّة اشد منها واما كشكشة تميم فان بنى
عمرو بن تميم اذا ذكروا كاف المونث ووقفت عليها ابدلت منها
شينًا قال زاجرهم هل لك ان تنفعنى وانفعش
وقال العتابى اذا حبس اللسان عن استعمال استيدت عليه مخارج
الحروف **الاعراب** واللحن قال ابو عبيده مر الشعبى بقوم من الموالى
يتذاكرون النحو فقال لبئس اصلحتموه انكم لاوّل من اوافسده وقال
عبد الملك اللحن فى الكلام اقبح من الطبع فى الثوب والحدرى فى الوجه
وقال المامون لابى على المنقرى بلغنى انك امىّ وانك لا تقيم وزن الشعر
وانك تلحن فى كلامك قال يا امير المومنين اما اللحن فربما
سبقنى لسانى بالشئ منه واما الامية وكسر الشعر فقد كان النبى
صلى الله عليه وسلم اميًّا لا ينشد الشعر قال سالتك عن ثلاث
عيوب فمك زدتنى عيبًا رابعًا وهو الجهل يا جاهل ان ذلك فى النبى
صلى الله عليه وسلم فضيلة وفيك وفى امثالك نقيصه وانما منع
ذلك لنفى الظنة عنه صلى الله عليه وسلم لا لعيب فى الشعر والكتابه

وقال

وقال عبد الملك الاعراب جمال للموضع واللحن هجنة على الشريف
وقال عمر تعلّموا النحو كما تعلّموا السنن والفرايض وقال الشاعر
النحو يطلق من لسان الالكن والمرء تكرمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم اجلّها فاجلّها منها مقيم الالسن
وقال رجل للحسين يا ابو سعيد قال كسب الدنايق منعك
ان تقول يا اباسعيد وكان عمر جالسًا عند الوليد وكان الوليد
لحانًا فقال يا غلام ادع لى صالحًا فقال الغلام يا صالحًا فقال له
الوليد انقص الالف فقال له عمر وانت يا امير المومنين فزد الفاه
وقال كان بشر المريسى يقول لجلسايه قضى الله لكم الجوايح على
احسن الوجوه واهناؤها فسمع قاسم التمار قومًا يضحكون من ذلك
فقال لهذا كما قال الشاعر
ان سليمى والله يكلؤها صنّت بشئ ما كان يرزؤها
وبشر المريسى راس فى الراي وقاسم التمار متقدم فى اصحاب الكلام
واحتجاجه لبشر اعجب من لحن بشر الفرزدق
فاذا الرجال راوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس الابصار
وقال ابو العباس محمد بن يزيد النحوى فى هذا البيت شى مستطرف
عند اهل النحو وذلك انه جمع فاعلا على فواعل فى قوله نواكس
الابصار واذا كان هذا لم يكن بين المذكر والمونث لانك تقول
ضاربة وضوارب ولا يقال فى المذكر فواعل الا فى موضعين
وذلك قولهم فوارس وهوالك ولكنه اضطر شاعر فاخرجه
عن الاصل الحسن حيث المدامة وسمعت به لرسوق فى لغيرها

فضلا ذو هاهنا في مكان الذي في لغة طي وبعض العرب تقول
لا ابا لك في موضع لا بالك لان ابالك مضاف ولو كانت لاب لك
بغير الف جاز وليس في الاضافة شيء يشبه هذا لانه حال بين
المضاف والمضاف اليه بلام الشاعر
ايالموت الذي لا بد اتى • ملاقٍ لا اباك تخوفيني
من نوادر النحو قال الخليل بن احمد انشدني اعرابي
وان كلا باهذه عشر ابطن • وانت بري من قبايلها العشر
قال فجعلت اعجب من قوله عشر ابطن قال ليس هكذا قال الاخو
وكان مجني دون ما كنت اتقي • ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
الغريب والتقعير سمع اعرابيا بالمكنون النحوي وهو يقول في
دعاء الاستسقا اللهم ربنا ومولانا وخالقنا فصل وسلم على محمد
نبينا ومن اراد بنا سوء فاحط ذلك السوء به كحاطة القلائد
بالاعناق نزار سخه على هامته كرسوخ السجيل على هام اصحاب
الفيل اللهم واسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا مجللا مستحمرا
سحا سفوحا طبقا غدقا متعجرا نافعا غير ضار لعا منتا وخلصا
فقال له الاعرابي الطوفان ورب الكعبة يا خليفة نوح التكلف
من غير طبع قالوا ليس الفقه بالتفقه ولا الفصاحة بالتفصح
ومما اتفقت عليه العرب قولهم الطبع املك وقال حصن ابن
المرقع الحربي نفسه فمتى • ما تبله ينزع الى العرق
يا ايها المتحلي غير شيمته • ومن شمايله التبديل والملق
ارجع الى خيمك المعروف دندنه • الى التحلق يأتي دونه الخلق

ومذار كل شيء على الطبع والتكلف مذموم من كل وجه رفض المراء
قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق قال
ابن عباس رضي الله عنه لا تمار فقيها ولا سفيها فان الفقيه يقليك
والسفيه يوذيك وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى لا تمار اخاك فاما
ان تغضبه واما ان تكذبه وقال الشاعر
اياك اياك المرا فانه • الى السب دعا وللشوم جالب
سوء الادب لما قدم وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناداه منهم من وراء الحجار يا محمد اخرج الينا فانزل الله عز وجل
ان الذين ينادونك الاية وخطب الحسن في دم فاجابه صاحب
الدم قد وهبت ذلك لله ولوجوهكم فقال له الحسن قبل قد
وضعت ذلك لله خالصا وذكر اعرابي رجلا بسوء ادب فقال
ان حدثته سابقك الى ذلك الحديث وان تركته اخذ في الشرها
وقال المهدي لبعض الرواة انشدني قول زهير
لمن الديار بقنة الحجر • فانشده حتى اتى على اخرها فقال المهدي
ذهب والله من كان يقول هذا فقال له كما ذهب من كان يقول
يقال فيه هذا فاستجهله واستحمقه وكان فتى يجالس
الشعبي ويطيل الصمت فالتفت يوما الى الشعبي فقال له اني اجد
في فمي حكة اتامرني بالحجامة فقال الحمد لله الذي جعل لنا من
الفقه الى الحجامة التحنك في الشيبة قيل لعمر فلان لا يعرف
الشر قال ذلك اجدى ان يقع فيه وقال عمرو بن العاص ليس العاقل
الذي يعرف الخير من الشر انما العاقل الذي يعرف اقل الشر وقال الشاعر

رضيت ببعض الذل خوف جميعه كذلك بعض الذل اهون من بعض

وكانوا يستحبون الحنكه للفتى والصبوه للحدث ويكرهون الشيخ
قبل اوانه ويشتهون ذلك يعبوس الثمرة قبل نضجها وان ذلك
لا يكون الا من ضرر بها فامنع الاخوان مجلسا واكرمهم عشرة
واكثرهم حذقا وابنههم نفسا من لم يكن بالسناط المتهتك ولا الزاهد
المتنسك ولا الماجن المستطرف ولا العابد المتقشف ولكن كما قال الشاعر

ياعبل هل لك في شيخ فتى ابدا • وكم رايت شبابا غير فتيان

ومن قول صاحب الكتاب ابي عمرو

اذا جالس الفتيان الفتية فتى • وجالس كهل الناس الفتية كهلا

ومن قول اخر

سليمى لبيس ذا مني عجيبا • لوحي خلوة جدا بهزل
كذا فتيان قوما وكهول • اريك الفرق بين فتى وكهل

وقالوا من ليس يصحبه البر والفاجر ومن لم يود به الرخا مرة والشدة
مرة لم يخرج من الظل الى الشمس ومن قولهم حلب الدهر اشطره
اذا فهم خيره وشره وقال هذبة العذري هذا

ولست بمفراح اذا الدهر سرني • ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا انتمي الشر والشر نازكي • ولكن متى احمل على الشر اركب

ويقال انه لحراج ولاج اذا كان حسن التصرف في اموره نقاعا لاوليا
ضرارا لاعدائه واذا كان ضد ذلك قالوا ما يحلى ولا يمرى ولا يثمر
في العبر ولا في النفير ولا فيه خير يرجى ولا شر يخيب

ولم ار نفعا عند من ليس ضائرا • ولم ار ضرا عند من ليس ينفع

وكل من نفع في شي فقد ضر في شي • ولابي نواس

يرجوا وتخشى حالتيك الورى • كانك الجنة والنار

طلب الرغائب واحتمال المعارم في كتاب الهند من لم يركب الاهوال
لم ينل الرغائب ومن ترك الامر الذي يرجو امنه مخافة ما لعله يوقاه
فليس ببالغ جسيما وان الرجل كالشعلة من النار التي ذوا المروة
ليكون حامل الذكر خافض المنزلة فتابي مروته الا ان يستعلي ويرتفع
كالشعلة من النار التي يصونها صاحبها فتاتي الى ارتفاعها ونظر
معاوية الى عسكره وعسكر علي عليه السلام في يوم صفين فقال
من طلب عظيما خاطر بعظيمه واشار الى راسه ولامرء القيس

فلو انما اسعى لادنى معيشة • كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل • وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

وقال حبيب

اعاذلتي ما اخشن الليل موكبا • واخشن منه في الملمات راكبه
ذريني واهل الزمان اقاسها • فاهواله العظمى تلتها رغائبه

ولما اتى يزيد بن عبد الملك براس المهلب نال منه بعض جلسائه
فقال يزيد طلب جسيما ومرتبا عظيما ومات كريما قال الشاعر

لا تقنعن ومركبا لك واسع • فاذا تضايقت المطالب فاقنع

ومما جبل عليه الحر الكريم الا يقنع من الدنيا والاخرة بشي ما انبسط
له امل وقام له سبب في درك ما هو اسنى منه وارفع منزلته
ونحو هذا قول عمر بن عبد العزيز لدوكين الراجز ان لي نفسا تواقة
فان تلغك ابي صرت الى الشرف من منزلتي هذه فتعين ما ارينك

عامل

قال له ذلك وهو والي المدينة فلما صارت اليه الخلافة قدم عليه دوكين
فقال له انا كنا كما اعلمتك ان لي نفسا تواقه وان نفسي نافت الى
اشرف منازل الدنيا فلما بلغت وجدتها تتوق الى اشرف منازل الاخرة
ومن ذلك ان موسى النبي عليه السلام لما كلمه الله تعالى سأله النظر اليه
ان كان لو وصل اليه اشرف من المنزله التي نالها **المعرفة والسكون**
قال وهب ابن منبه في التوراه ابن ادم خل نفسك من الحركة فتحرك
وانا معك وفي بعض الكتب ابن ادم مد يدك الى باب من الطلب
افتح لك بابا من الرزق وشاور عتبه اخاه شبيه بن ربيعه
فقال اني اجدبت ومن اجدب انتجع فذهبت مثلا فاخذه حبيب
ارادبان يحوي الغنا وهو وادع • ولن يفرس الليث الطلا وهو ابيض
وقال المامون لا شئ الزمن السفر في كفاية وعافية
لانك تحل كل يوم في محلة لم تحلها وتغاشر قوما لم تعرفهم قال حبيب
لا يغنك خفض العيش في دعة • من ان تبدل اوطانا باوطان
تلقى بكل بلاد انت نازلها • اهلا باهل وجيرانا بجيران
وبعد فهل يجوز في وهم او تم في عقل ان يحصد زرع بغير بذر
او يجني ثمرة بغير غرس او يوري زند بغير قدح او يثمر مال
بغير طلب وقد يكون الاكدار مع الكد والخيبة مع بذل الجهد
وهذا قليل في كثير وقد شرح حبيب هذا المعنى فقال
هم الغنى في الارض اغصان • الغنى عرست وليست كل عام تورق
العود على الاهل قال النبي صلى الله عليه وسلم العايد على اهله
وولده كالمجاهد المرابط في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم

الله اعلم

اليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول وقال اكثم بن صيفي
من ضيع زاده اتكل على زاد غيره وقال عمرو بن العاص اعمل لدنياك
عمل من يعيش ابدا واعمل لاخرتك عمل من يموت غدا فاهل النظر يطلبون
الرزق باحسن وجوهه من التصرف والتحرف واهل العجز والكسل
يطلبونه باسمح وجوهه من السوال والاتكال **فضل المال**
قال الله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لمجاشع ان كان لك مال فلك حسب وان كان لك
خلق فلك مروة وان كان دين فلك كرم وقال حكيم لابنه اطلب
المال فانه عز في قلبك وذل في قلب عدوك وقال النبي صلى الله
عليه وسلم العون الغنا على طاعة الله وقال حكيم لابنه اوصيك
باثنتين لن تزال بخير ما تمسكت بهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك
وقال عروة بن الورد حيث يقول

ذريني والغنى اسعى فاني • رايت الناس شرهم الفقير

وقال بعض الحكما المال يوقر الدني والفقر يذل السيني وقال عبد الله
بن الحسن غلة الدور مسلة وغلة النخل كفاف وغلة الحب ملك
وقال الثوري المال سلاح المومن في هذا الزمان وقال عبد الرحمن
بن عوف حبذا المال اصون به عرضي واتقرب به الى ربي لبعضهم
ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها • فحيث ما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون اخا الدنيا وان وغدت • يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا
صلاح المال وتدبيره في كتاب الهند ينفق ذو المال ماله في
ثلاثة اوجه في الصدقة ان اراد الاخرة وفي مصانعة السلطان

ان اراد الذكر وفي النساء اذا اراد نعيم العيش وفيه صاحب الدنيا
طالب ثلاثة لا يدركها الا باربعة فاما الثلاثة التي تطلب فالعز
في المعيشة والمنزلة في الناس والراد الى الاخرة واما الاربعة التي
يدرك بها هذه الثلاثة فاكتساب المال من احسن وجوهه
ثم حسن القيام عليه ثم التسمير له ثم انفاقه فيما يصلح المعيشة
ويرضي الاهل ويعود في الاخرة نفعه فان اضاع شيأ من هذه الاربعة
لم يدرك شيأ من تلك الثلاثة ان لم يكسب لم يكن له مال
يعيش به وان كان ذا مال واكتساب ولم يحسن القيام عليه اوشك
ان يفنى ويبقى بلا مال وان هو انفقه ولم يثمره لم ينفعه قلة
الانفاق من سرعة الانفاذ كالكحل انما يوخذ منه على الميل مثل الغبار
ثم هو مع ذلك يسرع نفاذه وان هو اصلح واكتسب وثمر ثم لم تنفعه
في ابوابه كان بمنزلة الفقير الذي لا مال له ثم لا ينفع ذلك
ماله ان يفارقه ويذهب حيث لا تفع فيه كحابس المال
الذي تنصب اليه المياه وان لم يخرج منه بقدر ما يدخل فيه
مضا وسال من نواحيه فيذهب ضياعا المتلمس

وحفظ المال خير من نعاه • وسير في البلاد بغير زاد •
واصلاح القليل يزيد فيه • ولا يبقى الكثير مع الفساد •

الاقلال قال ارسطوطاليس الغنى في الغربة وطن والمقل في اهله غريب

لعمرك ما الغريب لذي التنائي • ولكن المقل هو الغريب •
اذا ما المرء اعوز ضاق ذرعا • بحاجته وابعده القريب •

وفي كتاب الهند ما اتبع والاعوان والاهل والاخوان والاصدقاء الا

مع المال

مع المال ووجدت الرجل اذا افتقر سابه الظن من كان مؤتمنا
له وليس من خصلة هي للغنا مدح وزين الا وهي للفقر ذم وشين
فان كان شجاعا قيل اهوج وان كان جوادا قيل مفسد وان كان
حليما قيل ضعيف وان كان وقورا قيل بليد وان كان صموتا
قيل عيي وان كان بليغا قيل مهذار فالموت اهون من الفقر الذي
يضطر صاحبه الى المسيئلة **المسيئلة** قال النبي صلى الله عليه وسلم
لان ياخذ احدكم حبله فيحطب على ظهره اهون عليه من ان ياتي
رجلا اعطاه الله من فضله فيساله فاما اعطاه اومنعه وقال
صلى الله عليه وسلم من فتح عليه بابا من السؤال فتح الله عليه
سبعين بابا من الفقر وقال شرح من سال حاجة فقد عرض
نفسه للرف ان قضاها المسيول استعبده وان ردّه عنها
رجع كلاهما ذليلان هذا بذل البخل وهذا بذل الرد لعتيبة بن الاهتم

من يسال الناس يحرموه • وسايل الله لا يخيب •

سوال المسايل روى الاصمعي عن عيسى بن عمر قال قدم من
سفر فدخل علي ذو الرمة فتعرضت لان اعطيه شيأ فقال كلا انا
وانت ناخذ ولا نعطي **الشيب** قال قيس بن عاصم الشيب خط
من المنية وقال اخر الشيب نذير الموت وقال المعمر بن سليمان
الشيب موت الشعر وموت الشعر علة موت البشر وقال حبيب
غدا الشيب مختطا بفودي خطة • طريق الردى منها الى النفس مهيع •
هو الزور يخفى والمساعد تحتوي • وذو الالف يقلي والجديد يريع •
له مقطر في العين ابيض ناصع • ولكنه في القلب اسود اسفع •

ولآخره صدت امامة لما جيت زايرها • مطروقة العين في انسانها غرق
وراعها الشيب في راسي فقلت لها • كذاك تصفر بعد الخضر الورق
ومن قول صاحب الكتاب ابي عمرو
بداوضح المشيب على عذاري • وهل ليل يكون بلى نهار
شربت سوادذا بياض • هذا فبدلت العمامة بالخمار
والبسني النهى ثوبا جديدا • وجردني من الثوب المعار
وما بعث الصبا بيعا بشرط • ولا استثنيت فيه بالخيار
ومن قول اخر في معناه
قالت وقد رات الشيب بلمتي • ماذاك قلت لها نذير قد اتى
هذا يزيد كل ذي لب نهى • لكن ينقص نوره بطش الفتى
اكرم به من نازل عوضته • عن نازح ولى فلن يتلقى
حتى متى يعطى الجديد نضارة • والقصد الدهر يقصد منعه حتى متى

الشباب قال ابو عمرو بن العلا ما بكت العرب شيا ما بكت الشباب وما بلغت ما يستحقه وقال الاصمعي احسن انماط الشعر المراثي والبكاء على الشباب قال جرير في ذلك
ولى الشباب حميدة ايامه • لو كان ذلك يشترى او يرجع
ولاعرابي لله ايام الشباب وعصره • لو يستعار رجديده فيعار
ما كان افصر ليله ونهاره • وكذاك ايام السرور قصار
ومن قول صاحب الكتاب ابي عمرو
قالوا شبابك قد مضت ايامه • بالعيش قلت وقد مضت ايامي
لله اية نعمة كان الصبا • لو انها وصلت بطول دوامي

حسر المشيب قناعه من راسه • وشفا العواذل بعد طول ملام
فكان ذاك العيش ظل عمامة • وكان ذاك اللهو طيف منام
ومن قول اخر في معناه
بالتمني لو كان يرجع شيء ما • تمنيت غير عصر الشباب
ومن سر بالنعيم صديقي • وعدوي قد ساءه بالعذاب
كان انسي اذا انفردت واهلي • ومعيني في رحلتي واغترابي
يا زمان الشباب اهون عندي • من ذهاب اراك فيه ذهابي
سر حميدا عليك حزني حزني • واكتيابي الى الممات اكتيابي

الخضاب في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غيروا هذا الشيب وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يخضب بالحنا والكتم وقال محمود الوراق
الضيف يقرا ونعرف حقه • والشيب ضيف فاقروه بخضاب
فاذا دنى وقت المشيب فخله • والراس يذهب فيه كل ذهاب
ومن قول صاحب الكتاب ابي عمرو
اصمم في الغواية ام نابا • وشيب الراس قد خلس الخضابا
اذا انطل الخضاب بكى عليه • ويضحك كلما وصل الخضابا
كان عمامة بيضاء طلت • تقاتل في مفارقة غرابا
ومن قول اخر في معنى ذلك
بدا نور المشيب ببعض فودي • كضوء الشمس من خلل السحاب
فصيرت الخضاب عليه سترا • فروعني النصول من الخضاب
فعدت اليه استره فيبدو • وهذا دابه ابدا ودابي

فضل الشيب قال النبي صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة وقال هو نور المومن وقيل اول من شاب ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقال يارب ماهذا قال الوقار قال رب زدني وقارا ودخل ابو دلف على المامون وعنده جارية وقد ترك ابو دلف الخضاب فغمز المامون الجارية فقالت شبت يا ابا دلف انا لله وانا اليه راجعون فاطرق ابو دلف ساعة وقال

تعزأت ان رات شيبي فقلت لها ٠ لا تهزئي من بصل عوده يشب
شيب الرجال لهم زين ومكرمة ٠ وشيبكن لكن العار فاكتيبي
فبينا لكن وان شيبك بدا اريب ٠ وليس فيكن بعد الشيب من ارب

كبر السن قال معاوية للمستوعر بن ربيعة وهو ابن ثلثمايه سنه كيف تجدك يا مستوعر قال اجدني يا امير المومنين قد لان مني ما احب ان يشد واشتد مني ما كنت احب ان يلين وابيض ما كنت احب ان يسود مني واسود ما كنت احب ان يبيض ثم قال سلني انبيك بايات الكبر ٠ نوم العشا وسعال بالسحر
وقلة الزاد اذا الاكل حضر ٠ وترك الحسنا في قبل الطهر
والناس يبلون كما يبلى الشجر ٥
وقال العرابي في عجوز ٥
يا بكر حواء من الاولاد ٠ واقدم العالم في الميلاد
عمرك ممدود الى التنادي ٠ فخبرينا بحديث عاد
ومبتدا فرعون ذي الاوتاد ٠ وكيف حل الشيب بالاطواد

وقال محمد بن حسان لا تسل نفسك العام ما اعطتك في العام الماضي
وقال ابو عبيد قيل لشيخ ما بقي منك قال يسقني من امامي
ويدركني من خلفي واذكر القديم وانسى الحديث وانفس في الملا
واسهر في الخلا واذا قمت قربت الارض مني واذا قعدت تباعدت
عني ٥ **من صحب** من ليس من نظرائه لخصال فيه كان زيادة
يصحب رجلا اديبا شاعرا يقال له جارثه بن بدر وكان
يشرب الخمر فقيل لزياد انك تصحب هذا وليس من شاكلتك انه
يواقع الشراب فقال وكيف لا اصحبه ولم اساله عن شئ قط الا
وجدت عنده منه علما ولا مضى امامي فاضطربني ان انا دنيه
ولا مشى خلفي فاضطربني ان التفت اليه ولا راكبني فمشت ركبتي ركبته

قولهم في القران كتب المريسي الى يحيى بن منصور بن محمد اكتب الي
في القران خالق او مخلوق فكتب اليه عافانا الله واياك من
كل فتنة واجعلنا واياك من اهل السنة ومن لم يرغب بنفسه
عن الجماعة فانه ان يفعل فاعظم بها منة والا يفعل فهي الهلكة
ونحن نقول ان الكلام في القران بدعة يتكلف المجيب ما ليس عليه
ويتعاطى المسايل ما ليس له وما نعلم خالقا الا الله وما سوى الله
مخلوق والقران كلام الله فانته بنفسك الى اسمائه التي
سماه الله بها فتكون من المهتدين وذر الذين يلحدون في اسمائه
سيجزون ما كانوا يعملون ولا تسم القران باسم من عندك فتكون
من الظالمين جعلنا الله واياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم
من الساعة مشفقون آخر مختصر الرابع من كتاب البيان والتبيين في العلم والادب

ابتدا الجزء الخامس عشر وهو الاول من كتاب الجوهرة في الامثال
بسم الله الرحمن الرحيم قال أبو عمرو احمد بن عبد ربه
رحمة الله قد مضى قولنا في العلم والادب ونحن قائلون
بعون الله في الامثال التي هي وشي الكلام وجوهر اللفظ والتي
تخيرتها العرب وقدمتها العجم ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان
فهي ابقى من الشعر واشرف من الخطابة لم يسر شيء مسيرها الشاعر
ما انت الا مثل سائر يعلمه الجاهل والحابر
وقد ضرب الله عز وجل الامثال في كتابه فقال عز وجل يا ايها
الناس ضرب مثل فاستمعوا له وقال تعالى ضرب الله مثلا رجلين
ومثل هذا في القرآن كثير قاول ما نبدا به امثال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم امثال العلماء ثم امثال التي استعملها الشعراء
في الجاهلية والاسلام امثال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما
وعلى جنبي الصراط ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة وعلى
راس الصراط داع يقول ادخلوا الصراط ولا تعرجوا فالصراط الاسلام
والستور حدود الله والابواب محارم الله والداعي القرآن الامثال
التي رويتها العلماء خطب النعمان بن بشير على منبر الكوفة فقال
يا اهل الكوفة اني وجدت مثلي ومثلكم كالضبع والثعلب
اتيا الصب في جحره فقالا يا حسل قال فيما جيتما قالا جيناك
نختصم قال في بيته يوتى الحكم قالت الضبع ففتحت عين قال فعل
الشاط فعلت قال فالتقطت تمرة قال حلوا اجتنيت قالت

فاحتفظها

فاحتفظها ثقالة قال على نفسه بغى قال فلطمته لطمة قال
حقا قضيت قال فلطمني اخرا قال كان حرا فانتصر قالت فاحكم
بيننا قال حدث امراة حديثين فان لم تفهمه فاربعة
باب من الربا في كتاب الهند مثل الدنيا وآفاتها ومخاوفها
للموت والمعاد الذي مصير الانسان اليه قال حكيم وجدت مثل
الرجل المغرور بالدنيا المملوة آفات كرجل اتاه خوف الى بئر
تدلى فيها وتعلق بغصنين على نابتين على شفير البير ووقف
رجلاه على شيء عندهما فنظر فاذا بحيات اربع قد اطلعن رؤسهن
من جحرتهن ونظر اسفل البير فاذا بثعبان فاغر فاه نحوه فرفع بصره
الى الغصنين الذي تعلق بهما فاذا في اصلهما جرذان ابيض واسود
يقرضان دائبين لا يفتران فبينما هو في ذلك الغم معتما مفكرا
في ابتغاء الحيلة في نجاته اذ نظر فاذا بجانب منه جحر نحل قد صنعن
شيئا من عسل فتطعم منه فوجد حلاوته فشغله عن الفكرة
في امره والتماس الحيلة في النجاة ولم يذكر ان رجلاه فوق اربع
حيات لا يدري متى تساوره احداهن وان الجرذين داسن
في قطع الغصنين قال الحكيم فشبهت الدنيا بالبئر وشبهت
الحيات الاربع بالاختلاط الاربعة التي بني جسد الانسان عليها
وهي المرتان والبلغم والدم وشبه الذي تعلق به الحيات وشبه
الجرذين الابيض والاسود الليل والنهار وشبه الثعبان
الفاغر فاه بالموت الذي لا بد منه وشبه العسلة التي تطعمها
الحلاوة القليلة من الدنيا التي تلهيه عن فكره في عاقبة امره

من ضرب به المثل من الرجال قالت العرب اسخى من حاتم واشجع من ربيعة بن مكدم وامكر من قيس بن زهير واغدر من كليب وايل واوفى من السموءل وابلغ من سحبان واحلم من الاحنف بن قيس واذكا من اياس بن معاوية واسود من قيس بن عاصم واصدق من ابي ذر الغفاري واكذب من مسيلمة الحنفي واعيى من باقل وامضى من سليك المقانب واحمق من هبنقة من النسا يقال اشام من البسوس واحمق من دغة وازنى من ظلمه وامنع من امرقرفة وابصر من زرقا بني مهر البسوس خالة جساس بن مرة ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها كليب واثارت الحرب واما قرفه فامراة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يعلق في بيتها خمسون سيفا كل سيف لذي محرم لها ودغة امراة من بني عجل تزوجت في بني العنبر وزرقا بني مهر كانت تبصر الشعرة البيضا بالليل وتنظر الراكب على مسيرة ثلاثة ايام وظلمة امراه هذيل زنت اربعين عاما وقادت اربعين عاما فلما عجزت عن الزنا والقيادة اتخذت بيتا وعزا فقيل لها ما تفعلين بهذا حتى قالت حتى اسمع انفاس الجماع ما مثلوا به من البهايم قالوا اشجع من اسد للغاضرية واحذر من غراب وابصر من عقاب وازهى من ذباب واذل من قراد واسمع من فرس وانوم من فهد واعق من ضب واذرع من سنور واروغ من ثعلب واهدى من قطاة واظلم من حية واكذب من فاختة واسرف من ربابه وهي الفارة

ما يضرب به الضرب من غير الحيوان قالوا اهدى من النجم

واجود

واجود من الدلم واصبح من الصبح واسمح من البحر وامضى من السيل واحسن من دمية وانزه من روضة ومما ضربوا به المثل قوس حاجب وفرطا مارية وحجام ساباط وندامة الكسعي وخفا حنين امثال اكتم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي العقل بالتجارب الصاحب مناسب رب بعيد اقرب من قريب خير اهلك من كفاك خير سلاحك ما وقاك اذا اعز اخوك فهن ارحم ترحم كما تدين تدان لا يعدم المرء رزقه وان حرص الجبن مفتاح كل شر ما الانسان الا القلب واللسان لا تسخر من شئ فيجوز بك صغير الشر يوشك ان يكبر بيضر القلب ما يعمى عنه البصر من تعظم على الزمان اهانه كل مبذول لك مملوك كل ممنوع مرغوب فيه كل عز تحت القدرة ذليل لكل مقام مقال لكل زمان رجال لكل اجل كتاب لكل عمل ثواب لكل سر مستودع لكل نبا مستقر عند القط يا تي الفرج الاعتراف لهدم الاقتراف الراي نا يم والهوى يقظان العمر اقصر من ان يحتمل الهجر البطنة تذهب الفطنة يبس العين عمى القلب اوثق العرى كلمة التقوى عواقب الصبر محمودة لا تبلغ الغايات الا بما في المقادير تريك ما لا يخطر ببالك ما سد فقرك الا ما ملكت يمينك الغنا في الغربة وطن من تفكر اعتبر المقل في اهله غريب انفك منك وان اجدع من عرف بالصدق جار كذبه الشباب داعية الهرم اذا قدم الاخا سمح الثنا العادة املك من الادب الرفق يمن والخرق شوم المراة ريحانه وليس بقهرمانه الدال على الخير كفاعله كل سا قطة لاقطة مقتل

الرجل بين فكيه ٥ قيدوا النعم بالشكر ٥ من بزرع المعروف يحصد
الشكر ٥ لقاء الاحبة مسلاة الهم ٥ قطيعة الجاهل كصلة العاقل ٥
من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه ٥ كاف المعروف بمثله او اشكر ٥
احذر الامين ولا تامن الخاين ٥ ليس من العدل سرعة العذل ٥
عبد غيرك حر مثلك ٥ لا يعدم الحيار من استشار ٥ الوضيع من وضع
نفسه حفظ اللسان ٥ البلا موكل بالمنطق ٥ لابي بكر الصديق
رضي الله عنه التقي ملجم لعمر بن عبد العزيز لا شيء ولي بطول سجن من
لسان لابن مسعود ٥ اكثار الكلام قال من ضاق صدره اتسع
لسانه ٥ وقالوا المكثار كحاطب ليل ٥ الصمت قالوا الصمت حكم وقليل
فاعله وقالوا استكثر من الطيبة بالصمت القصد في المدح منه
قولهم من حفنا او زفنا فليقصد يقول من مدحنا فلا يطولن
في ذلك صدق الحديث من قولهم من صدق الله نجا وقولهم
سمني واصدق من اصاب مرة واخطا اخرى قولهم شخب في
الاناء وشخب في الارض والشخب ما ينال من اللبن ممتدا من الضرع
الى المحلب وقولهم بئس مرة وياسوا اخرى سوء المسئلة والاجابة
قالوا اسأ سمعا فاسا اجابة هكذا يجيء هذه الكلمة بغير الف
من صمت ثم نطق بالفاهة قولهم مع الخاطي سهم صائب
المعروف بالصدف يكذب مرة قالوا لكل جواد كبوة واي
الرجال المهذب كتمان السر قال صدرك اوسع لسرك انكشاف
الامر بعد اكتتامه قولهم حصحص الحق وقولهم ابدى الصريح عن
الرغوة وفي الرغوة ثلاث لغات ضم الراء وفتحها وكسرها ابدا الله

قولهم

قولهم اخبرتك بعجري وبجري اي اطلعتك على معايبي الحديث
يتذكر به غيره قالوا الحديث ذو شجون وهذا المثل لضبة
ابن اد وكان له ابنان سعد وسعيد فخرجا في طلب ابل لهما
فرجع سعد ولم يرجع سعيد فكان ضبة كلما راى رجلا مقبلا
قال لعل الله سعيد فذهبت مثلا ثم ان ضبة بينا هو يسير
يوما ومعه الحرث بن صعب في الشهر الحرام اذ اتى على مكان فقال
له الحرث اترى هذا الموضع فاني لقيت فيه فتى من هيبته كذا
وكذا فقتلته واخذت منه هذا السيف فاذا بصفة سعيد
فقال له ضبة ارني السيف انظر منه فناوله فعرفه فقال
له ان الحديث ذو شجون فضربه به حتى قتله فلامه الناس
في ذلك بسبب الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فذهبت
مثلا العذر يكون للرجل ولا يقدر ان يبديه رب سامع خبري
لم يسمع عذري ورب ملوم لا ذنب له الاعتذار في غير
موضعه قولهم ترك الذنب ابرء من التماس العذر التعريض
بالكناية قولهم اياك اعني واسمعي يا جارة المن بالمعروف
قولهم فضل القول على الفعل دناءة الحمد قبل الاختبار لا تحمد امة
عام اشترابها ولا حرة عام بنابها انجاز الموعد قالوا انجز حرما
وعد وقولهم العدة عطية التحفظ من القالة القبيحة حسبك
من شر سماعه الدعا بالخير قولهم للقادم من سفر خير مارد في اهل
ومال اي جعلك الله كذلك قولهم في النكاح بالرفا والبنين
تعيير الانسان صاحبه لعيبه قولهم رمتني بدائها وانسلت

الدعا على الانسان منه قولهم فاها لفيك يريد الارض لفيك
ومنه قولهم رماه الله بالقحاف راسه المكر قولهم ضرب اسداسا
لاخماس وقال الشاعر
اذا الرادامر مكر اجنى عللا • وظل يضرب اسداسا لاخماس
الباطل قولهم جاء فلان بالترهة وجرى جرى السمه وهذا من
اسما الباطل خلف الموعد قولهم ماوعده الا برق خلب وهو
الذي لا مطر معه اليمين الغموس الحديث المرفوع اليمين الغموس
تدع الديار بلاقع قال ابو عبيدة اليمين الغموس هي المصبورة التي وقف
عليها الرجل فيحلف بها وسميت غموسا لغمسها صاحبها في المأثم
امثال الرجال في الرجل المبرز في الفضل منه قولهم ماشق غباره
وقولهم ليست له همة دون الغاية القصوى النبيه
الذكر قولهم ما بجر فلان في العكم واصله المتاع يغيب في العكم يريد
انه لا يخفى مكانه العزيز يعزبه الذليل قولهم هو ان البغاث
بارضنا يستنسر البغاث صغار الطير تستنسر تصير نسورا الرجل
الصعب قولهم فلان الرى بعيد المستمر وقولهم ما يصطلى بناره
الصعب النجد ابلقا قرنه قولهم ان كنت ريحا فقد لاقيت عصفا
ولا يقد الحديد الا الحديد الداهي الاريب هو هزاهنا وصل
اصلال واصله من الحيات الهيبة بلا سابقة قال ابو عبيدة هو
الذي تسميه العرب الخارجي يريد انه خرج من غير اولية له العالم
النحرير قالوا انه الثقاب وهو الفطن الذكي وقولهم انه لجدل
حكاك وقولهم انه لالمعي وهو الذي يصيب بالظن وقولهم

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصى وذلك ان حكيم العرب في الجاهلية
سعد بن مالك الكناني كبر حتى انكر عقله فقال لبنيه اذا انا
رغث فقوموني فكان اذا راغ قرعت له العصا فينزع عن ذلك
المجرب قولهم انه لخراج ولاج حلب الدهر اشطره اي اختبر خيره
وشره والنظر احوشط الحليبه وقولهم لا تغر الابغلا مر قد غر الذئب
عن الحرم قالوا الفحل يحمى شوله وقولهم النسا لحم على ضم الاما
ذب عنه الصلة والقطيعة قولهم لا خير لك فيمن لا يرى لك
ما يرى لنفسه وقولهم انما يظن بالظنين الرجل ياخذ حقه
قسرا قولهم يركب الصعب من الاذلول له وقولهم حلبتها بالساعد
الاشد الاطراق حتى تصاب الفرصة قولهم محرنبق لينباع مطرق
ساكت لينباع ليبلبغث الرجل الجلد اطري فانك ناعلة اصله ان
رجلا قال لراعية له كانت ترعى في السهولة وتترك الحزونة فقال
لها اطري اي خذي طرر الوادي وهي نواحيه فانك ناعلة
يريد فان عليك نعلين الذل بعد العز قولهم كان رجلا فاستوق
اي صار ناقة وقولهم الحمى اصرعتني لك الاشقال من ذل الى عز قولهم
كنت كراعا فصرت ذراعا وكنت بغاثا فاستنسرت
تاديب الكبير قولهم اعيبتيني ناشر فكيف بدردر يقول
اعيبتيني وانت شابه فكيف اذ بدت دراديرك وهي مغارز
الانسان الذليل من قولهم فلان ما يعوي ولا ينبح يريد ما
يتكلم بخير ولا شر الذليل يستعين باذل منه قالوا عبد صريخه
امه الاحمق قولهم خرقا عباية وهو الاحمق الذي يعيب الناس

بابيه العصية من العصى ما اشبه الليلة بالبارحة تحاسد
الاقارب الاقارب عقارب الاولاد من سرّه نوم سآته
بفسه ان بني ضبة صيفيون افلح من كان له ربعيون الولد الصيفي
الذي يولد للرجل وقد اسنّ والربعي الذي يولد له في عنفوان شبابه
من يوق حيث يامن قال عدي بن زيد العبادي لو بغير الماء
حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري قال الاصمعي هذا
أشرف امثال العرب يقول ان كل من شرق يستغيث بالماء
ومن شرق بالماء لا يستغاث له الحلم اذا نزل بك الشر فاقعد
اي لا تسارع اليه العفو عند القدرة ملكت فاسجح وقد
قالت عايشه لعلي عليه السلام يوم الجمل حين دنا من هودجها
ملكت فاسجح المساعدة اذا اعزّ اخوك فهن مداراة الناس
اذا لم تغلب فاخلب مفاكهة الرجل اهله كالمرء في بيته صبي
ومنه قول عمر اذا احلولنا صبونا اكتساب الحمد واجتناب الذم
الحمد مغنم والذم مغرم قليل الذم غير قليل الصبر هوّن عليك
تهون من اراد طول البقا فليوطن نفسه على المصايب الكرم
اصطناع المعروف يقي مصارع السوء الكرم لا نجد بالساعدين
بيطش الكف القناعه حسبك من غنا شبع وري ايكفيك ما بلغك
المحل الصبر يحمد العواقب عند الصباح يحمد القوم السرى المال
مالك ما تنفعك ولم يضع من مالك ما وعظك المتصافيان كندماني
جذيمه خاصّة الرجل هم عيبة الرجل ومنه الحديث في خزاعة
كانوا عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسب له غيره ليس

من تعرّض له الكرامة فيختار الهوان منه قولهم نجنب روضة
واحاك يعدوا يقول نزك الخصب واختار الشقا من اعياك
اصلاحه فقد اعياك ابوه قولهم لاتقتني من كلب سوء جروًا
الضعيف الراي هو امرة امعة قال ابو عبيدة هو الرجل الذي
لا راي له فهو تابع كل واحد على رايه وكذلك الامرة يتابع كل واحد
على امره الضراء بلا نفع المعز تبهى ولا تنفي معناه ان المعز لا يكون
من شعرها بيوت العرب وانما يكون من وبر الابل فربما صعدت
المعز الخبا فخرقته من تعجبك منظره ولا خير عنده ترى الفتيان
كالنخل وما يدريك ما الدخل الجماعات قولهم الناس سواء وشتى في
السلم المتساويان في الخير والشر يقال هما كفرسي رهان واما في
الشر فيقال هما كحماري العبادي الفاضلان احدهما افضل من
صاحبه من عي ولا كالسعدان وفتى ولا كمالك من يرى لنفسه
فضلا على غيره كل محرّ بالخلاء يسرّ اهله الذي نجري فرسه في الميدان
الخالي فهو يسرّ بما يرى منه المكافاة هذه بتلك اضي لي
اقدح لك في القرح لكن بالاثلاث لحم لم يضلل واصل هذا ان
يهمس الذي يلقب بغامه كان بين اهله وبين قوم حرب
فقتلوا تسعة من اخوته واسروا يهمس فلم يقتلوه لصغره وانطلقوا
فنزلوا منزلًا في سفرهم وخرجوا جرورًا فقال يهمس لكن بالاثلاث
لحم لم يضلل عن لحم اخوته القتلى حمية القريب وان كان مفقرًا
آكل لحم ابن عمي ولا ادعه لآكل الحفايظ تخلل الاحقاد اعجاب
الرجل باهله قولهم كل فتاة بابيها معجبة تشبيه الرجل

عليك عزله واسحب وجردت سناع لقاعد **المروة** مع الحاجة
تجوع الحرة ولا تاكل بثديها **المال** عند من لا يستحقه خرقا
وجدت صوفا عبد ملك عبدًا **الحض** على الكسب اطلب تظفر
الخبير بالامر على الخبير سقطت ولي القوس باريها **الاستخبار**
ماورك يا عصام **انتحال** العلم بغير الته لكالحادي وليس له بعير
من يوصي غيره وينسى نفسه يا طبيب نفسك لا تغظني واتقظ
الاحتياط ان ترد الماء اليس **الاستعداد** قبل الرمي تراش السهام
التقدم قبل التندم **طلب العافية** بالمسالمة من سلك الحدد امن
من العثار احذر تسلم **توسط** الامور لا تكن حلوًا فتسترط ولا مرًا
فتعفى اي فتلفظ **الانابة** اقصر لها ابصر الندم توبة **المدافعة**
جاحش فلان عن خيط عنقه **الانفراد** الذئب خاليًا اسد يقول
اذا وجدك خاليًا اجترى عليك **من ابتلى** بشيء منه فخافه
اخرى من لدغته الحية يفرق من الحبل **اتباع الهوى** قال
ابن عباس ما ذكر الله عز وجل الهوى في شيء الا ذمه حبك للشيء
يعمي ويصم **الحذر** ان السلامة منها ترك ما فيها **النهي** عن الخرق
الرفق يمن والخرق شؤم **المشورة** اول الحزم المشورة لا يهلك
امرء عن مشورة **الجد** في الطلب شمر ذيلا وادرع ليلا **التأني** عجلة
تعقب ريثًا الليل طويل وانت مقمر واصل هذا ان السليك بن سلكه
كان نايمًا فجثم رجل على صدره فقال له استاسرنا خبيث فقال
له الليل طويل وانت مقمر فذهبت مثلاً **طلب** الحاجة المعتذة
تسلني برامتين سلمها واصله ان امراة اشتهت على زوجها سلمًا وهما

يبلد قفر فقال هذه المقالة **الرضا بالبعض** دون البغض
قد يركب الصعب من لا ذلول له **الشوق** في الحاجة فعلت فيها
فعل من طلب لمن حب **استتمام الحاجة** اتبع الفرس لجامها
يريد انك قد جدت بالفرس واللجام ايسر خطب **المصانعة** من
يطلب الحسنا يعط مهرها **تعجيل الحاجة** السراح من النجاح
النفس مولعة بحب العاجل **من منع الحاجة** فطلب اخرى
الادة فلادة معناه ان كاهنًا سافر اليه رجلان من العرب
فقالا اخبرنا في اي شيء جيئناك فقال في كذا وكذا فقالا لا
ده اي انضر غير هذا النظر فقال لادة فلادة واخبرهما بهما
وقال الاصمعي معناه ان لم يكن هذا الان فلا يكون
بعد الآن **الحاجة** يحول دونها حابل علقت دلوك دلئ
اخرى **اليأس** والخيبة من لي بالساخ بعد البارح اي من لي
باليمن بعد الشوم **طلب** الحاجة في غير موضعه نفخ في
في فحم **طلب الحاجة** بعد فوتها لا تطلب اثرًا بعد عين
من الحاجة بتركها من بخابراسه فقد نبح **من طلب** الزيادة
فانتقص كطالب القرن جذعت اذنه **الخلا** بالحاجة خلاك
الجو فبيضي واصفري ارسالك من تثق به ارسل حكيمًا ولا
توصه **المعنى** بالحاجة جعلها نصب عينه **قضى** الحاجة
قبل السؤال لا تسأل الصارخ وانظر ماله يريد لم يأتك مستصرخا
الا من ذعر فاعنه قبل ان تسأله **الانصراف** بالبغيه جائتنا
من عنانه فان جا بغير قضى قالوا جا يضرب صدريه **جامع**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امثالك حرك لها حوارها تحن قال عمرو بن العاص حين امر
معاويه ان يخرج لاهل الشام قميص عثمان الذي قتل فيه ففعل
ذلك معاويه فاقبلوا اليكون فقال عمرو هذه للقاله الظلم
من نوعين احشفا وسوء كيله اغبرة وجينا من يزاد غما على غمه
ضغث على ابالة الضغث الحزمة الصغيرة من الحطب والابالة
الحزمة الكبيرة المغبون في تجارته اعطاء اللقاء غير الوفا
سرعة الملامة ثوب ملوم لاذنب له الانتصار من الظلم
هذه بتلك والباغي اظلم المضطر الى القتال مكره اخوك لابطل
الماخوذ بذنب غيره جانيك من يجني عليك المتبرى من الشي
مالي فيه ناقة ولا جمل سوء معاشرة الناس الناس شجرة بغي
سوء الجوار الجار السوء قطعة من نار سوء المرافقه انت
تبق وانا بين مهموز ان التبق السريع الغضب والمبق
السريع البكا العادة العادة املك من الادب ترك العاده
والرجوع اليها عاد فلان في خافرته اي طريقه استغاث
الرجل بها يغنيه كل امرء في شانه ساعي قلة الاكتراث
ما ابالي باله قلة الاهتمام هان على الامس مالا في الدبر
الطمع يقطع رقاب الرجال المطامع الشرة للطعام وحمى ولاحبل
اي لا يذكر له شي الا اشتهاه الغلط في القياس ليس قياس
قطي يضرب لمن يقيس الكبير بالصغير وضع الشي في غير
موضعه مستنبط التمر الى هجر والمعجم معدن التمر كفر النعمة
احسك وتروثني قاله في مخاطبة فرسه اي اعلفك الحشيش

وتروث علي التذبير لا مالك ابقيت ولا دنك انقيت
التهمة عسى الغوير ابوسا تاخير الشي عن وقت الحاجة اليه
لا عطر بعد عروس واصل هذا ان عروسا اهديت الى زوجها
فوجدها ثقلة فقال لها اين الطيب قالت اذخرته قال لا عطر بعد
عروس لا ساءة قبل الاحسان يسبق سيله مطره البخل
ما تمل احدى يديه الاخرى الجبن ان الجبان جيفة من فوقه
الجبان ينوء عما لا يفعل اوسعتهم سبا وراحلوا بالابل
الاستغنا بالحاضر عن الغايب ان اذهب عير فعير في الرباط
راس براس وزيادة حمسماية قاله الفرزدق في رجل كان
في جيش صا فقال صاحب الجيش من جاء براس فله
حمسماية فجا براس فاعطى حمسماية دينار ثم برز ثانية
فقتل فبكا عليه اهله فقال لهم الفرزدق اما ترضون راسا
براس وزيادة حمسماية دينار فذهبت مثلا المقادير
تريك ما لا يخطر ببالك الساعي الى حتفه حتفها تحفزضان
باظلافها للجاني على نفسه يداك اوكتا وفوك نفخ اصله ان
رجلا نفخ زقا وركبه في نهر فاخذ الزق فغرق الرجل فاستغاث
باعرابي فقال يداك اوكتا وفوك نفخ جالب الحين الى اهله
دلت رقاش على اهلها ورقاش كلبة لحي من العرب مروهم جيش
ليلا فبحت رقاش فدلت عليهم فاخذوا نصرف الدهر
اليوم حمر وغدا امر الامر الشديد ليس يضع المخنوق يده هلاك
القوم المنايا على الحوايا امر لا ينادى وليده اصلاح ما لا صلاح له

كوابغة وقد حلم الاديم للعقدة ازرق العين وان لم يكن وكذلك
اسود الكبد البخيل يعتل بالعسر قبل النفاس كنت مصفرة اغتام
ما يعطى وان قل خذ من الرضفة ما عليها الرضفة الحجارة المحماة
من يمنع غيره ويجود على نفسه سمنكم من اديكم من مات وماله
وافرهات عريض البطن البخيل يعطي مرة ما كانت عطيته الابيضة
العقر ما يذم من اخلاق الجبان كل اريب نفور وانما يقال في الارد
لكثرة شعره ويكون ذلك في عينيه فكلما راه ظن انه شخص
يطلبه فينفر من اجله اقلات الجبان افلت وله خصاحص يروى
في الحديث ان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وله حصاحص الجبان
يتهدد غيره يرق لمن لا يرق لك تقلب الدهر كل ذات بعل
شتيم الاستدلال بالنظر على الضمير شاهد البغض اللحظ وجالحه
نظره بغى المال ماله هارب ولا قارب معناه ليس له احد يهرب
منه ولا يقرب منه اذا لم يكن في الدار احد ما بالدار دعوى ولا
دبى وما بها غريب وما بها داوري ولا طوري وما بها وال ولا
صافر وما بها ديار معنى هذا كله في النفي لا يستعمل في الاثبات
اللقا لقيته اول عين يعنى اول شيء فاذا لقيته من غير طلب
قلت لقيته التقاطا فان لقيته مواجهة قلت لقيته كفاحا
فان لقيته بمكان قفر قلت لقيته بوحش اصمت فان لقيته في
اليومين والثلثة قلت لقيته في القرط فان لقيته بعد الحول
قلت لقيته عن هجر فان لقيته بعد اعوام قلت لقيته ذات العوم
ترك اللقا لا اتيك ما اختلف الملوان وحتى يرجع اللبن

في الضرع

في الضرع استجهال الرجل ما يعرف هزا من بريد ما يعرف
ما يهره ممن يبره امثال استعملت في الشعر قال الاصمعي لم اجد
في شعر شاعر بيتا اوله مثل آخره الا ثلاث ابيات منها بيت الخطيه
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه • لا يذهب العرف بين الله والناس •
ولطرفة •
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود •
وبيتا لامرئ القيس •
وافلتهن علبا حريضا ولو • ادركنه صفر الوطاب •
وقاهم جدهم ببني ابيهم • وبالاشقين ما كان العذاب •
ومن قول صاحب الكتاب بيت اوله مثل وآخره مثل وهو
قد صرح الاعدا بالبين • واشرق الصبح لذي عين • وبعده
ابيات في كل بيت منها مثل وهي تمام العشر •
وعاد من اهواه بعد الفلى • شقيق روح بين جسمين •
واصبح الساعي ما بيننا • كساقط بين فراشين •
قد لبس البغضة من ذاوذا • لا يصلح العمد لسيفين •
ما بال من لبست له حالة • يكون انفا بين عينين •
آخر مختصر الجوهرة في الامثال من كتاب العقد الجزء السابع عشر
من العقد بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو عمرو محمد بن عبد
ربه رضي الله عنه قد مضى قولنا في الامثال ونحن قائلون
بعون الله في الزهد ورجاله والمواعظ التي وعظت بها الانبياء
واستخلصها الاباللابنا ومقامات العباد بين يدي الخلفا وابلغ

مطلب المواعظ

المواعظ كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد قال الله تعالى ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال تعالى كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
وقالت الحكما السعيد من وعظ بغيره وقال بعض الحكما الكلمة
اذا خرجت من القلب وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان
لم تجاوز الآذان مواعظ الانبيا عليهم السلام قال النبي صلى
الله عليه وسلم يكفي احدكم من الدنيا قدر زاد الراكب وقال
صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل
هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وقوتك قبل
ضعفك وحياتك قبل موتك وقال عيسى ابن مريم عليه السلام
الا اخبركم بخيركم عاقبة قالوا بلى قال من ذكركم بالله رويته
ويزيد في عملكم منطقه وشبه فكم الى الجنة عمله وقال يحيى بن زكريا
عليهما السلام للمكذبين من بني اسرايل يا نسل الافاعي من دلكم
على الدخول في مساخط الله الموبقة كم تقرنوا بعمل صالح ولا يغرنكم
قرابتكم من ابراهيم صلى الله عليه وسلم فان الله قادر ان يستخرج
من هذه الجنادل نسلا لابراهيم ان الفاس قد وضعت في اصول
الشجر واخلق بكل شعرة منه الطعم ان تقطع ثم تلقى في النار
اوحى الله عز وجل الى انبيائه عليهم السلام في الكتب عبدي
كم اتحبب اليك بالنعم وتبغضني بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك
الي صاعد وفي بعض الكتب المنزله يقول الله تعالى يوم القيمة

يا عبادي طال ما لحظتكم في الدنيا وقد تقلصت شفاهكم
وغارت اعينكم جوعا وعطشا فكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخاليه وما اوحى الله به الى موسى عليه السلام يا موسى
ابن عمران انت عبدي وانا الهك الديان لا تستذل الفقير ولا تقنط
الغني وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوة وحيي طمعا اسمعني
لذاذة التوراة بصوت مواعظ الحكما قال علي ابن ابي طالب
عليه السلام اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها الآباط لكان قليلا
لا يرجون احدكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيي اذا
سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واذا علم الشي ان يعلم واعلموا
ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد واذا قطع الراس
ذهب الجسد وقال ايضا من اراد الغنا بلا مال والكثرة
بلا عشيرة فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة اوى الله ان
يذل من اطاعه وقال الربيع بن خثيم اقلوا الكلام الا بتسبيح
تكبير وتهليل وتسبيح وتحميد وسوالك الخير وتعوذ من الشر
وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وقراة القران مكاتبة جرت
بين الحكما عتب حكيم على حكيم فكتب المعتوب عليه الى العاتب
يا اخي ان ايام العمر اقصر من ان تحتمل الهجر فرجع اليه وكتب
الحسن الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فكانك بالدنيا لم تكن
وكانك بالاخرة لم تزل والسلام وكتب محمد بن النضر الى اخ له
اما بعد فانك على منهج وامامك منزلان لا بد لك من نزول احدها
ولم يأتك لهما ان فتطيق ولا بد فتكل مواعظ الاباللابنا قال

لقمن لابنه يابني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بحبها فانك
لم تخلق لها وما خلق الله خلقا اهون عليه منها لانه لم يجعل
لعبدها ثوابا للمطيعين ولا بلاها عقوبة للعاصين يابني لا
تضحك من غير عجب ولا تمش في غير ارب ولا تسئل عما لا يعنيك يابني
لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك فان مالك ما قدمت ومال
غيرك ما تركت يابني ان من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن
يفعل الخير يغنم ومن يقل الباطل يأثم ومن لا يملك لسانه يندم
يابني زاحم العلما بركبتيك وانصت اليهم باذنيك فان القلوب
تحيى بنور العلم كما تحيى الارض الميتة بالمطر واوصى رجل من الحكما
ابنه فقال يابني اني موصيك بوصية فان لم تحفظها عني
لم تحفظها عن غيري اتق الله ما استطعت وان قدرت ان
تكون اليوم خيرا منك امس فافعل واياك والطمع فانه فقر حاضر
وعليك باليأس فانك لم تيأس من شيء الا اغناك الله عنه واياك
وما تعتذر منه غدا فانك لا تعتذر من خير ابدا واذا عثر عاثر
فاحمد الله ان لا تكونه يابني خذ الخير من اهله ودع الشر لاهله
واذا اقمت الى الصلاة فصل صلاة مودع وقال رجل من الحكما
لابنه يابني ان اشد الناس حيرة يوم القيمة رجل كسب مالا من
غير حله فدخل به الى النار واورثه من عمل به في طاعة الله فدخل
الجنة وكتب علي ابن ابي طالب عليه السلام الى ابنه محمد ان
تفقه في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه وكل نفسك في امورها
كلها الى الله فانك تكلها الى كاف حريز ومانع عزيز واخلص

المسئلة

المسئلة لربها فان في يده العطا والحرمان واعلم ان من كان
مطيته الليل والنهار يسير به وان كان لا يسير وان الله تعالى
قد بالا خراب الدنيا وعمارة الاخرة فان ترهد فيها زهدك
كله فلعل ان يبقيك وان كنت غير قابل بضيحتي اياك فاعلم
علما يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وان هذا اهلك
من كان قبلك وامسك عليك لسانك فان تلافيك ما فرطت
من صمتك ايسر من ادراك ما فات من منطقك واحفظ ما في
الوعا وشدوا الوكا فحسن التدبير مع الاقتصاد اكفى لك من الكثير
مع الفساد والعفة مع الحرفة خير من السرور مع الفجور وذو المروة
احفظ لسره **مقامات العباد** بين يدي الخلفا قال محمد بن شهاب
الزهري دخلت على الوليد ابن عبد الملك فقال لي يا ابن شهاب
ما حديث تحدث به اهل الشام قلت وما هو قال حديثونا
ان الله اذا استرعى عبدا رعية كتب له من الحسنات ولم يكتب
عليه من السيات قال فقلت يا امير المومنين نبي خليفة اقرب
الى الله ام خليفة غير نبي قال بل خليفة نبي قلت فان الله تعالى
يقول لنبيه داود عليه السلام انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب فاذا وعد الخليفة ونبيه فكيف ظنك بخليفة
غير نبي قال الوليد صدقت ان الناس يغرونا عن ديننا
مقام ابن السماك بين يدي هرون دخل عليه فلما وقف بين يديه

قال عظني يا ابن السماك واوجز قال كفى بالقرآن واعظا
يا امير المومنين قال الله تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا
على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون فهذا وعيد
لمن طفف الكيل فما ظنك بمن اخذه كله كلام شبيب بن شيبة
عند المهدي قال العتبي سالت بعض ال شبيب احفظون من
كلامه شيا قال نعم دخل المهدي فقال يا امير المومنين ان الله
عز وجل اذ قسم الاقسام في الدنيا جعل لك اسناها واعلاها
فلا ترض من الاخرة الا بمثل ما رضي لك من الدنيا واوصيكم
بتقوى الله فعليكم نزلت وبكم اخذت واليكم ترد كلام
عمرو بن عبيد عند ابي جعفر دخل عمرو بن عبيد على المنصور
وعنده المهدي فقال له ابو جعفر هذا ابن امير المومنين وولي
عهد المسلمين وهو يرجو ان يدعوا له فقال يا امير المومنين اركل
قد رضيت له امورا بصير اليها وانت عنه مشغول فاستغفر
ابو جعفر وقال له يا عثمان عظني قال ان الله اعطاك الدنيا
بايسرها فاشتر نفسك ببعضها فان هذا الامر الذي صح في
يديك لو بقي في يد من كان قبلك لم يصر من اليك ثم خرج
خبر سفيان الثوري معه لقي ابو جعفر الثوري في الطواف
وسفيان لا يعرفه فضرب بيده عاتقه وقال اتعرفني قال
لا ولكنك قبضت على قبضة جبار قال عظني يا عبد الله قال وما
علمت فيما علمت فاعظك فيما جهلت قال وما يمنعك من ان تاتينا
قال ان الله نهانا عنكم فقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا ففتح يده ابو جعفر

ثم التفت

ثم التفت الى اصحابه فقال ألقيت الحبة الى العلماء فلقطوا الا مكان
من سفيان الثوري فانه اعيانا فرارا من كره المواعظ لبعض
ما فيها من غلظ دخل رجل على هرون الرشيد فقال يا امير
المومنين اريد ان اعظك بعظة يكون فيها بعض الغلظة فاحتملها
قال كلا ان الله امر من هو خير منك بالالطف القول لمن هو شر
مني فقال لنبيه موسى عليه السلام اذا ارسله الى فرعون فقولا له
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى باب من كلام الزهاد قيل
لقوم من العباد ما اقامكم في الشمس قالوا لطلب الظل وقال علقمة
للاسود بن زيد كم تعذب هذا الجسد الضعيف قال لاتذرك
الراحة الا بالتعب قيل لاخر لو رفقت بنفسك قال الخير كله
فيما اكرهت النفوس عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم
حفت الجنة بالمكاره عن الفضيل بن عياض قال اجتمع محمد بن واسع
ومالك بن دينار في مجلس بالبصرة فقال مالك ما هو الا طاعة الله او النار
قال محمد ليس كما تقول ليس الا عفو الله او النار قال صدقت
ثم قال مالك انه ليعجبني ان يكون للرجل معيشة قدر ما يقوته
قال محمد ولا هو كما تقول ولكني يعجبني ان يصبح الرجل وليس له غدا
ويمسي وليس له عشا وهو مع ذلك راض من الله قال مالك ما احوجني
ان يعلمني مثلك عن عبد الاعلى بن حماد قال دخلنا على بشر بن
منصور وهو في الموت فاذا به من السرور امر عظيم فقلت ما
هذا السرور فقال سبحان الله اخرج من بين الظالمين والحاسدين
والباغين والمعتابين واقدم على ارحم الراحمين ولا اسر وشكا الناس

الى مالك بن دينار القحط فقال لنتم تستبطون المطر وانا استبطئ
الحجارة كيف يكون الزهد العتبى برفعه قال قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ما الزهد في الدنيا قال اما انه ماهو بتحريم
الحلال ولا إضاعة المال ولكن الزهد ان يكون ما في يد الله اغنى منك
بما في يديك وقيل للزهري ما الزهد في الدنيا قال اما انه
ليس بتشعث اللمة ولا تقشف الهيئة ولكن الزهد كف النفس
عن الشهوة وقال الفضيل الزهد الرضا عن الله تعالى صفة الدنيا
قال رجل لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا امير المومنين صف
لنا الدنيا قال ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء وحلالها
حساب وحرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن
افتقر فيها حزن وقيل لارسطاطاليس صف لنا الدنيا قال
ما اصف لك من دار اولها فوت واخرها موت وقال
عبد الله بن مسعود ليس من الناس احد الا وهو ضيف على الدنيا
وماله عارية فالضيف مرتحل والعارية مردودة وقال عيسى
ابن مريم عليهما السلام الدنيا مزرعة لابليس واهلها له حراث
وفي بعض الكتب ان الله تعالى اوحى الى الدنيا امن خدمنه واخدمه
ومن خدمك فاستخدميه وقال محمد ابن حنفية عليه
السلام من كرهت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وقال ابو العتاهية

هي الدنيا اذا كملت • وتم سرورها خذلت
وتفعل في الذين بقوا • كما فيما مضى فعلت

وقال المامون لو قيل للدنيا صفي نفسك وكانت ممن ينطق

ما وصفت

ما وصفت نفسها باكثر من قول ابي نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق

ومن قول صاحب الكتاب ابي عمرو

الا انما الدنيا عضارة ايكة • اذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الآمال الا فجائع • عليها ولا اللذات الا مصائب
وكم سخنت بالامس عين قريرة • وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تكتحل عيناك منها بعبرة • على ذاهب منها فانك ذاهب

ومن حزاخر هذه الابيات

هي الدنيا فلا تغرر منها • بشيء فالنعيم بها شقاء
فلا تركن اليها في ديار • بها الآفات حلت والبلاء
هي الدار الذي للناس اردى • وتركهم تتبعها الدواء
اذا سرت فقد ساتمرارا • فصحتها وراحتها عناء
واولها واخرها عذاب • فهل ترجى واخرها فناء

قولهم في الخوف سئل ابن عباس رضي الله عنه عن
الخائفين لله فقال هم الذين صدقوا الله المخافة قلوبهم بالخوف
قرحة واعينهم على انفسهم باكية ودموعهم على خدودهم
سايلة يقولون لا نفرح والهموم من ورائنا والقبور امامنا والقيمة
موعدنا وعلى جهنم طريقنا وبين ربنا موقفنا وقال علي ابن
ابي طالب عليه السلام لرجل ما تصنع قال ارجو واخاف قال
له من رجا شيا طلبه ومن خاف شيا هرب منه وقال الفضل
بن عياض وعد الله تعالى لمن خافه ان يدخله الجنة وتلى قول الله

جارية

عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال من خاف الله
اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخفه اخافه من كل شيء **قولهم**
في الرجا قالت العلما لا يشهد على احد من اهل هذه القبلة بجنة
ولا بنار يرجى للمحسن ويخاف على المسي ويرجى له وفي الحديث لا
تكفروا اهل الذنوب وتوفي رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان مسرفا على نفسه فلما حضرته الوفاه رفع راسه فاذا ابواه يبكيان
عليه فقال لهما ما يبكيكما قالا نبكي لاسرافك على نفسك فقال
لا تبكيا فوالله ما يسرني ان الله سيد الله من امري بايديكما ثم مات
فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ان فتى مات
اليوم فاشهده فانه من اهل الجنة فكشف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابويه على عمله فقالا ما علمنا عنده خيرا يا رسول الله
الا انه قال عند موته كذا وكذا قال من هاهنا اني ان حسن
الظن بالله من افضل العمل عنده **قولهم في التوبة** مر عيسى
ابن مريم عليه السلام برجال من بني اسرايل يبكون فقال لهم ما يبكيكم
قالوا نبكي لذنوبنا قال اتركوها يغفر لكم وقال علي ابن ابي طالب
عليه السلام عجبا من يهلك والنجاة معه قيل وما هي قال
الاستغفار وقالوا كان شاب من بني اسرايل عبد الله عشرين
سنة ثم عصاه عشرين سنة فبينما هو في البيت اذ نظر في
المراة فنظر الى الشيب في لحيته فساه ذلك فقال الهي اطعتك
عشرين سنه وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلني
فسمع صوتا من وراء البيت لم ير شخصا احببتنا فاحببناك

ودركتنا

وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت قبلناك
وقالوا التايب من الذنب كمن لا ذنب له والندم على الذنب توبة
ومن قول صاحب الكتاب ابي عمرو
يا ويلنا من موقف مابه ٠ اخوف من ان يعدل الحاكم
اباد ربالله بعصيانه ٠ وليس لي من دونه راحم
يارب غفرانك عن مذنب ٠ اسرف الا انه نادم
ومن قول اخر في معنا ذلك
اواصل فكري في المعاد بعبرة ٠ ومن دون هذا تستهل سؤوني
لاني امرء ما زلت عمري مقصرا ٠ لعل بقيني ما اخاف يقيني
فيارب اني من ذنوبي هاربا ٠ اليك وقد احسنت فيك ظنوني
وقال ابن سيرين اني لا عجب ممن يحتمي مخافة الضرر ولا يدع الذنوب
مخافة النار **المبادرة** بالعمل الصالح قال الله تعالى وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وقال السابقون السابقون اولئك المقربون
وقال الحسن بادروا الى العمل الصالح قبل حلول الاجل فان لكم
ما امضيتم لا ما ابقيتم وقالوا ثلاثة لا اناة فيها المبادرة بالعمل
الصالح وقد دفن الميت ونكاح الكفو وقال الحسن ابن ادم ضم قبل
ان لا تقدر على يوم تصومه وكان يزيد الرقاشي يقول هل تريد
من يصوم عنك او يصلي اذا مت وكان خالد بن صفوان يقول
اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ٠ ندمت على التفريط في زمن البذر
ومن قول صاحب الكتاب
بادر الى التوبة الخلصا مجتهدا ٠ والموت ويحك لم يبد اليك يدا

وارقب من الله وعدًا ليس يخلفه • لا بدّ لله من انجاز ما وعدا •

ومن قول اخر •

فان الذي اصبح بين الورى • مبادرًا بالعمل الصالح •
فالرابح الطايع رب العلى • ومن عصاه ليس بالرابح •

العجز عن الحجر العمل الا قال رجل لعمر العجلي شكوا اليك نفسي
انها لا تريد الصلاة ولا تستطيع على الصيام قال بئس الشاتئي
على نفسك فاذ قد ضعفت عن الخير فاضعفها عن الشر وقال الشاعر

احزن على انك لا تحزن • ولا تسيء ان كنت لا تحسن •
واضعف عن الشر كما تدعي • ضعفا عن الخير وقد يكن •

وقول الحسن رحم الله من كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله
او كان ضعيفا فكف عن معصية الله القول في الموت
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما عند كم من ذكر الموت اباحفص
قال اني امسي فما ارى اصبح واصبح فما ارى امسي قال الامر
اوشك من ذلك اباحفص انما انه يخرج عني نفسي فما احسبه
يعود اليه وقال الحسن ابن ادم انما انت عدد فاذا مضى
يوم فقد مضى بعضك وقال عمر بن عبد العزيز من اكثر ذكر الموت
اكتفى بالبسير ومن علم ان الكلام عمل قل كلامه فيما لا ينفع
وقالوا اتخذ نوح عليه السلام بيتا من خص فقالوا له لو بيت
ما هو احسن من هذا قال هذا كثير لمن يموت واحكم بيت
قالته العرب في وصف الموت حيث يقول الهيه ابن الصلت

يوشك من فر من منيته • في بعض غراته يوافقها •

من لم يمت عبطة يمت هرما • الموت كاس فالمرء ذايقها •

ومن قول صاحب الكتاب ابي عمرو •

اتلهوا بين باطية وزير • وانت من الهلاك على شفير •
فيا من غره امل طويل • يؤبه الى اجل قصير •
تفرح والمنية كل يوم • تريك مكان قبرك في القبور •
هي الدنيا وان سرتك يومًا • فان الحزن عاقبة السرور •
ستسلبك كما جمعت فيها • كعارية ترد الى المعير •
وتغتاض اليقين من التظني • ودار الحق من دار الغرور •

ومن قول اخر حيث قال

من ظل يلهو ابطول مدّته • يقصر من عيبه له اجل •
فكم دنت من مؤمل املا • وفاته ثم فاجئته الامل •
يكفيك بالموت واعظا ايدا • يا سايرا حيث سارت الاول •
اين الاولى شيدوا القصور مضوا فعز قصور قبور بدلوا •
لم يغن عنهم مال ولا عدد • لكن عن جمعهم له سئلوا •
من بعد عيش قضوه في دعة • قد وجدوا في الكتب ما عملوا •
وبعد حمل الاموال بحوهم • من كل قطر الى الردى حملوا •
قد رحلوا عن ديارهم وكذا • من حلها نازل كما نزلوا •
ساووا التراب غيرهم • والفرق ما بينهم غدا العمل •
من اكثر الحرص اردى نفسه نصبًا • والرزق ما دونه من امر فوت •
والعمر اه فني يطول الموت اخره • وكل نفس ستبلى اسمها الموت •
سهل هذه الارض كم من صوفة درست • ان كان يابك من تحت الثرى صوت •

وليس من منزل تاويه مرتحلا. الا والموت فيه السيف مسلول

من احب الموت ومن كرهه في بعض الحديث لا يتمنى احدكم الموت فعسى ان يكون محسنا فيزداد في احسانه او يكون مسيا فنزع عن اساءته ودخل الوليد ابن عبد الملك المسجد فخرج كل من كان فيه الا شيخ قد حناه الكبر فاراد وان يخرجوه فاشار اليهم الوليد دعوا الشيخ ثم مضى حتى وقف عليه فقال يا شيخ اتحب الموت قال لا يا امير المومنين ذهب الشباب وشره واتى الشيب وخيره فاذا قمت حمدت الله واذا قعدت ذكرته فانا احب ان يدوم لي هاتان الخصلتان **التهجد** عن المغيرة بن شعبة قال قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه وكان بعضهم يصلي الليل حتى اذا نظر الى الفجر قال عند الصباح يحمد القوم السرى **البكا من خشية الله** روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حرم الله على النار كل عين بكت من خشية الله وقالوا العيون ثلاثة عين سهرت في طاعة الله وعين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وقيل لزيد بن مزيد ما بال عينيك لا تجف فقال يا ابن اخي ان الله وعدني ان عصته ان يحبسني في النار ولو وعدني ان يحبسني في الحمام لكنت حريا ان لا تجف عيني **النهي عن** كثرة **الضحك** في الحديث المرفوع كثرة الضحك يميت القلب ويذهب بها المومن وفيه لو علمتم لبكيتم

كثيرا

كثيرا وضحكتم قليلا وفيه ان الله تعالى يكره الضحك في الصلاة والجنايز والوقوف في الصيام ونظر عبد الله بن ثعلبة الى رجل يضحك فقال اتضحك ولعل اكفانك قد اخذت من عند القصار **النهي عن** اتيان الملوك ارسل ابو جعفر الى سفيان فلما دخل عليه قال سلني حاجتك ايا عبد الله قال وتقضيها يا امير المومنين قال نعم قال فان حاجتي ان لا ترسل الي حتى اتيك ولا تعطيني شيئا حتى اسالك ثم خرج وقال عمر بن الخطاب من دخل على الملوك خرج وهو ساخط على الله وقال الدخول على الاغنياء فتنة للفقراء وقال الشاعر

ان الملوك بلاء حيث ما حلوا. فلا يكن لك في اكنافهم ظل

ماذا تريد بهم ان هم غضبوا. جاروا عليك وان ارضيتهم ملوا

فاستغن بالله عن ابوابهم ابدا. ان الوقوف على ابوابهم ذل

وفي كتاب كليله ودمنه السلطان مثل راكب الاسد لا يدري متى يهيج فيهلكه **القول في** الملوك جلس مالك يوما فاطرق ملبا ثم رفع راسه فقال يا حسرة على الملوك لانهم تركوا دنياهم وماتوا قبل ان يموتوا حزنا على ما خلفوا وجزعا مما استقبلوا وقال الحسن وقد ذكر عنده الملوك اما انهم وان هملجت بهم البغال وطافت بهم الرجال واجتمعت لهم الاموال ان ذل المعصية في قلوبهم ابالله الا ان يذل منهم من عصاه

بلاء المملوك في الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم المومن كالخامة من الزرع تميل بها الريح مرة كذا ومرة كذا والكافر

كالارزة المجذبة حتى يكون ابعاضها مرة ومعنى الحديث تردد
الرزايا على المؤمن في الدنيا ردعا لها عن الكافر ليزداد اثما
وقال الفضيل بن عياض الا ترون كيف يزوي الله الدنيا عمن
يحب من خلقه يمرضها عليه من بالجوع ومرة بالعري ومرة
بالحاجة كما تفعل الام الشفيقة على ولدها تفطمه مرة بالصبر
وبالحضيض مرة وانما تريد بذلك ما هو خير له كتمان البلا
قال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلى ببلاء فكتمه ثلاثة
ايام صبرا واحتسابا كان له اجر شهيد وسمع الفضيل
رجلا يشكو بلاء نزل به فقال يا هذا انما تشكو من يرحمك
الى من لا يرحمك وقال مزيد بن الصمة يرثي اخاه عبد الله ٥
قليل التشكي للمصيبات ذاكر من اليوم اعقاب الاحاديث في غد
وقال نابط شرا
قليل التشكي للهموم يصيبه كثير النوى شتى الهوى والمسالك
وكان يقال الربح من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة
وكتمان المرض وكتمان الفاقة القناعة قال النبي صلى الله
عليه وسلم من امسى واصبح آمنا في سربه معافا في بدنه
عنده قوت يومه كان لكن حيزت له الدنيا بحذافيرها
وقال الحسن بن آدم انك لست بسابق اجلك ولا ببالغ املك
ولا بمغلوب على رزقك ولا بمرزوق ما ليس لك فعلام تقتل نفسك
وقال سعد بن ابي وقاص لابنه يا بني اذا طلبت الغنا فاطلبه
بالقناعة فانه مال لا ينفد واياك والطمع فانه فقر حاضر

وعليك

وعليك باليأس فانك لم تيأس من شيء الا اغناك الله عنه
وقالوا ثمرة القناعة الراحة وثمرة الحرص التعب وقال الشعبي
اذا ما كان عندي قوت يوم طرحت الهم عني يا سعيد
ولم تخطر هموم غد ببالي فان غدا له رزق جديد
ومن قول آخر لله دره حيث قال
توكل على الله العظيم وصل به رجال ترح نفسا قد اتعبها الحرص
فان يك رزق بات منك بغير حيلة فبأي مكان هكذا اخبر النص
وقال الفضيل بن عياض استخيروا الله ولا تستخيروا عليه
فربما اختار العبد امرا هلاكه فيه من قنع على نفسه
وترك المال لغيره روى زياد عن مالك قال من لم يكن فيه
خير لنفسه لم يكن فيه خير لغيره لان نفسه اولى الانفس
كلها به فاذا اضيعها فهو لما سواها اضيع وفي الحديث
المرفوع اشد الناس حسرة يوم القيمة رجل كسب مالا من غير حله
فدخل به النار ووريثه من عمل فيه بطاعة الله فدخل الجنة
نقصان الخير وزيادة الشر قال معاذ بن جبل انكم لن
تروا من الدنيا الا بلاء وفتنة ولا يزيد الامر الا شدة ولا الامة
الا غلظة ولا يأتكم امر يهولكم الا احقر ما بعده العزلة
عن الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم استنسوا بالوحوة
عن الجلساء السوء وقالوا ان الاسلام بدا غريبا ولا تقوم الا عليه
حتى يعود غريبا كما بدا فطوبا للغرباء قال ابراهيم ابن ادهم
فر من الناس فرارك من الاسد وقال ابن محيريز ان استطعت

ان تعرف ولا تعرف وتسأل ولا تسأل وتمشي ولا يمشى اليك فافعل
وقيل للعتابي من تجالس اليوم قال من ابصق في وجهه ولا يغضب
قيل له من هو قال الحايط **اعجاب المرء بعمله** قال عمر بن الخطاب
ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
وفي الحديث خير من العجب بالطاعة الا ياتي بمعصية وقالوا
ضاحك معترف خير من باك مدل على ربه ولقي حكيم حكيما
فقال له ابي احبك في الله فقال لو علمت مني ما اعلم من نفسي
لابغضتني في الله وقال ثابت البناني دخلت على داود الطائي
فقال ما جايك قلت زيارتك قال ومن انا حتى ازار من العباد
انا لا والله من الزهاد انا لا والله ثم ضرب بيده على لحيته
واقبل على نفسه يوبخها فقال كنت في الشيبة فاستقمت
ثم شبت فصرت مرائيا والله ان المرائي شر من الفاسق
الريا قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والشرك الاصغر
قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا وقال ما اسر
امرء سريرة الا البسه رداها ان خيرا فخير وان شرا فشر
وقال لقمان لابنه يا بني احذرك واحدة هي اولى بالجد
قال وما هي قال اياك ان ترى الناس انك تحب الله وقلبك فاجر
الدعا قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعا سلاح المؤمن وعماد
يرد القدر وقال الدعا بين الاذان والاقامة لا يرد وقال
النبي صلى الله عليه وسلم استفتحوا البلا بالدعا وقال الله عز
وجل فلولا اذ جاهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وقال

ادعوني استجب لكم وقال واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال عبد الله بن عبد السلام
اذا دعوت الله فاجعل في دعايك الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فان الصلوة عليه مقبولة والله تعالى اكرم من ان يقبل بعض
دعايك ويرد بعضا **كيف يكون الدعاء** روى سفيان
ابن عيينة عن ابي معبد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه
قال الاخلاص هكذا وبسط يده اليسرى واشار باصبعه السبابة
من يده اليمنى والدعا هكذا ورفع يديه **دعا** النبي صلى
الله عليه وسلم قالت ام سلمة كان اكثر دعا النبي صلى الله
عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك **الدعاء**
عند الكرب قال ابن مسعود كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد اصابه هم فقال اللهم عبدك ابن عبدك ناصيتي
بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم سميت
به نفسك او ذكرته في كتابك او علمته احدا من خلقك
او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القران العظيم
ضياء صدري وربيع قلبي وجلا حزني وذهاب غمي الا اذهب
الله همه وابدله مكان حزنه فرجا **الاستغفار** قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان يقول
اللهم انت ربي وانا عبدك اصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت **دعاء** المسافر عن ابن

عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
سفرا قال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم
اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد
الكور ومن سوء المنظر في الاهل والمال **الدعاء** على الطعام قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال على طعامه بسم الله خير
الاسماء بسم الله رب الارض والسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في
الارض ولا في السماء اللهم اجعل فيه الشفا والدوا لم يضره ذلك
الطعام كائنا ما كان **عند الاذان** قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال اذا سمع المؤذن رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد نبيا غفر الله له ذنوبه **عند الطيرة** قال النبي صلى الله
عليه وسلم من راى من الطيرة شيئا يكرهه فقال اللهم لا طير الا طيرك
ولا خير الا خيرك لم تضره **الساعة** التي يستجاب فيها الدعا روي
ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اجمعوا ان
الساعة التي يستجاب فيها الدعا اخر ساعة من يوم الجمعة ٥
التعويذ عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع وعين لا تدمع
ونفس لا تشبع وقال عليه السلام من قال اذا اصبح وامسى اعوذ
بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة
كفاه الله شرهم اخر مختصر الزمرذة في المواعظ والزهد **كتاب**
الدرة الاولى في المراثي قال ابو عمرو بن محمد بن عبد ربه
قد مضى قولنا في الزهد ورجاله المشهورين ونحن قايلون

بعون الله

بعون الله وتوفيقه في النوادب والمراثي ما وجدناه من
الفطن الزكية والالفاظ الشجية التي ترق لها القلوب القاسية
وتذوب الدموع الجامدة **القول عند الموت** الاصمعي
عن معمر عن ابيه قال لقنوا موتاكم الشهادة فاذا قالوها فلا
تضجروهم ولقي ابو بكر طلحة ابن عبيد الله فراه متغيرا لونه فقال
مالي اراك متغيرا لونك قال لكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم اسأله عنها قال ما ذاك قال سمعته يقول
اني اعلم كلمة من قالها عند الموت محصت ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر فانسيت ان اسأله عنها قال ابو بكر انا اعلمها
واعلمكها هي لا اله الا الله حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
بن مالك قال كانت فاطمة جالسة عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتداكت عليه كرب الموت فرفع راسه وقال
واكرباه فقالت فاطمة واكرباه لكربك يا ابتاه فقال لا كرب بعد
على ابيك بعد اليوم ولما حضرت عمر ابن الخطاب الوفاة قال
لولده عبد الله ضع خدي في الارض عسى ان يتعطف علي ويرحمني
ودخل عمر على ابي بكر وهو في الموت فقال يا خليفة رسول الله
لقد كلفت القوم بعدك نصبا وليتهم نصبا فهيات من يشق
غبارك فكيف اللحوق بعدك وقالت عايشة رضي الله عنها وهو يغمض
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل
فنظر اليها وقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اغمي
عليه فقالت

لعمرك ما يغني الثرى عن الفتى ٭ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
قالت عايشه فنظر الي كالغضبان وقال قولي وجاءت سكرة
الموت بالحق ثم قال انظروا ملاءتي هاتين فاغسلوهما
وكفنوني فيهما فان الحي احوج الى الجديد من الميت
الجزع عند الموت الفضيل بن عياض قال ما جزع احد من
اصحابنا عند الموت ما جزع سفيان الثوري فقلت له ابا عبد الله
ما هذا الجزع الست تذهب الى من عبدته وفررت من ذنبك اليه
فقال ويحك اني اسلك طريقا لم اعرفه ولما امر معاويه بقتل
حجر ابن عدي الادبر واصحابه امر ان تفتح اكفانهم ويقتلوا عليها
فلما قدم حجر الى السيف جزع جزعا شديدا فقيل له امثلك يجزع
من الموت قال وكيف لا اجزع واراني سينفا مشهورا وكفنا منشورا
وقبرا مجفورا البكا على الميت العتبي قال لا يكون البكا الا من
فضل فاذا اشتد الحزن ذهب البكا وانشد ٭
فلئن بكينا الحق لنا ٭ ولئن تركنا ذاك لعذر ٭
فلمثله جرت العيون دما ٭ ولمثله حمدت ولم تجري ٭
ولما توفي ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى عليه
فسئل عن ذلك فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول
ما يغضب الرب ولما بكت نساء اهل المدينة على قتلى احد
قال النبي صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا باكية له اليوم فسمع
ذلك اهل المدينة فلم يقم له ماتم الى اليوم الا ابتدي فيه بالبكا على
حمزة القول عند المقابر قال بعضهم خرجنا مع زيد بن علي

زيد

نريد الحج فلما بلغنا الساج وصرنا الى مقابرها التفت الينا فقال
لكل اناس مقبر في ديارهم ٭ وهم يقصون والقبور تزيد ٭
هم جيرة الاحيا لما مزارهم ٭ فدان واما الملتقى فبعيد ٭
وكان علي ابن ابي طالب عليه السلام اذا دخل المقبرة يقول
السلام عليكم يا اهل الديار الموحشة والمحل المقفر من المومنين
والمومنات اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم
القول على القبور وقفت فاطمه على قبر ابيها عليهما
السلام فقالت ٭
انا فقدناك فقد الارض وابلها ٭ وغاب مذ غبت عنا الوحي والكتب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ٭ لما نعيت وحالت دونك الكتب
ولما دفن عمر بن الخطاب اقبل عبد الله بن مسعود وقد فاتته
الصلوة عليه فوقف على قبره يبكي وطرح رداه ثم قال والله
لين فاتتني الصلوة عليك فما فاتني حسن الثنا اما والله لقد
كنت سخيا بالحق نخيلا بالباطل ترضى حين الرضى وتسخط
حين السخط ما كنت عيابا ولا مزاحا فجزاك الله عن الاسلام خيرا
ولما توفي علي ابن ابي طالب عليه السلام قام الحسن عليه السلام
فقال ايها الناس انه قبض الليلة رجل لم يسبقه الاولون
ولا يدركه الاخرون قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعثه فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكايل عن يساره لا ينثني
حتى يفتح له ما ترك الا سبعمائة درهم ولما دفن علي فاطمه
عليها السلام تمثل عند قبرها فقال ٭

لكل اجتماع من خليلين فرقة ، وكل الذي دون الممات قليل
وان افتقادي واحداً بعد واحد ، دليل على ان لا يدوم خليل
سمع الحسن جارية واقفة على قبر ابيها وهي تقول يا ابه مثل
يومك لم اره فقال الذي لم يروا الله مثل يومك ابوك من
رق نفسه لما حضرت ابا العتاهيه الوفاة واسمه اسمعيل
بن القاسم اوصى ان يكتب في جنبات قبره هذه الابيات ،

اذن حجري تسمعي ، واحضري ثم عي وعي
انا رهن لمضجعي ، فاحذري مثل مصرعي
عشت تسعين حجة ، ثم وافيت مضجعي
ليس زادي سوى التقى فخذي منه أودعي

الرياشي قال وجدت تحت الفراش الذي مات عليه
ابو نواس رقعة مكتوب عليها هذه الابيات ،

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة ، فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يدعوك الا محسن ، فمن الذي يدعو اليه المجرم
ما لي اليك وسيلة الا الرجى ، وحسن ظني ثم اني مسلم
ولاعرابي يرثي بنيه ،

اسكان بطن الوادي لو يقبل الفدا ، فديتم واعطيناكم ساكني الظهر
فيا ليت من فيها عليها وليتمن ، عليها ثوى فيها مقيما الى الحشر
وقاسمني دهري بنيّ بشطره ، فلما تقضى شطره مال في شطري
فصاروا دفينا للمنايا بأوكدٍ ، وعاينهم لها دين فقضوه على عسر
كانهم لم يعرف الموت غيرهم ، فتكل على تكل وقبر على قبر

وقد

٩٨

وقد كنت جم الخوف قبل وفاتهم ، فلما توفوا مات خوفي من الدهر
فلله ما اعطى ولله ما حوى ، وليس لايام الرزية كالصبر
خرج عمر بن الخطاب يوما الى بقيع الغرقد فاذا باعرابي بين
يديه فقال يا اعرابي ما ادخلك دار الحمق قال وديعة لي
هاهنا منذ ثلاث قال وما وديعتك قال ابن لي حين
ترعرع فانا اندبه قال أسمعني ما قلت فيه فقال

يا غائبا ما يؤوب من سفره ، عاجله موته على صغره
يا قرة العين كنت لي سكنا ، في طول ليلي نعم وفي قصره
شربت كأسا ابوك شاربها ، لا بد يوما له على كبره
اشربها والانام كلهم ، من كان في بدوه وفي حضره
فالحمد لله لا شريك له ، الموت في حكمه وفي قدره
قد قسم الموت في الانام فما ، يقدر احد يزيد في عمره

وقالت اعرابية تندب ابنا لها

لين كنت لهوا للقلوب وفرة ، فقد صرت سقما للقلوب الصحاح
وهوّن وجدي ان يوما مدكري ، واني غدا من اهل تلك الضرائح

وقالت اخرى ،

يا قرحة القلب والاحشاء والكبد ، ياليت امك لم تحبل ولم تلد
لما رايتك قد ادرجت في كفن ، مطيبة للمنايا اخر الابد
ايقنت بعدك اني غير باقية ، وكيف يبقى ذراع زال عن عضد

خليفة بن خياط قال ما رايت انشد كما لا من امراة من بني شيبان
قتل ابنها وابوها واخوها وزوجها وامها وعمها وخالتها

مع الضحاك الحروري فما رايتها قط ضاحكة ولا متبسمة حتى
فارقت الدنيا وقالت ترثيهم

من لقلبٍ شفّه الحزنُ ، ولنفسٍ ما لها سكنُ
طعن الابرار فانقلبوا ، خيرُ لهم من معشرٍ طعنوا
معشرٌ قضوا نحوبهم ، كلما قدموا حسنوا
صبروا عند السيوف فلم ، ينكلوا عنها ولا جبنوا
فتية باعوا نفوسهم ، لا ورب البيت ما غبنوا
فاصاب القوم ما طلبوا ، منّا من بعدها مننُ

اعرابي يرثي ابنه فيقول

بني لين طنت جفونٌ بمائها ، مني عليك جفونُ
دفنت بكفي بعض نفسي فاصبحت ، وللنفس دفنٌ ودفنُ
فلله ما اعطى ولله ما حوى ، واخرما هو كائنٌ سيكونُ

قال ابو عمر واحمد بن محمد بن عبد ربه وهذا نظير قولي في طفل
اصيت فيه فقلت

ولي كبد مشطورة في يد الاسى ، فتحت الثرى شطرٌ وفوق الثرى شطرُ
يقولون لي صبرٌ فؤادك بعده ، فقلت لهم ما لي فؤادٌ ولا صبرُ
فُرّح من الحمر الحواصل ما الكشى ، من الريش حتى ضمّه المهد والقبرُ
اذا قلت اسلوا عنه هاجت بلابلٌ يجددها فكرٌ يجددهُ ذكرُ
وانظر حولي لا ارى غير قبره ، كان جميع الارض عندي له قبرُ
افرخ جنان الخلد طرت بهجتي ، وليس سوى قعر الضريح له وكرُ
ومن قول آخر وان لم يكن في معناه

اتعلم

اتعلم من قد حلّ تربك يا قبرُ ، نعم حلّ فيك اللّيث والبدرُ
نعم حل فيك الجود والباس والندا ، وصدق الوفا والحلم والنفع والضرُ
عجيبٌ رايناه منك خمسة اذرع ، تُوى بك طود المجد والسهل والبحرُ
بكينا فابكينا العيون لفقده ، ترى عنده مما الم بنا خبرُ
سقاك الحيا يا قبر كل ساعة ، ولا زال منهلاً بأقطارك القطرُ
فان مت قد عاش الناس في كنفه ، لدينا وقد مات التجلد والصبرُ
ارجوا صفا العيش والمرتدونه ، وخيل المنايا دابها الكرّ والفرُّ
وما هذه الدنيا بدار اقامةٍ ، ولو كان فيها مستمرّ لنا العمرُ
نؤمّل فيها ما نؤمل والردى ، مطل وفي طيّ الامانيّ له نشرُ
وما نحن في الايام الا ودائع ، ففي كل يوم بعضنا يطلب الدهرُ

من رثى اخوته قال متيم بن نويرة

ومستضحك من ادعكم صبيتي ، وليس اخو الشجو الحزين بضاحكِ
يقول ابتكى من قبر رايتها ، لقبرٍ باطراف الملا وهي الدكادكُ
فقلت له ان الاساية ابكت ، دعوني فهذي كلها قبر مالكِ

قال الاصمعي لم يبتدي احد مرثية احسن من ابتداء اوس بن حجر
ايتها النفس اجملي جزعا ، ان الذي تحذرين قد وقعا

قال ابن اسحق صاحب المغازي لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصفرا وقال ابن هشام الا تسل امر علي بن ابي طالب عليه السلام
يضرب عنق النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة فقالت اخته
قتيلة بنت الحرث ترثيه

يا راكبا ان الاثيل مظنة ، من صبح خامسةٍ وانت موفقُ

هناك

ابلغ بها ميتًا فان تحيّة ما ان تزال بها الركاب تخفق
مني عليه وعبرة مسفوحة جادت بواكفها واخرى تخنق
هل يسمعنّ النضر ان ناديته ان كان يسمع ميّت او ينطق
امحمّد يا خير نسل كريمة منّ وقتها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت ورُبما من القتى وهو المغيظ المحنق
والنضر اقرب من اسرت قرابة واحقهم ان كان عتقا يعتق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه لله ارحام هناك تشقق

قال بن هشام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر لو بلغني قبل قتله ما قتلته دخلت الخنسا على عايشه رضي الله عنها وعليها صدار من شعر قد استشعرته الى جلدها فقالت لها ماهذا ياخنسا. فوالله لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لبسته فقالت ان له معنى الى لباسه وذلك ان ابي زوجني سيّد قومه وكان رجلا مثلاً فاسرع في ماله حتى انفده ثم رجع الى مالي فانفده ايضًا ثم التفت الي فقال الى اين ياخنسا قلت الى صخر اخي قالت فاتيناه ففسم ماله شطرين وخيّرنا في فضل الشطرين فرجعنا من عنده فلم يزل زوجي حتى اتى عليه جميعه ثم التفت الي وقال الى اين ياخنسا قلت الى صخر قالت فرحلنا اليه ففسم ماله شطرين وخيّرنا في فضل الشطرين فقالت له زوجته اما ترضى ان تشاطرهم مالك حتى تخيرهم بين الشطرين فقال والله لا امنحها شرارها ولو هلكت قدت خمارها وجعلت من شعر صدارها فيا ليت ان لا يفارق الصدار

جسدي

١٠٠

جسدي ما بقيت فقالت ترثيه

قذا بعينيك ام بالعين عوّار ام ذرفتك ان خلت من اهلها الدار
كان ذكرى من ذكري له خطرت فيض يسيل على الخدين مدرار
فالعين تبكي على صخر وحُق لها ودونه من حديد الارض اشبار
بكاء والهة ضلت فنيتها لها حنينان اصغار واكبار
تزيغ ما نسيت حتى اذا ذكرت فانما هي اقبال وادبار
وان صخرا لنا ثم الهداة لمن كانه علم في راسه نار
حامي الحقيقة مهدي الطريقة محمود الخليقة نفّاع وضرار

من رثته زوجها قالت اسما بنت ابي بكر ذات النطاقين ترثي زوجها الزبير ابن العوام لما قتله عمرو بن جرموز المجاشعي بوادي السباع وهو منصرف من وقعة الجمل

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم الهياج وكان غير معرّد
يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشا رعش البنان ولا اليد
لكلتك امك ان قتلت لمسلمًا حلّت عليك عقوبة المتعمّد

من رثت جارية كان لمعلى الطائي جارية يقال لها وصف وكانت اديبة شاعرة واخبرني ابو عبد الله محمد بن وصّاح قال ادركت معلى الطائي بمصر واعطى بجاريته وصف اربعة آلاف دينار فباعها فلما دخل عليها قالت يعزّ علي يا معلى قال نعم قالت والله لو ملكت منك ما ملكت مني ما بعتك بالدنيا وما فيها فرد الدنانير واستقال صاحبه فاصيب بها الى ثمانية ايام فقال يرثيها

يا موت كيف سلبتني وصفا قد منها وتركتني خلفا

هلا ذهبت بنا معًا فلقد ظفرت بدراك فسمتني الخسفا
واخذت شق النفس من بدني فقبرته وتركت لي النصفا
فعليك بالباقي بلا اجل فالموت بعد وفائها اعفا
اسكنتها في قعر مظلمة بيتًا يصافح تربه السقفا
بيت اذا زاره امرء احد عصفت به ايدي البلا عصفا
لبست ثياب الخف جارية قد كنت البس دونها الحتفا

مراثي الاشراف قال السيد الحميري يرثي علي ابن ابي طالب ويذكر يوم صفين حيث يقول

اني ادين بما دان الوصي به وشاركت كفه كفي بصفينا
في سفكما سفكت منها اذا احتضروا وابرز الله للقسط الموازينا
تلك الدماء معًا في الترب في عنقي ثم اسقني مثلها آمين امينا
امين من مثلهم في مثل حالهم في فتية هاجروا لله شاريا
ليسوا يريدون غير الله نهمة نعم المراد تو خاه المريدونا

وقال جرير يرثي عمر ابن عبد العزيز

تنعى للمعاة امير المومنين لنا يا خير من حج بيت الله واعتمرا
حملت امرًا عظيمًا فاضطلعت به وسرت فينا بحكم الله يا عمرا
فالشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

وقال بعضهم يرثي قيس بن عاصم المنقري

عليك سلام الله قيس ابن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما
تحية من البسته منك نعمة اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال

وقال حبيب يرثي خالد بن يزيد بن مزيد حيث يقول

اشيبان لا ذاق الهلال بطالع علينا ولا ذاق الغمام بعايد
اشيبان عمت نارها من رزيتة فما تشتكي وجدًا الى غير واجد
فما جانب الدنيا بسهل ولا الضحى بطلق ولا ما الحياة ببارد
فيا وحشة الدنيا وكانت انيسة ووحدة من فيها لمصرع واحد

وقال مروان ابن حفصة يرثي معن بن زايدة

زار ابن زايدة المقابر بعد ما القت اليه عرى الامور نزار
ان القبايل من نزار اصبحت وقلوبها جزعا عليك حرار
ودت ربيعة انها فسمت لذ منها فعاش بشطرها الاعمار
فلابكين فتى ربيعة ما دجى ليل بظلمته ولاح نهار
لازال قبر بي الوليد بخوده يعهادها وليها الامطار
قبر يضم مع الشجاعة والندا حلمًا يخالطه تقى ووقار

وقال ابو الشيص يرثي الرشيد ويمدح الامين

جرت جوار بالسعد والنحس فنحن في وحشة وفي انس
العين تبكي والسن ضاحكة فنحن في مأتم وفي عرس
يضحكنا القايم الامين ويبكينا وفاة الامام بالامس
بدران بدر الدجى ببغداد في الخلد وبدر بطوس في الرمس

وقال ابن اخت تابط شرا الفهمي وكان قتله هذيل

ان بالشعب الذي دون سلع لقتيلا دمه ما يطل
خلف العقل علي وولى انا بالعقل له مستقل
وورا الثار مني ابن اخت مصع عقدته ما تحل

شبكة الألوكة www.alukah.net

مطرق يرشح موتا كما ، الطرق افعى ينفث السم صل ،
خبر ما نابني مصمل ، حل حتى دق عنه الاجل ،
بزني الدهر وكان غشوما ، بابي من جاره ما يذل ،
شامس في القر حتى اذا ما ، ذكت الشعرا فبرد وطل ،
يابس الجنبين من غير بوس ، وندى الكفين سهم مدل ،
طاعن بالحزم حتى اذا ما ، حل حل الحزم حيث يحل ،
وله طعمان اري وشري ، وكلا الطعمين قد ذاق كل ،
رايح بالحمد غاد عليه ، من ثياب الحمد ثوب رفل ،
اقسم الراحة بالجود جودا ، عاش في جود وفي يديه المقل ،
يركب الهول فريدا ولا ، يصحبه الا اليماني الافل ،
فلئن قلت هذيل شاه ، لبما كان هذيلا يفل ،
وبما ابركها من مناخ ، جعجع ينفث فيه الاطل ،
صليت منه هذيل بحرق ولا ميل الشر حتى يملوا ،
يورد الالة حتى اذا ما ، نهلت كان لها منه علل ،
يضحك الضبع لقتلى هذيل ، ويرى الذيب لها يستهل ،
وسباع الطير لهن قوابطانا ، تتخطاها فما تستقل ،
وفتوهم واسترسروا ليلهم حتى اذا انجاب جلوا ،
فاحتسوا انفاس نوم فلما ، قلت هبوا رعتهم فاشمعلوا ،
كل ماض قد تردى بماض ، كسنا البرق اذا ما يسلوا ،
سقتيها يا سواد ابن عمرو ، ان جسمي بعد خالي لخلوا ،
حلت الخمر وكانت حراما ، وبلاي ما الملت تحلل ،

النقائض قال عبد الرحمن بن ابي بكرة لسليمان بن عبد الملك يعزيه عن ابنه ايوب وكان ولي عهده فقال يا امير المومنين انه من طال عمره فقد الاحبة ومن قصر عمره كانت مصيبة في نفسه فلو لم يكن في ميزانك لكنت في ميزانه العتبي قال قال عبد الله بن الاهتم مات لي ابن وانا بمكة فجزعت عليه جزعا شديدا فدخل علي بن جرير يعزيني قال لي يا ابا محمد اسل صبرا واحتسابا قبل ان تسلو كما تسلوا البهائم وهذا الكلام لعلي ابن ابي طالب عليه السلام وعزى عبد الله بن عباس عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما عن ابن له صغير فقال عوضك الله منه ما عوضه منك وكان علي بن ابي طالب عليه السلام اذا عزى قوما قال عليكم بالصبر فانه به ياخذ الحازم واليه يرجع الجازع **تعازي الملوك** العتبي قال عزى اكثم بن صيفي عمرو بن هند ملك العرب عن اخيه فقال له ايها الملك ان اهل هذه الديار سفر لا يحلون عقد الرحال الا في غيرها وقد اتاك ما ليس مردود عنك وارتحل عنك ما ليس راجع اليك واقام معك من سيظعن ويدعك واعلم ان الدنيا تلاحقه ايام فامس عظة وشاهد عدل فجعك بنفسه وابقى لك وعليك حكمة واليوم غنيمة وصديق اتاك ولم تاته طالت عنك غيبته واستشرع عنك رحلته وغدا لا تدري انك من اهله وسيانيك ان وجدك فما احسن الشكر للنعم والتسليم للقادر وقد مضت لنا اصول نفرعها فما بقي الفرع بعد اصله واعلم ان اعظم من المصيبة سوء الخلف منها وخير من الخير معطيه وشر من الشر فاعله وتوفي اخت

لعمر بن عبد العزيز فلما فرغ من دفنها دنا اليه رجل فعزاه فلم يرد عليه
شيأ ثم دنا اليه اخر فعزاه ففعل به كالاول فلما راى الناس ذلك
امسكوا عنه ومشوا معه فلما بلغ الباب اقبل على الناس بوجهه وقال
ادركت الناس وهم لا يعزون بامراة الا ان تكون اما فاقلبوا
رحمكم الله وجد في حايط من حيطان تنيع

اصبر لدهر نال منك ٭ فهكذا مضت الدهور

فرح وحزن مرة ٭ لا الحزن دام ولا السرور

تم كتاب مختصر الدرة الاولى في النوادب والمراثي بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه ٭ كتاب اليتيمة الاولى في النسب

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو عمر واحمد بن عبد ربه قد مضى
قولنا في المراثي والنوادب ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه
في النسب الذي هو اصل التعارف وسببه قال الله تعالى
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل
لتعارفوا فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس وقال عمر بن الخطاب
تعلموا النسب ولا تكونوا كنبط السواد اذا سئل احدهم من قريته
كذا **اصل النسب** عن سعيد بن المسيب قال ولد نوح عليه
السلام ثلثة اولاد سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس
والروم وولد حام السودان والبربر والقبط وولد يافث
الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج **قريش** كانت قريش
كلها تدعى النضر ابن كنانة وكانوا متفرقين في بني كنانة فجمعهم
قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر من كل اوب

الى البيت

الى البيت فسموا قريشا والتقريش التجميع وسمي قصي ابن كلاب
مجمعا فقال فيه الشاعر ٭

قصي ابوكم كان يدعى مجمعا ٭ به جمع الله القبايل من فهر ٭

نسب قريش قال ابو المنذر هشام بن محمد بن السايب الكلبي تسمية
من انتهى اليه الشرف في الجاهلية فوصله بالاسلام عشرة ابطن
وهم هاشم واميه ونوفل وعبد الدار واسد وتيم ومخزوم وعدي
وجمح وسهم فكان من هاشم العباس للسقاية في الجاهلية وافضل
شرفه بالاسلام ومن بني اميه ابو سفيان كانت عنده العقاب
راية قريش ومن بني نوفل الحرث بن عامر كانت اليه الرفادة
وهي ما كانت تخرجه قريش من اموالها ومن عبد الدار عثمان بن
طلحة كانت اليه اللواء والسدانة والندوة ومن بني اسد يزيد بن
ربيعة وكانت اليه المشورة واستشهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالطايف ومن بني تيم ابو بكر رضي الله عنه وكانت
اليه في الجاهلية الاشناق وهي المغارم كان اذا احتمل شيأ فسال
فيه قريشا صدقوه وان حمل غيره حذلوه ومن بني مخزوم
خالد ابن الوليد وكانت اليه الفيئة والاعنة التي يجمعون فيها
ما يحجزون به الجيش ومن بني عدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكان اليه السفارة في الجاهلية وذلك اذا وقعت امور بينهم بعثوا
سفيرا ورضوا بحكمه ومن بني جمح صفوان ابن امية وكانت اليه
الازلام وهي الاقداح ومن بني سهم الحرث بن قيس وكانت اليه
الحكومة والاموال المحجرة التي لآلهتهم فهذه مكارم قريش التي كانت

في الجاهلية **فضايل بني هاشم وبني امية** قيل لعلي ابن ابي طالب عليه
السلام اخبرونا عنكم وعن بني امية قال بنو امية انكروا وانكروا وافخروا ونحن
اصبح واوضح واسمح وقال عليه السلام بنو هاشم اطعمها للطعام
واضربها للهام وبنو امية اشدها حجرا واطلبها للامر الذي لا ينال
فيلتنا ولونه **جماهير الجماهير** من قريش وجماهير بني هاشم
بن عبد مناف عبد المطلب بن هاشم ولد له عشرة بنين منهم عبد الله
ابو النبي صلى الله عليه وسلم وابو طالب والزبير مزام والعباس وضرار
مزام وحمزة والمقوم من ام وابو لهب والحرث والغيداق كلهم واحد
من ام **جماهير بني امية** امية الاكبر حرب وابو حرب وسفيان
وابو سفيان والعاص وابو العاص وابو العيص وهولاء يقال لهم
الاعياص ومنهم عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية ومعاوية
بن ابي سفيان **جماهير** بني نوفل الحرث بن عامر ومطعم بن عدي
جماهير بني عبد الدار عثمن بن طلحة وشيبة بن عثمان والحرث
بن علقمة والنضر بن علقمة **جماهير** بني اسد الزبير رضي الله عنه
بن العوام ويزيد بن ربيعه بن الاسود وورقه بن نوفل الذي بشر
بالنبي صلى الله عليه وسلم **جماهير** بني تيم ابو بكر رضي الله عنه
بن ابي قحافة وطلحه بن عبيد الله وعمرو بن عبيد الله **جماهير**
بني مخزوم المغيرة بن عبد الله وخالد بن الوليد وابو جهل بن هشام
وعمر بن عبد الله بن ابي ربيعة الشاعر **جماهير** بني عدي بن
كعب منهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وسعيد بن يزيد وهو من
العشرة اصحاب العشرة حرا **جماهير** بني جمح صفوان بن امية

واسير

وامية بن خلف وابي بن خلف **جماهير** بني سهم منهم الحرث بن
قيس وقيس بن عدي **جماهير** عامر بن لوي منهم سهيل
بن عمرو وعبد الله بن مخرمة بدري **جماهير** بني محارب الضحاك
بن قيس الفهري وحبيب بن مسلمة **جماهير** بني الحرث ابو عبيدة
ابن الجراح امين هذه الامه وسهيل وصفوان ابنا وهب وعياض
بن عثمان **قريش الظواهر** وغيرها من بطون قريش بنو الحرث
وبنو محارب ابنا فهر ابن مالك وهم قريش الظواهر لانهم نزلوا حول مكة
وما سوى هولاء من بطون قريش يقال لهم قريش البطاح وهم
البطون العشره التي قبل هذا الباب ومن بطون قريش بنو
هرم بن كلاب بن لوي منهم وهب بن عبد مناف ابو آمنة ام النبي
صلى الله عليه وسلم **فضل قريش** قال النبي صلى الله عليه
وسلم الائمة من قريش وقال صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا
ولا تقدموها وقيل وقد محمد بن عمير بن عطارد في نيف وسبعين
راكبا فاستنزلهم عمرو بن عتبه فسمعته يقول يا ابا سفيان
ما بال العرب تطيل كلامها وانتم تقصرون معاشر قريش فقال
عمرو بن عتبه بالجندل يرمى الجندل ان كلا منا يقل لفظه ويكثر
معناه ويكتفي باولاه ويستشفي باخراه يتحدر كما يتحدر الزلال
على الكبد الحرا ولقد نقضوا كما نقض غيرهم بعد فلله افوام ادركتهم
كانوا خلقوا لتحسين ما فتحت الدنيا سهلت عليهم الفاظهم
كما سهلت عليهم انفاسهم ابتذلوا اموالهم وصانوا اعراضهم
حتى ما يجد الطاعن فيهم مطعنا ولا المادح مزيدا وقال ابو العينا

جرى بين محمد بن الفضل وبين قوم من اهل الاهواز كلام فلما اصبح
رجع عنه فقالوا له ما تقول امس كذا وكذا قال تختلف الاقوال
اذا اختلف الاحوال ودخل محمد بن الفضل على والي الاهواز
فسمعه يقول اذا كان الحق استوى عندي الهاشمي والنبطي قال
محمد لين استوى حاليهما عندك فما ذاك بزايد النبطي رتبة
ولا ناقص الهاشمي قدرًا وانما يلحق النقص المسوّى بينهما **مكان العرب**
من قريش يحيى بن خالد عبد العزيز عن ابي الحجاج رباح بن
ثابت عن حبشي بن ابي الحصين عن ابي الاحوص عن عبد الله بن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قريش الجوجو والعرب
الجناحان والجوهر لا ينهض الا بالجناحين وقال لعمر عنه ما استدر
لعبي كلام قط حتى يذكر العرب بفضل ويوصي فيهم بخير ولقد
انشد مروان ذات يوم بيتًا للنابغة حيث يقول

هم درعي استلامت فيها ٭ لدى يوم اليسار وهم مجني

فقال معاوية الا ان الدرع هذا الحي من قريش اخوانهم من العرب
المتشابكة ارحامهم تشابك حلق الدرع التي ان ذهبت حلقه
فرقت بين اربع ولا تزال السيوف تكرم مذاقة لحوم قريش ما بقيت
دروعها معها وشدت نطقا عليها ولم تفك حلقها منها فاذا
خلعتها من رقابها كانت للسيوف جزراه **فضل العرب**
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سألتم الحوائج فاسئلوها العرب فانها تعطي لثلاث خصال
كرم احسابها واستحيا بعضها من بعض والمواساة لله وقال

عليه

عليه السلام من ابغض فقد ابغضه الله ابن الكلبي قال كانت
في العرب خاصة عشر خصال لم تكن في امة من الامم خمس في الراس
وخمس في البدن فاما التي في الراس فالفرق والسواك والمضمضة
والاستنشاق وقص الشارب واما التي في الجسد فتقليم الاظفار
ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجا **علم النسب**
كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه نسابة ذكروا ان يزيد بن
شيبان بن علقمة بن زرارة ابن عدس قال خرجت حاجًا
حتى اذا كنت بالمحصب من منى اذا رجل على راحلة ومعه
عشرة من الشباب مع كل رجل منهم محجن ينحون عنه الناس
ويوسعون له فلما رايته ذنوت منه فقلت ممن الرجل فقال
رجل من مهرة من سكن الشحرة قال فوليت عنه وكرهته
فناداني من وراي مالك قلت لست من قومي ولست تعرفني
ولا اعرفك فقال ان كنت من كرام العرب فساعرفك قال
فكررت عليه راحلتي فقلت اني من كرام العرب قال فممن
انت قلت من مضر قال فمن الفرسان انت ام من الارجا فعلمت
انه اراد بالفرسان قيسًا وبالارجا خندف فقلت من الارجا
قال فانت من خندف قلت نعم قال فمن الازمة ام من الجاجم
قال فعلمت انه اراد بالازمة خزيمة وبالجاجم بني عدي بن طابخة
فقلت من الجاجم قال فانت من بني عدي قلت اجل قال فمن الروابي
ام انت من الصميم فعلمت انه اراد بالروابي الرباب وبالصميم
بني تميم قلت من الصميم قال فانت من تيم قلت نعم قال فمن الاكثرين

شبكة الألوكة www.alukah.net

ام من الاقلين ام من اخوانهم فعلمت انه اراد بالاكثرين ولد
زيد وبالاقلين ولد الحرث وباخوانهم بني عمرو بن تميم قلت من
الاكثر من قال فانت اذا من ولد زيد قلت اجل قال فمن البحور
من الذرا ام من الثماد فعلمت انه اراد بالبحور بني سعد وبالذرا
مالك بن حنظله وبالثماد امرء القيس بن زيد قلت بل من الذرا
قال فانت من بني مالك قلت اجل قال فمن السحاب انت ام من
الشهاب او من اللباب فعلمت انه اراد بالسحاب دطهية
والشهاب نهشلا وباللباب بني عبد الله ابن دارم قلت من اللباب
قال فانت من بني عبد الله بن دارم قلت اجل قال فمن البيوت
او من الزوابر فعلمت انه اراد بالبيوت ولد زرارة وبالزوابر
الاجلاف قلت من البيوت قال فانت يزيد بن شيبان
بن علقمة بن زرارة بن عدس وقد كان لابيك امراتان فايتهما
امك **قول ذغفل** في قبايل العرب الهيثم عن عوانة قال
سال زياد ذغفلا عن العرب فقال الجاهلية لليمن والاسلام لمضر
والفتنة لربيعة قال فاخبرني عن مضر قال فاخره بكثانه
وكاثر بتميم وحارب بقيس ففيها الفرسان والنجوم واما اسد
ففيها ذل ونكد **مفاخرة بين ومضر** قال الابرش الكلبي
لخالد ابن صفوان هلم افاخرك وهما عند هشام بن عبد الملك قال
له خالد قل فقال الابرش لنا ربع البيت يريد الركن اليماني ومنا
حاتم طي ومنا المهلب بن ابي صفرة قال خالد بن صفوان منا
النبي المرسل صلى الله عليه وسلم وفينا الكتاب المنزل ولنا

الخليفة المومل قال الابرش والله لافاجرت مضر بعدك ابدا ه
مفاخرة الاوس والخزرج الحسني يرفعه الى انس بن مالك
قال تفاخرت الاوس والخزرج فقالت الاوس منا غسيل
الملئكة حنظله الراهب ومنا الذي اهتز العرش لموته ومنا ذو
الشهادتين خزيمة بن ثابت قالت الخزرج منا اربعة قراوا القران
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرؤه غيرهم زيد بن
ثابت وابو زيد ومعاذ بن جبل وابي بن كعب **البيوتات**
قال ابو عبيدة في كتاب التاج اجتمع عبد الملك بن مروان في سمره
علما كثيرا من العرب فاتفقوا على خمسة ابيات بيت بني معاوية
الاكوعين في كنده وبيت حشم بن بكر تغلبه وبيت ابن ذي الجدين
في بكر وبيت زرارة بن عدس في تميم وبيت بني بدر في قيس
وفيهم الاحوى زمن مجاهد التغلبي وكان اعلمهم فجعل لا يخوض
معهم فقال له عبد الملك مالك يا احور ساكتا فوالله ما انت
بدون القوم علما فقال وما اقول وقد سبق اهل الفضل
بفضلهم والله لوان الناس كلهم فرس سابق لكانت غرته
بنو شيبان ففيم الاكثار **بيوتات مضر** قال النبي صلى الله عليه وسلم
لما سئل عن مضر فقالوا اكثانه جمجمتها وفيها العينان واسد
لسانها وتميم كاهلها وقال معاوية للكلبي حين سأله عن احيا
العرب قال اخبرني عن اعز العرب قال رجل رايته يقسم الفي
بين الخليقين اسد وغطفان قال ومن هو قال حصن بن حذيفة
بن بدر قال فاخبرني عن اشرف بيت في العرب قال والله اني

لا عرفه ولا اني لابغضه قال ومن هو قال بيت زرارة بن عدس
قال فاخبرني عن افصح العرب قال بنو اسد بيوتات اليمن
قال عمر ابن الخطاب من اجود العرب قالوا جاهم طي قالوا فمن
فارسها قالوا عمرو بن معدي كرب قال فمن شاعرها قالوا امرء
القيس بن حجر قال فاي سيوفها اشهر قطع قالوا الصمصامة
قال كفى بهذا فخرا لليمن قال ابن الكلبي حمير ملوك كنده ارداف
الملوك والازد اشد ومذحج للطعان وغسان ارباب الملوك
ومن الازد الانصار وهم الاوس والخزرج ابنا حارثة بن عمرو بن
عامر بن وانهما قيله وهم اعز الناس انفسا واشرفهم همما
لم يزولوا اماقة قط من الملوك وكتب اليهم ابو كرب مع الاكر السيد عليهم
الى الطاعة وينوا عدهم ان لم يفعلوا ان يغزيهم فكتبوا اليه
العبد نعلم بروم فتانا • ومكانه المنزل المتذلل
انا اناس لا يرام بارضنا • غض الرسوك سطرام المرسل
قال فغزاهم ابو كرب فكانوا يجاربونه بالنهار ويقرونه بالليل
بالعشا فقال ابو كرب ما رايت قوما اكرم من هولاء يجاربونا
بالنهار ويخرجون الينا بالعشا بالليل ارتحلوا عنهم فارتحلوا

تفسير القبائل والشعوب قال ابن الكلبي الشعب الكثير
من القبيلة ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة ثم
الفصيلة وقال غيره الشعوب للعجم والقبائل للعرب

تفسير الارحا والجاجم قال ابو عبيدة كانت ارحا العرب ستا
وجماجما ثمانيا والارحا الست لمضر منها اثنتان ولربيعة اثنتان

وللمن

وللمن اثنتان فاللتان في مضر تميم بن مر واسد بن خزيمة
واللتان في ربيعة بكر بن وايل وعبد القيس بن افصى واللتان
في ربيعة بكر بن وايل واللتان في اليمن كلب بن وبرة وطي
بن ادد وانما سميت هذه الارحا لانها احرزت دورا ومياها
ولم تبرح في اوطانها ودارت في دورها الارحا على اقطابها
وسميت الجاجم جماجم لانها تتفرع من كل واحد منها قبيلة اكثف
باسمايها دون الانتساب والجاجم ثمان فاثنتان في اليمن
واثنتان في ربيعة واربع في مضر فالاربع التي في مضر اثنتان
في قريش قيس واثنتان في خندف ففي قيس غطفان وهوازن
وفي خندف كنانه وتميم والتي في ربيعة بكر بن وايل وعبد القيس
بن افصى والتي في اليمن مذحج وهم مالك بن ادد بن زيد ابن كهلان
بن سبا وقضاعة بن مالك بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا
الا ترى ان بكرا وتغلبا ابنا وايل قبيلتان متكافيتان في العدد
فلم يكن في تغلب رجال شهرت اسماوهم عنه حتى انتسب اليهم
غير تغلب واذا سالت الرجل من بني تغلب لم يقل غير تغلبي
ولبكر رجال قد اشتهرت اسماوهم حتى كانت مثل بكر فمنها
شيبان وعجل ويشكر وقيس وحنيفه وذهل وكذلك الغطفانيان
ينتسب فيقول عبسي وذبياني وفزاري ومري واشجعي
وثعلبي فهذا الفرق ما بين الجاجم وغيرها من القبايل والمعنى
الذي سميت له جاجم والجرات اربعه وهم بنو اميم وعامر
بن صعصعه وبنو الحرث ابن كعب وبنو ضبه بن اد بن طابخه

وبنو عبس بن بغيض وانما قيل لهم الحمرات لاجتماعهم في انفسهم
وانما لم يدخلوا معهم غيرهم **اسما ولد نزار** قال ابو عبد الله
محمد بن عبد السلام لما احتضر نزار بن معد بن عدنان ترك
اربعة بنين مضر وربيعة وانمار واياد واوصى ان يقسم ميراثه
بينهم سطيح الكاهن فلما مات نزار صفهم سطيح بين يديه
ثم اعطاهم على الفراسة فاعطى ربيعة الفرس فيقال لها ربيعة
الفرس واعطى مضر الناقة الحمراء فيقال لها مضر الحمراء واعطى
انمار الحمار واعطى اياد اثاث البيت **انساب مصر** ولد مضر
بن نزار الياس والياس هو غيلان فولد الياس قيس ابن عيلان
وولد الياس ايضا عمرا وهو مدركه وعامرا وهو طابخه وعميرا
وهو القمعة واسم خندف وهي ليلى بنت حلوان بجميع ولد الياس
ابن مضر بن خندف فمن قبايل خندف بنو مدركه بن الياس
وهو هذيل بن مدركه وكنانة بن خزيمة بن مدركة والهون
بن خزيمه بن مدركه وهم اخوة اسد ومن بني طابخه بن الياس
ضبة بن اد بن طابخه ومزينه وهم بنو عمرو بن اد ابن طابخه
نسبوا الى امهم مزينه ابنة كلب بن وبرة والرباب بنو اد وهم
عدي وتيم وعجل وصوفه وهو الربيط بن الغوث بن مر
بن اد وهولاء كانت الاجارة فيهم ثم انتقلت الى بني عطارد بن
عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وتميم بن مر
بن اد فهذه جميع قبايل مضر تجمعها قيس وخندف **بطون**
هذيل وجماهيرها لحيان بن هذيل بطن وخزاعه وحديث

بعد

بن سعد وصاهله ابن كاهل بن الحرث بن سعد بن هذيل
وصبح بن كاهل بن الحرث وكعب بن كاهل هولاء كل واحد منهم
بطن وبطون هذيل انتسبت كلها اليه لانها ليست جميعه
بطون كنانه وجماهيرها كنانه بن خزيمه بن مدركة
منهم قريش وهم بنو النضر بن كنانه ومنهم بكر بن عبد مناة
بن كنانه والديل بن بكر بن عبد مناه وليث بن بكر وجندع
بن ليث وغفار بن مليك بن ضمره بن عبد مناه ومدلج ابن
مرة بن عبد مناه وبنو مالك بن كنانه وبنو مدلج بن عامر ابن
ثعلبه هولاء بطون كنانه **بطون اسد** وجماهيرها اسد بن
خزيمة ابن مدركه بن الياس ابن مضر منهم دودان ومنهم
كاهل ابن عمرو بن صعب وحلمه فامنوا بنو حلمه فافناهم
امرء القيس بن حجر ابيه ومنهم غنم بن دودان وثعلبه
بن دودان ومنهم قعين بن الحرث ومنهم بنو الصيد بن عمرو
بن قعين ومنهم نجوان بن فقعس ودثار ونوفل ومنقذ
وخذلم بنو فقعس فمن بني القعين ذواب بين ربيعة الذي
قتل عتيبه بن الحارث بن شهاب اليربوعي وهولا بطون اسد
الهون بن خزيمه بن مدركه منهم القاره وهم عايذه راتبع
بنو الهون بن خزيمة بن مدركه والقاره ارمى حي في العرب
ولهم يقال قد انصف القاره من راماها فهذه قبايل بني مدركه
ابن الياس وهي هذيل بن مدركه وكنانه بن خزيمه واسد بن خزيمة
والهون بن خزيمه بن مدركه **قبايل طابخه** وبطون

ضبّه ضبة بن ادبن طابخة بن الياس ولد ضبه بن ادّ سعدا
وسعيدا وباسلا وله المثل الذي يقول فيه اسعد امرسعيد
فقتل سعيد ولم يعقب ولحق باسل بارض الديلم فتزوج بامراة
من العجم فولدت له الديلم فيقال انه ابو الديلم ومن بني سعد
بن ضبّه بنو السيّد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّه بطن
وبنو كور بن كعب بن نجاله بن ذهل بن مالك بن بكر بطن وبنو
زيد ابن كعب بن نجاله بطن وبنو اعايه بن مالك بن بكر بن سعد
بطن وبنو ثعلبه بن سعد بن ضبّه بطن فمن بني كور السيّب
بن زهير بن عمرو ومن بني زهير بن عمرو دلال بن عمرو بن مالك
بن يزيد بن كعب وكان سيّدا مطاعًا وولده عبد الحرث
وحصين وعمرو وادهم ودحه وعامر وقبيصه وحنظله وحباب
وحارث وقيس وشبيه ومنذر كل هولا شريف قدراس وربّع
يعني اخذ المرباع وكان الرييس اذا غنم الجيش معه اخذ ربع المغنم
مزينه مزينه بن عمرو بن ادّ بن طابخه بن الياس نسبوا الى
امهم ابنة كلب بن وبره ومزينه كلها بنو عثمان واوس ابني عمرو
ابن عمرو ابن ادّ وفيهم يقول كعب بن زهير
متى ادع في اوس وعثمان تاتني مساعير حرب كلهم ساده قدم
هم الاسد عند الناس والحشد في القرى وهم عند عقد الجار موفون بالذمم
الرباب هم عدي وتيم وثور وعكل وانما سميت هذه القبايل
الرباب لانهم تحالفوا فوضعوا ايديهم في جفنة فيها رُبّ
صرفة هم بنو الغوث بن مر بن ادبن طابخه ومنهم

ثم جيل

ثم جيل بن حسنه **تميم** تميم بن مر بن ادبن طابخه ابن الياس
بن مضر وكان لتميم ثلثة اولاد زيد مناه وعمرو والحرث
بطون تميم فمن الحرث شقيره واسمه معاوية وانما قيل
له سقيره لبيت قاله
وقد احمل الريح الاصم كعوبة بري من دماء القوم كالشقرات
والشقرات شقايق النعمان **ومن عمرو بن تميم** اسيد بن عمرو
ومنهم اكتم بن صيفي بنو العنبر بن عمرو بن تميم بنو مازن بن
عمرو بن تميم ومنهم قطري بن الفجاه صاحب الازارقه **الحبطان**
هم بنو الحرث بن عمرو بن تميم وذلك ان اباهم الحرث اكل طعامًا
فحبط به ومنهم عباد بن الحصين من فرسان العرب وذلك
ان اباهم وهو عبد العزى بن كعب بن سعد **الاجارب** هم بطنان
في سعد وهم بنو ربيعه بن كعب بن سعد وبنو الاعرج بن كعب
بن سعد ومنهم بن جرموز قاتل الزبير بن العوام **مقاعس**
هو الحرث بن كعب بن سعد ومن افخاد مقاعس منقر بن
عبيد بن مقاعس ومنهم قيس بن عاصم سيّد الوبر وعمرو بن الاهتم
وخالد بن صفوان والسّليك بن السلكه **بنو عطارد** ابن عوف
بن كعب بن سعد ومنهم كوب بن صفوان بن حباب صاحب
الافاضة افاضته الحاج بدفعون بهم من عرفات **قريع**
بن عوف بن كعب بن سعد منهم الاضبة بن قريع وقيس بن
تميم وبنو لابي بن انف الناقة الذين مدحهم الخطيئة فقال
قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يقيس بانف الناقة الذنبا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بهذله بن عوف بن كعب منهم الزبرقان بن بدر ومنهم
الاحمر بن خلف بن بهذله صاحب بردي محرق جشم بن عوف
يقال لبني جشم عطارد وبهذلة الخداع حنظله بن مالك
بن زيد مناه البراجم خمسة من بني حنظله وهم غالب ومرة وقيس
وكلفه هو حنظله يربوع بن حنظله من ولد رياح يربوع غالب
ابن ورقا الرياحي احد اجواد الاسلام ومطر بن ناجية الذي غلب
على الكوفة ايام ابن الاشعث اولاد يربوع غدانه ومنهم حارثه
بن بدر وكان فارسا شاعرا ثعلبه منهم مالك ومنهم ابنا نويره
وعتيبه بن الحرث بن شهاب بن سليط بن يربوع منهم
منهم المساور بن رباب كليب بن يربوع منهم جرير الشاعر العنبر
بن يربوع منهم شجاع بنت اوس التي تقبلت في غيم زيد بن
مالك والصدى بن مالك ويربوع بن مالك بن حنظله بن زيد بن
مناة امهم العدوية وبها يعرفون دارم بن مالك بن حنظله
بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم عبدالله بن دارم منهم صاحب
زرارة بن عدس بن عبدالله وصاحب القوس مشاجع بن
دارم منهم الفرزدق الشاعر والاقرع بن حابس لهشل بن دارم
منهم حازم بن خزيمة وعباد بن مسعود ابان بن دارم
منهم سوره بن الحر صاحب خراسان شدوس بن دارم منهم
بنو بلية يعرفون بامهم فقيم بن جرير بن دارم وربيعة بن مالك
مناة وربيعة بن حنظله من مالك بن زيد مناة وربيعة بن
مالك بن حنظله يقال لهم الرباب انقضى نسب الرباب

وصبة

وضبة ومزينه وتميم نسب قيس بن عيلان بن مضر بطون قيس
وجماهيرها قيس بن ايا س وهو عيلان بن مضر عدوان وفهم
اباعمرو بن قيس وامهما جديله بنت مدركه فمن عدوان
عامر بن الطرب حكيم العرب وهم من فهم ثابت شرا وهو ثابت
بن عميل غطفان واعصر ابنا سعد بن قيس بن عيلان بن مضر
بن نزار بن غطفان وهي احدى جمرات العرب منهم رهير ابن
جذيمه كان سيد قيس كلها وابنه قيس وعنتره الفوارس
ذبيان بن بغيض اخو عبس منهم فزاره بن ذبيان بن
بغيض وفيهم الشرف وفيهم حذيفة بن بدر مره بن عوف
بن سعد بن ذبيان منهم هرم ابن سنان الجواد والحرث بن ظالم
ومن بطون اعصر عنى بن اعصر ومنهم طفيل الخيل وقد ربع
عتيبا باهله وهم بنو مالك بن اعصر نسبوا الى امهم باهله
وهم بن معن وحارثه وسعد مناه وامهم باهله وبها
يعرفون بنو الطفاوة وهم ثعلبه وعامر ومعاويه امهم
الطفاوة واليها ينسبون وهم اخوة عنى ابن اعصر فهذا نسب
غطفان بنو حفصه بن قيس بن عيلان محارب بن حفصه
وولد له ذهل وغنم والخضر وهو بنو مالك بن محارب سليم
بن منصور بن عكرمة ابن حفصه بن قيس فمنهم العباس ابن
مرداس ومنهم صخر ومعاوية ابنا عمرو بن الحرث اخو الخنسا
بنو ذكوان بن ثعلبه بن بهثه بن سليم منهم ابو الاعور
صاحب معاوية فهذه بطون سليم ومحارب كلها

مرداسي
ومنهم

قبايل هوازن بن منصور بن حفصه بن قيس بن غيلان
سعد بن بكر بن هوازن فيهم استرضع النبي صلى الله عليه
وسلم نضر بن معوية بطن جشم بن معوية بن بكر منهم
دريد بن الصمه ثقيف وهو قصى بن منبه بن بكر منهم
مسعود بن معيب وهو جد الحجاج بن يوسف عامر ابن صعصعه
بن معاوية فمن بطون بنو هلك بن عامر بن صعصعه ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم نمير بن عامر بن صعصعه
منهم سويد بن حياسه الذي دخل الجنة في حياته في ايام عمر بن
الخطاب بنو اكعب بن ربيعة بن عامر منهم عقيل بن كعب
رهط نوبه بن الحمير صاحب ليلى الاخيليه بنو الحريش بن كعب
رهط سعيد بن عمرو والي خراسان بنو العجلان رهط تميم
بن مقبل الشاعر بنو بشير بن كعب ما رهط مالك بن سلمه
الذي اسر حاجب بنو اجعد رهط النابغة فهذه بطون ربيعة
بن عامر بن صعصعة ومن افخاذ ربيعة ابن عامر كلاب بن
ربيعه بن عامر بن صعصعة جعفر بن كلاب بن ربيعه منهم
الطفيل فارس فرزل وعامر بن الطفيل وابو براء عامر ملاعب
الاسنه الجعفر بن كلاب منهم الشمر بن ذي الجوشن لعنه الله
هولا بنو عامر ابن صعصعه سلول هم بنو مره بن صعصعه
ينسبون الى امهم سلول عاصره وهو غالب ابن صعصعه ومالك
وربيعة وغويضره وحارث وعبد الله وعوف وقيس ومساور
وسيارهم عدية بنو صعصعه ومعاوية بن بكر يقال لهم الابنا

الضباب

ولودان

ولودان وبحوش وحماش وغوث وهم الوقعه بنو معاوية
بن بكر بن ربيعة بن هوازن وهذا اخر نسب مضر بن نزار نسب
ربيعة بن نزار ولد ربيعه بن نزار اسدا وضبيعه وعابسه
وهم في مراد وعامرا وعمرا واكلب وهم في خثعم وهو رهط
اسد ابن مدرك فمن قبايل ربيعه بن نزار ضبيعة بن ربيعة
بن نزار وفيهم كان بيت ربيعه وشرفها عنزه بن اسد بن
ربيعه له ولدان بقدم وبذكر فمنهم تفرقت عنزه فمن بني
بذكر بنو حلا وبنو الدول بن صباح بن عبد القيس بن افصى
بزد عمي بن جديله بن اسد بن ربيعه وولد لعبد القيس بن افصى
رفصا واللبو وولد لافصى بن عبد القيس شن ولكيز اللبوين
عبد القيس منهم رباب ابن زيد بن عمرو ممن وحج الله
في الجاهليه وسال عنه النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد
القيس لكيز بن افصى منهم بنو بكر بن عبد القيس بنو صباح ابن
لكيز منهم كعب بن عامر بن مالك ممن وفد على النبي صلى
الله عليه وسلم عصر ابن عوف بن بكر بن عوف بن انمار بن وديعه
بن لكيز ومنهم بنو خطمه بن محارب اليهم تنسب الدروع
الخطميه وبنو عامر بن الحرث بن انمار بن عمرو بن وديعه بن لكيز
العمور بن عبد القيس الديل وعجل ومحارب بنو عمرو بن
وديعة بن لكيز النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي
وجديله ابن اسد بن ربيعه ابن نزار فمن ولد النمر بن قاسط
تيم الله واوس مناه وعبد مناة وقاسط ومنبه بنوا النمر بن

قاسط فمن بني اوس مناه صهيب صاحب الدنيا النبي صلى الله عليه
وسلم كان سبا في الروم فاشتراه عبد الله بن جذعان فاعتقه
ومن بني تيم الله بن النمر الضحيان واسمه عامر ابن سعد وهو
رئيس ربيعه وسمي الضحيان لانه كان وقت الضحى يجلس فيقضي
بينهم وقد ربع ربيعه اربعين سنة تغلب بن وايل بن قاسط
بن هنب بن افصى بن دعمي ابن جديله بن اسد بن ربيعه بن نزار
فمن بطون تغلب الاراقم وهم جشم ومالك وعمرو وثعلبه
ومعاويه والحرث فهولاء بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم
بن تغلب وانما سموا الاراقم لان عيولهم تشبهت بعيون الاراقم
ومن بطون تغلب جشم بكر منهم كليب وايل وهو كليب بن
ربيعة فهذه تغلب وليس لها بطن تنتسب اليه كما تنتسب ال
بطون بكر بن وايل لان بكرا جمجمة وتغلب غير جمجمه بكر بن
وايل القبايل من بكر بن بشكر بن وايل وعجل وحنيفه ابنا لجيم
بن صعب وشيبان وذهل وقيس بنو ثعلبه بن عكابه بن
صعب بن علي بن بكر بن وايل بشكر بن بكر منهم الحرث بن
بن حلزه الشاعر ومنهم شهاب بن مدعور بن حلزه كان من علما
الناس حنيفه ابن لجيم ولد له الدول وعدي وعامر ومن بني
الدول قتاءة وكان سيدا شريفا شيبان بن ثعلبة بن
عكابه منهم حساس بن مره بن ذهل بن شيبان قاتل كليب
وايل ومنهم قيس بن خالد ذو الجندين وابنه بسطام فارس
بني شيبان في الجاهلية وقد ربع الذهلين واللهازم اثني عشر مربعا

ومنهم

ومنهم هانى بن قبيصة بن مسعود الذي اجار عيال بن النعمان على
كسرى وبسببه كانت وقعة ذي قار ذهل بن ثعلبه بن عكابه
منهم الحرث بن وعله وكان سيدا شريفا من ولده الحصين بن
المنذر بن الحرث صاحب راية ربيعه بصفين مع علي ابن ابي طالب
عليه السلام وله يقول

لمن راية سوداء يخفق ظلها ٠ اذا قيل قدمها حصين تقدما

ومنهم ذغفل بن حنظله العلامة قيس بن ثعلبه بن عكابه
منهم الحرث بن عباد بن ضبيعه بن قيس بن طلحه ثعلبه كان
على جماعة بكر بن وايل يوم قصة التحالف فاشر مهلهل بن ربيعه
التغلبي وهولا يعرفه ومنهم اعشى بكر سدوس بن شيبان
بن ذهل بن ثعلبه بن عكابه منهم خالد بن المعمر اللهازه هو
عنزه بن اسد بن ربيعة والذهلان بن شيبان وذهل ابنا ثعلبه
بن عكابه وام عجل وحنيفه ابنا لجيم يقال لها حذام وفيها يقول لجيم
اذا قالت حذام فصدقوها ٠ فان القول ما قالت حذام

انتقض نسب ربيعه بن نزار اياد بن نزار ولد اياد بن نزار زهرا
ودغما وغمارا وثعلبه فولد غمارا الطماح واما انمار بن نزار بن
ربيعة فلا عقب له الا ما يقال له في نخيله وخثعم فانها يقال انها
ابنا انمار انتقض نسب بني نزار بن معد القبايل المتشابهة الدليل
في كنانه وهو الديل بن كريز والديل في ربيعه وهو الديل بن حنيفه
سدوس في ربيعه وهو سيدان بن بكر وسدوس في عجم وهو بن
دارم محارب بن فهر من مالك في قريش محارب بن حفصه في قيس

ينهم اشد الناس واسخى الناس واخطب الناس واطوع الناس
في قومه واحلم الناس واحضرهم جوابا قالوا يا امير المومنين ما
نعرف هذه القبيلة ولكن ينبغي لها ان تكون قريشا قال لا قالوا
ففي حمير قال لا قالوا في مضر قال لا قال مصقلة بن رقيبه
فهي اذا في ربيعه ونحن هم قال نعم قال جلساؤه ما نعرف هذا
في عبد القيس الا ان يخبرنا به امير المومنين قال نعم اما اشد
الناس فحكيم بن جبل كان مع علي ابن ابي طالب عليه السلام
يوم الجمل فقطعت ساقه فضمها اليه حتى مرّ به الذي قطعها
فرماه بها فجدله عن دابته وجبا اليه فقتله واتكا عليه فمرّ
به الناس فقالوا يا حكيم من قطع ساقك قال وسادي هذا
واسخى يقول

ياساق لا تراعي ان معي ذراعي احمي بها كراعي

واما اسخى الناس فعبد الله بن سوار استعمله معاوية على الهند
فسار اليها في اربعة الاف من الجند وكانت توقد معه نارا
حيثما سار ويطعم الناس فبينا هو ذات يوم اذ ابصر نارا في
ناحية العسكر فدعا صاحبها وقال اما نهيتكم ان توقدوا نارا
قالوا اصلح الله الامير اعتل بعض اصحابنا فاشتهى حنيصا فعملنا
له فامر خبازه ان لا يطعم الناس الا حنيصا حتى صاحوا وقالوا
اصلح الله الامير ردنا الى الخبز واللحم فسمي مطعم الحنيص واما
اطوع الناس في قومه فالجارود بن بشر بن المعلى انه لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب خطب قومه

ومحارب بن عمرو في عبد القيس غاضره بن خزيمة في بني اسد
وغاضرة ابن معاويه في بني صعصعه وغاضره في ثقيف
تيم بن مرّه في قريش رهط ابي بكر تيم بن غالب ابن فهر في قريش
ايضا وتيم بن عبد مناة بن اد في مضر وتيم بن ضبّه وتيم في قيس
بن ثعلبه وتيم في شيبان وتيم الله بن ثعلبه وتيم الله في النمر
بن قاسط وتيم الله في ضبّه كلاب بن مرة في قريش وكلاب
ابن ربيعه بن عامر في قيس عدي بن كعب من قريش رهط عمر
ابن الخطاب وعدي بن عبد مناف من الرباب عدي في بني
حنيفه ذهل بن ثعلبه وذهل في شيبان وذهل بن مالك
في ضبّه ضبيعة في ضبّة وضبيعة في عجل وضبيعة في قيس
مازن في تميم ومازن في قيس غيلان ومازن في بني صعصعة
ومازن في شيبان سهم في قريش وسهم في باهله سعد بن ذبيان
وسعد بن بكر وسعد في عجل وسعد بن زيد مناة في تميم جشم
في معاوية بن بكر وجشم في ثقيف وجشم في الارافم بنو ضمرة
في كنانه وبنو ضمرة في قشير دودان في بني اسد ودودان
في بني كلاب وجديله في ربيعه وجديله في طي وجديله في
قيس غيلان الخزرج من الانصار والخزرج من النمر بن قاسط
اسد بن خزيمه واسد بن ربيعة بن نزار وشقرة في ضبّه
وشقره في تميم ربيعة الكبرى وهو ربيعة بن مالك زيد مناة
وربيعة الصغرى وهو ربيعه بن مالك ابن حنظله مفاخرة ربيعة
قال عبد الملك بن مروان لجلسائه خبروني عن حيّ من احيا العرب

فقال ايها الناس ان كان محمد قد مات فالله حي لا يموت
فاستمسكوا بدينكم فمن ذهب له في هذه الردة دينارا او درهم
او بعيرا او شاة فله علي مثلها فما خالفه منهم رجل واما احضر
الناس جوابا فصعصعه بن صوحان دخل على معاويه فقال
معاوية مرحبا يا اهل العراق قدمتم ارض الله المقدسة منها
المنشر واليها المحشر قدمتم على خير امير بيتر كبيركم ويرحم صغيركم
ولوان الناس كلهم ولد ابي سفيان لكانوا حلما وعقلا فاشارت
الناس الى صعصعة فقال فحمد الله وصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال اما بعد فولك يا معاوية انا قدمنا ارضا
المقدسة فلعمري ما الارض تقدس ولا يقدس الناس الا اعمالهم
واما قولك ان منها المنشر واليها المحشر فلعمري ما ينفع قربها كافرا ولا
يضر بعدها مومنا واما قولك لوان الناس كلهم ولد ابي سفيان لكانوا
حلما وعقلا فقد ولدهم من هو خير من ابي سفيان آدم صلى الله عليه وسلم
فمنهم الحليم والسفيه والجاهل والعالم واما احلم الناس فان وفد
عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقاتهم
وفيهم الاشج فقرقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول
عطا فرقه في اصحابه ثم قال يا اشج ادن مني فدنا منه فقال اما
ان فيك لخصلتين الاناه والحلم فكفى برسول الله شاهدا ويقال
ان الاشج لم يغضب قط ثم نسب كل اولاد نزار مختصرا **انساب**
اهل اليمن قحطان بن غابر وغابر هو هود النبي عليه السلام
ابن شالخ ابن ارفخشد بن سام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم

بن لامك

بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس النبي بن برد ابن
مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث وهو هبت الله ابن آدم
ابي البشر صلى الله عليه وسلم فولد قحطان يعرب وسبا والمتلف
والملوذ واود فلى وتكلا وميثال وعوبيل واراك لام وهدرم وهو
جرهم ونفير واحوانا ورزح وادم فهولا قحطان فيما ذكر عبد الله
بن ملاذ وقال الكلبي غير هذا وقال غير الكلبي ولد قحطان بطنان
جرهم وحضرموت فمن اشراف حضرموت ابن قحطان الاسود
بن كبير ومنهم مسروق بن وايله وفيه يقول الاعشى

قالت قبيلة من مدحت ٭ فقلت مسروق بن وايل ٭

فولد يعرب بن قحطان يشجب فولد يشجب سبا فولد سبا حميرا
وكهلا وصيفي وبشرا ونضرا وافلح وزيدان والعود وبرهم وعبد الله
ونعمان ويشجب وشداد وربيعة ومالك وزيد فيقال لبني
سبا كلهم السبايون الا حميرا وكهلان فان القبايل تفرقت منها
فاذا سالت الرجل ممن انت فقال سباي فليس بحميري ولا كهلان
حمير بن سبا ولد ملكا والهميسع وزيدا واوس وغريبا
ووايلا ودوما وكهلان وعميكرب ومشروحا ومره رهط
معدي كرب بن النعمان القيل الذي كان بحضرموت **ومن**
بطون حمير يعدان بن جشم بن عبد شمس بن وايل وملحان وشعبا
ابناعمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل احدهما
رهط عامر الشعبي الفقيه وهو شعبا ومن بطون حمير الدوون
منهم دو كلاع وهو يزيد بن النعمان وهو الاكبر يقال تكلع الشي اذا

اجتمع ذو رعين وهو شرحبيل بن عمر القايل
فان تك حميرا غدرت وخانت ٭ فمعذرة الاله لذي رعين ٭
ومنهم ذو اصبح واسمه الحارث بن مالك بن زيد بن الغوث
وهو من اول من عملت له السياط الاصبحيه ومن ولده ابرهة
بن الصباح كان ملك تهامه وامه ريحانه بنت ابرهة الاشرم
ملك الحبشه وابنه ابو شمر قتل مع علي بن ابي طالب عليه السلام
يوم صفين ذو يزن اسمه عامر بن اسلم بن زيد بن غوث
منهم النعمان ابن مرقيس بن سيف بن ذي يزن الذي نفى الحبشه
عن اليمن دوحدن وهو عبس بن الحرث بن زيد بن الغوث
من ولد علقمه ذو فيفان الذي كانت له صمصامة عمرو بن
معدي كرب وقد ذكره في شعره ٭
وسيف لابن ذي فيفان عندي ٭ تخله الفتى من عهد عاد ٭
ومنهم حضور بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل وهم في همدان
فمن حضور شعيب بن ذي مهدم النبي عليه السلام الاوزاع
وهم مرثد ابن زيد بن زرعة بن سبا بن كعب وهم في همدان
الاحموش بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد ومنهم تبع وهو
اسعد ابوكرب التابعه تبع الاصغر اسعد ابوكرب واسمه
بتان بن ملكيكرب وهو تبع الاكبر بن قيس بن زيد بن عمرو
ذي الادغار بن ابرهة ذي المنار وتبع بن الحريش بن قيس بن
صيفي بن ملكيكرب وهو تبع الاكبر يكنى ابا مالك وله يقول الاعشى
وخيان الزمان ابا مالك ٭ واي امرء لم يخنه الزمن ٭

ومن

ومن بني صيفي ابن سبا بلقيس وهي بلقمه بنت ال شرح بن ذي
يزن بن قيس بن سبا الاصغر ومن حمير التابعه وهم تسعه
ومنهم المثامنه وهم ثمانية رهط ولاة العهد بعد الملك ومع المثامنه
اربعة آلاف قيل والقيل الذي يكلم الملك فيسمع كلامه ولا يكلم
غيره قضاعه قضاعة بن مالك بن عمرو ابن مرة بن زيد بن
مالك بن حمير واسم قضاعة عمرو ومن قبايل قضاعه وبطونها
كلب بن وبره بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
فمن اشراف كلب الفرافصة ابن الاحوص ابن عمرو بن ثعلبه وهو
الذي تزوج عثمان بن عفان ابنته نايله بنت الفرافصه ومن
اشرافهم في الجاهلية دحية بن خليفة الكلبي وهو الذي كان
جبريل عليه السلام ينزل في صورته ومنهم بدماجدمية الابرش
وهما مالك وعقيل ومنهم عصام بن شهر بن الحرث كان شاعرا وله قيل
نفس عصام سودت عصاما ٭ وعلمته الكر والاقداما ٭
ولجزم اربعة من الولد قدامه وجله وملكان وناحية ومن
قضاعه سليح وهو عمرو بن حلوان بن عمران ومن سعد بن سليح
الشجاعمة الذين كانوا ملوك الشام قبل غسان ومنهم معاوية
بن محير الذي يقال له ابن قارب وهو الذي قتل داود بن
هبوله السليحي وكان ملكا ومنهم المقداد بن الاسود صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو المقداد بن عمرو ولان الاسود عبد
يغوث كان قد تبناه وقد نسب الى كنده نسبته في الجاهلية
فاقام فيهم فانتسب اليهم ومنهم بنو العجلان بن الحارثه منهم

ثابت بن ارقم شهد بدرا وهو الذي قتله طليحه في الرده ومن
قضاعه عذره بن سعد ابن هذيم بن ليث ومنهم عروة بن حزام
صاحب عفرا ومنهم زراح بن ربيعه اخو قضى لامه وهو الذي اعان
قصيا حتى غلب على البيت ومنهم جميل بن عبد الله بن معمر صاحب
بثينة هولاء بطون قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة كهلان
بن سبا الازد بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان فمن قبائل
الازد الانصار وهم الاوس والخزرج ابنا حارثه بن ثعلبه بن عامر
وامهما قيله الانصار وهم الاوس والخزرج فمن بطون الاوس
وجاهيرها عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وهم بنو السميعه
بهائيرون ومن بطون الاوس عبد الاشهل بن جشم بن الحرث ابن الخزرج
بن عمرو بن مليك بن الاوس منهم سعد بن معاذ الذي اهتز لموته
العرش بدري حكم في بني قريظه والنظير اذ نزلوا على حكمه وعمرو
اخو سعد ابن معاذ شهد بدرا وقتل يوم احد والحرث بن انس
شهد العقبه وبدرا ويوم احد وعمارة بن زياد قتل يوم بئر
واسيد بن الحصين شهد العقبة وبدرا وقيس بن عبد
الاشهل بن جشم منهم رفاعة بن قيس قتل يوم احد ورافع
بن يزيد بدري خطمه هو عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس
منهم عدي وعمرو ابنا حرشه وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
واقف هو مالك ابن امرء القيس بن مالك منهم سعد بن حثمه
بن الحرث بدري عقبي نقيب قتل يوم احد الخزرج منهم ابو
ايوب خالد بن زيد بدري وعمرو بن حزم بدري عقبي وزيد بن ثابت

قد ذكر قصتها صاحب
كتاب المتيمين من اربعة
مئة واجمع الناظر منها

وذكرت قصتهم هذين
في هذا الكتاب

صاحب

صاحب القران والفرايض بدري وابو امامه اسعد بن زرارة
نقيب عقبي بدري مبذول اسمه عامر بن مالك بن النجار
منهم حبيب ابن عمرو قتل يوم اليمامه وابو عمرو وهو بشير بن عمرو
قتل مع علي عليه السلام بصفين جديله هو معاويه بن
عمرو بن مالك ابن النجار بن ثعلبه بن عمرو بن الخزرج امه جديله
وبها يعرفون منهم ابي بن كعب ابن قيس بن عتيك بن معاوية
بدري عقبي سيد القرا معانه هو عدي ابن عمرو بن مالك
ابن النجار منهم حسان بن ثابت بن المنذر شاعر النبي صلى الله
عليه وسلم ملحان هو عدي ابن النجار بن ثعلبه بن عمرو بن الخزرج
منهم سليم وحرام ابنا ملحان بدريان قتلا يوم بير معونه وابو
زيد اخو الستة الذين جمعوا القران على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومنهم عبد الله بن رواحه الشاعر بدري
عقبي نقيب وسعد بن الربيع بدري عقبي نقيب قتل يوم احد
وخارجه بدري عقبي نقيب قتل يوم احد وابنه يزيد بن خارجه
الذي تكلم بعد موته وابو الدرداء وهو عويمر بن زيد بنو خدرة
بن عوف ابن الحرث بن الخزرج منهم ابو مسعود عقبه بن عمرو
بدري عقبي وابو سعيد الخدري وهو سعد ابن مالك بنو
ساعده بن كعب بن الخزرج منهم سعد ابن عباده بن دليم كان
من النقبا وهو الذي دعا الى نفسه يوم سقيفة بني ساعدة
والمنذر بن عمرو بدري عقبي نقيب قتل يوم بير معونه وابو دجانه
وهو سماك بن اوس بن خرشه ومالك ابن العجلان بن زيد سيد

قتل يوم مونه

الانصار القوقل هو غنم بن عمرو بن عوف بن الخزرج منهم عبادة
بن الصامت بدري نقيب بنو بياضه منهم خالد بن قيس بدري
وعمر بن النعمان راس الخزرج يوم بغاث وابنه النعمان صاحب راية
المسلمين بأحد العجلان بن زيد منهم عبد الله بن نصلة بن مالك
بن العجلان بدري الجحلي وهم سالم بن غنم ابن عوف بن عمرو بن عوف
بن الخزرج سمي الجحلي لعظم بطنه منهم عبد الله بن ابي سلول
راس المنافقين وابنه عبد الله بن عبد الله شهد بدرا وكان
مخلصا وزيد بن وديعه بدري عقبي وابو رافع بن مالك اول من اسلم
من الانصار بنو اسلمه منهم جابر بن عبد الله صاحب النبي صلى
الله عليه وسلم وخراش بن الصمه شهد بئر معونه ومعاذ بن
عمرو بن الجموح بدري وهو قطع رجل ابي جهل هذا اخر نسب الانصار
وهو مختصر من اسماء الرجال المذكورين من البدريين وغيرهم
خزاعة هو عمرو بن ربيعه بن حارثه ابن عمرو بن عامر وانما قيل
لها خزاعة لانهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر في اقبالهم من اليمن
وذلك بني مازن بن الازد لما تفرقت الازد من اليمن في البلاد نزل
بنو مازن على ما بين زبيد وزمع يقال لها غسان فمن شرب
منها فهو غساني واقبل بنو عمرو وما تخزعوا من قومهم فقتلوا امه
ثم اقبل اسلم بن مالك وملكان بنو افصى بن حارثه فتخزعوا
ايضا فسموا خزاعة وافترق سائر الازد والانصار وخزاعة
وبارق والهجم وغسان كلها من الازد يجمعهم عمرو بن عامر
بطون خزاعه خليل بن حبشيه بن سلول بن كعب بن ربيعة

بن خزاعه

بن خزاعة وهو كان صاحب البيت قبل قريش منهم المحرش بن
خليل بن حبشية الذي باع مفتاح الكعبة من قصي بن كلاب
ومنهم كرز بن علقمه الذي قفا اثر النبي صلى الله عليه وسلم
حين دخل الغار وهو اعاد معالم الحرم في ايام معاوية فهي الى
اليوم عامر بن عمرو بن حبشية بن سلول منهم عمران ابن حصين
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم عبد الله بن
خلف قتل مع عايشة يوم الجمل واخوه سليم بن خلف كان مع علي
عليه السلام يوم الجمل وابنه طلحه بن عبد الله بن خلف الذي
يقال له طلحة الطلحات وهو اجود العرب في الاسلام عدي بن خزاعة
منهم بديل بن ورقا الذي كتب النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى
الاسلام سعد بن كعب بن خزاعه منهم عمرو بن الحق صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم والحصين بن نصله كان سيد اهل تهامة
مات قبل الاسلام المصطلق بن سعد بن خزاعة منهم جويريه
بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم سلمة بن الاكوع
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم سلامان بن اسلم بن افصى
بن حارثه سعدان وهو بارق وعمر وهو الهجم فخزاعة وبارق
والهجم من بني حارثه حجر بن عمران بن عمر منهم ابو شجره
بن محمد هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم الازد اسد العتيك
بن عمران بن عامر بن حارثه والعتيك هو ابن الاسد بن حارثه
منهم المهلب ابن ابي صفره واسم ابي صفره ظالم من سراقه ومن
بطون الازد بنو ماسحه بن عبد الله بن مالك بن النضر بن الازد اليهم

تنتسب القبيلة الى سبيه **بنو زهران** بنو ابن كعب منهم ابو الكنود
صاحب ابن مسعود قتل مع المختار ومن بطونهم صبر بن سلمان
كان راس الازد يوم الجمل وقتل يومئذ ومنهم الفطريف الاكبر والفطريف
الاصغر ومنهم عبد الله ابن وهب ذو الثفنات رئيس الخوارج قتله
علي بن ابي طالب يوم النهروان ومن بطونهم بنو الهم وهو عوف
بن اسلم ابن احجر ومنزلتهم قريب من الطائف منهم محمد بن يزيد
النحوي المعروف بالمبرد صاحب الروضة **بنو لهب** بن احجر
بن كعب بن الحرث وهو اعيف حي في العرب العايف الذي يزجر الطير
منهم جبيهة بن الحرث بن رافع كان سيد دوس في الجاهلية وكان
اسخا العرب وهو مطعم الحاج بمكة ومنهم ابو هريرة صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عمير بن عامر ومنهم حديمة
الابرش بن مالك بن فهم ومنهم الجراميز جمع جرموز والفراديس
جمع فردوس والقساميل جمع قسملة والاستافر جمع اسفر وهم
بنو عايذ بن دوس **غسان** وهم بنو عمرو بن مازن بن الازد
ومنهم بنو ضرم وبنو نفيل وهم الصبر سموا بذلك لصبرهم في الحرب
وفي بني ضرم شقران ومازن ابنا عمرو وهما بطنان في غسان وبنو
قيري بن عوف بن عمرو بن عوف منهم الحرث بن ابي شمر الاكبر ملك غسان
الذي يقال له الجفني وليس بجفني ولكن امه من بني جفنة وهم
بني عمرو بن مازن منهم عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة صاحب خالد
ابن الوليد ومنهم سطيح الكاهن وهو ربيعة بن ربيعة **ومن غسان**
بنو جفنة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ

البقية

القيس بن مازن بن الازد منهم ملوك غسان بالشام وهم بضعة
وثلثون ملكا ملكوا ستمائة سنة وستة عشر سنة الى ان جاء الاسلام
نجيلة وهم عبقر والغوث وجهينة وودعة واشهل نسبوا الى
امهم نجيلة بنت صعب ابن سعد العشيرة منهم جرير ابن عبد الله
البجلي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال له يوسف
هذه الامة لحسنه وفيه يقول الشاعر

لولا جرير هلكت بجيلة ٭ نعم الفتى وبيست القبيلة ٭

ومنهم خالد بن عبد الله القسري صاحب العراق ومن قبايل بجيلة
هدم وقعد وقدم واخمس وعايذ وحماديه وعديه وفتيان
وعوينة بن بدر **خثعم** وهو خثعم بن انمار بن اراش بن
عمرو بن الغوث اخي الازد ومن بني ربيعة بن عفرس نفيل
بن حبيب دليل الحبشة الى الكعبة وهو القايل ٭

فكلهم يسايل عن نفيل ٭ كان عليه للحبشان دينا ٭
وما كانت دلالتهم بزين ٭ ولكن كان ذا كرم علينا ٭
ولو لا كرمه ولدن تزجيه ٭ لذي جنب المحصب ما رأينا ٭
اذا لم تفرحي ابدا بشيء ٭ ولم تاسي على ما فات عينا ٭
فحمدت الله اذ ابصرت طيرا ٭ وحصب حجارة ترمي علينا ٭

ومن خثعم عنعث بن قحافة الذي هزم همدان ومدح وله يقول
وجر ثومة لا يدخل الذل وسطها قرية انساب كثير عديدها
مللمة فيها فوارس عنعث بنوة وابنا الاقيصر جيدها

همدان هو همدان ابن مالك بن زيد بن اراسه بن ربيعة بن الغيار

بن مالك بن زيد ابن كهلان فولد همدان حاشدا وبكيلا ومنهما
تفرقت همدان فمن بطون همدان شيام وهو عبد الله بن اسعد
بن جشم ومنهم ناعط وهو ربيعه بن مزيد بن جشم بن حاشد
ومنهم بنو واداعة ابن عمرو بن عامر بن ناجيه بن رافع ابن مالك
بن جشم بن حاشد ومنهم بنو السيع بن صعب بن معاوية بن كثير
بن مالك بن جشم بن حاشد وبنو ارحب بن رعام بن مالك بن معاوية
بن صعب هم الذين قال فيهم علي ابن ابي طالب عليه السلام
يوم الجمل لو نزلت عدتهم الفا لعبد الله حق عبادته وقال فيهم عليه السلام
لهمدان اخلاف وزين يزينهم ٭ وباس اذا لاقوا وحسن كلام ٭
فلو كنت بوابا على باب جنة ٭ لقلت لهمدان ادخلي بسلام ٭
ومن اشراف همدان ملك بن خريم الدالاني ومنهم محمد بن مالك
الحيواني وكان بجير قريشا في الجاهلية على اليمن كنده بن عفير
بن عفير بن عدي بن الحرث ابن معاوية بن كنده ومنهم شرحبيل بن
الحرث القاضي ومنهم حجر الفرد سمي بذلك لجوده وبعض الناس
يسمونه الجواد وهو مقطع النجد وكان لا يتقلد احد معه
سيفا الا قطع بجاده فمن بني حجر الفرد الملوك الاربعة محوس
ومسرح وحمد وابضعه واختهم العمرده بنو معدي كرب ابن
وليعه بن شرحبيل بن حجر الفرد ومن بني امرء القيس بن معاوية
رجا بن حيوة الفقيه ومن اشراف بني الحرث بن معاوية امرؤ
القيس الشاعر ابن حجر بن عمرو بن حجر اكل المرار ابن عمرو بن معاوية
بن الحرث بن معاوية بن ثور وهم ملوك كنده ومن بطون

كنده

شرحا حاشد وبكيلا
ن ضما وصعب
مكيل الترف
شد الغرب
ين كان في
ق همو من
و مركان في
ب من حاشد
شهر

وكنده السكاسك والسكون بنو ثور بن كنده منهم معاوية
بن حديج قاتل محمد بن ابي بكر رضي الله عنه ومن السكون نجيب
وهم عدي وسعد ابنا اشرس منهم كنانه بن بشر الذي ضرب عثمان
يوم الدار السكاسك منهم الضحاك بن فارمك بن عبد الرحمن
وحوبا ابن سبا انا الذي يزعم اهل الشام انه قتل عمار بن ياسر رضي
الله عنه انقضى نسب كنده وهو مختصر من اسماء رجاله المذكورين

مذحج ومن بني مذحج اد ابن زيد بن يشجب بن عريب بن
زيد بن كهلان بن سبا مالك بن اد وهو مذحج وطي اد والاسعر بن
اد وقال ابن الكلبي ان مذحج بن اد والانعام ولد ثلاثه نفر مالك
بن مذحج وطي بن مذحج والاشعر ابن مذحج فمن قبايل مذحج سعد
العشيره بن مالك بن اد ولده الحكم بن سعد العشيره لابن مالك
وهو قتل كثير وانما سمي سعدا لعشيرة لانه لزمت حتى ركب معه
من ولده وولد معه ولده ثلثمايه رجل منهم عمير بن بشير ومنهم
نويدقه بن مظلمه ومن بطون سعد العشيرة جعف بن سعد
العشيره وصعب بن سعد العشيره فمن بطون جعف زيد الله
وعابد الله و الله وجرير بن سعد العشيره ومن اشراف جعف
ابو سبره وهو يزيد بن مالك كان وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم
فدعاله ومنهم شراحيل ابن الاصعب كان ابعد العرب غارة كان
يغزوا من حضرموت الى البلقا في مايه فارس من بني ابيه فقتله بنو
جعد ففي ذلك يقول شاعرهم النابغة ٭
ارحنا معدا من شراحيل بعد ما ٭ اراها مع الصبح الكواكب مطهما ٭

ومنهم عبدالله بن ادريس الفقيه ومنهم زيد بن صعب بن سعد
العشيرة واسمه منبه وهو زيد الاكبر ومن ولده زهير الاصغر
وهو زهير بن ربيعة بن زهير بن صعب ومن بني زهير الاصغر
عمرو بن معدي كرب ومن مذحج ايضا جنب فمنهم معاوية الخير
ابن عمرو بن معاويه صاحب لواء مذحج وهو الذي اجار ههل
بن ربيعه التغلبي على بكر بن وايل ومنهم المامون بن معاويه اجتمعت
عليه مذحج ومراد بن كعب ومشهر ابن الحلاج الذي فقأ عين عامر
بن الطفيل يوم فيف الريح وفي بني الحرث بن كعب بنو الصاب ومنهم
بنو الديان منهم زياد بن النضر صاحب علي عليه السلام ومنهم الربيع
بن زياد ولي خراسان ايام معاويه والنابغه الشاعر واسمه زيد
بن ابان ومن بطون النخع بن عمرو بن عله بن خالد بن مالك بن ادد
فمن بطون النخع عمرو وصهبان ووهيل وعامر وجديمه وحارثه
وكعب هولاء بطون فمن بني جديمه بن سعد ابن مالك بن خالد بن
النخع ثابت بن قيس بن المقفع ومن بني وهيل بن سعد بن مالك
بن سنان بن انس الذي قتل الحسين بن عليه السلام وشريك بن عبدالله
القاضي ومن مذحج عبس بن مالك بن ادد فولد عبس سعد الاكبر
وسعد الاصغر ومالكا وعمرا فمن بني مالك بن عبس الاسود بن كعب
الذي تنبا باليمن ومن بني ياسر بن عبس عمار بن ياسر صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم ومن بطون مذحج مراد بن مالك بن
مذحج بن ادد فمن بطون مراد ناجيه وازهر وانعم فمن بني ناجيه
بن مراد فروه بن مسيك كان واليا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

على

على نجران ومن بني زاهر بن مراد اويس القرني بن عمرو بن مالك
وكان من التابعين ومنهم قيس بن هبيره بن عبد يغوث
ومن بني زاهر بن مراد زيد بن مكسوح طيّ هو طي بن ادد اخو
مذحج وفي رواية مذحج ابن الكلبي هو طي ابن ادد بن زيد بن يشجب
بن عريب بن كهلان فمن بطون طي خديله وهم بنو جندب
وحورا بنا خارجه بن سعد وامهما جديله وبها يعرفون
فاما بنو حورد بن جديله وهم من اهل الجبلين وفيهم الثعالب
وهم بنو ثعلبه بن مازن بن جندب فمن بني ثعلبه بن جذعان
المعلى بن تيم بن ثعلبه بن جديمان وعليه نزل امرئ القيس
بن حجر لما قتل ابوه وقال في المعلى

كانك اذ نزلت على المعلى ... نزلت على المشمارخ من شمام
فما ملك العراق على المعلى ... بمقتدر ولا ملك الشام
اقر احشا امرئ القيس بن حجر ... بنو تيم مصابيح الظلام
فسمي بنو تيم مصابيح الظلام ومنهم اويس بن حارثه سيد طي و
منهم حاتم بن عبدالله الجواد وابنه عدي ابن حاتم وفد على النبي
صلى الله عليه وسلم فالقاه وساده فاجلسه عليها وجلس
هو على الارض قال عدي فما رمت حتى هداني الله للاسلام
وسرني ما رايت من كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
بني ثعلبه بولان وسلامان وهي بطون فمن بني هني ابان بن
فيصه ومن بني سلامان بنو جبر بطن فمنهم زيد الخيل وفد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه زيد الخير وقال ما بلغني

عن احد امر الا رابته دون ما بلغني الا زيد وفي طي سدوس مضمومة
السين والتي في ربيعة مفتوحة **الاشعر** هو الاشعر ابن ادد اخو مدحج
ويقال ابن مدحج في رواية ابن الكلبي فولد الاشعر الجماهير والادغم والانعم
وحده فمن بطون الاشعريين مرابطه ومنامه واسعد وسهله
وعكابه والسراعيه والسبابيه والرعاج ومن اشراف الاشعريين
ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
ومنهم مالك بن عامر بن هاني بن حفاف وفد على النبي صلى الله عليه
وسلم وشهد القادسيه وهو اول من عبر دجله ذلك اليوم وقال في ذلك
امضوا فان البحر مما مور ♦ والاول القاطع منكم ماجور ♦
قد خاف كسرى وابوسايور ♦ ما تصنعون والحديث ماثور ♦
وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم زوجوا الاشعريين وتزوجوا
اليهم فانهم في الناس كسور المسك وكالاترج الذي ان شممت ظاهره طيبا
طيبا وان اختبرت باطنه وجدته طيبا **لخم** وهو مالك بن عدي
ابن الحرث بن مرة بن ادد فولد لخم جديله وغارة ومنهم تفرقت بطون
لخم فمن بطون بني غارة بنو الدار بن فهر بن هاني بن حبيب
بن غاره منهم تميم الداري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
ومنهم اللخميون ملوك الحيره رهط النعمان ابن المنذر ابن امرئ القيس
بن عمرا السماء ابن النعمان وفي جديله بطون كثيره منهم ارأس
وحجر وبشكر وادرب وخالفه وغنم وحديس وهو بطن عظيم
وفي جديلة لجرات منهم عباد الحيرة رهط عدي بن يزيد العبادي
جذام هو جذام بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد فولد جذام

حزاما وجسما منهما تفرقت جذام فمن بني جشم بنو عتيب بن اسلم
بن مالك بن سوءة بن يزيد بن جشم وهم الذين ينتسبون في بني سنبان
وفي حزام ابن جذام بنو غطفان وافصى ابنا سعد بن اياس بن حزام
بن جذام فمن بني افصى بن سعد روح بن زنباع وزيد ابن عبد الملك
ابن مروان وعتن بني غطفان بن سعد عبيس ونظره وايامه وعبد
وهب وريث وعبد الله بطون كلهم فاستنسب ريث وعبد الله
في غطفان بن قيس غيلان وهم في جذام **عاملة** هو الحرث بن عدي
بن الحرث بن مرة بن ادد بن يزيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان
بن سبا فولد الحرث الزهد ومعاوية امهما عاملة بنت مالك
بن وديعة بن قضاعه فنسبوا الى امهما عامله ويقال عامله هو الحرث
نفسه فمن معاوية بن عامله سعل وسلبه وعجل بطون فمن
اشراف عاملة فعال ابن عمرو بن شهاب بن زهم كان سنديا وحمام بن معقل
كان شريفا مسلمه بن عبد الملك فهولاء بنو عدي بن الحرث بن مرة
بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا **خولان** هو خولان بن عمرو بن يعفر
بن مالك بن ادد فولد خولان حبيبا وعمرا والاصهب وقيسا وبيتا
وبكرا وسعدا منهم ابو مسلم عبد الرحمن ابن مسلم الفقيه **جرهم**
هو من القبايل القديمة وهو جرهم بن يقطن بن عابر وعند غابر تجتمع يمن
ومضر **حضرموت** هو عمرو ابن قيس ابن معاويه بن جشم بن عبد
شمس بن وايل بن الغوث ابن جيدان بن قطن بن غريب بن زهير ابن
ايمن ابن الهميسع بن حمير منهم ذو امرحب وذو ابحر ومنهم بنو امرثد و
منهم الاعدول وبنو اصمع وبنو اجمر وبنو ارحب وبنو افرون وبنو

قليان وبعض النسابين يخرجون قحطان الى اسمعيل عليه السلام
وقالوا انما القبايل المتقدمه من اولاد غابر وعاد وثمود وطسم
وجديس وجرهم والعماليق وبعضهم يقول ان ثقيف من بقايا
ثمود وقال الحجاج يوما لابي العسوس الطائي انما اقدمر تزول ثقيف
الطايف امر تزول طي الجبلين فقال انما ان كانت ثقيف من بكر
هوازن فتزول الطي اقدم وانما ان كانت من بقايا ثمود فهي
لقدم قال الحجاج يا ابا العسوس ايقني فاني سريع الخطفة للاحق

قول الشعوبية ومن حجة الشعوبية على العرب ان قالت انا دهنا
الى العدل والتسوية فان الناس كلهم من طينة واحدة وسلالة رجل
واحد واحتجنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون اخوة
بتكافا دمائهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وقوله
في خطبة الوداع وهي خطبته التي ودع فيها امته وختم بها نبوته
ايها الناس ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرها بالاباء كلكم
لادم وادم من تراب ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى وهذا
القول من النبي صلى الله عليه وسلم موافق لقول الله تعالى ان
اكرمكم عند الله اتقاكم فابينتم الا فخرا وقلتم الا نتسابوا وانا
العجم وان تقدمتنا الى الاسلام وصلت حتى صارت كالحنى وصامت
حتى تصير كالاوتار فقلنا نحن نشاخكم ونجيبكم الى الفخر بالاباء الذي
نهاكم نبيكم ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عنه اذ ابيتم الا خلافه
فانا نجيبكم الى ذلك لنردكم الى اتباع حديثه وما امر به صلى الله
عليه وسلم اخبرونا ان قالت لكم العجم هل تعدوا الفخر كله ان يكون

ملكا

ملكا او نبوة فان زعمتم انه ملك قالت لكم فان كنا نحن ملوك الارض
من الفراعنة والنمارذة والعمالقة والاكاسرة والاقياصرة وان زعمتم
انه نبوة فنحن الانبياء والرسل فاطبة من لدن آدم ما خلا اربعة هود
وصالح واسمعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ومنا
المصطفين على العالمين آدم ونوح عليهما السلام وهما العنصران اللذان
تفرع منهما البشر فنحن الاصل والفرع وانما انتم غصن من اغصاننا
فبقولوا بعد هذا ما شيتم او دعوا ولم تزل الامم من الاعاجم في كل شق
من الارض لها ملوك تجمعها ومدابن تضمها واحكام تدين بها وفلسفة
تنتجعها تفننتها في الادوات والصناعات مثل صناعة الديباج
ورقعة الشطرنج ورماية القرطسون التي توزن بها رطل واحد
ورماية رطل ومثل فلسفة الروم في ذوات الحلق والقانون والاسطرلاب
التي يعدل به النجوم وتدرك به عمل الابعاد ودوران الافلاك
وعلم الكسوفين ولم يكن للعرب من جمع شملها وضم قواصيها
وتتميم ظالمها وتنهى سفيهها ولا كانت لها قط نتيجة في صناعة الا
ما كان من الشعر وقد شاركتها فيه العجم فما الذي تفتخر به العرب
على العجم وهذا شانها والحمد لله بالاسلام كان للعجم شطره وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى الاحمر والاسود من بني آدم فكان اول
من اتبعه حر وعبد واختلف الناس فيهم فقال قوم ابو بكر رضي الله عنه
وبلال وقال قوم علي عليه السلام وحبيب **رد ابن قتيبة** على
الشعوبية قال ابن قتيبة في كتاب تفضيل العرب واهل التسوية
فاحتج واظاهر بعض الكتاب والحديث فقضوا به ولم يفتشوا عن

معناه فذهبوا الى قول الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله
تعالى انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم والى قول النبي صلى
الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع ايها الناس ان الله قد اذهب
عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بالآباء الناس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى
كلكم لآدم وآدم من تراب فانما المعنى في هذا ان الناس كلهم
من المومنين سواء في طريق الاحكام والمنزلة عند الله عز وجل والدار
الآخرة ولو كان الناس كلهم سواء في امور الدنيا ليس لاحد فضل
على احد الا بامر الآخرة لم يكن في الدنيا شريف ولا مشروف ولا افاضل
ولا مفضول فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم
فاكرموه وقوله في قيس بن عاصم هذا سيد اهل الوبر وكانت العرب
تقول لا يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا اهلكوا يقولون لا
يزالون بخير ما دام فيهم اشراف واخيار فاذا جعلوا كلهم حملة واحدة
هلكوا وكيف يستوي الناس في فضايلهم والرجل الواحد لا يستوي
في نفسه اعضاؤه ولا يتكافى في خصاله وكل بعضها الفضل على بعض
وللراس الفضل على جميع البدن بالعقل والحواس الخمس وقالوا القلب امير الجسد
ومن الاعضاء خادمة ومنها مخدومة **باب المتعصبين للعرب**
قال اصحاب العصبية من العرب لولم يكن منا على الموالي عتاقة ولا
احسانا الا استنقاذنا اياه من دار الشرك الى دار الايمان كما جاء في الاثر
ان قوما يقادون الى حظوظهم بالسواجير وقدم بجالة نافع بن جبير رجلا
من الموالي يصلي به فقالوا له في ذلك فقال انما اردت ان اتواضع لله
بالصلاة خلفه وكانوا يقولون لا تقطع الصلوة الا ثلثة حمار او كلب

او مولى وكانوا لا يكنونهم بالكنى ولا يدعونهم الا بالاسماء والالقاب
ولا يمشون في الصف معهم ولا يقدمونهم في المواكب وان حضروا طعاما
قاموا على رءوسهم وان اعظموا المولى لسنه او لفضله وعمله اجلسوه
بطريق الحوان ليلا يخفى على الناظر انه ليس من العرب قال ابو عبيدة
مر عبد الله بن الاهتم بقوم من الموالي وهم يتذاكرون بالنحو فقال
ان اصلحتموه انكم اول من افسده وذكر عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب
الموالي والعرب ان الحجاج لما خرج عليه الاشعث وعبد الله بن الجارود
ولقي ما لقي من قرى اهل العراق وكانوا اكثر من قاتله وخلعه وخرج
عليه الفقها والمقاتلة من اهل المصرين فلما علم انهم الجمهور الاكبر والسواد
الاعظم احب ان يسقط ديوانهم ويفرق جماعتهم حتى لا يتقاودون
فاقبل على الموالي وقال انتم علوج وعجم وقراكم اولى بكم ففرقهم وفض
جمعهم كيف اجبت ونقش على يد كل رجل منهم اسم البلد وجهه اليها
وكان الذي تولى ذلك رجل من بني سعد بن لخيم يقال له خراش بن جابر
تم الجزء العشرون من العقد مختصرا وهو اليتيمة في الانساب
وهو مختصر من اسما الرجال البدريين وغيرهم ومن قول الشعوبية
والرد عليهم بحمد الله وعونه توفيقه ٥ **كتاب العسجد من كلام الاعراب**
بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو عمر واحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى
قولنا في النسب الذي هو سبب الى التعارف وسلم الى التواصل ونحن
قايلون بعون الله وتوفيقه في كلام الاعراب خاصة اذ كان اشرف
الكلام حسنا واكثره رونقا واقله كلفة واوضحه طريقه **قولهم**
في الدعا قال عمر بن عبد العزيز ما قوم اشبه بالسلف من الاعراب

لولا جفا فيهم وقال غيلان اذا اردت ان تسمع دعا فاسمع دعا العرب
وقال ابو حاتم املى علينا اعرابي فقال له مزيدا اللهم اغفر لي
والجلد بارد والنفس رابضة واللسان منطلق والصحف منشورة
والاقلام جارية والتوبة مقبولة والانفس مريحه والتضرع مرجو
قبل ان العروق وحشك النفس وعكر النفس وعلو الصدر وتزيل
الاوصال وتحول الشعر واحتياف التراب وقبل ان لا اقدر على
الاستغفار حين يفنى الاجل وينقطع الامل اعفى الموت وكربته وعلى
القبر وغمته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزلته وعلى يوم
القيمة وروعته اغفر لي مغفرة عزمي ولا تغادر ذنبا ولا تدع كربا
اغفر لي جميع ما افترضت علي ثم لم اوده اليك اغفر لي جميع ما تبت
اليك منه ثم عدت فيه يا رب تظاهرت علي منك النعم التي تظاهرت
واستغفرك من الذنوب التي تدارکت فانت سبحانك عن عذابي
غني وانا الى رحمتك فقير اللهم لا تخيبني وانا ارجوك ولا تعذبني
وانا ادعوك الا صمعي قال حججت فرايت اعرابيا يطوف بالكعبة
وهو يقول ياخير موفود سعى اليه الوفد ضعفت قوتي وذهبت
منتي واتيت اليك بذنوب لا تغسلها الانهار ولا تحملها البحار
استجير برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك ثم التفت فقال يا ايها
المشفعون ارحموا من شملته الخطايا وغمرته البلايا ارحموا من
قطع البحار البلاد وخلفها ملك من البلاد ارحموا من ركبته الذنوب
وظهرت منه العيوب ارحموا اسير ضر وطريد فقر اسالكم بالذي
اعملتكم الرغبة اليه لما سالتم بالله ان يهب لي عظيم جرمي ثم وضع خده

في حلقه

في حلقه الباب وقال ضرع خدي لك وذل مقامي بين يديك ثم انشا
عظيم الذنب مكروب ٭ من الخيرات مسلوب ٭
وقد اصبحت ذا فقر ٭ وما عندك مطلوب ٭
قال وسمعت اعرابيا يقول في دعائه اللهم آتني عمل الخائفين وخوف
العاملين حتى اتمتع بيرك النعيم طمعا فيما وعدت وخوفا مما اوعدت
اللهم اعذني من سطواتك واجرني من نقماتك وسبقت لي
دنوب وانت تغفرها من يتوب اليك بك اتوسل ومنك واليك افر
قال ورايت اعرابيا اخذ بحلقتي الكعبة وهو يقول سايلك عن
بابك ذهبت ايامه وبقيت اثامه وانقطعت شهوته وبقيت
تبعته فارض عنه وان لم ترض عنه فاعف عنه فقد لهو يعفو
المولى عن عبده وهو عنه غير راض **قولهم في الرقايق** العتبي قال
ذكر اعرابي مصيبة فقال مصيبة والله تركت سود الرؤس بيضا
وبيض الوجوه سودا وهونت المصايب كلها بعدها احد المعنى
بعض الشعراء فقال يرثي آل ابي سفيان حيث يقول ٭
رماالحدثان نسوة آل حرب ٭ بمقدار سمدن له سمودا ٭
فرد شعورهن السود بيضا ٭ ورد وجوههن البيض سودا ٭
فانك لو سمعت بكاهند ٭ ورملة اذ يلطمن الخدودا ٭
بكيت بكا موجعة بحزن ٭ اصاب الدهر واحدها الفريدا ٭
وقال اعرابي يصف الكبر حيث يقول ٭
اذا الرجال ولدت اولادها ٭ وجعلت اسقامها تعتادها ٭
واضطربت من كبر اعضادها ٭ فهي زرع قد دنا حصادها ٭

ذكر اعرابي قطيعة بعض اخوانه فقال صفرت عياب الود بعد
امتلائها واكفهرت وجوه كانت بمايها فاد برما كان مقبلا واقبل ما
كان مدبرا قولهم في استطعام الربيع بن سليمن قال سمعت الشافعي
يقول وقف اعرابي على قوم فقال انا رحكم الله ابنا سبيل وانضا
طريق وقل سنه رحم الله امرأ اعطى من سعته او واسى من كفاف
فاعطاه رجل درهما فقال آجرك الله من غيران يبتليك ابو الحسن
قال اعترض اعرابي لعتبه بن ابي سفيان وهو على مكة فقال ايها
الخليفه قال لست به ولم تبعد قال فيا اخاه قال اسمعت فقل
فقال شيخ من بني عامر يتقرب اليك بالعمومة ويختص بالخؤلة
ويشكو اليك كثرة العيال ووطاة الزمان وشدة الفقر وترادف
الضر وعندك مايسعه ويصرف عنك بوسه فقال عتبه استغفر
الله منك واستعينه عليك قد امرنا لك بعشرك فليت اسراعنا اليك
يقوم بابطائنا عليك العتبي قال دخل اعرابي على خالد بن عبد الله
القسري فلما مثل بين يديه انشا يقول
اصلحك الله قل ما بيدي ، وما اطيق العيال اذ كثروا
اناخ دهر القي بكلكله ، فارسلوني اليك وانتظروا
فقال له خالد ارسلوك وانتظروا والله لا تجلس حتى تعود اليهم بما
يسرهم فامر له باربعة ابعرة وقرة تمرا وخلع عليه وسمع عدي
بن حاتم رجلا من الاعراب وهو يقول ياقوم تصدقوا على شيخ معيد
وعابر سبيل شهد له ظاهره وسمع شكواه خالقه بدنه مطلوب
وثوبه مسلوب فقال له من انت قال رجل من بني سعد اسعى في

دية لزمتني قال فكم هي قال مائة بعير قال دونكها في بطن الوادي
العتبي قال كانت العرب تتبع هشام بن عبد الملك بالخطب
لكل عام فتقدم اليهم الحاجب يامرهم بالايجاز فقام اعرابي فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ياامير المومنين ان الله تبارك وتعالى جعل العطا
محبة والمنع مبغضة فليثن بحبك خير من ان يبغضك فاعطاه
فاجزل له الاصمعي قال بعض الاعراب اصابتنا سنة وعندنا رجل
من غني وله كلب فجعل كلبه يعوي جوعا فانشا يقول
يشكي الي الجوع الكلب شدة جوعه ، وفي مثل ما بالكلب اوفى واكثر
فقلت لعل الله ياتي بغيثه ، فيصحى كلانا قاعدا يتمرمر
كاني امير المومنين من الغنا ، وانت من النعما كانك جعفر
ابو الحسن قال وقف علينا اعرابي فقال اخ في كتاب الله وجار
في بلاد الله وطالب خير من عرف الله فهل منكم مواس في الله قولهم
في المواعظ قال اعرابي لاخيه يا اخي انت طالب ومطلوب
يطلبك من لا تفوته ويطلب ما قد كفيته فكان ما غاب عنك
قد كشف لك وما انت فيه قد نقلت عنه فامهد لنفسك واعد
زادك وخذ في جهازك وقال اعرابي لرجل يا اخي ان يسار النفس افضل
من يسار المال فان لم تزرف عنا فلا تحرم تقوى فرب شبعان
من التمر عريان من الكرم واعلم ان المومن على خير ترحب به الارض
وتستبشر به السما ولن يسا اليه في بطنها وقد احسن على
ظهرها وقالت اعرابية لابنها يابني ان سوالك الناس ما في ايديهم
من اشد الافتقار اليهم ومن افتقرت اليه هنت عليه ولا تزال تحفظ

وتكرم حتى تسال وترغب فاذا الحت عليك الحاجة ولزمك سؤ الحال
فاجعل سوالك الى من هو اليه حاجة السايل والمسئول فانه يغني
السايل ويكفي العايل وقالت اخرى توصي ابنتها اراد سفرا يابني عليك
بتقوى الله فانها اجدى عليك من كثرة عقلك واياك والنمايم فانها
تورث الغضاين وتفرق بين المحبين ومثل لنفسك مثالا تستحسنه
من غيرك فاخذ عليه واتخذه اماما واعلم ان من جمع بين السخا والحيا
فقد اجاد الجلة ازارها ورداها قال الاصمعي لا تكون الحلة الا ثوبين
ازارا ورداء وقالت رايت اعرابيا امامه شاة فقلت لمن هذه
الشاة فقال هي لله عندي وقال اعرابي لابنه لا يسرك ان تغلب
بالشر فان الغالب بالشر هو المغلوب واحتضر اعرابي فقال له
بنوه عظنا بادبه فقال يابني عاشروا الناس معاشرة ان غبتم
حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم العتبي قال سمعت اعرابيا يقول
لاخيه وهو يبني منزلا يا اخي انت في دار شتات فتاهب لشتاتك
واجعل الدنيا كيوم صمته عن شهواتك واجعل الفطر اذا ما
نلته يوم وفاتك قولهم في المدح ذكر اعرابي قوما فقال ادبتهم
الحكمة واحكمتهم التجارب فلم تعرهم السلامة المنطوية على
الهلكة ورحل عنهم التسويف الذي به قطع الناس مسافة آجالهم
فزلت السنتهم بالوعد وانبسطت ايديهم بالوعيد فاحسنوا
المقال وشفعوه بالفعال وذكر اعرابيا قوما فقال جعلوا اموالهم
مناديل اعراضهم فالخير بهم رايد والمعروف شاهد فيعطونها
بطيبة انفسهم اذا طلبت اليهم ويباشرون المعروف باشراق الوجوه

اذا ابتغى لديهم العتبي قال ذكر اعرابي قوما فقال الت سيوفهم
الا تقضي دينا عليهم ولا تضيع حقا لهم فما اخذ منهم مرد ود
عليهم وما اخذ وا متروك بهم وذكر اعرابيا اخاه فقال كان والله
ركوبا للاهوال غير الوف للخلخال اذا ارغد القوم من غير فريهن
نفسا كريمة على قومها غير مبقية لغد ما في يومها وقال اخر
كان والله للاخا وصولا وللمال بذولا وكان الوفا بما عليه كفيلا
فمن فاضله كان مفضولا وانشد اعرابي في المهلب

ذممت على المهلب شاتيا ٭ غريبا بعيد الدار في زمن محل ٭ قولهم في الذم
نهازل بي ارطاتهم وافتقادهم ٭ وبرهم حتى حسبتهم اهلي
قال الاصمعي قال ذكر اعرابي قوما فقال اولئك سلخت اقفاؤهم
بالهجا ودبغت جلودهم باللوم لباسهم في الدنيا الملامة وزادهم
في الاخرة الندامة وذكر اخر قوما اقل الناس ذنوبا الى عدابهم
واكثرهم جرما الى اصدقايهم يصومون عن المعروف ويفطرون
على الفحشا وذكر اعرابيا رجلا فقال ذاك الى من يوادي عقله
من الجهل اجوج منه الى من يداوي بدنه من المرض مع انه لامرض
اوجع من قلة العقل وقال سعيد بن اسلم الباهلي مدحني اعرابي
فاستبطى الثواب فقال

لكل امي مدح ثواب بعده ٭ وليس لمدح الباهلي ثواب ٭
مدحت سعيدا والمديح مهزة ٭ فكان كصفوان عليه تراب ٭

وقال اعرابي لابن الزبير في امراة تزوجها وذكر له انها شابة ودسوا
اليه عجوزا فقال

عجوز تريد ان تكون فتية ، وقد نحل الجنبان واحدودب الظهر
تدس الى العطار سلعة اهلها ، وهل يصلح العطار ما افسد الدهر
تزوجتها قبل الهلال بليلة ، فكان محاقا كله ذلك الشهر
وما غرني الا خضاب بكفها ، وكحل بعينيها واثوابها الصفر

وقال غيره في سودد

كانها والكحل في مرودها ، تكحل عينيها ببعض جلدها

وقال رجل من العمال لاعرابي ما احسبك تعرف كم تصلي في كل يوم وليلة فقال ان عرفت تجعل لي عليك مسئلة قال نعم قال الاعرابي ان الصلوة اربع اربع ، ثم ثلاث بعدهن اربع ، ثم صلاة الفجر لا تضيع قال صدقت فهات مسالتك قال له كم فقار ظهرك قال لا ادري قال فتحكم بين الناس وتجهل هذا من نفسك **قولهم في الغزل** قال اعرابي في امراة ودعها والله ما رايت دمعة تزفرف من عين بات مدلها على ديباجة احسن من غيره امطرتها عيناها فاعشب لها قلبي وذكر اعرابي امراة فقال خلوت بها ليلة يريبنيها القمر فلما طاب ارتنيه قلت فما جرى بينكما قال اقرب ما اجل الله مما حرم الاشارة بغير باس والتقرب لغير مساس الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول الهوى هوان ولكن غلظ باسمه وانما يعرف ما اقول من ابكته المنازل والطلول ونظر اعرابي الى امراة جميلة تسمى دلفا ومعها صبي يبكي وكلما بكى قبلته ولطفت به لتسكته فانشا يقول

يا ليتني كنت صبيا مرضعا ، تحملني الحسنا حولا كتعا

الدلفا

اذا بكيت

اذا بكيت قبلتني اربعا ، فلا ازال الدهر ابكي اجمعا

١٢٧

وذكر اعرابي امراة هي فقال هي السقم الذي لا برء منه والبرء الذي لا سقم معه وهي اقرب من الحشا والبعد من السماء العيني قال انشدني اعرابي فقال

يا زين من ولدت حوا من ولد لولا لم تحسن الدنيا ولم تطب
انت الذي من اراه الله طلعتها نال الخلود فلم يهرم ولم يشب

وانشدني الرياشي لاعرابي فقال

من دمنة خلقت عيناك في فنن ، وما يرد البكا جهلا على الدمن
ما كنت للقلب الا فتنة عرضت ، يا حبذا انت من معروضة الفتن
تسئ سلمى واجزيها به حسنا ، فمن سوابي بجاري السوء بالحسن

قال وسمعت اعرابيا يصف امراة بيضا جعدة لا يمس الثوب منها الا مشاشة كفيها وحملتي ثديها ورصفتي ركبتيها ورايقتي البتيها وانشد

ابث الروادف والثدي لقمصها ، مس البطون وان تمس ظهورا
واذا الرياح مزلعشي تنسمت ، نبهن حاسده وهجع غيورا

وذكر اعرابي امراة فقال تلك شمس باهت بها الارض شمس سمائها وليس لي شفيع في اقتضائها وان نفسي لكتوم لدائها ولكنها تفيض عند امتلائها اخذ هذا المعنى حبيب فقال

ويا شمس ارضها التي نورها ، فباهت به الارضون شمس سمائها
شكوت وما الشكوى لمثلي عادة ، ولكن تفيض النفس عند امتلائها

قولهم في المناكح الاصمعي قال اعرابي في امراة تزوجها وقد تزوجت قبله خمسة وتزوج هو قبلها باربعة فقال فيها

بوبزل اعوام اذا عت عمسة ، وتعتدني ان لم يتق الله فانيا ،
ومن قبلها غيبت في الترب اربعا وخامسة اعتدها في رجائيا ،
كلانا مطل مشرف بغنيمة ، يراها ويقضي الله ما كان قاضيا ،

الجزء الثاني والعشرون من العقد **قولهم في الخيل** الاصمعي قال
سمعت اعرابيا يقول خرجت علينا خيل مستطيرة النقع كان هوادها
اعلام واذانها اطراف اقلام وقوائمها اسود اجام سيل اعرابي عن
سوابق الخيل فقال الذي اذا مشى ردى واذا علادحا واذا استقل
اقعا واذا استدبر حبى واذا اعترض استوى **في الغيث** الاصمعي
قال لاعرابي اي الناس اوصف للغيث فقال الذي يقول يعني امرأ القيس

ديمة هطلا فيها وطف ، طبق الارض تجري وتدر ،

قلت فبعد قال الذي يقول يعني عميد ابن الابرص

يا من لبرق ابيت الليل ارقبه ، في عارض مكفهر المزن دلاح ،
دان مسف فويق الارض هيدبه ، يكاد يسحبه من قام بالراح ،

ودخل اعرابي على سليمن بن عبد الملك فقال اصابتك سما في وجهك
يا اعرابي قال نعم يا امير المومنين غيرانها سما طخناء وطفاء كان
هوادبها الادلم محنة النواجي موصولة بالاكام يكاد يسيرها
الرجال كثير رجلها قاصف رعدها خاطف برقها حثيث ودقها
يطي سيرها متعنجر قطرها مظلم نوها قد لجات الوحش الى اوطانها
تبحث عن اصولها باطلا فيها مجتمعة بعد شتاتها فلولا اعتصامنا
يا امير المومنين بعضاة الشجر وتعلقنا بقنن الجبال لكنا جفا لي
بعض الاودية فاطال الله للامة بقاوك ونشا لها في اجلك فهذا

بركتك

بيركتك وعادة الله بك على رعيتك وصلى الله على محمد فقال سليمن
لعرابيك لين كانت بديهة لقد احسنت وان كانت مخبرة لقد اخذت
قال بل مخبرة محمد ودة يا امير المومنين قال يا غلام اعطه فوالله
لصدقه اعجب الينا من صفته قال عمران المخزومي اتيت مع ابي
واليا على المدينة من قريش وعنده اعرابي يقال له ابن مطير واذا
مطرجود فقال له الوالي صفه فاشرف عليه ثم نزل وقال
كثرت لكثرة قطره اطباوه فاذا تحلت فاضت الاطباء
وله رباب هيدب لرفيقه ، قبل التبعق ديمة وطفاء
مستضحك بلوامع مستعبر ، مبدامع لم تمرها الاقداء
فله بلا حزن وان بمسرة ، ضحك يوئف بينه وبكاء
ثقلت كلاه فنهرت اصلابه ، وتبجحت عن مائه الاحشاء
غر مجللة دواح ضمنت ، حمل اللقاح وكلها عذراء
سحم فهن اذا عبسن فواحم ، سود فهن اذا ضحكن وضاء

قولهم في البلاغة سبيب بن شيبة قال لقيت اعرابيا
في طريق مكة فقال لي تكتب قلت نعم قال ومعك دواة قلت نعم فاخرج
قطعة جراب فقال اكتب ولا تزد حرفا ولا تنقص حرفا هذا كتاب
كتبه عبد الله بن عقيل الطاي لامته لولوة اني اعتقتك لوجه
الله وافتخام العقبة فلا سبيل ولا احد عليك الا سبيل الولا
والمنة علي وعليك من الله وحده ونحن في الحق سواء ثم اكتب
شهادتك وروى ان اعرابيا حضر مجلس ابن عباس فسمع عنده قارئا
يقرا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي

والله ما انقذهم منها وهو يرجعهم اليها فقال ابن عباس خذوها
من غير فقيه قولهم في التوقيع وحسن التشبيه قيل لاعرابي كم
بين بلدكم وبين كذا قال عمر ليلة واديم يوم وقيل لاعرابي ما اعندك
للبرد قال شدة الوعة وقرقصا القعدة وذرب المعدة وقيل
لاعرابي وقد ادخل ناقته السوق ليبيعها صفها قال ما طلبت
عليها الا ادركت ولا طلبت الا فت قيل فلم تبيعها قال لقول الشاعر
وقد تخرج الحاجات يا ام عامر كرايم من رب بهن رظنين
قيل لشريح القاضي هل كلمك احد فلم تطق له جوابا قال ما اعلمه
الا ان يكون اعرابي خاصم عندي فجعل يشير بيديه فقلت له امسك
يسارك قال لسانك اطول من يدك فقال الساموي انت لامس قولهم
في المناجح الاصمعي قال قالت اعرابية لبنات عم لها السعيدة
من يتزوجها ابن عمها فيمهرها تيسين وكلبين وعبرين ورجايين
فمت التيسان وينهق العيران وينبح الكلبان وتدور الرحاتان
فتربح الوادي والشقية منكن من يتزوجها الحضري فيكسوها
الحرير ويطعمها الخمير ويحملها يوم الزفاف على عود وقيل لاعرابي
كيف حبك لزوجتك قال ربما كنت معها في الفراش فتدب يدها الى
صدري فوددت والله ان عمود البيت وقع فكسر يدها وضلعين
من اضلاعي ثم انشا يقول

لقد كنت محتاجا الى حوف زوجتي ولكن قرين السوء بالمرء ملحد
فيا ليتها صارت الى القبر عاجلا وعذبها فيه نكير ومنكر

الاصمعي قال كنت اختلف الى عربي اقتبس منه الغريب فكنت اذا

استاذنت عليه يقول يا امامه مريه بالدخول وكان يكثر من
ذكرها فعدت بعد ذلك اليه فلم اسمعه يذكرها فقلت يرحمك الله
ما اسمعك تذكر امامه منذ حين فوجم وجمة فندمت على مكالمتي فقال
طعنت امامة بالطلاق ، ونحوت من جبل الوثاق ،
نايت فلم يالم لها قلبي ، ولم تبك المآق ،
ودوا ما تشتهيه النفس تعجيل الفراق ،
والعيش ليس يطيب من ، غير صدق واتفاق ،

الاصمعي قال تزوج اعرابي امراة فآذته فافتدى منها بحمار
وجبة فقدم عليه ابن عم لها من البادية فساله عنها فقال
حطبت الى الشطان للحين بنته فادخلها في شقوتي في خبايا
فانقذني منها حماري وجبتي جزى الله خيرا جبتي وحمارا
وقدم اعرابي من طي فاحتلب لبنا ثم قعد مع زوجته فقالت
له من انعم عيشا نحن ام بنو مروان فقال لها بنو مروان اطيب
منها طعاما لكما الآن نحن اردى منهم كسوة وهم اظهر منها نهارا الا
انا اظهر منهم ليلا الاصمعي قال هلك اعرابي فادمنت امراته البكا
عليه فقال بعض بنيها اتفقدين ابينا اغيره اتفقدين نفعه
وخيره اراكما تبكين الا ابيه فامسكت عن البكا وتزوج من الاعراب
امراة منهم عجوز اذات مال فكان يصير عليها لما لها ثم ملها وتركها
فكتبت اليه تسريره فكتب اليها يقول

ليس بيني وبين قيس عتاب ، غير طعن الكلا وضرب الرقاب

فكتبت اليه اي والله ما يريد قيس غير طعن الكلا قولهم في الاعراب

الاعرابي قال قلت لاعرابي انتم اسرايل قال اني اذا الرجل سوء قلت له
فتجر فلسطين قال اني اذا لقوي وقال رايت اعرابيا ومعه اعرابيا له
صغير حامل قردة وهو هاسك بفمها وقد خاف ان يغلبه فصاح يا ابه
ادرك فاها غلبني فوها لا طاقت لي بفيها قولهم في الدين قال الاعرابي
الدين دل بالنهار وهم بالليل الاصمعي اختصم اعرابيان الى بعض الولاة
في دين لاحدهما على صاحبه فجعل المدعي عليه يحلف بالطلاق والعتاق
فقال له المدعي دعني من هذه الايمان واحلف بما اقول لك لانزل الله
حقا يتبع حقا ولا طلقا وحبتك من مالك واهلك حب الورق ان لم
يكن لي هذا الحق قبلك فاعطاه حقه ولم يحلف له قولهم في الفواد
الشيباني قال خرج الحجاج متصيدا بالمدينة على اعرابي ابله قال
له يا اعرابي كيف سيرة اميركم الحجاج قال له الاعرابي عشوم ظلوم
لاحياه الله قال فلو شكوتموه الى امير المومنين عبد الملك قال فاظلم
واغشم فبينما هو كذلك اذ احاطت به الخيل فاومى الحجاج الى الاعراب
فاخذوه وحمل فلما سار معهم قال وهذا قالوا له هذا الحجاج فحول دابته
حتى صار بالقرب منه ثم ناداه يا حجاج قال ما تشا يا اعرابي قال
السر الذي بيني وبينك احب ان يكون مكتوما قال فضحك الحجاج وامر
بتخلية سبيله وقيل لابي المحسن الاعرابي ايسرك انا خليفة وان امك
حرة قال لا والله قيل له ولم قال لانها كانت تذهب الامة وتضع الامة
وغزا اعرابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما رايت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاتك هذه فقال وضع عنا
نصف الصلاة وارجوا في غزاة اخرى ان يضع النصف الباقي حماد الموصلي

قال

قال كان عندنا ابو محصه في جملة رجال يشربون وفيهم ضارب
بالطنبور والعود فقلنا له ايهما احب اليك قال ان كان ولا بد من صوت
فيكون بالعصا الصمخة فانهما اعلاهما صوتا واكثرهما جلبة فتح
الله ما اليتي كانها طنين ذباب الاصمعي قال سمع اعرابي جريرا ينشد
كاد الهوى يوم سلمى بين يقتلني ، وكاد يقتلني يوما بنعمانا ،
وكاد يقتلني يوما بذي خشب ، وكاد يقتلني يوما بسلمانا ،
قال هذا رجل قد اقلت من الموت اربع مرار لا يموت ابدا ذكر عند
اعرابي الاولاد والانتفاع بهم فقال زوجوني امراة اولدها ولدا
اعلمه الفروسية حتى يجوي البرهان والنزع عن القوس حتى يصيب
الحذق ورواية الشعر حتى يفحم الفحول فزوجوه امراة فولدت
له بنتا فقال
قد كنت ارجوا ان يكون ذكرا ، فشقها الرحمن شقا منكرا ،
شقا ابى الله انه ان يجبرا ، مثل الذي باتها او اكبرا ،
ثم حملت حملا اخر فدخل عليها وهي في الطلق وكانت تسمى ربابا وقال
اي رباب طرفي بخير ، وطرفي بخصية وابر ، ولا ترينا طرف البظير ،
فولدت له اخرى فهجر فراشها وكان ياتي جارة لها فقالت فيه وكان
يكنى ابا حمزة فقالت فيه
مالابي حمزة لا ياتينا ، يظل في البيت الذي يلينا ،
غضبان الا نلد البنينا ، والما باخذ ما يعطينا ،
فالانه قولها ورجع اليها قولهم في التلصيص ابو حاتم قال انشدني
ابو زيد الاعرابي وكان لصا فقال

ثلاث خلال لست عنهن نائبا ، ولولا مني فيهن كل خليل ،
فمنهن اني لا ازال معانقا ، خمايل ماضي الشفرتين صقيل ،
ومنهن سوف الهب في ليلة الدجى ، نحاريها في الليل كل دليل ،
ومنهن تجريد الكعاب ثيابها ، وقد مال جنح الليل كل ميل ،

قولهم في الطعام. الاصمعي قال اصطحب حدث وشيخ من الاعراب في سفر وكان لهما قرص في كل يوم وكان الشيخ مختلع الاطراس بطيء الاكل فكان الحدث يبطش بالقرص بالاكل ويتضور الشيخ جوعا وكان الحدث يسمى جعفرا فقال الشيخ في الحدث شعرا ،

لقد رابني من جعفران جعفرا ، بطيئا وانساك الهوى كثرة الاكل ،
فقلت له لو مسك الحب لم تبت ، بطينا واسآك الهوى كثرة الاكل ،

حضر اعرابي سفرة سليمن بن عبد الملك فجعل يمد يده الى ما بين يديه فقال الحاجب مما يليك يا اعرابي فكل فقال من احدب انتجع فشق ذلك على سليمن وقال للحاجب اذا خرج فلا يعد الينا وشهد سفرته بعدها اعرابي اخر فمد يده الى ما بين يديه ايضا فقال له الحاجب مما يليك فكل يا اعرابي فقال من اخصب تخير فاعجب ذلك سليمن وقربه وقضى حوايجه ومر اعرابي بقوم من الكتبة في منتزه لهم وهم ياكلون فسلم ثم وضع يده ياكل معهم فقالوا له اعرفت احدا فينا قال بلا عرفت هذا واشار الى الطعام فقال لبعضهم يصف اكله ،

لما رمثل سرطه ومطه ، قال الثاني ، ومزجه دجاجة ببطه ،
قال الثالث ، ولقطه رفاقة بعظه ، قال الرابع . كان جالينوس تحت ابطه ،
قال تلقمه الجوارش كلما جاف عليه التخمة يهضم بها طعامه خبر ابي مهدية

توفي

توفي ابي مهدية صغير فقيل له ابشر يا مهدية فانا نرجوا ان يكون
شفيع صدق يوم القيمة قال لا وكلنا الله الى شفاعته اذا والله يكون
اعيانا لسانا واضعفنا حجة لينه المسكين كفانا نفسه وقيل له انكم
تتوضون بالبادية قال نعم والله لقد كنا نتوضى فيكفينا التوصية
الواحدة للرجل منا الثلاثة الايام والاربعة حتى دخلت علينا هذه الحمر
يعني الوالي فجعلت تليق استنا هها كما تلاق الدواه ابو الزهراء
وكان يسمى صلتان بن عوسجه من بني سعد بن دارم المعلى بن المثنى
الشيباني قال حدثنا سويد بن مخوف قال ما رايت اعجب منه كلاما
وكان اكثره شعرا وكان من اصح الناس واسواهم خلقا واذا اخن
سالناه عن الشيء يقول ردوا علي القوس والاتان وكان قد قدم بهما
من البادية وكنا نجتمع معه في مجلس ابي حماد فلما كان في بعض الايام قلت
له يا ابا الزهراء هل لك في الحمام قال وما الحمام يا ابن اخي قلت فيها
انيات الحارة وقار وماء بارد يكون في اتهاشيت يذهب عنك فشف
السفر ويسقط عنك هذا الشعر قال فلم نزل به حتى اجابنا
فاتيناه الى الحمام وامرنا صاحب الحمام لا يدخل علينا احدا فدخل
وهو خايف لا ينزع ثيابه من يد احدنا حتى صار في داخل الحمام فامرنا
من طلاه بالنورة وكان جلده اشعر كجلد عنز فعلق ونازع للخروج
وبدا شعره يسقط فقلنا له احسن طاب الحمام وبدا شعرك يسقط
فقال يا ابن اخي هل بقي الى ان انسلخ كما ينسلخ الاتم واحتدام القيظ
وجعل يقول وهو يطيب الموت

يا اخواني هل لكم في القوس والاتان خذها مني بلا اثمان

فاليوم لوابصرني جيراني ، عريان بل اعرى من العريان ،
والشعر قد يسقط عن حمائي ، حسبت في المنظر كالشيطان ،
قال ثم خرج مبادرا وتبعه احداث لنا لولاهم لخرج بحالته تلك ما ستره
شيء ولحقنا ده في وسط البيوت فاتيناه بماء بارد فشرب وصب
على راسه واستراح فقال

الحمد لله المتمجد المعفار ، انقذني من حر بيت النار ،
الى ظليل ساكن الابار ، من بعد ما ايقنت بالدمار ،

قال فدعونا له بكسوة فالبسناه اياها وهذا مختصر من خبر ابي الزهر
وانشدا بن عبد الله ابن لبابة الاعرابي

كرملة يحبها ابوها ، مليحة العينين عذب فوها ،
لا تحسن السب وان سبوها ، ثم الجزء الثاني والعشرون مختصر ابحمد الله

وحسن توفيقه كتاب المجتبى في الجوابات بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابو عمر واحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي قد مضى قولنا
في الاعراب خاصة ونحن قابلون بحمد الله في الجوابات التي هي اصعب
الكلام كله مركبا واعزه مطلبا واعظمه مذهبا واضيقه مسلكا
لان صاحبه معجل على مفاجاة الفكر واستعمال القريحة يروم في بديهة
نقض ما ابرم القابل في روايته كما يروم المجندل بالجندل والفرع
للحديد بالحديد فلا شيء افضل من الجواب الحاضر جواب عقيل
لمعاوية واصحابه قال معاوية يوما لعقيل يا ابا يزيد انا خير لك من
اخيك علي عليه السلام قال صدقت اخي آثر ديني على دنياه وانت
اثرت دنياك فانت خير لي من اخي واخي خير لنفسه منك ٥

ودخل

١٣٢

ودخل عقيل على معاوية وقد كف بصره واقعده منه على
السرير ثم قال له انتم معاشر بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال
وانتم معاشر بني امية تصابون في ابصاركم ودخل عقيل على معاوية
فقال يا معاوية هذا عقيل عمه ابو لهب فقال عقيل وهذا معاوية
عمته حمالة الحطب ثم قال يا معاوية اذا دخلت النار فاعدل ذات
اليسار فانك ستجد عمي ابا لهب مفترشا بعمتك حمالة الحطب فانظر ايهما
خير الفاعل والمفعول به جواب بن عباس لمعاوية قال الجاحظ
اجتمعت بنو هاشم يوما عند معاوية فاقبل عليهم فقال يا بني هاشم
قالوا والله ان خيري كم لمنوح وان بابي لكم لمفتوح ولا يقطع
خيري عنكم علة ولا يوصد بابي دونكم مسيلة وما نظرت في امري وامركم
رأيت امرا مختلفا انكم تزرون انكم احق بما في ايدي مني فلما اعطيتكم
عطية فيها قضى حقوقكم فلم تعطانا دون حقنا وقصرنا
كلكم عن قدرنا فصرت كالمسلوب والمسلوب لا يحمد له هذا مع انصاف
قابلكم واسعاف سايلكم فاقبل عليه ابن عباس فقال والله ما منحتنا
شيئا حتى سالناه ولا فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولين قطعت عنا
خيرك الله اوسع منك ولين اغلقت دوننا بابك لنكفنا انفسنا عنك
واما هذا المال فما لك منه الا ما للرجل من المسلمين ولنا في كتاب الله
حق وحق في الغنيمة وحق في الفيء والغنيمة ما غلبنا عليه والفيء
ما اجتلبناه ولولا حقنا من هذا المال لم يات منك منا اثر يحمله
لا حافر كفاك امر أزيدك فقال كفاني فانك لا تفر ولا تشح جواب
بني هاشم لابن الزبير وغيره دخل الحسن بن علي عليهما السلام على

معاوية وعنده ابن الزبير فلما جلس الحسن قال معاوية يا ابا محمد
ايهما كان اكبر علي والزبير قال ما اقرب ما بينهما وعلي سن من الزبير
رحم الله عليا فقال ابن الزبير رحم الله الزبير ان عليا دعا الى امر واضح فتبسم
الحسن عليه السلام فقال ابو سعيد بن عقيل بن ابي طالب دع عنك عليا
والزبير ان عليا دعا الى امر فاتبع وكان راسا ودعا الزبير الى امر وكان
الحق فياخذه او ببعض الباطل فيتركه فادركه مثل بعض اعضائه
فضرب عنقه واخذ سلبه وجاء براسه ومضى على قدما لعارية به
مع ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحم الله عليا ورحم الزبير قال
ابن الزبير اما والله لوان غيرك تكلم بها يا ابا سعيد لعلم فقال ان الذي تعرض
به يرغب عنك جواب الحسن والحسين عليهما السلام اجمع عند
معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان
والمغيرة بن شعبة فقالوا يا امير المومنين ابعث لنا الى الحسن بن علي
فقال لهم فيم ولم قالوا كي نوبخه واباه ونعرفه ان اباه قتل عثمان
فقال لهم انكم لا تنتصفون من الرجل ولا تقولون له شيئا الا كذبكم
الناس ولا يقول لكم شيئا الا صدقه الناس قالوا ارسل اليه فانا
سنكفيكه فارسل اليه معاوية فلما دخل عليه حمد الله واثنى عليه
ثم قال اتعلم يا حسن اني لم ارسل اليك ولكن هولاء ارسلوا اليك
فاستمع منهم مقالتهم ثم اجبهم ولا يمنعك هيبتي قال الحسن افلا
آذنتموني فابي باعدادهم من بني هاشم وما استوحش لهم ان الله ولي
وهو يتولى الصالحين فليتكلم فاسمع فقام عمرو بن العاص فحمد الله
واثنى عليه ثم قال تعلم يا حسن ان اباك اول من اثار الفتنة وطلب

الملك

الملك فكيف رايت الله صنع اما سلبكه اياه وتركك اجمر فاعلم انك
واباك من شر البرية ثم قال الوليد بن عقبة فحمد الله واثنى عليه
وقال يا بني هاشم كنتم اصهار عثمان فنعم الصهر كان لكم كان
يكرمكم ويقربكم ويفضلكم ثم بغيتم عليه فقتلتموه ولو اردنا يا حسن
قتل ابيك لا قادنا الله منه ولو قتلناك بعثمان ما كان علينا من
الله من دمر ثم قام عتبة بن ابي سفيان فقال تعلم يا حسن
ان اباك بغى على عثمان فقتله حسدا وطلب الامارة والدنيا فسلبه
الله اياها ولقد اردنا قتل ابيك حتى قتله الله ثم قام المغيرة بن
شعبة فكان كلامه كله شتما لعلي عليه السلام وتعظيما لعثمان
فقام الحسن بن علي عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال يك ابدا يا
معاوية لم يشتمني هولاء انت شتمتني بغضا وعداوة وخلافا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى الناس فقال انشدكم
الله هل تعلمون ان الرجل الذي شتمه هولاء كان اول من امن و
صلى الى القبلتين وانت يا معاوية كافر مشرك وانه لقيكم يوم بدر
ومعه لواء النبي صلى الله عليه وسلم ومعك لواء المشركين ثم قال
اذكركم الله والاسلام اما تعلمون ان معاوية كان يكتب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الرسايل فارسل اليه يوما فرجع الرسول
ثلاث مرات كل ذلك يقول ياكل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم لا تشبع بطنه فتعرف ذلك اليوم في بطنك يا معاوية ثم قال اذكركم
الله اتعلمون ان معاوية كان يقود بابيه على جمل واخوه يسوق به
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله الجمل وراكبه وراكد سايقه

وابوه يا سفيان

فهذا لك يا معاويه **واما** انت يا عمرو فانه تنازع فيك خمسة من
قريش فغلبهم عليك لامهم وشرهم منصبا واعظمهم لعنة ثم قمت
وسط قريش فقلت انى شانئ محمد فانزل الله تعالى على نبيه ان
شانئك هو الابتر ثم هجوت محمدا صلى الله عليه وسلم بثلثين بيتا
من الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى لا احسن
الشعر ولكن العن عمرا بكل بيت لعنة ثم استقلت الى النجاشى فى
جعفر واصحابه بغيا عليهم فاكذبك الله وردك على عقبك فانت
عدو بنى هاشم فى الجاهلية والاسلام فلن الومك على بغضى ولكن
اعذرك فيه **واما** انت يا ابن ابى معيط فكيف الومك على شتمك
عليا وقد جلد ظهرك فى الخمر ثمانين سوطا وقال باك صبرا يا ام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم
بامر ربه ولما قدمه للقتل قال من للصبية يا محمد قال لهم النار
فلم يكن لكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا النار ولم يكن
لكم عند على عليه السلام الا السيف والسوط **واما** انت يا عتبه
فلا تعد احدا بالقتل الا قتلت الذى وجدته على فراشك مضاجعا
لامراتك ثم امسكتها بعد ان بغت عليك فكيف تعد احدا بالقتل
وانت كذلك **واما** انت يا اعور ثقيف ففى اى ثلث تسب فيهن
عليا فى بعده من رسول الله صلى الله عليه وسلم ام فى حكم جابر ام
رغبة دنيا فان قلت شيا من ذلك فقد كذبت واكذبك جميع
من سمعك وما زعمت ان عليا قتل عثمان فقد كذبت واكذبك
جميع من سمعك واما وعيدك فانما مثلك كمثل بعوضة وقعت على

تحفة فقالت استمسكي فاني سمعت ابي يقول ان الطير تقال النخلة ما علمت
بوقوعك فكيف يشق على طيرانك وانت ما شعرت بعدل وتكذ كيف
يشق على سبتك ثم نفض ثيابه وقام وخرج فقال لهم معاوية الم اقل
لكم لا تنتصفون منه فوالله لقد ولي الوليد بن عتبه اظلم على البيت
ولقد همت به فليس فيكم خير بعد اليوم وقيل ان معاويه ولى
الوليد بن عتبه ابن ابي سفيان المدينة وكتب اليه ان يمنع الناس
من الاختلاف الى الحسين بن علي عليهما السلام فقرا الوليد كتاب
معاويه على المنبر وعند اصل المنبر للحسين بن علي عليهما السلام
وعبد الله بن عباس فقال له الحسين على رسلك يا ابن الكلة الاكباد وراس
الاعراب تخول بيني وبين قوم عرفوا من حقي ما جهلته انت وعمك
ثم لم يتزيد في كلامه حتى صعد اليه المنبر واجتبذ العمامه من راسه
وصعد ابن عباس في اثره فحدره عن المنبر وجعل الوليد يقول الذي
استشراه من ابي عبد الله اشر ثم قال له يا ابا عبد الله ليت حلمنا
عنك لم يدع جهل غيرنا اليك ان امير المومنين نظر لك في عاجلتك
اذ لم ينظر لك في آجلتك وايم الله لو مثلت لك الامور بعد نا لاجبتنا
اضعاف ما ابغضتنا **من مجاوبات** بني امية ذكر ان العباس ابن
الوليد وجماعة من بني مروان كانوا عند هشام فذكروا الوليد
بن يزيد فمقتوه وعابوه وكان هشام يبغضه ودخل الوليد فقال
له العباس يا وليد كيف حبك للروميات قال اني لاحبهن
وكيف لا احبهن وهن يلدن منك اسكت فلست بالفحل يا بن عمه
مثلي فقال له هشام يا وليد ما شرابك قال سر ابك يا امير المومنين

وقام فخرج فقال هشام هذا الذي تزعمون انه أحمق العجاب القاطع
نظر ثابت بن عبد الله بن الزبير الى أهل الشام فقال اني لابغض
هذه الوجوه فقال له سعيد بن عمرو بن عثمان تبغضهم لانهم قتلوا اباك
قال صدقت ولكن المهاجرين والانصار قتلوا اباك قال الحجاج لخارجي
انك من قوم ابغضهم قال له ادخل الله ابغضنا لصاحبه الجنة ٥
وقال معاوية لرجل من اليمن ما كان اجهل قومك حين ملكوا عليهم
امراة قال اجهل من قومي قومك حين دعاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم لم لا تقولون اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فاهد نا له مجاوبت الامراء عدد معاوية
على الاحنف ذنوبا فقال يا امير المومنين لا ترد الامور على اعقابها
اما والله ان القلوب الذي ابغضناك بها بين جوانحنا والسيوف التي
قاتلناك بها على عواتقنا ولين مددت شبرا من غدر لمددنا باعا
غدر ولين شئت ان تستصفي كدرنا وبنا بصفو حكمك فتفعلن
قال فاني افعل وقال معاوية لعدي ابن حاتم ما فعلت الطبقات
يا ابا طريف بيني اولاده قال قتلوا قال ما انصفك ابن ابي طالب
اد قتل نوكك وبقي بنوه قال ان كان ذلك لقد قتلت هو ولقيت
انا بعده قال لمعاوية الم تزعم انه لا يخبق في قتل عثمان عنزان
وقد خبق فيه التيس الكبير قال اما انه بقيت من دمه قطرة
ولابد ان ابتعها قال عدي لا ابالك ثم السيف فان سل السيف
يسل السيف فالتفت معاوية الى حبيب بن مسلمة فقال اجعلها

في كما مك

في كفايتك فانها حكمة وبينما معاوية جالس وعنده وجوه الناس
اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيبا فكان اخر كلامه ان لعن
عليا عليه السلام ولعن من لعنه فاطرق الناس وفيهم الاحنف
فقال الاحنف يا امير المومنين ان هذا القايل ما قال الفا ولا يعلم
ان رضاك في لعن المرسلين لعنهم فاتق الله ودع عنك عليا فقد لقي
ربه واورد في قبره وخلا بعمله فكان والله المبور سبقه المطهر ثوبه
الميمون نقيبه العظيم مصيبته فقال له معاوية يا احنف
لقد اغضبت العين على القذى وقلت بما ترى اما والله لتصعدن
المنبر فتلعنه طوعا او كرها فقال يا امير المومنين ان تعفيني
خير لك وان تخيرني على ذلك فوالله لا تجدني شقيا به ابدا قال
فقم اصعد قال لا احنف اما والله مع ذلك لا نصفتك في القول والفعل
قال وما انت قايل يا احنف ان انصفتني قال احمد الله بما هو اهله
واصلي على نبيه ثم اقول ايها الناس ان امير المومنين امرني ان العن
عليا الا وان معاوية وعليا اقتتلا واختلفا وادعى كل واحد
منهما انه مبغي عليه وان خصمه باغ فاذا دعوت فامنوا رحمكم الله
اللهم العن انت وملئكتك وانبياءك وجميع خلقك الباغي منهما على
الاخر والعن الفيئة الباغية ها اللهم العنهم لعنا كثيرا امنوا رحمكم الله
يا معاوية لا ازيد على هذا ولا انقص منه حرفا ولو كان فيه ذهاب
نفسي قال معاوية اذا اعفيك يا ابا بحر دخل شريك ابن الاعور على معاوية
وهو يختال في مشيته فقال له معاوية والله انك لشريك ومالله
من شريك وانك لابن الاعور والصحيح خير من الاعور وانك لذميم والوسيم

هذا اخر ابن الارناضي مدحلت
في الكتاب نظر الاخر اوجاء الشجاه
الاتي في ورقة ٥٣ وسلمها اخر الكتاب
فانه سلم لعبد الله ابن الزبرة
والارناضي هو ابن لعظم الليات
في الدينة مثل عبد الكريم سكر

خير من الدميم فيمم سودوك قدمك فقال له شريك والله انك لمعاوية
وما معاوية الا كلبة عوت فاستعرت فسميت معاوية وانك لابن حرب
والسلم خير من الحرب وانك بن صخر والسهل خير من الصخر وانك ابن امية وما
امية الا امة صعرت فسميت امية فكيف صرت امير المومنين فقال
له معاوية اقسمت عليك الا ما خرجت عني فخرج وهو يقول

ايشتمني معاوية ابن حرب ، وسيفي صارم ومعي لساني ،
وحولي من ذوي يمن سبوف ، ضراغمة تهش الى الطعان ،
فلا تبسط لسانك يا ابن حرب ، علينا ان بلغت مدى الامان ،
فان تك للشقا لنا اميرا ، فاني لا اقيم على الهوان ،
وان تك من امية في ذراها ، فاني في ذرى عبد المدان ،

وقال معاوية لابن الطفيل كيف وجدك على علي قال وجد ذي ثمانين
مثكل قال فكيف حبك له قال حب ام موسى لولدها والى الله اشكو
التقصير العتبي قال صعد معاوية المنبر يوما فوجد من نفسه
رقة فقال بعد ما حمد الله واثنى عليه ان عمرو لا بني امرا من امره
فوالله ما غششته ولا خنته ثم ولا بني الله الامر من بعده ولم يحل
بيني وبينه احدا فاحسنت والله واسأت واصبت واخطأت فمن
كان يجهلني فاني اعرف نفسي فقام اليه مسلمة بن الفضل الهدوي
فقال انصفت يا معاوية وما كنت منصفا فغضب معاوية
وقال وما انت وذاك يا احدب والله لكاني انظر الى بيتك بهيعة
وبطنب تبس ويطنب بنابيه اعنز عشر حلبن في مثل قرار حافر العير
تهفو الريح منه بجانب كناح النسر فقال له مسلمة قد والله رايت

ذاك

ذاك في سوء ما نمنا اليه فهل رايتني يا معاوية اكلت مالا حراما او قتلت
امرأ مسلما قال واني كنت اراك وانت لا تدب الا في خير واي مسلم لقيك
لجر عنك فقتلته واي مال تقوى عليه فتاكله اجلس لا جلست قال بل
اذهب حيث شئت لا تراني الى بعد الارض لا اقربها فمضى فقال معاوية
ردوا علي فقال الناس يا فقيه فقال له استغفر الله منك يا احدب
والله لقد بررت قرابتك وحسن اسلامك وان اباك سيد قومه
ولا ابرح اقول الا ما تحب فاقعده الثابي من المحنبة الاولى دخل
زيد بن علي على هشام فلم يجد موضعا يقعد فيه فعلم ان ذلك فعل على عمد
فقال يا امير المومنين انه لا يكبر احد فوق تقوى الله ولا يصغر احد دونها
فقال له هشام بلغني انك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لانك
ابن امة قال زيد اما قولك احدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله
واما قولك اني ابن امة فاسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام من امة اخرج
الله من صلبه خير البشر محمدا صلى الله عليه وسلم واسحق عليه السلام
من حرة اخرج الله من صلبه من مسخ قردة وخنازير ثم خرج فقال
ما احب احدا الحياة قط الا قتل فقال له الحاجب لا يسمع احد منك هذا
الكلام وقال مروان لحويطب بن عبد العزى وكان شيخا كبيرا
ايها الشيخ تاخر اسلامك حتى سبقك الاحداث فقال الله المستعان
والله لقد هممت بالاسلام مرارا كل ذلك كان ابوك يعوقني
عنه ابوك وينهاني ويقول لي تضع من قدرك وتترك دين اباءك
لدين محمد وتصير تابعا فسكت مروان وقال معاوية يوما يا معشر
الانصار لم تطلبون ما عندي فوالله لقد كنتم مع علي ولقد فللتم حدي

بصفين حتى رايت المنايا تتلظى من ان اسنيكم ولقد هممت ان اشد
من وخز الاشايا حتى اذا اقام منا ما حاولتم مثله قلتم ارع فينا وصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهات ابا الحقير الفدر فاجابه قيس
بن سعد فقال اما قولك حينك نطلب ما عندك فبالاسلام الكافي
فقد ماساه لاما مت به من الاحزاب واما قلتنا جدك يوم صفين
فامر لا يفيد واما عدا ونتنا اياك فلو شيت كففتها عن نفسك واما محاولتنا
اياك فقول يثبت حقه ويزول باطله واما وصية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمن يوتى به يحفظها من بعده فدونك امرك يا معاوية
فانما مثلك ما قال الشاعر ۞ يا كل من قنبرة بمعمر ۞ حلال لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شيت ان تنقري ۞ وقال ابن الزبير لعدي ابن حاتم متى
فقيت عنك قال يوم قتل ابوك وهربت عن خالتك وانا اللحق وانت
له خاذل وفقيت عينه يوم الجمل وقال المامون ليحيى بن اكثم اخبرني
من القائل الذي يقول
قاض يرى الحد في الزنا ۞ ولا يرى على من يلوط من باس ۞ قال الذي
لا احسب الجور ينقضي ۞ ولا على الامة وال من العباس ۞
قال ومن يقول هذا قال احمد بن ابي نعيم قال ينفى الى التسند فانما مرخنا
معك ودخل عتبة بن عبد الرحمن بن هشام على خالد بن عبد الله
القسري بعد حجاب شديد وكان عتبة رجلا شيخا فقال خالد يعرض
به ان هاهنا رجال يدانون في اموالهم فاذا فيت يدانون في
اعراضهم فعلم القرشي انه يعرض به فقال اصلح الله الامير ان رجالا
تكون من اموالهم اكبر من مروآتهم فاوليك تبقى لهم اموالهم ورجالا

تكون

تكون مروآتهم اكبر من اموالهم فاذا انفدت اموالهم اداتوا على سعة
ما عند الله فخجل خالد وقال اما انك منهم ما علمت جوابات في هزل
قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لعطا ابن صيفي لو اصبت ركوة
مملوة بالبقيع ما كنت صانعا بها قال كنت اعرفها في بني النجار فان لم
تكن لهم فهي لك ولكن اخبرني القريعة اكبر ام ثابت قال لا ادري
قال فلم تنساب الناس وانت لا تدري القريعة اكبر ام ثابت وقد تزوجها
قبله اربعة كلهم يلقاها بمثل ذراع البكر ثم يطلقها عن قلى فقيل
لها لم تطلقي ازواجك وانت حلوة جميلة قالت يريدون الضيق
ضيق الله عليهم وقال قتيبة ابن مسلم لهبيرة بن مسروح اي رجل
انت لو كان اخوالك من غير سلول فبادل بهم فقال اصلح الله الامير
ابادل بهم من شئت وجبني باهلة ولما مات جعفر ابن محمد عليهما
السلام قال ابو حنيفة لشيطان الطاق امات امامك فقال له شيطان
الطاق لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وذلك عند المهدي
ضحك المهدي وامر له بعشرة الاف درهم وخرج سعيد بن هشام
بن عبد الملك يوما في مطر وعليه طيلسان وطرفه يمس الارض فقال
له رجل لا يعرفه افسدت ثوبك يا عبد الله قال وما يضرك قال وددت
انك واياه في الناس قال وما يضحك وقال رجل لثمامة بن اشرس
ان لي اليك حاجة قال وانا لي اليك حاجة اتقضيها قال نعم قال فان
حاجتي ان لا تسالني حاجة جوابات في فخر دخل عبد الله بن معمر
على عبد الملك وعليه خبزة مطرفة مسدرة عليها اثر الخمايل فقال
له اميه بن عبد الله ابن اسيد يا حفص اي رجل انت لو كنت من غير

شبكة الألوكة www.alukah.net

من انت منه قال لها اجب اني من غيرانا منه ان مناسيد الناس
في الجاهلية عبدالله بن جذعان وسيد الناس في الاسلام ابوبكر
كانت هذه يدي عندك استنقذت امهات اولادك من يدي
عدوك ابي يزيد باليمن وهم حبالي فولدن في حجرك بي ونازع الزبير
عثمان فقال الزبير انا ابن صفية قال عثمان هي ادنتك
من الظل ولولا ذلك لكنت صاحبا وقال رجل من بني مخزوم للاحوم
بن عبدالله اتعرف الذي يقول

ذهبت قريش بالمكارم كلها ، واللوم تحت عمايم الانصار ،

قال ولكني اعرف الذي يقول

الناس كنفوه اباحكم ، والله كناه اباجهل ،
ابقت رياسته لاسرته ، لوم الفروع ودقة الاصل ،

سال رجل من قريش رجلا من بني قيس بن ثعلبه ممن انت قال من
ربيعة قال له القرشي لا اثر لكم بيطحا مكة قال له القيسي اثارنا في كل
الجزيرة وموافقنا بوم ذي قار معروفة فاما مكة فسواء العاكف
فيه والباد كما قال الله تعالى فافحمه جوابات احمد بن ابي
داود قال ابو العيناء قلت لابي دؤاد ان قوما تظافروا علي قال يد
الله فوق ايديهم قلت ان جماعة قال كم من فيئة قليلة غلبت
فيئة كثيرة باذن الله قلت ان لهم مكرا قال لا يحيق المكر السيئ الا
باهله وقال ابو العيناء حدثت به احمد بن يوسف الكاتب
فقال ماذري بن ابي دؤاد الا ان القران نزل عليه جوابات
في نفحش قال ابو الحسن اتى موسى بابي مصعب منزل امراة

مدنيه

مدنية لها قينة تعرضها فاذا المراة جميلة لها هيبة فنظر الى رجل
ذميم يجي ويذهب ويامر وينهى قال من هذا قالت هو الله زوجي
قال انا لله وانا اليه راجعون اما وجد من غير هذا شرا من الجمال
ما اري قالت والله لو استقبلوك بما استقبلني به لغطى في عينك
وقال رجل من الازد في مجلس يونس النحوي وددت والله ان بني تميم
جميعا في جوفي على ان يضرب وسطي بالسيف فقال له اسبح في
ناحية المجلس حرمازي يعمي يكفيك من ذلك كرة حرمازيه
تملا ما بين عوتك الى لهاتك ولقي جرير الفرزدق بالكوفة فقال
ابا فراس تحمل مني مسئلة واحدة قال احملها بسبسلة قال ثم قال
فاسال عما بدا لك قال اي شي احب اليك يتقدمك الخير او تتقدمه
قال لا يتقدمني ولا اتقدمه ولكن اكون انا معه فقرن قال هان
مسئلتك قال الفرزدق اي شي احب اليك اذا دخلت على امراتك
ان تجد يدها على ذكر رجل او تجد يد رجل على فرجها قال قاتلك الله
ما اقبح كلامك وارذل لسانك ووقع بين الفضل بن الربيع وجعفر
بن يحيى كلام بين يدي الرشيد فتكلم جعفر بن يحيى بكلام فقال
له الفضل بن الربيع انت الشاهد يا امير المومنين فقال جعفر
اذا كان هو الشاهد من يكون الحكم يا لكع

الجزء الثاني من الجنبه الاولى في الجوابات الخ مختصرا بحمد الله وحسن توفيقه

كتاب الواسطة في الخطب بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو عمرو
احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الخطابة وتباين
الناس فيها بقدر عقولهم ومبلغ فطنتهم وحضور اذهانهم

ونحن قائمون بعون الله وتوفيقه في الخطب التي يتحبر لها الكلام
وتقاصرت بها العرب في مشاهدتهم ونطقت بها الامراء على
منابرهم واشتهرت في مواسمهم فاقول لما نبتدي به من ذلك
خطب النبي صلى الله عليه وسلم ثم خطب السلف المتقدمين ثم
الجلة من التابعين ثم الخلفا الراشدين والفصحا المتكلمين ثم تذكر
بعض خطب الخوارج قال محمد كانت المهدي سمعت ابا داود راس
الخطابه الطبع وعمودها الدربه وحليها الاعراب وبهاؤها
تخير الكلام والمحبة مقرونة بقلة الاستكراه خطبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الحمد لله نحمده ونستغفره ونتوب
اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اوصيكم عباد الله بتقوى
الله واحثكم على طاعة الله واستفتح بالذي هو خير اما بعد ايها الناس
اسمعوا مني ابين لكم فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا في موقفي
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ايها الناس ان دماءكم واموالكم
عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم
هذا الا بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى
الذي ائتمنه وان ربا الجاهلية موضوع ان اول ربا ابدا به
من ربانا ربيعة بن الحارث ربا عمي العباس بن عبد المطلب
وان دماء الجاهلية موضوعة واول ما ابدا به دم ربيعه بن
الحارث بن عبد المطلب وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة

فالسقاية

والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر ففيه
مائة بعير فمن زاد فهو من اهل الجاهلية ايها الناس ان الشيطان
قد يئس ان يعبد في ارضكم هذه ولكنه رضي ان يطاع فيما سوى
ذلك مما تحقرون من اعمالكم ايها الناس انما النسيء زيادة في
الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا
عدة ما حرم الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض منها اربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة وا
الذي بين جمادي وشعبان الا هل بلغت اللهم اشهد
ان لنسائكم عليكم حقا وان لكم عليهن حقا عليهن
فرشكم غيركم ولا يدخلن احدا تكرهونه بيوتكم
ولا يأتين بفاحشة فان فعلن فان الله قد اذن
وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح
والمعتكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف
عوان لا يملكن لانفسهم شيئا اخذتموهن با
فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النسا واستو
الناس انما المؤمنون اخوة فلا يحل لامرء مال اخ
نفسه الا هل بلغت اللهم اشهد ولا ترجعن
بعضكم اعناق بعض فاني قد تركت فيكم ما ا
كتاب الله واهل بيتي الا هل بلغت اللهم اشهد

وان اباكم واحد كلكم لادم وادم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال
فليبلغ الشاهد منكم الغايب ايها الناس ان الله تعالى قسم لكل وارث
نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصية في اكثر من الثلث والولد
للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه
فعليه لعنة الله والمليكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته خطبة ابي بكر رضي الله عنه
عليه ثم قال ايها الناس اني قد وليتم عليكم ولست بخيركم
ي على حق فاعينوني وان رايتموني على باطل فسددوني
طعت الله فيكم فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم
عدي الضعيف حتى اخذ له الحق واضعفكم عندي
الحق منه اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
رضي الله عنه لما حمد الله بما هو اهله وصلى على نبيه
وسلم قال ان اشقى الناس في الدنيا والاخرة الملوك
فقال مالكم ايها الناس انكم لطعانون عجلون
اذا ملك زهده الله فيما بيديه ورغبة فيما
سه شطر اهله واشرب قلبه الاشفاق فهو
يسخط الكثير ويسأم الرخا وتنقطع عنه لذة
بر ولا يسكن الى الثقة فهو كالدرهم القسي والدينار
اهر حرس الباطن فاذا وجبت نفسه ونضب
الله فاشتد حسابه واقل عفوه الاوان الفقر

هو

هم المرجومون الا من امن بالله وحكم بكتابه وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم وانكم اليوم على خلافة نبوة ومفرق محجة وسترون
بعدي ملكا عضوضا وامة سعاعا ودما مباحا فان كان للباطل
نزوة ولاهل الحق جولة يقضوا لها الاثر ويبوت لها الخبر فالزموا
المساجد واستتيروا القران واعتصموا بالطاعة وليكن
الابرام بعد التشاور والشفقة بعد طول التناظر ان الله سيفتح
عليكم اقصاها كما فتح عليكم ادناها وكان اخر كلامه رضي
الله عنه اذا فرغ من خطبته اللهم اجعل خير زماني اخره وخير
عملي خواتمه وخيرا ياي يوم القاك خطبة عمر رضي الله عنه
حمد الله واثنى عليه وتشهد وقال ايها الناس من اراد ان يسال
عن القران فليات ابي بن كعب ومن اراد ان يسال عن الفرايض
فليات زيد بن ثابت ومن اراد ان يسال عن الفقه فليات
معاذ بن جبل ومن اراد ان يسال عن المال فلياتني فان الله
جعلني له خازنا وقاسما اني باريء بازواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمعطيهن ثم المهاجرين الاولين الذين اخرجوا من
ديارهم واموالهم انا واصحابي ثم بالانصار الذين تبوؤا الدار
والايمان من قبلهم ثم الذين اسرعوا الى الهجرة اسرع اليهم العطا
ومن ابطا عن الهجرة ابطا عنه العطا فلا يلومن رجل الا مناخ
راحلته اني قد بقيت فيكم بعد صاحبي فابليت بكم وابلتم بي
واني لن يحضرني من امركم شيء فاكله الى غير اهل الخير والامانة
فليئن احسنوا الاحسان اليهم ولين اساؤا لانكلن بهم وخطب

عام الرمادة واستسقى بالعباس رضي الله عنهما حمد الله واثنى
عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس
استغفروا ربكم انه كان غفارا اللهم انا نستغفرك ونتوب
اليك اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية اٰبائه وكبير رجاله
فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح
ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه اللهم اعفر لنا انك كنت غفارا
اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بمضيعة اللهم
قد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الاصوات وكثر الشكوى
وانت تعلم السر واخفى اللهم غيثهم بغيثك قبل ان يقنطوا فيهلكوا
فانه لا ييأس من روحك الا القوم الكافرون فما برحوا حتى علق
الخذا وقلصوا المآزر وطفق الناس بالعباس يقولون له هنيئا
لك ياساقي الحرمين وكان اخر كلامه رضي الله عنه اللهم لا تدع في
غمرة ولا تاخذني على غرة ولا تجعلني من الغافلين

خطبة عثمان

رضي الله عنه في اول خلافته لما ولي عثمان قام خطيبا فحمد الله
واثنى عليه وتشهد ثم ارتج عليه فقال ايها الناس ان اول المركب
صعب وان اعش فستاتيكم الخطب على وجهها وسيجعل الله
بعد عسر يسرا

خطبة علي عليه السلام الغراء

الحمد لله الاحد الصمد
الواحد المنفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق الاولا له هو له
خاضع له قدرة بان بها من الاشيا وبانت الاشيا بها منه فليست
له صفة مثال ولا حد يضرب له فيه الامثال كل دون صفته

عمر

(٤١)

تحير اللغات وطلت هنالك تصاريف الصفات وحارت دون
ملكوته مذاهب التفكير وانقطعت دون علمه جوامع التفسير وحالت
دون غيبه حجب تاهت في ادنائها طامحات العقول فتبارك
الله الذي لا تبلغه بعد الهمم ولا تناله غوص الفطن وتعالى الذي
ليس له نعت موجود ولا وقت محدود وسبحان الذي ليس له اول
مبتدا ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى سبحانه كما وصف نفسه والواصفون
لا يبلغون نعته احاط بالاشيا كلها علمه واتقنها صنعه وذللها
امره واحصاها حفظه فلم تغرب عنه غيوب الهوى ولا مكنون
ظلم الدجى ولا ما في السموات العلى الى الارض السابعة السفلى فهو
لكل شيء منها حافظ احاط بها الاحد الذي لم تغيره صروف الازمان
ولا يتكاده صنع شيء كان قال لما شاء ان يكون كن فكان ابتدع
ما خلق بلا امثال سبق بلا تعب ولا نصب وكل عالم من بعد جهل
يعلم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشيا كلها علما فلم يزدد بتجربتها
خبرا علمه بها قبل كونها كعلمه بها قبل تكوينها لم يكونها لتشديد
سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد
مناو ولا لند مكاثر ولكن خلائق مربوبون وعباد اخرون
فسبحان الذي لم يؤده خلق ما ابتدا ولا تدبير ما برا خلق ما علم
وعلم ما اراد لا يتفكر علم حادث ولا شبهة اعرضت عليها
فيما اراد ولكن قضى متقن وامر مبرم وعلم محكم توحد بالربوبية
وخص نفسه بالوحدانية تلبس العز والكبريا واستخلص المجد
والسنا واستكمل الحمد والثنا وانفرد بالتوحيد وتوحد بالتمجيد

فجل سبحانه عن الابنا وتقدس وتطهر عن ملامسة النسا فليس
له فيما خلق ند ولا في ما ملك ضد هو الله الواحد الصمد الوارث
للامة الباعث النوء الذي لا يبيد ولا ينفد ملأ السموات العلى
والارضين السفلى نمردنا فعلى وعلا فدنا له المثل الاعلى والاسماء
الحسنى والحمد لله رب العالمين ثم ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق
بعلمه ثم اختار منهم صفوته آمنا على وحيه وخزنة على امره اليهم
تنتهي رسله وعليهم ينزل وهيه جبلهم اصفيا مصطفين
انبيا مهدين يحيى استودعهم واقرهم في خيرتنا سحم اكارم الا
صلاب الى مطهرات الامهات كلما مضى منهم سلف انبعث لامره
منهم خلف حتى انتهت نبوة الله وافضت كرامته الى محمد صلى الله عليه
وسلم فاخرجه من افضل المعادن محتدا واكرم المغارس منبتا
وامنعها ذروة واعزها ارومة واوصلها مكرمة من الشجرة التي تضا
منها امناه وانتخب منها انبياه طيبة العود معتدلة العمود باسقة
الفروع محضرة الاصول والغصون ، يانعة الثمار كريمة المجتنى في
كرم نبتت وفي بسق واثمرت وعزت وامتنعت حتى اكرمه
الله بالروح الامين والنور المبين فختم الله به النبيين واتم به
عدة المرسلين خلفته على عباده وامينه في بلاده زينه بالتقوى
واثاره الذكرى وهو امام من اتقى ونصر من اهتدى سراج لمع نوره
وزهير برق لمعه وشهاب سطع نوره واستضى به العباد والبتار
به البلاد وطوى به الاحساب وارتجى به السحاب وسخر له
البراق حتى صافحته الملبكة واذعنت له الابالسه وهدم به

اصنام

اصنام الالهة فسيرته القصد وسنته الرشد وكلامه فصل
وحكمه عدل فصدع صلى الله عليه وسلم بما امره به حتى افصح
بالتوحيد دعوته واظهر في خلقه لا اله الا الله حتى اذعن له
بالربوبية واقر له بالعبودية والوحدانية اللهم فخص محمدا بالذكر
المحمود والحوض المورود اللهم ان محمد الوسيله والرفعة والفضيله
واجعل في المصطفين محله وفي الاعلين درجته وشرف بنيانه
وعظم برهانه واسقنا بكاسه واوردنا حوضه واحشرنا في زمرته
غير خزايا ولا ناكثين ولا مرتابين ولا ضالين ولا مفترين ولا مبدلين
ولا جاحدين ولا مضليين اللهم اعط محمدا من كل كرامة افضلها
ومن كل نعيم اكمله ومن كل عطاء اجزله ومن كل قسم امته حتى لا
يكون احد من خلقك اقرب منك مكانا ولا احظى عندك منزلة
ولا اقرب اليك وسيلة ولا اعظم عليك حقا ولا شفاعة من محمد
واجمع بيننا وبينه في ظل العرش وبرد الروح وقرة الاعين وبرد الرود
وبهجة النعيم فانا نشهد انه قد بلغ الرسالة وادى الامانة
والنصيحة واجتهد للامة وجاهد في سبيلك واوذي في جنبك
ولم يخف لومة لائم في دينك وعبدك حتى اتاه اليقين اما م
المتقين وسيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين
اللهم رب البيت الحرام والبلد الحرام ورب الركن والمقام ورب المشعر
الحرام ابلغ محمدا منا السلام اللهم صل على ملبكتك المقربين وعلى الحفظة
الكرام الكاتبين وصل اللهم على اهل السموات والارضين من المومنين

خطبة معاوية بن ابي سفيان رحمهما الله تعالى قال القحذمي لما

قدم معاوية المدينة عام الجماعة فلقيه الرجال من قريش فقالوا والله
لله الذي عز نصرك واعلا كعبك فوالله ما رد عليهم شيا حتى صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني والله ما وليتها بمحبة علمتها منكم
ولا مسرة بولايتي ولكني خالستكم بسيفي هذا مخالسة ولقد رضيت لكم
نفسي على عمل ابن ابي قحافه وارد تها على عمل عمر فنفرت من ذلك نفارا
شديدا فسلكت بها طريقا بي ولكم فيه منفعه مواكله حسنة
ومشاربه جميلة فان لم تجدوني خيركم فاني خير لكم ولاية والله لاحمل
السيف على من لا سيف معه وان لم يكن منكم الا ما يستسقى به القايل
بلسانه فقد جعلت ذلك دبر اذني وتحت قدمي وان لم تجدوني
اقوم بحفظكم كله فاقبلوا مني بعضه فان اتاكم مني خير فاقبلوه فان
السيل اذا جا اثرى وان قل اغنى واياكم والفتنة فانها تفسد المعيشة
وتكدر النعمة ثم نزل خطبة يزيد بن معاوية خطب يزيد بن معاوية
بعد موت ابيه فقال الحمد لله ما الذي ماشا صنع من شا اعطى ومن
شا منع ومن شا خفض ومن شا رفع ان امير المومنين معاويه كان
كان حبلا من حبال الله مدة ماشا ان يمده ثم قطعه حتى ارادان
يقطعه وكان دون من قبله وخيرا ممن ياتي بعده ولا ازكيه عند
ربه وقد صار اليه فان يعف عنه فبرحمته وان يعاقبه فبذنبه
وقد وليت بعده الامر ولست اعتذر من جهل ولا اسى على طلب علم
وعلى ربكم اذا كره الله شيا عسر واذا احب شيا يسره خطبة عمر
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه شبيب بن شيبة عن ابي عبد الملك
قال كنت من حرس الخلفا قبل عمر وكنا نقوم لهم ونبدوهم بالسلام فخرج علينا

عمر يوم عيد وعليه قميص كتان وعمامة على القلنسوة لاطية
فمثلنا بين يديه وسلمنا عليه فقال مه انتم جماعة وانا واحد السلام
علي والرد عليكم فسلم فردت عليه وقربت له دابته فاعرض عنها
ومشى ومشينا حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى
الله عليه وسلم ثم قال وددت ان اغنيا الناس اجتمعوا فرد واعلى
فقرهم حتى نستوي نحن بهم واكون انا اولهم ثم قال مالي وللدنيا
ام مالي ولها وتكلم فارتج حتى بكى الناس جميعا عينا وسمعا ثم قطع
كلامه ثم نزل فدنا منه رجا بن حيوة فقال له يا امير المومنين
كلمت الناس عارف قلوبهم وابكاوهم ثم قطعته اسرمكانها به فقال
يا رجا اني اكره المباهات ثم للجزء الاول مختصرا من خطب بني امية
بحمد الله وحسن عونه خطبة ابي العباس السفاح لما قتل مروان بن
محمد خطب ابو العباس بالشام فقال بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها فبيس القرار
نكص بكم يا اهل الشام الحرب وآل مروان يتكسعون بكم الظلم ويتهرون
بكم مداحض الزلق يطوون بكم حرم الله وحرم رسوله ماذا يقول
زعماوكم غدا يقولون ربنا هولاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار
اذن يقول الله عز وجل ما وعد لكل ضعف ولكن لا تعلمون اما امير
المومنين فقد ابتقف بكم التوبة واعتقر لكم الزلة وبسط لكم الاقالة
واعاد بفضله على تفضلكم وبحلمه على جهلكم فليفرح روعكم ولتطمين
به داركم وليعظكم مصارع اوليكم فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
خطبة ابي جعفر المنصور لما قتل الامويين فقال الحمد لسان راسه

انتبه امرؤ لحظه تطرامرء في يومه لغبه فمشى القصد وقال الفضل
وجانب الهجر ثم اخذ بقايم سيفه فقال ايها الناس ان بكم داهة
دواؤه وانا زعيم لكم بشفائه فليعتبر عبد قبل ان يعتبر به فانما
بعد الوعيد الا يقاع انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله
وخطب ايضا بمكة حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انما انا سلطان
الله في ارضه اسوسكم بتوفيقه وتسديده وخازنه على ماله اعمل
فيه بمشيته وارادته واعطيه باذنه فقد جعلني عليه قفلا
اذا شاء ان يفتحني فتحني لاعطايكم وقسم ارزاقكم فاذا شاء ان يقفلني
عليها قفلني فارغبوا الله وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب
لكم فيه من فضله ما اعلمكم به في كتابه اذ يقول اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ان يوفقني
للصواب والرشاد وان يلهمني الرافة بكم والاحسان اليكم اقول
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم خطبة سليمن بن علي حمد الله واثنى
عليه ثم قال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قضا مبرم وقول فصل
الحمد لله الذي صدق وعده وانجز وعده وبعدا للقوم الظالمين الذين
اتخذوا الكعبة غرضا والفيا ارثا وجعلوا القران عضين لقد حاق
بهم ملكا نوادبه يستعبرون وكاي تزى من بير معطلة وقصر
مشيد ذلك بما قدمت اليكم وان الله ليس بظلام للعبيد امهلوا والله
حتى يبيد والكتاب ويتمد والسنة واعتد واوخاب كل جبار عنيد
ثم اخذهم فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا ايه خطبة

عبد الملك

عبد الملك بن صالح اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم افلا يتدبرون
القران ام على قلوب اقفالها يا اهل الشام ان الله وصف اخوانكم
في الدين واشباهكم في الاجسام فحذرهم نبيه صلى الله عليه وسلم فقال
واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب
مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله
انى يوفكون فقاتلكم الله فانى تصرفون حيث ما ثلة قلوب
طايرة وتشبون الفتنة وتقولون الدبر الا عن حرم الله فانه دينكم
وحرم رسوله فانه معزكم وحرمة النبوة والخلافة لتشغرون حفافا
وثقالا اولا وسعنكم ارغاما ونكالا خطبة الحجاج حين اراد الحج
يا اهل العراق اني اردت الحج وقد استعملت عليكم ابني محمدا وما كنتم
له باهل واوصيه فيكم بخلاف ما اوصى به رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الانصار فانه اوصى ان يقبل من محسنهم ويتجاوز
عن مسيئهم وانا اوصيه ان لا يقبل من محسنكم ويتجاوز عن
مسيئكم الا وانكم قايلون بعدي مقاله لا منعكم من اظهارها الا
خوفي ان تقولون لا احسن الله له الصحابة واني اجعل لكم الجواب
لا احسن الله عليكم الخلافة ثم نزل وخطب ايضا قيل خرج
الحجاج يريد العراق واليا عليها في اثنا عشر راكبا على النجايب حتى
دخل الكوفة حين انتشر النهار وقد كان بشر بن مروان بعث
المهلب الى الخورنيه فبدا الحجاج بالمسجد فدخله ثم صعد المنبر
وهو متلثم بعمامة حمرا فقال علي بالناس فحسبوه واصحابه خوارج
فهموا به حتى اجتمع الناس في المسجد قام ثم كشف عن وجهه وقال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٭ متى اضع العمامة تعرفوني
صليب العود من سابي نزار ٭ كنصل السيف وضاح الجبين
وماذا تدري الشعرا مني ٭ وقد جاوزت حدّ الاربعين
اخو خمسين مجتمع اشدي ٭ ونحدي مداورة الشؤون
واني لا يعود الي قرني ٭ غلاة العب الآى جياش

اما والله اني لاحمل الشر بحملة واحذره بنعلة واجزيه بمثله واني لاارى روسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها واني لانظر الى الدما بين العمايم واللحى ثم قال قد شمرت عن ساقها فشمروني ثم قال هذا اول الشدّ فاستندي زعيم قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم قد لفها الليل بعصلى اروع خراج من الروق مهاجر ليس باعرابي قد شمرت عن ساقها فشدوا واما على وانا شيخ اذ ونقوس فيها وترعرد مثل ذراع البكر اواشد اني والله يا اهل العراق والشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق لا يغمز جانبي كتغماز التين ولا يقعقع لي بالشنان وقد فررت عن ذكا وفتشت عن تجربة واجربت مع الغاية وان امير المومنين نثر كنانته ثم عجم عيدانها فوجدني امرها عودا واشدها مكسرا فوجهني اليكم ورماكم بي فانه قد طال ما اوضعتم الفتن وسننتم سنن البغي وايم الله لاجونكم لجوا العصى ولاوعرنكم قرع المروة عصبتكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرايب الابل اما والله لا اعد الا وفيت ولا اخلق الا قربت واباي وهذه الزرافات والجماعات وقال وقيل وما تقولون

وفيم

وفيم انتم والله لتستقيمن على طريق الحق اولاودعن كل رجل منكم شغلا في جسده من وجدته بعد ثالثة من بعث المهلب سفكت دمه وانهبت ماله وهدمت داره فشمر الناس في الخروج الى المهلب فلما راى المهلب ذلك قال لقد وليت العراق حينة ذكر خطبة قس بن ساعدة الايادي ابن عباس قال قدم وفد اياد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يعرف قس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا نعرفه قال فما فعل قالوا هلك قال افما فيكم من يحفظ كلامه شيئا قال بعض الجماعة ما انساه بسوق عكاظ في الشهر الحرام على جمل احمر وهو يخطب الناس ويقول ايها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت ات ان في السما لخبرا وان في الارض لعبرا سحايب تمور وبحور تغور في فلك يدور يقسم قس بن ساعدة قسما ان لله دينا هو ارضى من دينكم هذا مالي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالاقامة فاقاموا ام تركوا فناموا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم يروي شعره فانشد بعضهم شعره وهو هذا

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها نحض الاكابر والاصاغر
لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقين غابر

خطبة عبد الله بن مسعود اصدق الحديث كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى خير الملل ملة ابراهيم عليه السلام

خير السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم شر الامور محدثاتها خير
الامور غرايبها ما قل وكفى خير كثر والهى نفس تنجيها خير من امارة لا
تحصيها خير الغنى غنى النفس خير ما القي في القلب اليقين الخمر جماع
الاثم النساء حبايل الشيطان الشباب شعبة من الجنون حب
الدنيا راس كل خطيئة مفتاح العجز من الناس من لا يأتي الجماعة الا دبرا ولا يذكر
الله الا هجرا سباب المومن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية
من يتأل على الله يكذبه ومن يغفر يغفر له مكتوب في ديوان المحسنين
من عفى عفا الله عنه الشقي من شقي في بطن امه السعيد من وعظ
بغيره الامور يعواقبها ملاك العمل خواتمه احسن الهدى هدى الانبياء
اقبح الضلالة الضلالة بعد الهدى واشرف الموت الشهادة
من يعرف البلا يصبر عليه ومن لا يعرف البلى ينكره خطبة خالد
بن عبد الله القسري صعد المنبر يوم الجمعة وهو والي مكة فذكر
الحجاج فاحمد طاعته واثنى عليه خيرا فلما كان الجمعة الثانية ورد
عليه كتاب سليمان بن عبد الملك يامر فيه بشتم الحجاج وذكر
عيوبه واظهار البراءة منه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان ابليس كان ملكا من الملئكة وكان يظهر من طاعة
الله ما كانت الملئكة ترى له به فضلا وكان قد علم الله من غشه
وخبثه ما خفي عليها فلما اراد فضيحته ابتلاه بالسجود لآدم
عليه السلام فظهر لهم ما كان يخفيه فلعنوه وان الحجاج كان
يُظهر من طاعة امير المومنين ما كنا نرى له به فضلا وكان
الله قد أطلع امير المومنين على غشه وخبثه ما خفي عنا فلما

اراد الله فضيحته اجرى ذلك على يد امير المومنين فالعنوه لعنه
الله خطب الخوارج خطبة فطري بن الفجاءة في ذم الدنيا
صعد قطري بن الفجاءة منبرا وهو احد بني مازن بن عمرو بن
تميم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها
خضرة حلوة حفت بالشهوات وزانت بالقليل وتحببت
بالعاجلة وعمرت بالآمال وتحلت بالاماني وتزينت بالغرور لا تدوم
حسرتها ولا تومن بوايقها غرارة ضرارة وحايلة زايلة
وفاقدة باليده لا تعذر اذا هي تناهت الى امنية اهل الرغبة
منها والرضا عنها وتكون كما قال الله تعالى كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان
الله على كل شيء مقتدرا مع ان امرا لم يكن منها في حبرة الا عقبته
بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرايها
ظهرا ولم تطله منها ديمة رجا الا هطلت عليه مزنة بلاء وجرى
اذا اصحت منتصرة ان تمسي له خادلة متنكرة وان جانب منها
اعذوذب واحلولي امر منها جانب فاروى ولذ ليس امرا من
ضرائها رغبا ارهقته من نوايبها تعبا وان اذاقت امرا من
رفاهيتها اعقبته من نضارتها عمما ولم يمس امرء في جناح امن
الا اصبح منها على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان
ما عليها لا خير في شيء من زادها الا التقوى من اقل منها استكثر
مما يومنه ومن استكثر منها لم تدمر له وزال عما قليل عنه فقر
واستكثر مما يوبقه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمانينة

اليها قد صرعته وكم من ذي اختيال بها قد خدعته وكم ذي ابهة
فيها قد صيرته حقيرًا وذي نخوة فيها قد رددته ذليلا ومن ذي
تاج قد كبته لليدين والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها
اجاج وحلوها مر وغذاؤها سمام واسبابها رمام وقطافها سلع
حيها يعرض وصحيحها يعرض سقم ومنيعها يعرض اهتضام مليكها
مسلوب وعزيزها مغلوب وضعيفها وسليمها منكوب وجارها
وجامعها محروب مع ان وراء ذلك سكرات الموت وزفراته وهول
المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين اساؤا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى السلم في مسالك من كان قبلكم
وكان اطول اعمارًا واوضح آثارًا واعد عديدًا واكثف جنودًا
واعد عداد واطول آبادًا تعبدوا الدنيا اي تعبد واثروها
اي ايثار وظعنوا عنها بالكره والصغار فهل بلغكم ان الدنيا
اسمحت لهم نفسًا بفدية او اغنت عنهم مما قد ملتهم به بل
ارهقتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر وأعانت
عليهم ريب المنون وقد رأيتم تنكرها لمن دان لها وآثرها واخلد
اليها حين ضعنوا عنها لفراق الابد الى اخر الامد هل رودتهم
الا الشقا واحلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة واعقبتهم
الا الندامة افهذه تؤثرون او على هذه تحرصون او اليها تطمئنون
يقول الله تبارك وتعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف
اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في
الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون

فبيست الدار لمن يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها اعملوا وانتم
تعلمون انكم تاركوها لا بد فانها هي كما نعت الله عز وجل لعبة ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فيكم في الاموال والاولاد فانقطعوا فيها
بما بالذين قيل لهم اتبنون لكل ريع اية تعبثون وتتخذون
مصانع تخلدون وبالذين قالوا من اشد منا قوة وانقطعوا
من رأيتم من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا
وترعوا فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصريح اجنان
ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران فهم حيرة لا يجيبون
داعيًا ولا يمنعون ضيمًا ان اخصبوا لم يفرحوا وان قحطوا لم
يقنطوا جميع وهو احاد جيرة وهم ابعاد متاوون وهم يزورون
ولا يستزيرون حلما قد ذهب اضغانهم وماتت احقادهم
لا يخشى فجعهم ولا يرجى رفعهم وهم كمن لم يكن قال الله تعالى فتلك
مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثون
استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة
وبالنور ظلمة فجاؤها حفاة عراة فرادى غيرانا طعنوا بأعمالهم
الى الحيوة الدائمة الخلود الابد لقول الله تعالى كما بدانا اول
خلق نعيده وعدًا علينا انا كنا فاعلين فاحذروا ما حذركم
الله وانتفعوا بمواعظه واعتصموا بحبله عصمنا الله واياكم
بطاعته ورزقنا واياكم اداء حقه ثم نزل **من ارتج عليه**
في خطبته لما قدم يزيد بن ابي سفيان الشام والى عليها
لابي بكر رضي الله عنه خطب الناس فارتج عليه فعاد الى الحمد ثم ارتج

فعاد الى الحمد ثم ارتج عليه فقال يا اهل الشام عسى الله ان يجعل
بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وانتم الى امام فعال احوج منكم
الى امام قوال فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال هذه الكلمات والله
مخرجاني من الشام وخطب عبد الله بن عامر بالبصرة في يوم اضحى
فارتج عليه فمكث ساعة ثم قال والله لاجمع عليكم عيا ولوما
من اخذ شاة من السوق فهي له وثمنها علي **خطبة نكاح** العتبي
قال يستحب للخاطب اطالة الكلام وللمخطوب اليه تقصيره فخطب
محمد بن الوليد الى عمر بن عبد العزيز اخته فتكلم بكلام طويل فاجابه عمر
رحمه الله تعالى الحمد لله ذي الكبريا وصلى الله على محمد خاتم الانبيا
اما بعد فان الرغبة منك دعتك الينا والرغبة فيك اجابتك
منا وقد احسن بكظنا من اودعك كريمته واختارك ولم نجد عليك
وقد زوجتها على كتاب الله امساك بمعروف او تسريح باحسان
وخطب بلال الى قوم من خثعم لنفسه ولاخيه فحمد الله واثنى عليه
ثم قال انا اخوان الله بلال وهذا اخي كنا ضالين فهدانا الله
وعبدين اعتقنا الله وفقيرين اغنانا الله فان تزوجونا
فالحمد لله وان ترد ونا فالمستعان الله **خطب** قال اما بعد فان
الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر فخذوا ممركم من ممركم ولا
تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا
قلوبكم قبل ان يخرج منها ابدانكم ففيها حبستم ولغيرها خلقتم اليوم
عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل ان الرجل اذا هلك قال
الناس ما ترك وقالت الملئكة ما قدم فقدموا بعضا يكون لكم قرضا

ولا

ولا تتركوا كلا فيكون عليكم كلا اقول قولي هذا والمحمود الله والمصلى
عليه محمد والمدعو له الخليفة ثم امامكم جعفر قدموا الى صلاتكم
ثم مختصر الواسطة بحمد الله وعونه **كتاب المجتبى** الثانية في التوقيعات
بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو عمر واحمد بن محمد بن عبد ربه
قد مضى قولنا في الخطب وفضايلها ومقامات اهلها ونحن
قايلون بحمد الله في التوقيعات والفصول والصدور وادوات
الكتابة وفصل الايجاز اذا كان اشرف الكلام كله حسنا وارفعه
قدرا واعظمه من القلوب موقعا واقله على اللسان مؤونة عملا
ما دل بعضه على كله وكفى قليله عن كثيره وشهد ظاهره على
باطنه وذلك ان تقل حروفه وتكثر معانيه وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ابغضكم الي الثرثارون المتشدقون يريد اهل
الاكثار والتعقيد في الكلام وحب العرب الحذف والتخفيف
ونهيها عن التثقيل والتطويل كان حصر الممدود احب اليها من
مد المقصود وتسكين المتحرك احف عليها من تحريك الساكن لان
الحركة عمل والسكون راحة فالاختصار عندهم احمد في الجماعة
وان كان للاطناب موضع لا يصلح الا له **استفتاح** الكلام
قال ابراهيم بن محمد الشيباني لم تزل الكتب تستفتح باسمك اللهم
حتى نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فاستفتح
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتبه الى اصحابه والمراجيوشه
من محمد رسول الله الى فلان بن فلان وكذلك كانوا يكتبون اليهم
اليه ويبدون باسمهم حتى ولي الوليد بن عبد الملك فعظم الكتب

وامران لايكاتبه الناس بمثل مايكاتب بعضهم بعضًا فجرت به سنة
الوليد الى يومنا هذا **ختم الكتاب** وعنوانه واما ختم الكتاب
وعنوانه فان الكتب لم تزل منشورة غير مختومة ولا معنونة
حتى كتبت صحيفة المتلمس فلما قراها ختمت الكتاب وعنونت
فكان بوقيع الكتاب فيقال من عُني به فسمي عنوانا قال
حسان في قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه،
ضحوا باشمط عنوان السجود به، يقطع الليل تسبيحًا وقرانا،
وقال بعض اهل التفسير في قول الله تعالى الغني الّي كتاب كريم ٥
يريد مختومًا **تاريخ الكتاب** ولا بد من تاريخ للكتاب فانه يدل
على تحقيق الاخبار وقرب عهد الكتاب وبُعده فاذا اردت ان
تورخ كتابك فانظر الى ما مضى من الشهر وما بقي منه فان كان
بقي اكثر من نصف الشهر كذا وكذا ليلة من شهر كذا وكذا وان
كان الباقي اكثر اقل من النصف جعلت مكان مضت بقيت
وظن كتبك بعد كتابتك عنا وبنها فان ذلك من ادب الكاتب ٥
تفسير الامي قول الله عز وجل النبي الامي اراد به الذي لا يقرا ولا
يكتب والامية في النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة لانه ادل على
صدق ماجاءه من عند الله **اشراف الكتاب** كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتب له عشرة علي ابن ابي طالب عليه السلام وعمر وعثمان
وخالد بن سعيد ابن العاص وابان ابن سعيد بن العاص وعمر بن العاص
وشرحبيل بن حسنه وزيد ابن ثابت والعلا بن الحضرمي ومعاويه بن
ابي سفيان وكان عثمان كاتب ابي بكر ثم صار خليفة وكان مروان

بن الحكم

بن الحكم كاتبا لعثمان بن عفان ثم صار خليفة وكان عبد الملك بن مروان
كاتبًا على ديوان المدينة زمان معاوية ثم صار خليفه وكان عمرو
بن العاص سعيد بن العاص كاتبًا على ديوان المدينة فطلب الخلافة
فقتل دونها **كتاب الخلفا** عثمن بن عفان لابي بكر يزيد بن
ثابت كاتب عمر مروان بن الحكم كاتب عثمان سماك بن حرب كاتب
علي بن ابي ابي طالب عليه السلام عبيد بن اوس الغساني كاتب
معاويه سرجون بن منصور كاتب يزيد حميد بن عبد الرحمن
بن عوف كاتب مروان بن الحكم كاتب عبد الملك سالم مولاه
ثم كتب له عبد الحميد بن يحيى وهو لا كبر كاتب الوليد جناح مولاه
كاتب عمر ابن عبد العزيز ابو الزياد كاتب يزيد بن عبد الملك عبد الحميد
ثم لم يزل كاتبا لبني امية وهو اول من فتق ابواب البلاغة
الدولة العباسية ابو ايوب المرزباني كاتب ابي العباس وابي
جعفر ابراهيم بن ذكوان الحولاني كاتب المهدي الرشيد كتب له
يحيى بن خالد بن برمك ثم الفضل بن الربيع بن صالح وكاتب الامين
الفضل بن الربيع المامون كتب له الفضل بن سهل ثم الحسن
بن سهل المعتصم كتب له الفضل بن مروان ومحمد بن عبد الملك ابن
الزيات الواثق وهو هرون بن المعتصم كتب له محمد بن عبد الملك ابن
الزيات المتوكل وهو جعفر بن المعتصم كتب له ابراهيم بن العباس وهو
مولى لبني العباس **صفات الكتاب** الشيباني قال من صفة
الكاتب اعتدال القامة وصغر الهامة وكثافة اللحية وخفة اللهازم
وصدق الحديث ولطف المذهب وحلاوة الشمايل وحسن الاشارة

وملاحة الزي وكذلك قال بعض الممالبه تزيوا بزي الكاتب
فان فيهم ادب الملوك وتواضع السوقه ولا يكون فضفاض من الجبه
متفاوت الاجزا طويل اللحيه عظيم العمامة فان هذه الصورة
لا يليق بصاحبها الذكا والفطنة وقال بعضهم

عليك بكاتب لبق رشيق ... ذكي في شمايله حواره
تناجيه بطرفك من بعيد ... فيفهم رجع لحظك بالاشاره

اول ذلك حسن الخط الذي هو لسان اليد وبهجة الضمير وسفير
العقول وانس الاخوان عند الفرقة ومحادثهم على بعد المسافة قال
علي بن ذكا الكاتب لاتكتبن حرفا حتى تستفرغ جميع مجهودك في
كتابتك فيه وتجعل في نفسك انك لا تكتب غيره واياك والنقط و
الشكل الا ان تمر بالحرف المعضل الذي تعلم ان المكتوب اليه لا يفكه
فاني سمعت بن حميد الكاتب يقول لان تشكل الحرف على القاري
احب الي من ان يجاب بالشكل الكتاب ومن ذلك ان يصلح الكاتب
آلته التي لابد منها واداته التي لا تتم الا صنعته الا بها وهي دواته
فليتفقن اصلاحها ثم ينخير من انابيب القلم اقله عقدة واكثفه
لحما واصلبها قشرة واعدله استوى ونجعل قرطاسه سكينا حادا
لتكون عونا على بري اقلامه ويبريها من ناحية نبات القصبة
واعلم ان محل القلم من الكاتب محل الريش من الفارس وقيل للشعبي
اي شيء تعرف به عقل الرجل قال اذا كتب واجاب وافضل الكتاب
من كان في اول كتابه دليل على حاجته كما ان افضل الابيات ما
دل اوله على قافيته وقيل لابد من لكل كاتب من طلب الكتابه

ان يتصفح من رسائل المتقدمين ما يعتمد عليه ومن رسايل
المتاخرين ما يرجع اليه ومن نوادر كلام الناس ما يستعين به
ومن الاشعار والاخبار والسير ما يتسع به ويستحب له النظر في
كتب المقامات والخطب ومحاورة العرب ومعاني العجم وحدود
المنطق وامثال الفرس ورسايلهم ومكايدهم في حروبهم بعد ان
يكون متوسطا علم النحو والغريب ماهرا بما ينزع القران في مواضعها
واجتلاب الامثال في اماكنها وقرض الشعر الجيد وعلم العروض
فان تضمين المثل السايرمما يزين الكتب ما لم تكن مخاطبة الخليفه
او ملك جليل القدر الا ان يكون الكاتب هو القارض الشعر فان
ذلك مما يزيد في بهجته

باب ما يجوز في الكتابة وما لا يجوز فيها

قال ابراهيم بن محمد طبقات الكلام على ثمانية اقسام الطبقات
العلوية اربع والتي دونها اربع لا ينبغي للبليغ ان يقصر بها هلها
عنها فالحد الاول الطبقه العليا القصوى للخلافة اجل الله
قدرها والطبقه الثانية لوزرايها والطبقه الثالثة لامرا ثغورهم
وقواد جيوشهم والطبقه الرابعة القضاه فانهم وان كان
لهم تواضع العلما فمعهم ابهة السلطان واما الاربع الاخر اعلاها
الملوك الذين اوجبت نعمتهم تعظيمهم والثانية وزراهم وكتابهم
واتباعهم والثالثه هم العلما الذين يوجب توقيرهم في الكتب
لشرف العلم والرابعة اهل القدر والجلالة والظرف والادب
فان لهم حدة اذهان وشدة تمييز وحسن نقد واستغنينا عن
الترتيب للسوقة والعوام والتجار لاستغنايهم بتجاراتهم عن هذه الآلات

ولكل طبقة من هذه الطبقات معاني ومذاهب ينبغي للكاتب ان
يرعاها في مراسلته اياها في كتبه ويزن كلامه في مخاطبتها بميزانه فمن
الالفاظ الرعوب فيها والصدور المتوحش منها في صدور السادات والملوك
على اتفاق المعاني مثل بقاك الله طويلا وان كنا نعلم انه لا فرق بين قولهم
اطال الله بقاك وبين قولهم ابقاك الله طويلا ولكنهم جعلوا هذا ارجح
وزنا وانبه قدرا في مخاطبة الملوك كما انهم جعلوا اكرمك الله وابقاك
احسن مترلا في كتب الطرفا والادبا من جعلت فداك على اشتراك معناه
وكل مكتوب قدروزن ينبغي للكاتب ان لا يتجاوز به عنه ولا يقصر
به دونه وقدر ابيهم عابوا على الاحوص حين خاطب الملوك مخاطبة
العوام في قوله

ولانت تفعل ما تقول ويخبر بعضهم ، مذق اللسان يقول ما لا يفعل ،

وهذا المعنى صحيح في المدح وكنهم الجلوا قدر الملوك ان يمدحوا بما تمدح به
العوام لان صدق الحديث والمجاز الوعد وان كان من المدح فهو
واجب على العامة والخاصة والملوك لا يمتدحون بالفرايض الواجبة
وانما يحسن مدحهم بالنوافل فامتثل هذه المذاهب وتحفظ في صدور
كتبك وفصولها وافتتاحها وخواتمها واوضع كل معنى في موضع يليق
به وتخير لكل لفظة معنى يشاكلها وليكن ما تختم به في ذكر البلوى مما
تتشاكل ذلك مثل ان تسال دفع المحذور وصرف المكروه واشباه ذلك
وفي موضع ذكر المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وفي ذكر موضع النعمة
خالصا والشكر لله واجبا ولا يجوز في الرسايل والبلاغات المنثورة
ما يجوز في الاشعار الموزونة لان الشاعر مضطر والشعر مقصود

مقيد

مقيد بالوزن . والقوافي فلذلك اجازوا لهم صرف ما لا ينصرف من
الاسما وحذف ما لا يحذف منها وهو غير جايز في الرسايل فما اجيز في
الشعر من الحذف قول الحطيئة ،

ينها الرماح وفيها كل سابغة ، حدلاء مصرودة من صنع سلام ،

يريد سليمن وكقول الاخر هذا ،

وسايلة بثعلبة ابن سير ، وقد علقت بثعلبة العلوق ،

اراد ابن سيار ولا ينبغي في الرسايل ان يصغر الاسم في موضع التعظيم
وان كان ذلك جايز في الشعر كقول لبيد ،

وكل اناس سوف يدخل بينهم ، دويهية تصفر منها الانامل ،

وكره واني الكلام ايضا ان ياتي المترشد بالضمير المنفصل مثل قولهم
كلمة اياك وهو جايز في الشعر قال الشاعر ، اياك حتى بلغت اياك ،
فان حاولت صنعة رسالة فزن اللفظة قبل ان تخرجها بميزان التصريف
ولا تجعل اللفظة قلقة في موضعها نافرة عن مكانها فانك متى فعلت ذلك
هجت الموضع الذي اردت تحسينه فان وضعت الالفاظ في غير مواضعها
انا هو كترقيع الثوب الذي لم يتشابه رقاعه قال الشاعر ،

ان الحديد اذا مارم في خلق ، يبين للناس ان الثوب مرقوع ،

وكذلك كلما احلوا في الكلام وعذب ورق سهلت مخارجه كان اسهل ولو
جا في الاسماع واشد اتصالا بالقلوب واخف على الافواه وللحفظ صورة
معروفة وحلية موصوفة وفضيلة بارعة ليست لاصناف الكلام
لانها تقوم مقامها في الايضاح عند المشهد وتفضلها في المغيب لان
الكتب تقرا في الاماكن المتباينه والبلدان المتفرقة ويدرس في كل

عصر وزمان وبكل لسان واللسان اذا كان فصيحا لا يحد واسامعه
ولا يتجاوزوا الى غيره **البلاغة** قيل لأرسطاطاليس ما البلاغة قال
حسن الاستعارة وقيل لجالينوس ما البلاغة فقال ايضاح المعضل
وفتق المشكل وقيل لاخرما البلاغة فقال تطويل القصير وتقصير
الطويل وقيل لاخرما البلاغة فقال تصوير الحق في صورة الباطل
وتصوير الباطل في صورة الحق **تضمين الاسرار** في الكتب اما تضمين
الاسرار في الكتب حتى لا يراها غير المكتوب اليه ففيه ادب تحب
معرفته ومن ذلك ان يكتب بماء الزاج الابيض فاذا وصل المكتوب اليه
امرّ عليه شيأ من ماء العفص فانه يظهر **قولهم** في الاقلام قالوا
القلم احد اللسانين وهو المخاطب للعيون بسرار القلوب على المغاة
مختلفة فاذا حرف باريه قطته ليتعلق المداد به وارهف جانبيه
ليزداد ما انتشر منها اليه وشق في راسه ليحتبس المداد عليه فهناك
استمد القلم بشقة ونثر في القرطاس نحطه حروفا احكمها الفكر
العلوي يصف القلم بقوله

وعريان من درعة مكتس ... يبس من الوشي في ملقا
لحدر من راسه ريقه ... يسيل على دروة المهرقا
فكم من اسير له مطلق ... وكم من طليق له موثقا
يقيم ويوطن عرب البلاد ... وينهى ويامر بالمشرقا

وقال حبيب بن اوس وهو احسن ما قيل فيه

لك القلم الاعلى الذي بشبابه ... يصاب من الامر الكلي والمفاصل
لعاب الافاعي القاتلات لعابه ... واري الحبا اشارته ايدعو اسل

له رقيقة طل ولكن وقعها ... باثرة في الشرق والغرب وابل
فصيح اذا استنطقته وهو راكب ... واعجم ان جاولته وهو راجل
اذا ما امتطى الخمس الطاف وافرغت ... عليه شعاب الفكر وهي حوافل
اطاعته اطراف القنا وتعوضت ... لمجراه تقويض الخيام المحافل
اذا استغرز الدهن المجلي واقبلت ... اعاليه في القرطاس وهي اسافل
وقد رورقته الخضران وشدت ... ثلث نواحيه الثلاث الانامل
رايت جليلا شانه وهو مرهف ... ضنا وسمينا حظه وهو ناحل

ومن قول صاحب الكتاب ابو عمرو رحمة الله تعالى

بكفه ساحر البيان اذا ... اداره في صحيفة سحرا
نوادر يفرح القلوب بها ... ان تشبها وجدتها صورا
نظام درر الكلام ضمنه ... سلكا بخط الكتاب مستطرا
اذا امتطى الخمس الطاف ... كر من سحبان فيما اطال واحضرا
يخاطب الغايب البعيد بما ... يخاطب الشاهد الذي حضرا
ترى المقادير تستدف له ... وتنفذ الحادثات ما امرا
شخت صئيل لفعله خطر ... اعظم به في ملمة خطرا
يمج فكاه ريقة صعرت ... وخطها في القلوب قد كبرا
يواقع النفس منه ما حذرت ... وربما جنبت به الحذرا
مهفهف ترد ها به صحف ... كانما حليت به درر

ومن قول اخر في القلم يقوله رحمه

وصامت ناطق بغير فم ... ولا لسان ينوب عن دهره
يمج ريقا يسيل مختلفا ... الحالين في حلوه وفي مره

متنقف نفضل المورد به ، فالناس في نهيه وفي أمره
بنثر دمعًا تراه منتظمًا ، والدر من نظمه ومن نثره
بين الترجي والخوف لم تزل ، القلوب من خبره ومن شره
اذا امتطى الكف فهو يحسن ، في الامرين في نفعه وفي ضره
يصوغ معنى الكلام حيث يرا ، خطاب كل امرء على قدره
وقومه بالطروس رونقها ، يشغل فضل الربيع عن زهره
يمشي على الطرس والبلاد له ، تطوي الحان يهم في نشره

وقال العتابي يبكا القلم تبسم الكاتب وقال بعض الحكما امر الدين والدنيا تحت سنى القلم السيف والقلم وكان ابن سيرين يقول اجود الخط ابينه وقال اخر الخط الردي رمانة الادب وقال ابو عبيدة لا ينال كاس الا اذا كان فيه شراب والا فهي زجاجة ولا مايدة الا اذا كان عليها طعام والا فهي خوان ولا قلم الا اذا ابرى والا فهو قصبه الخبر قال بعض الحكما عطروا دفاتركم بجيد الخبر فان الادب عوان والخبر غوال ونظر جعفر بن محمد عليهما السلام الى فتى على ثيابه اثر المداد وهو يستره فقال

لا تخرجن من المداد فانه ، عطر الرجال وحلية الكتاب

الصحف قال بعضهم

نعم الانيس اذا خلوت كتاب ، تلهو به ان خانك الاصحاب
لا مفشيا سرا اذا استودعته ، وتفاد منه حكمة وصواب

البحتري في محمد بن الزيات

لتصرفت في الكتابة حتى ، عطل الناس كتب عبد الحميد

في نظام من البلاغة ما شك امرؤ انه نظام فريد
وبديع كانه الزهر الضاحك ، في رونق الربيع الجديد
مشرق في جوانب السمع ما ، يخلقه عوده على المستعيد
ما اعيرت منه بطون القراطيس وما حملت ظهور البريد
حجج يخرس الالد بالفاظ ، فرادى كالجوهر المعدود
جزن مستعمل الكلام اختصارا ، وتجنبن ظلمة التعقيد
وركبن اللفظ الغريب فادركن به غاية المراد البعيد
كالعذارى غدون في الحلل الصفر اذا رجن في الخطوط السود

آخر مختصر الجزء الاول من المجسنه الثانية الجزء الثاني

الخلفا وقع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عمرو بن العاص كن لرعيتك كما تحب ان يكون لك اميرك ووقع عثمان رضي الله عنه في قصة رجل شكى عيلته قد امرنا لك بقيمك وليس في مال الله فضل عن السرف ووقع علي عليه السلام الى طلحه في بيته يوتى الحكم وفي كتاب صعصعه ابن صوحان يساله عن شيء قيمة كل امرء ما يحسن ووقع معاويه الى ربيعة في بنيان داره بالبصرة اذ كتب اليه بانى عشر الف جذع دارك في البصره او البصرة في دارك ووقع يزيد الى عبيد الله بن زياد ان احد اعضا ابن عمك فاحرص ان تكون كلها ووقع عبد الملك في كتاب اتاه من الحجاج جنبني دما بني عبد الملك فليس فيها شفا من الكلب ووقع الوليد حين كتب اليه الحجاج ان تفريطك فيما خلف عبد الملك غير صواب والله لاجمعن المال جمع من يعيش ابدا ولا فرقنه تفريق من يموت غدا ووقع عمر بن عبد

العزيز رضي الله عنه الى عامله بالكوفه اذ كتب اليه انه فعل في امر
كما فعل عمر بن الخطاب اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
ووقع يزيد بن عبد الملك في قصته متظلم سيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ووقع هشام بن عبد الملك في قصة متظلم
اتاك الغوث ان كنت صادقا وحل بك النكال ان كنت كاذبا فتقدم
او تاخر ووقع يزيد بن الوليد الى مروان اراك تقدم رجلا وتاخر
اخرى فاعمد على ايهما شئت ووقع مروان بن محمد الى نصر بن سيار
في امر ابي مسلم خوم الظاهر تدل على ضعف الباطن والله المستعان
توقيعات بني العباس ابو العباس وقع الى عامل تظلم منه ما كنت
متخذ المضلين عضدا ابو جعفر وقع الى عبد الحميد صاحب خراسان
شكوت فاشكيناك وعتبت فاعتبناك ثم خرجت من الجماعة فتاهت
لعراق السلامة محمد المهدي وقع في قصة رجل محبوس في دم
ولكم في القصاص حيوة يا اولى الالباب موسى الهادي كتب الى الحسن
بن قحطبة في امر راجعه فيه قد انكرناك منذ لزمت ابا حنيفه كفاناه
الله هرون الرشيد وقع في قصة البرامكه انبسته الطاعه وحصنته
المعصية المامون وقع في قصة متظلم من ابي عيسى لاخيه فاذا
نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون توقيعات الامراء
والكبراء زياد وقع الى بعض عماله امط الحدود عن ذوي المروات
الحجاج وقع الى خذ عسرك بتلاوة القران فانه امنع حصونك ابو مسلم
وقع في قصة رجل محبوس لكل اجل كتاب الفضل بن سهل وقع في قصة
متظلم طب نفسا فان الله مع المظلوم الحسن بن سهل كتب اليه رجل

من

من الشعرا بهذه الابيات حيث يقول
رايت في النوم اني راكب فرسا ولي وصيف وفي كفي دنانير
فقال قوم لهم فهم ومعرفة رايت خيرا للاحلام تعبير
رويك فسر غدا عند الامير تجد في الحكم خيرا وفي النوم التباشير
وقع في كتابه اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين
طاهر بن الحسين وقع في قصة متنصح سننظر اصدقت ام كنت من
الكاذبين توقيعات العجم وقع اردشير في ارمة عمت المملكه من
العدل ان يفرح الملك ورعيته محزونون ثم امر ففرق في الكور
جميع ما في بيوت الاموال ووقع كسرى في جماعة من بطانته شكوا
سوء حالهم ما انصفكم من اليه الشكيه اذا حوجكم ثم فرق فيهم
ما اغناهم ووقع انوشروان في قصة رجل سعى بباطل بالسان احفظ
راسك فصول المودة كتب عبد الرحمن بن احمد الحراني الى محمد بن سهل
اعزك الله ان كل مجازاة قاصرة عن حق السابق الى افتتاح باب
الود وقد علمت اني استقبلتك من الاقبال عليك بما لم تستدعه
واعتمدت من الرعية ما لم تزله فصل لسعيد بن عبد الملك انا
صب اليك ساجي الطرف بخوك وذكرك مصلق بلساني واسمك
حلو على لهواتي وشخصك ما بين عيني وانت اقرب هم الناس
مني واخذهم بمجامع قلبي وله لنحن كنا احق بابتدائك بها ابتدائيه
من الصلة الا انك احق بالفضل الذي سبقتنا اليه في الزيارة
كتب الحسين بن الحسن بن سهل الى صديق له نحن في بادية لنا
تشرف على كل روضة تضاحك الشمس حسنا قد باتت السما تقلها

فهي مشرفة بمبانيها موثقة ببوارها فرايك فينا لنكون على سواء من
الاستماع بعضنا ببعض فصل الشوق اليك والى عهد ايامك التي
حسنت بك حتى كانها اعمار وقصرت حتى كانها ساعات تقوت
الصفات وما يجدده ويكثر دواعيه تصاقب الديار وقرب الجوار
تمم الله لنا النعيم المتجدد فيك بالنظر الى الغرة المباركة التي لا وحشة
معها ولا انسة بعدها **فصل في وصاة** كتب الحسن بن وهب
في حق انسان كتابي اليك كتاب معنى بمن كتبت له واثق بمن كتبت
اليه ولن يضيع حامله بين العناية والثقة **في عتاب** ما ابعد البرء
من مريض داؤه في دوايه وعلته في حميته انا منك كالمغصوص
بالماء الماساغ له كما قال الشاعر

كنت من كربتي فررت اليهم ٭ فهم كربتي فاين الفرار ٭

فصل لعبد الله بن معاوية بن جعفر اما بعد فقد عافني الشك في
امرك عن عزيمة الراي فيك ابتدائتني بلطف من غير خبرة واعقبتني
جفاء من غير ذنب فاطمعني ولك في اخايك وايسني اخرك من وفايك
فسبحان من لو شاء كشف بايضاح المبهم من امرك عن عزيمة اليك
فيك فاقمنا على ايتلاف او احنا فترقنا على اختلاف **التصل**
كتب بن مكرم لا وعظيم املي فيك ما اتيت مني وبينك ذنبا ولا
مخطيا ولا معتدا ولعل فلتة لم الق لها بالا فاوكلن لها اعتذارا
وان تكن فتنة حاسد حرفها على لسان واش نبذها اليك في
بعض غراتك اصابت مني مقتلا وشفت منه غليلا نصل لابراهيم
ابن العباس الكرم اوسع ما يكون مغفرته اذا ضاقت بالذنب معذرته

حسن التوصل فصل لا ازال ابقاك الله اشغل بالي بالكتاب اليك
مرة اتوقف لتوقف المخفف عنك من الموونة ومرة اكتب الكتاب
الراجح منك الى الثقة والمعتمد منك على المقة لا اعدمنا الله دوام
عزك ولا سلب الدنيا بهجتها بك ولا اخلانا من الصنع لك فانا لا
نعرف الا نعمتك ولا نجد للحياة طعما الا في ظلك فصل لين كانت الرغبة
الى كثير من الناس خساسة وذلا لقد جعل الله الرغبة اليك كرامة
وعزا لانك لا تعلم حر اقعد به دهره الا سبقت مسئلته بالعطية
وصنت وجهه عن الطلب والذلة **الشكر** كتب محمد بن عبد الملك الزيات
كتابا عن المعتصم الى عبد الله بن طاهر الخراساني فكان في فصل منه
لو لم يكن من فضل الشكر يجتنى الا انك لا تراه الا بين نعمة
مقصورة عليه او زيارة منتظره به ثم قال لمحمد بن ابراهيم كيف
ترى قال كانهما قرطاس بينهما وجه حسن **فصل البلاغة**
كتب الحسن ابن سهل الى ابراهيم بن العباس وصل كتابك منك فما
رايت كتابا اسهل فنونا ولا اعدل متونا ولا اكثر عيونا ولا احسن مقاما
منه اخرت فيه عدة الراي وبترى الفراسة وعاد الظن يقينا
والامل مبلوغا فالحمد لله بنعمته تتم الصالحات **المدح** كتب ابن
مكرم الى احمد بن المدبر ان جميع اكفايك ونظرايك يتنازعون الفضل
فاذا انتهوا اليك اقروا لك وبتنا فسون المنازل فاذا البعوك
وقعوا دونك فزادك الله ونزادنا بك وفيك وجعلنا ممن يقبله
رايك ويقدمه اختيارك ويقع من الامور موافقتك ويجري منها
على سبيل طاعتك **فصل** ابي فيما تقاطى من مدحك كالمخبر عن ضوء

النهار الباهر والقمر الزاهر الذي لا يخفى عليه كل ناظر وايقنت اني حيث
انتهى بي القول منسوب الى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت عن الثنا
عليك الى الدعا لك ووكلت الاخبار عنك الى عالم الناس بك **الذم**
كتب احمد بن يوسف اما بعد فابي اعرف للمعروف طريقا اوعر من
طريقه اليك لانه يحصل منك ما بين حسب ديني ولسان بديني
وجهل قد منك عليه طبايعك فالمعروف لديك طبايع والشكر عندك
مهجور وانما غايتك في المعروف ان تحوزه وفي ولية ان تكفره **فصول**
في الادب كتب سعيد بن حميد ان من امارات الحزم وصحة الراي
في الرجل تركه لتماس ما لا سبيل اليه اذا كان ذلك داعية لعناء لا ثمرة له
وسعي لا درك فيه وقد سمحت في امر تختبرك اوايله عن اواخره و
ينبيك بدوه عن عواقبه لو كان هذا الخبر الصادق مستمع حازم
وصل من اخطا في ظلمه دنياه وفيما يوخذ بالعين كان احرى ان يخطي
في امر دينه وفيما يوخذ بالعقل فصل العتابي اما بعد فان قربك
منك خيره وابن عمك من عمك نفعه وعشيرتك من احسن عشيرتك
واهدى الناس من مودتك من اهدى برّه اليك **الى عليل**
لست حالي اكرمك الله في الاهتمام بعلتك حال المشاركة فيها
بان بنا لي نصيب منها وآسلم من اكثرها بل اجتمع علي منها اني
مخصوص بها دونك مولم منها ما يولمك فانا عليل مصروف العناية
الى عليل كاني سليم بسهر على سليم فاسال الله الذي جعل عافيتي
عافيتك ان يخصني بها فيك فانها شاملة لي ولك **الى الخليفة**
ليس من نعمة تجدد ها الله لامير المومنين في نفسه خاصة الا

اتصلت

اتصلت برعيته عامة وشملت المسلمين كافة وعظم بها بلا الله
عندهم فيها ووجب شكره عليها لان الله تعالى جعل بنعمته تمام
نعمهم وتدبيره وذبه حفظ حرمهم وبحياطته حقن دمايهم وامن
سبلهم فاطال الله بقا امير المومنين مودبا بالنصر معززا بالتمكين
موصول البقا بالنعيم المقيم **فصول للجاحظ** اما بعد فان الاشخاص
كالاشجار والحركات كالاغصان والالفاظ كالثمار وله اما بعد
فان العقل والهوى ضدان فقرين العقل التوفيق وقرين الهوى
الخذلان والنفس طالبة فايهما ظفرت كانت في حزبه وله
اما بعد فان احتمال الصبر على لدغ الغضب اهون من اطفايه
بالشتم والقدح وله في الاعتذار اما بعد فان ~~الماضي~~ احق من
عطفت عليه بحلمك من لم تشفع اليك بغيرك وله في التعزية اما
بعد فان الماضي قبلك الباقي لك والباقي بعدك الماجور فيك وانما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **وصدور الى الخليفة** وفق
الله امير المومنين فيما قلده وايده واصلح به على يديه اكرم الله
امير المومنين بالظفر وايده بالنصر ومكن له في العز وتولاه بالكفاية
الى ولي عهده مد الله للامير في النعمة واسعد بطول عمره الامة
وجعله غياثا ورحمة **الى والي شرطه** انصف الله بك المظلوم
واغاث بك الملهوف وايدك بالتثبيت ووفقك للصواب **الى قاض**
بين الله بفضلك الزمان وانطق به بشكرك الالسن وبسط باصطناع
المعروف يدك وادام لك الافضال وحقق فيك الامال **الى الاخوان**
صرف الله عن الفتنا هواقب القدر واعاذ صفا اخايانا من الكدر وجعلنا

ممن انعم عليه فشكر منّ الله بقربك القلوب وبرؤيتك الابصار و
نحدثك الاسماع في عتاب انصف الله شوقنا اليك من جفايك لنا
واحد لربالك من تقصيرك عنا رحم الله فاقة الحنين اليك وما بنا
من تباريح الحزن عليك وجعل حرمتنا منك الشفيع لديك آخر كتاب
المجتبة الثامنة وهو مختص فصوله وتوقيعاته ومكاتباته بسم الله
تعالى كتاب المسجدة الثانية في اخبار الخلفا بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابو عمر واحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في التوقيعات
والفصول والصدور والكتابة وهذا كتاب الفناه في اخبار الخلفا
وتواريخهم واياهم الخلفا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
بن كنانه بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
بن عدنان وامه آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن
كلاب بن مره بن كعب مولد النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة خلت
من ربيع الاول وقال بعضهم لليلتين خلتا منه وقال بعضهم
بعد الفيل بثلثين يوما فهذا جميع ما اختلفوا في مولده واوحى
اليه وهو ابن اربعين عاما واقام بمكة عشرا وبالمدينه عشرا وقال
ابن عباس رضي الله عنهما اقام بالمدينة خمس عشرة سنة وبالمدينة
عشرا وهاجر الى المدينه يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من
ربيع الاول في اليوم والشهر الذي هاجر فيه صلى الله عليه وسلم وجعلنا

ممن

ممن يرد حوضه وجميع المسلمين امين صفته صلى الله عليه وسلم
ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
ابيضا مشربا بحمرة ضخم الراس ازج الحاجبين عظيم العينين ادعج
اهدب شثن الكفين والقدمين اذا التفت التفت جميعا ليس بالجعد
القطط ولا بالسبط ذا وفرة الى شحمة اذنيه ليس بالطويل البائن
ولا بالقصير المتطامن اعرقه اطيب من نبح المسك الاذفر لم تلد
النساء قبله ولا بعده مثله بين كتفيه خاتم النبوة كبيضة الحمامة
لا يضحك الا تبسما في عنفقته شعرات بيض لانكاد تبين هيئته
صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل على الارض
ويجلس على الارض ويمشي في الاسواق ويلبس العبا ويجالس المساكين
ويعقد القرفصا ويتوسد يده ويلعق اصابعه ويقص من نفسه
ولا ياكل متكيئا ولم ير صاحكا مل فيه وكان يقول انما انا عبد
اكل كما ياكل العبد واشرب كما يشرب العبد ولو دعيت الى ذراع
لاجبت ولو اهدى الي كراع لقبلته شرف بيت النبي صلى الله
عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد البشر ولا فخر
وانا افصح العرب واول من يقرع باب الجنة واول من ينشق الرتاب
عن وجهه دعا ابي ابراهيم وبشر بي عيسى ورات امي حين وضعتني
نورا اضاء لها ما بين المشرق والمغرب وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقا فجعلني
في خير فرقة وجعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا
فجعلني في خير بيت فانا خيركم بيتا وخيركم نسبا وفاة

رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وحفر له تحت
فراشه في بيت عايشه وصلى عليه المسلمون جميعا بلا امام الرجال
ثم النساء ثم الصبيان ودفن ليلة الاربعا في جوف الليل ودخل
القبر علي والفضل وقثم بن العباس وشقران مولاه وهم تولوا غسله
وتكفينه وامره كله وكفن في ثلاثه اثواب بيض ليس فيها قميص ولا
عمامة واختلف في سنه صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن
عباس وعايشه وجبر بن عبد الله ومعاويه توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال
غيرهم وهو بن ستين وقال ابن قتادة ابن اثنين وستين سنة

نسب ابي بكر الصديق رضي الله عنه هو عبد الله بن ابي قحافة
واسم ابي قحافة عثمن ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وامه
ام الخير بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وقيل لعايشة
صفي لنا ابا بكر قالت كان ابيضا نحيف الجسم خفيف العارضين
احنى لا يستمسك ازاره معروق الوجه غايرا العينين ناتي الجبهه
عاري الاشاجع اقرع وكان يخضب بالحنا والكتم وتوفي ابو بكر
ليلة الثلثا لثمان بقين من جمادي الاخر سنة ثلث عشرة
من التاريخ فكانت خلافته سنتين وثلثة اشهر وعشر ليال

خلافته رضي الله عنه شعبه عن سعيد بن ابراهيم عن عروة
عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه مروا ابا بكر
يصلي بالناس فقلت يا رسول الله ان ابا بكر اذا اقام في مقامك لم يسمع

الناس

الناس من البكا فامر عمر فليصل فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس قالت
عايشه فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا اقام في مقامك لم يسمع الناس
من البكا فامر عمر ففعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس ابو احمد
قال قالت حفصه يا رسول الله انك مرضت فقدمت ابا بكر قال است
الذي قدمته ولكن الله قدمه ابو سلمه قال صلى ابو بكر بالناس
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مريض ستة ايام النضر بن اسحق
عن الحسن قال قال ابن الكوا لعلي عليه السلام على م بايعت ابا بكر
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تمت فجاة وكان ياتيه في
مرضه بلال في كل يوم يوذنه بالصلوة فيامر ابا بكر ابا بكر يصلي بالناس
وقد تركني وهو يرى مكاني فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
رضي المسلمون لدنيانا هم من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لديننا فبايعوه وبايعته سقيفة بني ساعده احمد بن الحرث
ان المهاجرين بينما هم في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
قبضه الله اليه اذ جاء معن بن عدي وعويم بن ساعده فقالا
لابي بكر يا بي فتنة ان لم يغلقه الله بك هذا سعد بن عباده
والانصار يريدون ان يبايعوه فمضى ابو بكر وعمر وابو عبيدة حتى
جاؤا سقيفة بني ساعدة وسعد على طنفسه منكيا على وساده
وبه الحمى فقال له ابو بكر ماذا ترى اباثابت قال انا رجل منكم
فقال حباب بن المنذر منا امير ومنكم امير فكان عمل المهاجر في
الانصار شيا رد عليه وان لم تفعلوا فانا جذيلها المحك وعذيقها

المرحب لنعبد بها جذعه قال عمر فاردت ان اتكلم وكنت رويت كلاما
في نفسي فقال ابوبكر على رسلك يا عمر فما ترك كلمة كنت رويتها في نفسي الا
تكلم بها وقال نحن المهاجرون اول الناس اسلاما واكرم الناس احسابا واو
سطهم ابكارا واحسنهم وجوها واسمهم برسول الله صلى الله عليه
وسلم وانتم اخواننا في الاسلام وشركاؤنا في الدين نصرتم واسبتم فجزاكم
الله خيرا فنحن الامرا وانتم الوزرا لا تدين العرب الا لهذا الحي من قريش
فلا تنفسوا اخوانكم المهاجرين ما فضلهم الله به فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش وقد رضيت لكم احد هذين
الرجلين يعني عمر بن الخطاب وابا عبيدة بن الجراح فقال عمر لا يكون
هذا وانت حي ما كان احد ليوخرك عن مقامك الذي اقامك رسول
الله صلى الله عليه وسلم نتزرب على يديه فبايعه وبايعه الناس وا
ردحموا علي ابي بكر فقال الانصار قتلتم سعدا فقال عمر قتله
الله ومن حديث حذيفة قال كنا جلوسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اني لا ادري ما بقائي فيكم فاقتدوا
بالذين من بعدي واشار الى ابي بكر وعمر واهتدوا بهدى عمار
وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه الذين تخلفوا عن بيعة ابي بكر
رضي الله عنه علي والعباس والزبير وسعد بن عبادة فاما علي
والعباس فقعدوا في بيت فاطمة عليها السلام حتى بعث ابي بكر عمر
بن الخطاب ليخرجهما من بيت فاطمة وقال له ان ابوا فقاتلهما
فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت
يا ابن الخطاب جئت لتحرق دارنا قال نعم او تدخلوا فيما دخلت فيه

هذه زيادة من رواية
اوهما رووى من
يدقص الشيخين
والحق غيرهما

الامة

الامة فخرج علي عليه السلام حتى دخل على ابي بكر فبايعه وقال له
اكرهت امارتي قال لا ولكني آليت لا ارتدي بعد موت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى احفظ القران فعليه حبست نفسي
ومن حديث الزهري غير هذا الكلبي قال بعث عمر رجلا الى سعد بن
عباده فقال ادعه الى البيعة واحمله بكلما قدرت عليه فان ابى
فاستعن بالله عليه فقدم الشام فلقيه بحوران في حايط فدعاه
الى البيعة فقال لا ابايع قرشيا ابدا قال فاني اقاتلك قال وان
قاتلتني قال الخارج انت مما دخلت فيه الامة قال اما من البيعة
فاني خارج فرماه بسهم فقتله

هذا الكذب صريح والظاهر ان سعدا بعباده قتلته الجان كما قتل غيره من الانام

فضائل ابي بكر رضي الله عنه

محمد بن ابي المنكدر قال نازع عمر ابابكر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل انتم تاركوني وصاحبي ان الله بعثني بالهدى
ودين الحق الى الناس كافة فقالوا جميعا كذبت وقال ابوبكر صدقت
وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وجليسه
في العريش واول من صلى معه وآمن به واتبعه الشعبي ان عليا عليه
السلام سيل عن ابي بكر وعمر فقال على الخبير سقطت كانا والله
امامين صالحين مصلحين خرجا من الدنيا خميصين

وفاته

رضي الله عنه الليث بن سعد عن الزهري قال اتي لابي بكر بطعام
وعنده حرث بن كلده فاكلا منه فقال الحرث اكلنا والله سم
سنة وابي واياك لميتان عند راس الحول فماتا جميعا في يوم
واحد عند انقضاء السنة وانما سمته اليهود كما سمت النبي صلى
الله عليه وسلم ثم قال انظروا ملآتي هاتين فاغسلوهما وكفنوني

فيهما فان الحي احوج الى الحديد من الميت عروة ابن الزبير قال اوصى
ابوبكر عائشه ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
توفي حفر له وجعل راسه عند كتفي النبي صلى الله عليه وسلم
وراس عمر عند حقوي ابي بكر ولما قبض ابوبكر سجي بثوب فارتجت المدينة
كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء علي بن ابي طالب
عليه السلام مسرعا حتى وقف بالباب وهو يقول رحمك الله ابابكر
كنت والله اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واعظمهم
عناء واحفظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدبهم على الاسلام
سلام واحياهم على اهله واشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم
خلقا وفضلا وهديا وسمتا فجزاك الله عن الاسلام خيرا وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيرا صدقت رسول الله حين كذب الناس
وواسيته حين بخلوا وقمت حين قعدوا وستماك الله في كتابه صديقا
فقال والذي جاء بالصدق وصدق به يريد محمدا ويريدك كنت
والله للاسلام حصنا وعلى الكافرين عذابا فلا ازال منا الله اجرك ولا
اضلنا بعدك **استخلاف ابي بكر لعمر** رضي الله عنهما عبد الله بن محمد
التيمي ان ابابكر حين حضرته الوفاة كتب عهده وبعث به مع عثمان
بن عفان ورجل من الانصار ليقراه على الناس فلما اجتمع الناس قاما
فقال هذا عهد ابي بكر فان تقروا به نقراه وان تنكروه نرجعه فقال
طلحه بن عبيد الله اقرأه وان كان فيه عمر قال له عمر ما علمت ذلك
قال وليته امس ووليك اليوم فقراه فكان فيه بسم الله الرحمن
الرحيم هذا عهد ابي بكر بن ابي قحافة عند اخر عهده بالدنيا خارجا منها

واول

واول عهده بالاخرة داخلا فيها حين يؤمن الكافر ويتقي الفاجر ويصدق
الكاذب اني وليت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل واتقى فذلك
ظني به ورجائي فيه وان بدل وغير فالخير اردت ولا اعلم الغيب
الا الله **نسب عمر** بن الخطاب وصفته رضي الله عنه ابو الحسن
قال هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله
ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك وامه
حنتمه بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقال
كان عمر رجلا آدم مشربا بحمرة طوالا اصلع له خفاف حسن
الخدين والانف والعينين غليظ القدمين والكف مجدول
اللحم حسن الخلق ضخم الكراديس اذا مشى كانه راكب ولي الخلافة
يوم الثلثا لثمان ليال بقين من جمادي الاخرة ثلث عشرة من
التاريخ وطعن لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وهو
ابن ثلاث وستين سنة في رواية الشعبي **فضائله** رضوان
الله عليه قيل لعثمان مالك لا تكون مثل عمر قال لا استطيع ان
اكون مثل لقمان الحكيم القسم ابن عبد الرحمن قال كان اسلام عمر
فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة وقالوا ان عمر اخطب امراة من
ثقيف وخطبها المغيرة فزوجوها المغيرة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لان تزوجتم عمرا فانه خير قريش اولها وآخرها
الا ما جعل الله لرسوله الشعبي قال كان عمر يطوف في الاسواق
ويقرا القران ويقضي بين الناس حيث ادركه الخصوم ومن حديث
ابن وهب عن الليث ان ابابكر لم ياخذ من بيت مال المسلمين

وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

شيأ ولا يجري عليه من الفي درهم الا انه استسلف منه مالاً فلما حضرته
الوفاة امر عايشه امير عايشه برده واما عمر فانه كان يجري لنفسه
منه كل يوم درهمين فلما ولي عمر بن عبد العزيز قيل له لو اخذت مثل ما
كان عمر بن الخطاب قال كان عمر لا مال له وانا مالي يغنيني فلم
يأخذ منه شيأ مقتله رضوان الله عليه ابو الحسن قال كان للمغيرة
بن شعبة غلام نصراني يقال له فيروز ابو لؤلؤه وكان نجاراً رقيقاً
لطيفاً وكان خراجه ثقيلا فشكا الى عمر ثقل الخراج وساله ان يكلم
مولاه يخفف عنه من خراجه قال له وكم خراجك قال ماية درهم في
كل يوم شهر قال وما صناعتك قال نجاراً قال ما ارى هذا ثقيلا
في مثل صناعتك فخرج مغضباً فاستعمل خنجراً محدود الطرفين
وكان عمر قد راى في النوم ديكاً ينقره ثلث نقرات تاويله رجل من
العجم يطعنه ثلث طعنات فطعنه ابو لؤلؤه بخنجره ذلك في صلاة
الصبح ثلاث طعنات احداها بين سرته وعانته خرقت الصفاق
وهي التي قتلته وطعن في المسجد ثلثة عشر رجلا مات منهم سبعة
فاقبل رجل من بني تيم يقال له حطان فالقى كساه عليه ثم احتضنه
فلما علم العلج انه ماخوذ نحر نفسه وقدم عمر صهيباً يصلي بالناس
واحتمل عمر الى بيته فعاش ثلاثة ايام ثم مات وقد كان استاذن
عايشه ان يدفن في بيتها مع صاحبه فاذنت له وقالت والله
لقد كنت اريد ذلك المضجع لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي وكانت
ولاية عمر عشر سنين وصلى عليه صهيب بين القبر والمنبر ودفنه
عند غروب الشمس الشورى في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه

قال

قال ابن عباس عليه السلام. قيل لعمر بن الخطاب في ايام طعنه يا امير
المومنين لو عهدت عهداً قال كنت اجمعت بعد مقالتكم ان اولي
رجلاً منكم امركم ارجو ان يحملكم على الحق واشار الى علي عليه السلام
ثم رايت ان لا احملكم احملها ميتاً وحياً فعليكم بهولاء الرهط الذين
قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم انهم من اهل الجنة منهم سعيد
بن عمرو ولست مدخله فيهم ولكن الستة علي وعثمن ابني عبد مناف
وعبد الرحمن وسعد خال النبي صلى الله عليه وسلم والزبير حواري
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته وطلحة الخير واختاروا منهم
منهم رجلاً فاذا ولوكم والياً فاحسنوا موازرته فقال العباس لعلي
عليه السلام لا تدخل معهم قال اكره الخلاف قال اذاً ترى ما تكره
فلما اصبح عمر دعا عليا عليه السلام وعثمان والزبير وسعداً
وعبد الرحمن ثم قال اني نظرت فوجدتكم رؤسا الناس وقادتهم
لا يكون هذا الامر الا فيكم ولا اخاف الناس عليكم ولكني اخافكم
على الناس وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض
عنكم ولكني فاجتمعوا الى حجرة عايشة باذن منها فتشاوروا
واختاروا رجلاً منكم وليصل بالناس صهيب ثلثة ايام ولا يات
اليوم الرابع الا وهو فيكم امير ويحضركم عبد الله مشيراً ولا شيء له من
الامر وطلحة شريككم في الامر فان قدم في الايام الثلاثة فاحضروه
امركم وان مضت قبل قدومه فامضوا امركم ومن لي بطلحة
فقال سعد انا لك به ولا اخالف ان شاء الله فقال عمر كذلك ارجو
ثم قال لابي طلحة الانصاري يا اباطلحة ان الله قد اعزكم بالاسلام

فاختر خمسين رجلا من الانصار وكونوا مع هؤلاء الرهط حتى يختاروا
رجلا منهم وقال لصهيب صل بالناس ثلاثة ايام وادخل عليا وعثمان
والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن عوف وطلحة ان قدموا واحضر
عبد الله بن عمر وليس له في الامر شئ وقم على رؤسهم فان اجتمع خمسة
على راي وابا واحد فاضرب راسه بالسيف وان اجتمع اربعة وابى
اثنان فاضرب ارؤسهما فان رضي ثلاثة رجلا وثلثه رجلا فحكموا
عبد الله بن عمر فان لم يرضوا بعبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد
الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع الناس عليه
وخرجوا فقال علي عليه السلام لقوم معه من بني هاشم ان اطيع
فيكم قومكم لم يامروكم ابدا وتلقاه العباس فقال له عدلت عنا
قال وما علمك قال قرن بي عثمان ثم قال ان رضي رجلان واحدا
فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فسعد لا يخالف ابن عمه
وعبد الرحمن صهر عثمان فهم لا يختلفون فيوليهما عبد الرحمن
عثمان او يوليهما عثمان عبد الرحمن فلو كان الاخران معي لم ينفعا
فقال العباس لم اردت فعك في شئ الا رجعت الي متاخرا بما اكره
اشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تسأله فيمن هذا الامر فابيت واشرت عليك عند وفاته ان
تعاجل الامر فابيت ونهيتك حين سماك عمر في الشورى ان تدخل
معهم فابيت فاحفظ عني واحدة كما عرضت عليك القوم فامسك الا
ان يولوك ابو الحسن قال فدار عبد الرحمن ليأتيه تلك على مشايخ
قريش يشاورهم وكلهم يشير عليه بعثمان فلما اتى الزبير وسعدا

فدعاهما فبدا بالزبير في مؤخر المسجد فقال حظ ابني عبد مناف لهذا
الامر فقال نصيبي لعلي فقال سعدا انا وانت كلالة فاجعل
نصيبك لي فاختار فقال اما ان اخترت نفسك فنعم واما ان
اخترت عثمان فعلي احب الي قال يا ابا اسحق اني قد خلعت
نفسي منها على ان اختار فلما صلوا الصبح جمع اليه الرهط وبعث
الى من حضره من المهاجرين والانصار والى امراء الاجناد حتى ازدحم المسجد
باهله فقال ايها الناس ان الناس قد احبوا ان تلحق اهل الامصار
بامصارهم وقد علموا من اميرهم فقال عمار بن ياسر ان اردت ان
لا يختلف الناس فبايع عليا قال المقداد بن الاسود صدق عمار
ان بايعت عليا قلنا سمعنا واطعنا قال ابن ابي سرح ان اردت
ان لا يختلف الناس فبايع عثمان ان بايعت عثمان قلنا سمعنا
واطعنا فخرت بينهما مشاجرة فقال سعد بن ابي وقاص قبل
ان يفتتن الناس قد عاهدنا عليا عليه السلام فقال عليك عهد
الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسنة الخليفتين
من بعده قال اعمل بمبلغ علمي وطاقتي ثم دعا عثمان فقال عليك
عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسنة
الخليفتين من بعده قال نعم فبايعه فقال علي عليه السلام
خيانة حانت ليس هذا اول يوم تظاهرتم فيه علينا اما والله
ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم هو في شان قال
عبد الرحمن يا علي لا تحمل على نفسك سبيلا فاني قد نظرت وشاورت
الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمان فخرج وهو يقول سيبلغ الكتاب

اجله قال وقدم طلحه في اليوم الذي يوفي فيه عثمان فقيل له
بايعوا عثمن قال اكل قريش رضوا به قال نعم فاتى عثمان فقال
له عثمان انت على راس امرك قال طلحه فان ابيت اتردها قال
نعم قال اكل الناس يبوك قال نعم قال قد رضيت لا ارغب عما
اجتمع عليه الناس وبايعه فلما احدث عثمن ما احدث من
تاميره الاحداث من اهل بيته على الجلة من اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم قيل لعبد الرحمن هذا عملك قال لم اظن به هذا ثم مضى
فدخل عليه وعاتبه وقال انما قدمتك على ان تسير بنا بسيرة
ابي بكر وعمر فخالفتهما وحابيت اهل بيتك واوطيتهم رقاب المسلمين
فقال ان عمر كان يقطع قرابته في الله وانا اصل قرابتي في الله قال
له عبد الرحمن لله علي ان لا اكلمك ابدا فلم يكلمه حتى مات
ودخل عليه عائدا له في مرضه فتحول عنه الى الحايط ولم يكلمه
ومما نقم الناس على عثمان انه اوى طريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحكم ابن العاص ولم يوو ابو بكر ولا عمر واعطاه
مايه الف وسير عامر بن عبد قيس من البصرة الى الشام وطلب
منه خالد ابن اسيد فاعداه اربع مايه الف درهم وتصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهزور موضع سوق المدينة على
المسلمين فاقطعها الحارث ابن الحكم اخا مروان واقطع فدك
مروان وهي صدقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وافتتح
افريقيه فاخذ خمسها فوهبه لمروان نسبة عثمان وصفته
رضي الله عنه هو عثمان ابن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد

شمس

شمس ابن عبد مناف وامه اروى ابنة كريز بن ربيعة بن حبيب
بن عبد شمس وكان عثمان ابيض شربا صفرة حسن القامة
حمش الساعدين سبط الشعر اصلع الراس اجمل الناس اذا اعتم
مشرف الانف عظيم الاربه كثير شعر الساقين والذراعين
ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ولي الخلافة في مستهل ذي
الحجة سنة ثلاث وعشرين وقيل يوم الجمعة صبيحة الاضحى سنة
خمس وثلثين فكانت ولايته اثنا عشر سنة غير اثنا عشر يوما
وهو بن اربع وثمانين سنة وهو اول من اتخذ صاحب شرطه
فضايل عثمان رضي الله عنه سالم بن عبد الله قال اصاب الناس
مجاعة في غزاة تبوك فاشترى عثمان طعاما على ما يصلح للعسكر وجهز
به عيرا فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى سواد مقبل فقال هذا
جبل اشعر قد جاكم بخير فانتجب الركاب فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يديه الى السما فقال اللهم اني قد رضيت عن عثمان
فارض عنه الزهري قال لما مات رقيه جزع عثمان عليها وقال
يا رسول الله انقطع صهري منك قال ان صهري منك لا ينقطع
وقد امرني جبريل ان عليه السلام ان ازوجك اختها بامر الله
تعالى ومن حديث الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
على عثمان فسوى ثوبه عليه وقال كيف لا استحيي ممن تستحيي
منه الملايكة **مقتله** رضي الله عنه الرياشي قال كان القواد
الذين ساروا الى المدينة في امر عثمان اربعة عبد الرحمن بن
عديس التنوخي وحكيم ابن جبله العبدي والاشتر النخعي وعبد الله

بن بديل الخزاعي فحاصروه وحاصروا معهم قوم من المهاجرين
والانصار حتى دخلوا عليه فقتلوه والمصحف بين يديه يوم الجمعه
صبيحة النحر وكان يأتي من امرايه ما تنكره اصحاب محمد عليه السلام
فكان يستعتبه فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الحج استأثر بنى عمه
فولاهم وامرهم بتقوى الله وولي عبد الله بن ابي سرح مصر فجاء
اهل مصر يشكونه فكتب اليه عثمان يتهدده فابا ابي سرح ان
يقبل ما نهاه عنه عثمان فضرب رجلا ممن اتى عثمان فقتله فخرج
من اهل مصر بعماية رجل الى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا الى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع ابن ابي سرح فقام طلحه
فكلم عثمان بكلام شديد وارسلت اليه عايشه تامره باسرافهم
من عامله ودخل اليه علي عليه السلام وكان متكلم القوم فقال
انما يشكونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله
عنهم وانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا اوليه عليكم
فاشاروا الناس عليهم محمد ابن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج
معه عدة من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر
وبين بن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلثة
ايام من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط البعير خبطا
فقال له اصحاب محمد ما قصتك وما شانك كانك هارب او طالب
فقال انا غلام امير المومنين وجهني الى عامل مصر فقالوا هذا عامل
مصر معنا قال ليس هذا اريد واخبر بخبره محمد بن ابي بكر فبعث
في طلبه فاتي به فقال له يا غلام من انت فاقبل مرة يقول

غلام

غلام امير المومنين ومرة غلام مروان حتى عرفه رجل منهم انه لعثمان
فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة
قال لا تفتشوه فلم نجد معه شيئا الا دواة قد يبست فيها
شي يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الدواة فاذا فيها كتاب
من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين
والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاكم
محمد وفلان وفلان فاحتل لقتلهم وابطل كتابهم وقر على
عملك حتى يأتيك رأيي واحبس من جاء يتظلم منك الى ان يأتيك
راي فلما قرؤا الكتاب فزعوا واجمعوا على الرجوع الى المدينة
فختم محمد الكتاب بخواتيم القوم الذين ارسلوا معه فقدموا المدينة
فجمعوا عليا عليه السلام وطلحة والزبير وسعدا ومن كان من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فكوا الكتاب بمحضر
منهم واخبروهم خبر الغلام وأقرؤاهم الكتاب فلم يبق احد في
المدينة الا حنق على عثمان وزاد من كان منهم غضب لابن
مسعود وابي ذر وعمار غضبا شديدا واقام اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحلفوا ان ما منهم الا وهو معتم لما قرؤا
الكتاب وحاصر الناس عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر في
تيم وغيرهم واعانه طلحة على ذلك وكانت عايشه تقرضه كيرا
فلما راى ذلك علي عليه السلام بعث الى طلحه والزبير وسعد
وعمار ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم بدري
ثم حمل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال

الى

له علي عليه السلام هذا الغلام غلامك قال نعم قال والبعير بعيرك
قال نعم والخاتم خاتمك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب
قال لا وحلف بالله ما كتبته ولا امرت به ولا وجه هذا الغلام الى مصر
قط واما الخط فانهم عرفوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمان
وسألوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده في الدار
فخرج اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم غضابا وشكوا في امره
وعلموا انه لا يحلف باطلا الا ان قوما قالوا لا نرى عثمان الا ان
يدفع الينا مروان حتى نمتحنه ونعرف امر هذا الكتاب وكيف
يامر بقتل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير حق
فان يك عثمان كتبه عزلناه وان مروان كتبه على لسانه نظرنا
في امره واتى عثمان ان يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل
وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فلما اشرف عليهم قال افيكم علي
قالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا ثم سكت فقال الا احد يبلغ
عليا فيسقينا الماء فبلغ ذلك عليا عليه السلام فبعث اليه بثلاث
قرب مملوءة فما كادت تصل اليه وخرج من سبيها عدة من
بني هاشم وبني امية حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا عليه السلام
ان عثمان يراد قتله فقال الما اردنا مروان واما قتل عثمان
فلا وقال للحسن والحسين عليهما السلام اذهبا بسيفيكما
حتى تقفا على باب عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه بمكروه وبعث
الزبير ولده وبعث طلحة ولده على كره وبعث عدة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ليمنعوا الناس ان يدخلوا عليه

عثمان

عثمان ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسين بن علي عليهما
السلام بالدما على بابه واصاب مروان سهم في الدار وخضب محمد
بن طلحة وشج قنبر مولى علي عليه السلام وخشي محمد بن ابي بكر ان
يغضب بنو هاشم اذا رات الحسن والحسين عليهما السلام قد
خضبا بالدما فاخذ بيدي رجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم
فرات حالهما كففوا الناس عن عثمان وبطل ما تريدين ولكن مروا
بنا الساعة حتى نتسور عليه الدار فنقتله من غير ان يعلم احد
فتسور محمد بن ابي بكر وصاحباه من دار رجل من الانصار فدخلوا
عليه وليس معه الا امراته نايله ابنت الفرافصة والمصحف
في حجره فتقدم محمد بن ابي بكر فاخذ بلحيته فقال له عثمان
ارسل لي لحيتي يا ابن اخي فلو راك ابوك لساءه مكانك فتراخت يده
من لحيته وعمز الرجلين فتوخياه بسواقط معهما حتى قتلاه
وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وخرجت امراته فقالت ان
امير المومنين قد قتل فدخل الحسن والحسين ومن كان معهما
فوجدوا عثمان مدبوحا فاكبوا عليه يبكون ثم خرجوا ودخل
الناس وبلغ ذلك عليا عليه السلام وطلحة والزبير وسعدا ومن
كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهب عقولهم حتى دخلوا عليه فوجدوه
مقتولا فاسترجعوا وقال علي عليه السلام لابنيه كيف قتل
امير المومنين واشتما على الباب ورفع يده فلطم الحسين وضرب
الحسن وشتم محمد بن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير ثم خرج علي
عليه السلام وهو غضبان فاتى منزله وجاء القوم يهرعون

اليه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم يقولون امير
المومنين علي ابن ابي طالب قال ليس ذلك الا الى اهل بدر فمن
رضي به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى
عليا عليه السلام فقالوا ما نرى احدا اولى بها منك فمد يدك
نبايعك فكان اول من بايعه طلحة بلسانه وسعد بيده فلما
راى ذلك علي عليه السلام خرج الى المسجد فصعد المنبر فكان اول
من صعد اليه طلحه فبايعه بيده وكانت اصبعه شلاء فقال
منها علي عليه السلام وقال ما خلقها الله ان تنكث ثم بايعه الزبير
واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جميعا ثم نزل ودعا الناس
وطلب مروان فهرب منه وخرجت عايشه باكية تقول
قتل عثمن مظلوما فقال لها عمار انت بالامس تحرضين
عليه وانت اليوم تبكين له وجاء علي عليه السلام الى امراة
عثمان فقال لها من قتل عثمان فقالت لا ادري دخل رجلان
لا اعرفهما الا اني ارى وجوههما وكان معهما محمد بن ابي بكر
فدعا علي محمد بن ابي بكر وسالة عما ذكرت امراة عثمان فقال
محمد لم تكذب وقد والله دخلت عليه وانا اريد قتله فذكر
لي ابي فقمت وانا تايب والله ما قتلته فقالت امراة عثمان
صدق ولكنه ادخلهما يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر
كان كنت مع عثمن في الدار فقال على كل من راى ان لي عليه سبيلا
طاعة ان يكف يده ويلقي سلاحه فالقى القوم اسلحتهم ما قالوا
في قتلة عثمان رضي الله عنه العنبي قال قال رجل من بني ليث

لقيت الزبير قادما فقلت ابا عبد الله مالك قال مطلوب
مغلوب يغلبني ابني ويطلبني ذنبي قال فقدمت المدينة فلقيت
سعد بن ابي وقاص فقلت ابا اسحق من قتل عثمان قال
سيف سلته عايشه وشحذه طلحه وسمه علي قلت فما حال الزبير
قال اشار بيده وصمت لسانه ودخل المغيرة بن شعبة على عايشه
فقالت يا ابا عبد الله لو رايتني يوم الجمل قد انفذت النبل هودجي
حتى وصل بعضها الى جلدي فقال لها والله وددت ان بعضها
كان قتلك قالت رحمك الله ولم تقول هذا قال لعلها تكون
كفارة لكذبي سعيد على عثمان قالت اما والله لئن قلت ذلك
لما علم الله مني اني اردت قتله ولكن علم مني ان يقاتل فقولت
واردت ان يرى فرميت واردت ان يعصى فعصيت ولو علم مني
اني اردت قتله لقتلت وقال حسان يرثي عثمان
من سره الموت صرفا لا مزاج له ... فليات ماسدة في دار عثمانا
صبرا فدى لكم امي وما ولدت ... فقد يفيع الصبر في المكروه احيانا
لعلكم ان تزوا يوما بغبطة ... خليفة الله فيكم كالذي كانا
اني لكم وان غابوا وان شهدوا ... ما دمت حيا وما سميت حسانا
يا ليت شعري وليت الطير تخبرني ... ما كان بين علي وابن عفانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم ... الله اكبر يا ثارات عثمانا
ضحوا باشمط عنوان السجود به ... يقطع الليل تسبيحا وقرانا
وقال الحسن بن علي عليهما السلام كيف لا استقله عثمان
وقد سبهم الله في كتابه فقال ومن يقتل مومنا متعمدا الآية

شبكة الألوكة www.alukah.net

من . مقتل عثمان ابو الحسن قال كان من نصر عثمان سبعماية
منهم الحسنين ابني علي عليهما السلام وعبد الله بن الزبير ولو
تركهم عثمان لضربوهم حتى اخرجوهم من اقطارها ابن عوف قال
لم يكن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اشد على عثمان
من طلحه **تبرؤ علي** عليه السلام من دم عثمان قال علي ابن ابي
طالب عليه السلام على المنبر والله لئن لم يدخل الجنة الا من قتل
عثمان لا دخلتها ابدا ولئن لم يدخل النار الا من قتل عثمان
لا دخلتها ابدا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين قال ما علمت ان عليا
عليه السلام اتهم في دم عثمان حتى بويع فاتهمه الناس
ما نقم الناس على عثمان رضي الله عنه ما رد عثمن الحكم بن
ابي العاص طريد النبي صلى الله عليه وسلم وطريد ابي بكر وعمر الى المدينة
تكلم الناس في ذلك فقال عثمان ما ينقم الناس مني ان وصلت رحما
وقربت عما وكتب عثمان الى اهل الكوفة حين ولاه سعيد بن
العاص ما بعد فاني كنت وليتكم الوليد بن عقبه غلاما حين
ذهب شره وثاب حلمه واوصيته بكم ولم اوصكم به فلما
اعيتكم علانيته طعنتم في سريرته وقد وليتكم سعيد بن العاص
وهو خير عشيرته واوصيته بكم خيرا فاستوصوا به خيرا وكان
الوليد ابن عتبه اخا عثمان لامه وكان عامله على الكوفه فصلى
بهم الصبح ثلاث ركعات وهو سكران ثم التفت اليهم فقال
وان شئتم زدتكم فقامت عليه البينة عند عثمان فقال لطلحه
قم فاجلده قال لم اكن من الجلادين فقام اليه علي عليه السلام

فجلده

فجلده وفيه يقول الخطيه
شهد الخطيه حين يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر
نادى وقد تمت صلوتهم ليزيدهم خيرا ولا يدري
اتزيدهم خيرا ولو قبلوا جمعت بين الشفع والوتر
كبحوا عنانك اذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري
خلافة علي عليه السلام فلما قتل عثمان ابن عفان اقبل الناس
يهرعون الى علي عليه السلام فتداكت الجماعة عليه في البيعة فقال
ليس ذلك اليكم انما ذلك الى اهل بدر فمن قتل اهل بدر وطلحه والزبير
وسعد فاقبلوا فبايعوه ثم بايعه الناس عامه وذلك يوم الجمعة
لثلث عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين **نسب علي**
عليه السلام هو علي ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف بن قصي وامه فاطمه بنت اسد بن عبد مناف
وصفته رجل ادم شديد الادمة نعل العينين عظيمهما اصلع
بطين هو الى القصر اقرب منه الى الطول ضخم السافين
وقتل يوم الجمعة بالكوفه وهو خارج الى المسجد صلوة الصبح لسبع
بقين من شهر رمضان فكانت ولايته اربع سنين وتسعة اشهر
وصلى عليه ولده الحسن ودفن في رحبة الكوفة وعفى قبره
واختلف في سنه **فضائل علي** عليه السلام ابو الحسن قال
اسلم علي عليه السلام وهو ابن عشر سنين وهو اول من شهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقال النبي صلى الله
عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال ومن والاه

وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه
حيث دار وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وقال النبي
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لأعطين الراية غدا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يفتني حتى يفتح الله له فدعا
عليا عليه السلام وكان ارمد فتفل في عينيه وقال اللهم قه
اذى الحر والبرد فكان يلبس كسوة الصيف في الشتا وكسوة
الشتا في الصيف ولا يضره **يوم الجمل** ابو اليقظان قال
قدم طلحه بن عبيد الله والزبير بن العوام وعايشه البصره
فتلقاهم باعلا المربد حتى لو رمي بحجر ما وقع الا على راس انسان فكلم
طلحه وكلمت عايشه وكثر اللغط فجعل طلحه يقول ايها
الناس انصتوا وجعلوا يركبونه ولا ينصتون فقالت اف اف
فراش نار وذبان طمع وكان عثمان بن حنيف الانصاري عامل
علي عليه السلام على البصره فخرج اليهم في رجالهم ومن معه
فتوا فقوا حتى زالت الشمس ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتابا ان
يكفوا عن القتال حتى يقدم علي عليه السلام ولعهم من دار
الامارة والمسجد الجامع وبيت المال فكفوا ووجه علي عليه السلام
الحسن ابنه وعمار بن ياسر الى اهل الكوفه يستنفرهم فقدم معهما
سبعة الاف من اهل الكوفة فقال لهم عمار والله اني لا علم انها
زوجته في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم بها لتتبعوه او تتبعوها
وخرج علي عليه السلام في اربع الاف من اهل المدينة منهم

ثمان

ثمان مايه من الانصار واربعماية ممن شهد بيعة الرضوان
مع النبي صلى الله عليه وسلم وراية علي عليه السلام مع ابنه محمد بن
الحنفيه وعلى المقدمه ميمنته الحسن وعلى ميسرته الحسين وعلى الخيل
عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر وعلى المقدمة عبد الله بن
عباس ولواء طلحة والزبير مع عبد الله بن حكيم وعلى الخيل عبد الله
وعلى الرجالة عبد الله بن الزبير فالتقوا بموضع قصر عبيد الله بن زياد
في النصف من جمادي الاخر يوم الخميس وكانت الوقعة يوم الجمعة
علي بن محمد عن مسلمه بن محارب عن داود ابن ابي هند عن ابي حرب
عن ابي الاسود عن ابيه قال خرجت مع عمران بن حصين وعثمان
بن حنيف الى عايشه فقلنا لها يا ام المومنين اخبرينا عن مسيرك
هذا اعهد عهده اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ام رأي
رايته قالت بل برأي رايته حين قتل عثمان انما نقمنا عليه ضربه
بالسوط وموقع السحابة المحماة وامرة سعيد والوليد فعدوتم
عليه واستحللتم منه الثلث حرم حرمة الله البلد وحرمة الخلافة
وحرمة الشهر الحرام بعد ان مصتموه كما تماص الادنا فغضبنا لكم من
سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيفكم فقلت ما انتي وسط
عثمان وسيفنا وانت حبيس رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك
ان تقرين في بيتك فحيث تضربين الناس بعضهم ببعض قالت وهل
احد يقاتلني ويقول هذا قلنا نعم قالت ومن يفعل ذلك هل انت
مبلغ عني يا عمران قال لست مبلغ عنك حرفا واحدا قلت فلت
ولكني مبلغ عنك فهات قالت اللهم اقتل مدمما قصاصا بعثمان

وارم الاشتر بسهم من سهامك لا يشوي وادرك عمارا بحفرته على عثمان

مقتل طلحة ابو الحسن قال كان وقعة الجمل يوم الجمعة فكان اول قتيل صرع طلحة بن عبيد الله اتاه سهم غرب فاصاب ركبته فكان اذا مسكوه فتر الدم واذا تركوه انفجر فقال لهم اتركوه فانما هو سهم ارسله الله تعالى حماد بن زيد قال قال طلحة يوم الجمل

ندمت ندامة الكسعي لما ٭ شربت رضا بني جرم بر غبي

اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى ومن حديث الحسني قال لما قتل طلحة يوم الجمل وجدوا في تركته ثلثمائة بهار من ذهب وفضة والبهار من مزود من جلد عجل ووقع قوم في طلحة عند علي عليه السلام فقال اما والله لين قلم فيه ما قلتم انه لكما قال الشاعر

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ٭ اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

مقتل الزبير بن العوام شريك عن الاسود بن قيس قال حدثني من رأى الزبير يوم الجمل يقعص الجمل بالرمح قعصا فنوه به علي عليه السلام اباعبد الله قال فاقبل حتى التقت اعناقهما فقال له علي عليه السلام ناشدتك الله اتذكر يوما اتانا النبي صلى الله عليه وسلم وانا اناجيك والله ليقاتلنك وهو ظالم لك فضرب الزبير وجه دابته وانصرف قال ابو الحسن لما انجاز الزبير يوم الجمل مر بماء لبني تميم فقيل للاحنف بن قيس هذا الزبير قد اقبل قال وما اصنع ان جمع بين هذين الغارين وترك الناس واقبل يريد الغارين العسكر وفي مجلسه عمرو بن يثربي الهجيمي جرموز المجاشعي فلما سمع كلامه قام من مجلسه واتبعه حتى وجده بوادي السباع نائما فقتله واقبل

براسه

براسه الى علي عليه السلام فقال له علي عليه السلام ابشر بالنار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر قاتل الزبير بالنار فخرج وهو يقول

اتيت عليا براس الزبير ٭ وقد كنت احسبها رلفه
فبشر بالنار قبل العيان ٭ فبئس بشارة بذي التحفه

ومن حديث ابي سمية قال كان علي عليه السلام يخرج مناديه يوم الجمل يقول لا يسلبن قتيل ولا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح قال وخرج كعب بن سور من البصرة قد تقلد مصحف في عنقه فجعل يشرب بين الصفين وينادي الناس في دمايهم اذ اتاه سهم فقتله فقال علي عليه السلام للاشتر وهو مالك بن الحرث وكان على الميمنة احمل فحمل فكشف من بازائه وقال الهشام بن عتبة احد بني زهرة بن كلاب وكان على الميسرة احمل فحمل فكشف من بازائه فقال علي عليه السلام كيف رايتم مضري ويني الحسن عن ابي حاتم السجستاني قال انشدت الاصمعي عن رجل شهد وقعة يوم الجمل

شهدت الحروب وسيبتني ٭ فلم تر يوما كيوم الجمل
اشد على مومن فتنة ٭ واقتل منه بحرف بطل
فليت الظعينة في بيتها ٭ وليتك عسكر لم تر تحل

وعسكر اسم جمل عايشة وكان يعلى بن منبه وهبه لعايشة وجعل لها هودجا من حديد وجهزها حمسماية فارس من ماله معهم اسلحتهم واودتهم وكان اكثر اهل البصرة مالا سعيد عن قتادة قال قتل مع عايشة يوم الجمل عشرون الفا منهم ثمانماية من بني ضبة وقتل من اصحاب علي عليه السلام حمسماية رجل لم يعرف منهم الا

علي بن الحرث السدوسي وهند الجملي قتلهما ابن البشربي عتبه
وابو داود قالا حدثنا شعبه عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله
بن سلمه وكان مع علي عليه السلام يوم الجمل والحرث بن سويد وكان مع
طلحة والزبير ويذكروا وقعة الجمل فقال الحرث بن سويد والله ما
رأيت مثل يوم الجمل لقد اشرعوا ماحمم ولو شئت الرجال تشتي
عليها لمشت يقولون هؤلاء لا اله الا الله والله اكبر ويقولون
هؤلاء لا اله الا الله والله اكبر فوالله لوددت اني لم اشهد ذلك
اليوم واني اعمى مقطوع اليدين والرجلين قال عبد الله بن سلمه
ماسرني اني لم اكن عن ذلك اليوم ولا عن مشهد شهده
علي عليه السلام بحمر النعم علي بن عاصم عن حصين قال حدثني
ابو جميله قال اني لفي الصف مع علي عليه السلام اذ عترام المومنين
جملها فرايت محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر يشتدان بين الصفين ايهما
يسبق اليها فقطعها عرصة الرجل واحتملاها في هودجها وقالوا
لما كان من يوم الجمل ماكان وظفر علي عليه السلام ودنا من هودجها
فكلمها بكلام فاجابته ملكت فاسجح فجهزها علي عليه السلام
باحسن الجهاز وبعث معها اربعين امراة حتى قدمت المدينة
وقال بعضهم تسعين امراة قولهم في اصحاب الجمل لابو بكر بن شيبة
قال سئل علي عليه السلام عن اهل الجمل امشركون هم قال من الشرك
فروا قالوا فمنافقين هم قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا
قليلا قالوا فما هم قال اخواننا بغوا علينا وقال علي عليه السلام
يوم الجمل ان قوما زعموا ان البغي كان منا عليهم وزعمنا انه منهم

عليا وانما اقتتلنا على البغي ولم نقتتل على التكفير ودخلت امراة
العبديه على عايشه بعد وقعة الجمل فقالت لها يا ام المومنين
ما تقولين في امرة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت لها النار
قالت فما تقولين في امراة قتلت من اولادها الاكابر عشرين الفا
في صعيد واحد قالت خذوا بيد عدوة الله وماتت عايشة
في ايام معاويه وقد قاربت السبعين سنة وقيل لها تدفنين
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا اني احدثت بعده
حدثا فادفنوني مع اخواني بالبقيع وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد قال لها يا حميرا كاني اراك تنبحك كلاب الحوءب تقاتلين عليا
وانت ظالمه والحوءب قرية في طريق المدينة الى البصرة وفي ذلك
تقول بعض شعراء الشيعة

اني ادين بحب آل محمد ٭ وبني الوصي شهودهم والغيب
وانا البري من الزبير وطلحة ٭ ومن الذي بحث كلاب الحوءب

اخبار علي عليه السلام كتب علي عليه السلام
الى جرير ابن عبد الله البجلي وكان وجهه الى معاوية في اخذ بيعته
فاخذ قام عنده ثلاثة اشهر فاطله بالبيعة فكتب اليه علي عليه
السلام سلام عليك فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل
وخيره بين حرب معطله او سلم مخزيه فان اختار الحرب فانبذ اليه
على سواء ان الله لا يحب الخائنين وان اختار السلم فخذ بيعته
واقبل الي وكتب علي عليه السلام الى معاوية بعد وقعة الجمل
سلام عليك اما بعد فان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت بالشام

لانه بايعني الذين بايعوا ابابكر وعمر وعثمان على ما بايعوا عليه
فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغايب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين
والانصار فاذا اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضا
وان خرج عن امرهم خارج ردوه الى ما خرج منه وان ابى قاتلوه
على اتباعه غير سبيل المومنين وولاه الله ما تولى وصلاه جهنم
وساءت مصيرا وابن طلحه والزبير بايعاني ونقضا بيعتهما وكان
نقضهما كردتهما فجاهدتهما بعد ما اعذرت اليهما حتى جاء الحق
وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان
احب الامور الي فيولك العافية وقد اكثرت في قتلة عثمان فان
انت رجعت عن رايك وخلافك ودخلت فيما دخل فيه المسلمون
ثم حاكمت القوم الي حكمتك على كتاب الله والتي تلك التي ترتديها
فهي خدعة الصبي عن اللبن ولعمري ان نظرت بعقلك دون
هواك لتجدني ابرأ قريش من دم عثمان واعلم انك من الطلقا
الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يدخلون في الشورى وقد بعثت
اليك والي من قبلك جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة
ولا قوة الا بالله ۞ فكتب اليه معاوية سلام عليك لعمري لو بايعك
الذين ذكرت وانت بري من دم عثمان كنت كابي بكر وعمر وعثمان
ولكنك اغريت بعثمان وخذلت الانصار فاطاعك الجاهل وقوي
بك الضعيف وقد ابى اهل الشام الا قتالك حتى تدفع اليهم قتلة
عثمان فان فعلت كانت شورى بين المسلمين وانما كان اهل الحجاز
هم الحكام على الناس والحق فيهم فلما فارقوه كان الحكام على الناس

اهل

اهل الشام ولعمري ما حجتك على اهل الشام كحجتك على طلحة والزبير
لان اهل الشام بالبصرة كانوا قد اطاعوك ولم يطعك اهل الشام وان
طلحه والزبير بايعاك ولم يبايعك فاما فضلك في الاسلام وقرابتك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلست ادفعه ۞ فكتب اليه علي
عليه السلام اما بعد فقد اتاني كتابك كتاب امرء ليس له بصر يهديه
ولا قايد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده الهوى فاتبعه زعمت
انه انما فسد عليك بيعتي حقري في ظنك بعثمان ما كنت الا رجلا من
المهاجرين اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان
الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما امرت فلزمني خطيئة
الامر وما تملت فاخاف على نفسي قصاص القاتل واما قولك ان اهل
الشام هم الحكام على الحجاز فهات رجلا من قريش الشام يقبل في
الشورى او تحل له الخلافة فان سميت كذبك المهاجرون والانصار
وغرنا تكذيبه من قريش الحجاز واما قولك ادفع الي قتلة عثمان
وها انا بنو عثمان وهم اولى بدلك منك فان زعمت انك اقوى
على طلب ابيهم فارجع الى البيعة التي لزمتك وحاكم القوم الي تميزك
بين الشام والبصرة وبيني وبين طلحه والزبير فلعمري ما الامر
هناك الا واحد لانها بيعة عامة لا يتاتى فيها النظر ولا يستانف
فيها الخيار واما قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمي
في الاسلام فلو استطعت دفعه لدفعته ۞ فكتب اليه معاوية
اما بعد فانك تملت ناصرك واستنصرت وانزك وايم الله لا ينيك
بسهام تذكيه الرمح ولا قد يطفيه الماء اذا وقع وقد واذا استن

ثقب فلا تحسبني كسخيمة ام عبد القيس او حلوان الكاهن والسلام
فاجابه علي عليه السلام اما بعد فوالله ما قتل ابن عمك غيرك واني
ارجو ان الحقك به على مثل دينه واعظم من خطيئته وان السيف
الذي ضربت به اباك واخاك لمعي وايم الله ما استحدثت ذنبا ولا
استبدلت نبيا واني على المنهاج الذي تركتموه طايعين وادخلتموه
فيه كارهين وكتب عبد الرحمن بن الحكم الى معاويه

الا ابلغ معاوية ابن حرب ... كتابا من اخي ثقة يلوم
فانك والكتاب الى علي ... كدابغة وقد حلم الاديم

يوم صفين ابو بكر بن ابي شيبه قال خرج علي بن ابي طالب عليه
السلام من الكوفة الى معاوية في خمس وتسعين الفا وخرج معاوية
من الشام ببعض وثمانين الفا فالتقوا بصفين فكان عسكر علي عليه
السلام يسمى الرجرجة لشدة حركته وعسكر معاويه يسمى الخضرمة
لاسوداده بالسلاح ابو الحسن قال كانت ايام صفين كلها موافقة
ولم تكن هزيمة بين الفريقين الا على حامية ثم يكرون وكان منادي علي
عليه السلام يخرج كل يوم ولا يجهزن على جريح ولا يتبعن موليا ولا
يسلبن قتيلا ومن القى سلاحه فهو آمن ابو الحسن قال خرج
معاوية الى علي عليه السلام يوم صفين ولم يبايعه اهل الشام الا
وانا بايعوه على نصرة عثمان والطلب بدمه فلما كان من امر
الحكمين ما كان بايعوه بالخلافة وكتب معاويه الى قيس بن سعيد
بن عباده فاما انت يهودي ابن يهودي ان ظفر احب الفريقين اليك
عزلك واستبدل بك وان ظفر ابغض الفريقين اليك قتلك وكل

بك

بك وقد كان ابوك اوترقوسه ورمى عرضه فاكثر الحر واخطا
المفصل فخذله قومه وادركه يومه ثم مات طريدا بحوران
فاجابه قيس فاما انت وثني بن وثني دخلت في الاسلام كرها وخرجت
منه طوعا لم يقدم ابائك ولم يحدث نفاقك ونحن انصار الدين
الذي خرجت منه والسلام **خطب علي** عليه السلام اصحابه
يوم صفين فقال ايها الناس ان الموت طالب لا يعجزه هارب
ولا يفوته مقيم اقدموا لا تنكلوا فليس عن الموت محيص والذي
نفس ابن ابي طالب بيده ان ضربة سيف اهون من ميتة فراش
ايها الناس اتقوا السيوف بوجوهكم والرماح بصدوركم ومودغ
واياكم الراية الحمراء فقال رجل من اهل العراق ما رايت كاليوم خطيبا
امرنا ان نتقي السيوف بوجوهنا والرماح بصدورنا ويعدنا
راية بيننا وبينها ماية الف سيف قال ابو عبيدة في التاج
جمع علي عليه السلام راية بكرور ياسيتها كلها يوم صفين لحصين
ابن المنذر بن الحوث وكانت له راية سوداء فلم يفن احد عنها
وكان الهمداني بلاء بصفين حسن ابو الحسن قال كان علي
عليه السلام يخرج كل غداة بصفين فيقف بين الصفين فينادي
يا معاوية علام نقتل الناس ابرز الي وابرز اليك فيكون الامر
لمن غلب فقال له عمرو بن العاص انصفك الرجل قال معاوية اردتها
يا عمرو والله لا رضيت عنك حتى تبارز عليا فبرز اليه مستكرها فلما
غشيه علي بالسيف رمى بنفسه الى الارض وابدى له عن سوءته
فضرب علي عليه السلام وجهه فرسه وانصرف عنه فجلس معاوية

معاوية يوما فنظر اليه وضحك قال له عمرو اضحك الله سنك ما الذي
اضحكك قال من حضور ذهنك يوم بارزت عليا اذ اتقيته بعورتك
والله لقد صادفته منانا كريما ولولا ذلك لحرم رقعتك بالرمح فقال
له عمرو اما والله اني عن يمينك اذ دعاك الى البراز فما حولت عليناك
ورمى سحرك وبدا منك ما اكره ذكره لك **مقتل عمار** بن ياسر رضي الله
عنه العتبي قال لما التقى الناس بصفين نظر معاوية الى هشام بن
عتبة الذي يقال له المرقال لقول النبي صلى الله عليه وسلم ارقل
الميمنة وكان اعور والراية بيده وهو يقول اعور يبغي بنفسه
محلا قد عالج الحياة حتى ملا لابد ان يقتل او يقلا فقال معاوية
لعمرو بن العاص يا عمرو هذا المرقال قال والله لين زحف بالراية
زحفا انه ليوم الشام الاطول ولكني ارى ابن السوداء الى جنبه يعني
عمارا وفيه عجلة في الحرب وارجو ان يقدمه الى الهلكة وجعل
عمار يقول لهشام اباعتبة تقدم فيقول انا اليقطان انا اعلم بالحرب
منك دعني ازحف بالراية زحفا فلما ضجره تقدم وارسل معاوية
خيلا فاختلفوا عمارا فكان يسمى لاهل الشام قتل عمار فتح الفتوح
ابو بكر بن ابي شيبة عن حنظلة بن خويلد قال اني جالس عند معاوية
اذ اتاه رجلان يختصمان في راس عمار كل واحد منهم يقول انا قتلته
فقال لهما عبد الله بن عمرو بن العاص ليطيب به احدكما نفسا للاخر
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عمار تقتلك
الفئة الباغية ابو بكر قال لما راى حذيفة بن خزيمة بن ثابت
كثرة سلاحه بصفين حتى قتل عمار فلما قتل سل سيفه ومازال

يقاتل

يقاتل معاوية حتى قتل فلما قتل عمار روى هذا الحديث عبد الله
قال معاوية هم قتلوه لانهم اخرجوه الى القتل فلما بلغ ذلك عليا عليه
السلام قال ونحن قتلنا حمزة ايضا لانا اخرجناه ابو بكر الحسن قال
انقضت وقعة الصفين عن سبعين الف قتيل خمسون الفا
من اهل الشام وعشرون الفا من اهل العراق وقال
النخاشي يوم صفين وكتب بها الى معاوية

ايها الملك المبدي عداوته ٭ انظر لنفسك اي الامر تامر
فان نفست على الاقوام مجدهم ٭ فابسط يديك فان الخير مبتدر
واعلم بان علي الحزم من نفر ٭ شم العرانين لا يعلوهم بشر
نعم الفتى انت الآن بينكما ٭ تفاضل ضوء الشمس والقمر
وما خالك الا لست منتهيا ٭ حتى ينالك من اظفاره ظفر

سفيان بن عيينة قال اخبرني ابو موسى قال علم معاوية انه ان لم
يبايعه عمرو لم يتم له امره فقال له يا عمرو اتعني قال لماذا لا اعني
فوالله ما معك اخرة امر الدنيا فوالله لا كان حتى اكون شريكك
فيها قال فانت شريكي فيها قال فاكتب لي بمصر وكورها فكتب له
وكتب في اخر الكتاب وعلى عمرو السمع والطاعة قال عمرو اكتب وان
السمع والطاعة لا ينقصان من شرطه شيئا فلم نجد بدا من كتابتها
فكتب **امر الحكمين** ابو الحسن قال لما كان يوم الهرير وهو اعظم
يوم صفين زحف الناس من اصحاب علي عليه السلام الى اهل الشام
فازالوهم عن مراكزهم حتى انتهوا الى سرادق معاوية فدعا بالفرس
وهم بالهزيمة ثم التفت الى عمرو بن العاص فقال لما عندك قال ناهز بالصحاب

فترفع في اطراف الرماح ويقال هذا كتاب الله يحكم بيننا وبينكم
ففعل فلما نظر اهل العراق قال بعضهم لبعض نحاكمهم في كتاب الله
وقال بعض لا نحاكمهم لانا على يقين من امرنا ولسنا في شك ثم اجتمع
رايهم على التحكيم فيهم فهم علي عليه السلام ان يقدم الاسود الدوئلي
فابى الناس عليه فقال له ابن عباس احملني احد الحكمين والله
لاقتلن لك جبلا لا ينقطع وسطه ولا ينتشر طرفاه قال له علي عليه
السلام لست من كيدك وكيد معاويه في شئ لا اعطيه الا السيف
حتى يغلبه الحق قال والله لا يعطيك الا السيف حتى يغلبك الباطل
فلما انتشر عن علي عليه السلام اصحابه قال لله بلا ابن عباس انه
لينظر الى الغيب من ستر رقيق ثم اجتمع اصحاب البرانس وهم
وجوه اصحاب علي عليه السلام ان يقدموا ابا موسى الاشعري وكان
منزحا وقالوا لا نرضى بغيره فقدمه علي عليه السلام وقدم معاويه
عمرو بن العاص فقال معاوية لعمرو انك رميت برجل طويل اللسان قصير
الراي فلا ترمه بعقلك كله واخل لهما مكانا نجتمعان فيه فامهله
عمرو بن العاص ثلثة ايام واقبل عليه بانواع الطعام يتهيه حتى
استبطن ابو موسى وكان معاوية قد امره بذلك وقال له ان
البطنه تذهب الفطنه ثم جاءه عمرو فقال له ابا موسى انك شيخ
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وذو فضلها وذو سابقتها
وقد ترى ما وقعت فيه هذه الامة من الفتنة العمياء التي لا يقام معها
فهل لك ان تكون ميمون هذه الامة فيحقن الله بك دمائها فانه عز
وجل عز نفس واحدة قال ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا

فكيف

فكيف بمن احيا النفس هذا الخلق كله قال وكيف ذلك قال له وكيف
تخلع عليا ابن ابي طالب واخلع انا معاوية بن ابي سفيان وتختار لهذه
الامة رجلا لم يخض في هذه الفتنة ولم يغمس يده فيها قال له ومن
يكون ذلك وكان عمرو بن العاص قد فهم راي ابي موسى في عبد الله
بن عمر فقال له عبد الله بن عمر وفقال اما انه كما ذكرت ولكن كيف
لي بالوثيقه منك فقال الا بذكر الله تطمئن القلوب خذ مني
العهود والمواثيق حتى ترضى فلم يبق له عمرو بن العاص عهدا ولا
موثقا ولا يمينا مؤكده الا وحلف بها له حتى بقي الشيخ مبهوتا
قال له قد اجبتك فنودي في الناس بالاجتماع اليهما فاجتمعوا
فقال له عمرو قم فاخطب يا ابا موسى قال قم انت فاخطبهم
قال سبحان الله انا اتقدمك وانت شيخ اصحاب محمد والله لا
نعلت ابدا فزاده ايمانا وتوكيدا حتى قام الشيخ فخطب الناس
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد اجتمعت انا وصاحبي
على ان اعزل علي ابن ابي طالب ويعزل هو معاويه ويجعل هذا الامر
لعبد الله بن عمر فانه لم يخض في فتنة ولم يغمس يده في دم امرئ
مسلم الا واني قد خلعت عليا كما اخلع سيفي هذا ثم خلع سيفه
من عاتقه وجلس وقال لعمرو قم فقام فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ايها الناس انه قد كان من امري صاحبي ما سمعتم وانه
قد اشهدكم انه قد خلع علي بن ابي طالب كما خلع سيفه وانا
اشهدكم اني قد اثبت معاوية بن ابي سفيان كما اثبت سيفي
هذا وكان قد خلع سيفه قبل ان يقوم الى الخطبة فاعاده الى عنقه

واضطرب امر الناس وخرجت الخوارج وقال ابو موسى لعمرو لعنك
الله فانما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
وقال له عمرو لعنك الله فانما مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا وخرج
ابو موسى من فوره ذلك الى مكة مستعيذا بها من علي عليه السلام
وحلف علي عليه السلام لا يكلمه ابدا وخرجت الخوارج فقالوا لا حكم
الا لله فجعل علي عليه السلام يتمثل بهذه الابيات
لبي ،لي زلة اليكم فاعتذر ،سوف اكيس بعدها واستمر،
،واجمع الامر الشتيت المنتشر،
ابو الحسن قال قدم الاسود الدولي على معاوية عام الجماعة فقال
له معاوية بلغني يا الاسود ان عليا عليه السلام احدان يحملك
احد الحكمين فما كنت تحكم به قال لو جعلني احدهما جمعت
القاما من المهاجرين وابنا المهاجرين والقاما من الانصار وابنا الانصار
ناشدتهم الله المهاجرون وابنا المهاجرين اولى بهذا الامر على
ام الطلقا وابنا الطلقا قال معاوية لله ابوك اي حكم كنت
تحكم به لو حكمت احتجاج علي عليه السلام واهل بيته في امر
الحكمين ابو الحسن قال لما انقضى امر الحكمين واختلف اصحاب
علي عليه السلام قال بعض الناس ما منع امير المؤمنين ان يامر بعض
اهل بيته فيتكلم فانه لم يبق احد من رؤساء العرب الا وقد تكلم
قال فبينا علي عليه السلام ذات يوم على المنبر اذ التفت الى
الحسين ابنه فقال قم يا حسين فقل في هذين الرجلين عبد الله
بن قيس وعمرو بن العاص فقام الحسين فقال ايها الناس انكم قد

هو ابو موسى الاشعري

اكرهتم في هذين الرجلين انما بعثنا ليحكما بالكتاب على الهوى فحكما
بالهوى على الكتاب ومن كان هكذا لم يسم حكما ولكنه محكوم
وقد خطى عبد الله بن قيس اذ جعلها لعبد الله بن عمر في ثلث خصال
واحدة انه خالف اباه اذ لم يرضه لها ولا جعله من اهل الشورى
واخرى انه لم يستامره في نفسه وثالثة انه لم يجتمع عليها
المهاجرون والانصار الذين يعقدون الامارة ويحكمون بها
على الناس فاما المحكومة فرضا الله وقد حكم النبي صلى الله عليه
وسلم سعدا في بني قريظة فحكم بما يرضى الله لا شك فيه ولو خالف
لم يرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال علي عليه
السلام لعبد الله بن عباس قم فقام فحمد الله واثنى عليه وقال
ايها الناس ان للحق اهلا اصابوا بالتوفيق فالناس بين راض وراغب
عنه وانما بعث عبد الله بن قيس ليهدي الى الضلالة ويبعث
عمرو بضلالة الى هدى فلما التقيا رجع عبد الله عن هداه وبقي عمرو
على ضلالته وايم الله لين كانا حكما بالكتاب لقد حكما عليه ولين
كانا حكما بما اجتمعا عليه فما اجتمعا على شيء ولين كانا حكما
بما بهما سار اليه لقد سار عبد الله بن قيس وعلى امامه وسار عمرو
ومعاوية امامه فما بعد هذا من عتب ينتظر فقال علي عليه
السلام لعبد الله بن جعفر قم فقام فحمد الله واثنى عليه وقال
ايها الناس ان هذا الامر كان التطرفيه الى علي والرضا الى غيره
فجمعهم بعبد الله بن قيس مبرنسا فقلنا لا نرضى لابيه وايم الله
ما استفدنا به علما ولا انتظرنا معه غايبا ولا امنا ضعفه

ولا رجونا توبة صاحبه وما افسد بما فعلا اهل العراق ولا اصلح اهل
الشام ولا وضعا حق علي عليه السلام ومارفعا باطل معاوية ولا يذهب
الحق رقية راق ولا نفخة سيطان ونحن اليوم على ما كنا عليه امس مجلس
احتجاج على عليه السلام على اهل النهروان قالوا ان عليا عليه السلام لما
اختلف اصحابه اهل النهروان والعراق واصحاب البراس ونزلوا قرية يقال
لها حرورا خرج اليهم علي عليه السلام فقال لهم يا هولاء من زعيمكم قالوا
ابن الكوا فقال علي عليه السلام يا ابن الكوا ما اخرجكم علينا بعد رضاكم
بالحكمين ومقامكم بالكوفة قالوا قاتلنا بنا عدوا لا شك في جهاده
فزعمت ان قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار فينا نحن كذلك اذ
ارسلت كافرا وحكمت منافقا وكان في شك من امر الله ان قلت لتقوم
حين دعوتهم كتاب الله بيني وبينكم فان قضى علي باعتكم وان قضى
عليكم باعتموني فلولا شكك لم تفعل هذا والحق في يدك فقال
علي عليه السلام يا ابن الكوا الجواب بعد الفراغ افرغت فاجيبك
قال نعم قال علي عليه السلام اما قتالك معي عدوا لا تشك في جهاده
فصدقت ولو شككت فيهم لم اقاتلهم واما قتلانا وقتلاهم فقد
قال الله تعالى في ذلك ما يستغني به قولي واما ارسال المنافق
وتحكيم الكافر فارسلت ابا موسى ومعاوية حكم عمرو ايتم يابي
موسى مبرنسا وقلتم لا نرضى الا به فهل الا قام الي رجل منكم فقال
يا علي لا نعط هذه الدنية انها ضلال واما قولي لمعاوية ان جرى
اليك كتاب الله بيعتك وان حول الي بيعتني وزعمت ابي لم اعط
ذلك الامر الا شك فقد علمت ان اوثق ما في يدك هذا الاتحدثني

ويحك عن اليهود والنصارى ومشركي العرب اهم اقرب الى كتاب الله ام
معاوية واهل الشام قال بل معاوية واهل الشام قال علي عليه السلام
افرسول الله صلى الله عليه وسلم كان اوثق مما في يديه من كتاب الله
او انا قال بل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افرايت الله تعالى
حين يقول قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه
اما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم انه لا يوتى بكتاب هو
اهدى مما في يديه قال بلى قال فلم اعطى رسول الله صلى الله عليه
وسلم القوم ما اعطاهم قال انصافا وحجة قال فاني اعطيت القوم ما
اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الكوا اني خطات
وجرى بينه وبين علي عليه السلام كلام اخر لم نذكره اذ لم يحتمل هذا
المختصر التطويل الى ان تابوا ورجعوا فصلوا خلف علي عليه السلام الظهر
وانصرفوا معه الى الكوفة ثم اختلفوا بعد في رجعتهم ولام بعضهم
بعضا وكان من امرهم مع علي عليه السلام بالنهروان ما لا حاجة
الى ذكره وقال يزيد بن عبد الله الراسبي وكان من اهل حرورا شككتم
شككتم ومن ارسى ثبيرا مكانه ولو لم تشكوا ما انثنيتم عن الحرب
وتحكيمكم عمرا على غير توبة وكان لعبد الله خطام الخطب
فانكصه للعقب لما حلا به فاصبح هوى من ذروة خالو صعب

وفاة علي عليه السلام الاصبغ الحنظلي قال لما كانت الليلة التي
اصيب فيها علي عليه السلام اتاه ابن النباح حين طلع الفجر يوذنه
بالصلوة وهو مضطجع متثاقل فعاد اليه الثانية وهو كذلك ثم عاد اليه
الثالثة فقام علي عليه السلام وهو يقول

شُدَّ حِيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَاقِيكَ
وَلَا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِنَادِيكَ

فلما بلغ الباب الصغير شد عليه عبد الرحمن بن ملجم فضربه فقال
علي عليه السلام فزت ورب الكعبة جابر عن محمد بن علي قال ان عليا
لما ضرب اوصى بنيه ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبضه الله تعالى
تم مختصر الجزء الاول من الصحيفة الثانية بحمد الله وحسن توفيقه
خلافة الحسن بن علي عليهما السلام ثم بويع الحسن بن علي وامه فاطمة
ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان من التاريخ فكتب
اليه عبد الله بن عباس ولوكل امرهم بعد علي عليه السلام فاشدد عزيمتك
وجاهد عدوك واستر من الطنين دينه بما لا يسلم دينك واستعمل
اهل البيوتات تصلح به عشائرهم ثم اجتمع الحسن بن علي عليهما السلام
ومعاوية بسكن من اهل السواد من ناحية الانبار فاصطلحا وسلم
الحسن بن علي الامر الى معاوية وذلك في شهر جمادي الاول من سنة احد
واربعين سنة فسمي عام الجماعة فكانت ولاية الحسن بن علي عليهما
السلام سبعة اشهر وسبعة ايام ومات الحسن عليه السلام بالمدينة
في شهر ربيع الاول من سنة تسع واربعين سنة من سقية وضعت بها
كبده وهو ابن ست واربعين وصلى عليه سعيد بن العاص وهو والي
المدينة خلافة معاوية ثم اجتمع الناس على معاوية سنة احدى
واربعين وهو عام الجماعة فبايعه اهل الامصار كلها وكتب بينه وبين
الحسن كتابا وشروطا ابو بكر بن ابي شيبة قال قال معاوية للحسن
عليه السلام والله لاجيزنك بجائزة ما جوزت بها احدا قبلك ولم اجزه

بها

بها احدا بعدك فامر له بمائة الف نسب معاوية هو
معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف ومات بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة
ستين وصلى عليه الضحاك بن قيس وكانت ولايته واحرقته تسعة
عشر سنة فضائله سئل عبد الله بن عباس عن معاوية فقال
سمي بشيء استره واستظهر عليه بشيء علنه فحاولما استر فناله
كان حلمه قاهرا لغضبه وجوده غالبا على منعه يصل ولا يقطع
ويجمع ولا يفرق فاستقام له امره وجرى المدة وقال معاوية
لم يكن في الشباب شيء الا كان مني فيه مستمتع غير اني لم اكن ضرعة
ولا لكعة ولا شبا الاصمعي قال الشب الشديد الشباب وقال
معاوية ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا معاوية ان ملكت فاحسن اخباره الفحص
قال لما قدم معاوية المدينة قال ايها الناس ان ابا بكر لم يرد الدنيا
ولم ترده واما عمر فاراد ته الدنيا ولم يردها واما عثمان فتناول
منها ونالت منه واما انا فملت بها ومالت بي فهي امي وانا
ابنها فاني ولم يجد وبني خير لكم فاني خير لكم ثم نزل ودخل صعصعة
بن صوحان على معاوية ومعه عمرو بن العاص جالسا على سريره
فقال وسع له على ترابية فيه قال والله لاني منه خلقت وفيه
اعود ومنه ابعث وانك لخارج من نار العتبي قال قال معاوية
يوما لعمرو بن العاص ما اعجب لاشيا قال غلبة من لا حق له ذا الحق
على حقه قال معاوية اعجب من ذلك ان يعطى من لا حق له ما ليس له

بحق من غير غلبة ولما مات زياد سنة ثلاث وخمسين اظهر معاوية
عمدا فقراءه على الناس فيه عقد الولاية لزياد بعده وانما اراد ان
يسهل بذلك بيعة يزيد فلم يزل يروض الناس على بيعة يزيد سبع
سنين ويشاور ويعطي المقارب ويداري المباعد حتى استوثق من
اكثر الناس فقال لعبد الله بن الزبير ما تري في بيعة يزيد قال يا
امير المومنين ان انا ذيك فلا انا جيك ان اخاك من صدقك فانظر
قبل ان تقدم وتفكر قبل ان تندم فان الناظر قبل التقدم والمفكر
قبل التندم فضحك معاوية وقال ثعلب رواغ فلما كانت سنة
خمس وخمسين كتب معاوية الى اهل الامصار ان يفدوا عليه فوفدوا
عليه قوم من كل مصر فاذن للوفد فدخلوا عليه وقد تقدم
الى اصحابه ان يقولوا في يزيد فكان اول من تكلم الضحاك بن قيس
فقال يا امير المومنين انه لا بد للناس من وال بعدك والانفس
يغدا عليه ويراح وان الله تعالى كل يوم هو في شان ويزيد ابن
امير المومنين في حسن هديه وقصد سيرته من افضلنا حلما
واحكمنا علما فوله عهدك واجعله لنا علما من بعدك فانا قد بلونا
الجماعة والالفة فوجدناها احقن للدماء واصلح للسبل خيرا
في العاجلة والاجلة ثم قام يزيد بن المقفع فقال يا امير المومنين
هذا واشار الى معاوية فان هلك فهذا واشار الى يزيد فمن ابى
فهذا واشار الى سيفه فقال معاوية اجلس فانك سيد الخطباء
ثم قام الاحنف بن قيس فقال يا امير المومنين انت اعرف بيزيد
في ليله ونهاره وسره وعلانيته ومدخله ومخرجه فان

كنت

كنت تعلمه لله رضي ولهذه الامة فلا تشاور الناس فيه وان كنت
تعلمه غير ذلك فلا تزوده الدنيا وانت تذهب الى الاخرة فتفرق
الناس ولا يذكرون الا كلام الاحنف بن قيس ثم بايع الناس ليزيد
بن معاوية ثم كتب معاوية الى مروان بن الحكم عامله بالمدينة ان
ادع اهل المدينة الى بيعة يزيد فان اهل الشام والعراق قد بايعوا
فخطبهم مروان ودعاهم الى بيعة يزيد وقال سنة ابي بكر الهادية
المهدية قال له عبد الرحمن كذبت ان ابا بكر تزوج الاهل والعشيرة
وبايع لرجل من بني عدي رضي دينه وامانته واختاره لامة محمد صلى
الله عليه وسلم وتكلم الحسين بن علي عليهما السلام وعبد الله بن
الزبير وعبد الله بن عمر ثم انكروا بيعة يزيد وتفرق الناس فكتب
مروان الى معاوية بذلك فخرج معاوية الى المدينة في الف فلما قرب
منها تلقاه الناس فلما نظر الى الحسين عليه السلام قال مرحبا بسيد
شباب المسلمين دابة لابي عبد الله وقال لعبد الرحمن بن ابي بكر مرحبا
بشيخ قريش وسيدها وابن الصديق وقال لابن عمر مرحبا بصاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن الفاروق وقال لابن الزبير مرحبا
بابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته ودعا لهم
بدعوات فخلهم وخرج حتى اتى مكة وقضى حجه فلما اراد الشخوص
امر بانقاله فقدمت وامر بالمنبر فقرب من الكعبة وارسل الى
الحسين عليه السلام وعبد الرحمن بن ابي بكر وابن عمر وابن الزبير
فاجتمعوا وقالوا لابن الزبير اكفنا كلامه قال على ان لا تخالفوني
قالوا لك ذلك فاتوا معاوية فرحب بهم وقال قد علمتم نظري لكم

وصلي ارحلكم ويزيد احوكم وابن عمكم وانما اريد ان تقدموه باسم
الخلافة وتكونوا انتم تأمرون وتنهون فسكتوا وتكلم ابن الزبير
فقال تخيرك بين احدى ثلاث ايها اخذت فهي لك رغبة وفيها
خيار ان شئت فاصنع بنا ما صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبضه الله ولم يستخلف فتدع هذا الامر حتى تختار الناس لانفسهم
وان شئت كما صنع ابو بكر عهد الى رجل من قاصية قريش وترك ولده
ومن رهطه الادنين من كان لها اهلا وان شئت فاصنع كما صنع
عمر صيرها الى ستة نفر من قريش يختارون منهم رجلا وترك ولده
واهل بيته قال معاويه هل غير هذا قال لا قال للاخرين ما عندكم
قالوا نحن على ما قال ابن الزبير فقال معاويه اني اتقدم اليكم وقد
اعذر من انذر اني قايل مقالة فاقسم بالله لئن رد علي احد منكم
كلمة في مقامي هذا لا يرجع اليه كلمته حتى فلا يبقى امرء منكم الا لنفسه وامر
ان يقوم على راس كل رجل منهم رجلان بسيفيهما فان تكلم بكلمة يردها
عليه قوله يقتلاه وخرج واخرجهم معه ثم رقا المنبر وحف به
اهل الشام واجتمع الناس فقال بعد ما حمد الله واثنى عليه انا
وجدنا احاديث الناس ذوات عوار قالوا ان حسينا وابن ابي بكر
وابن عمر وابن الزبير لم يبايعوا ليزيد وهؤلاء الرهط سادة المسلمين
وخيارهم لا يستر امرء ونهم وانى دعوتهم فوجدتهم سامعين
مطيعين فبايعوا وسلموا واطاعوا فقال اهل الشام ما يعظم من
امر هؤلاء ايذن لنا فنضرب اعناقهم عاجلا حتى يبايعوا علانية فقال
معاوية سبحان الله ما اسرع الناس الى قريش انصفوا فلا اسمع هذه

المقالة من احد ودعا الناس الى البيعة فبايعوا ثم قربت رواحله
فركب ومضى فقال الناس للحسين واصحابه قلتم لا نبايع فلما دعيتم
ارضيتم بايعتم قالوا لم نفعل قالوا بلى قد فعلتم افلا انكرتم قالوا
خفنا القتل وكادكم بنا وكادنا بكم **وفاة** معاويه المهيثم بن عدي
قال لما حضرت معاوية الوفاة ويزيد غايب دعا الضحاك بن قيس
الفهري ومسلم بن عقبة المري فقال ابلغا يزيد وقولا له انظر اهل
الحجاز فهم اصلك فمن اتاك منهم فاكرمه ومن قعد عنك فتغاهد
وانظر اهل العراق فان سالوك عزل عامل كل يوم فاعزله فان عزل
عاملا هون من سل مائة الف سيف ثم انظر اهل الشام فاجعلهم الشعار
دون الدثار فان رابك من عدوك ريث فارمه بهم ثم ارددهم الى
بلدهم ولا يقيموا في غيره فيتادبوا بغير اد بهم ولست اخاف عليك
غير ثلاثة الحسين وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر فاما الحسين
فارجو ان يكفيكه بعض قتل اباه وخذل اخاه واما ابن الزبير فانه
خب ضب فان ظفرت به فقطعه اربا اربا واما عبد الله بن عمر
فرجل قد وقذه الورع فخل بينه وبين اخرته يخل بينك وبين دنياك
ثم اخرج الى يزيد بريدا بكتاب يستحثه فخرج مسرعا فتلقاه بريدا
اخر بوفاة معاويه فقدم من يومه ذلك فلم يقدم احد على
تعزية حتى دخل عليه عبد الله فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذا مقة ، واشكر جبا الذي بالملك حبا كا
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا ، مما رزيت ولا عقبى كعقبا كا
اصبحت راعي اهل الارض كلهم ، فانت ترعاهم والله يرعا كا

وفي معاوية الباقي لنا خلف ٭ اذا بقيت ولم نسمع بمنفاكا ٭

فافتتح الخطبا الكلام ثم دخل يزيد فاقام ثلثا لا يخرج الى الناس
ثم خرج وعليه اثر الخرج فصعد المنبر واقبل الضحاك بن قيس فجلس
الى جانب المنبر وخاف عليه الحصر فقال له يزيد يا ضحاك اجبت
تعلم بني عبد الله شمس الكلام ثم قام خطيبا وقد مضى قوله في باب
الخاطبا **خلافة يزيد** بن معاوية ونسبه وصفته هو يزيد بن
معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس وامه ميسون ابنة
بحدل احد بني حارثة وكان ادم جعدا معصوبا احور العين
بوجهه اثر الجدري ولي الخلافة في رجب سنة ستين ومات لنصف
من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ودفن بحورين خارجا
من المدينة فكانت ولايته اربع سنين واياما الاصمعي قال اعرق
الناس في الخلافة عاتكة ابنت يزيد بن معاوية ابوها خليفة وجدها
خليفة واخوها معاوية بن يزيد خليفة وزوجها عبد الملك بن
مروان خليفة وولدها يزيد بن عبد الملك خليفة وابوها
الوليد وسليمن وهشام خلفا **مقتل الحسين** بن علي عليهما
السلام علي بن عبد العزيز قال قرئ على ابي عبد الله القاسم بن سلام
وانا اسمع وسالته يروي عنك ما قرئ عليك قال نعم قال ابو عبيد
لما مات معاوية بن ابي سفيان وجات وفاته الى عمال المدينة وعليها
يومئذ الوليد بن عتبة فارسل الى الحسين بن علي عليهما السلام
وعبد الله بن الزبير فدعاهما الى البيعة ليزيد فقالا ابا لغداة ان شا
الله تعالى على روس الناس وخرجا من عنده فدعا الحسين عليه السلام

برواحله

برواحله فركب وتوجه نحو مكة على المنهج الاكبر وركب ابن الزبير فاخذ
طريق الفرع حتى قدم مكة ومر الحسين عليه السلام حتى اتى عبد الله
بن مطيع وهو على بيره فنزل عليه فقال للحسين يا ابا عبد الله قد
سقانا الله بعدك ماء طيبا ابن تزيد قال العراق قال سبحان الله
ثم قال مات معاوية وجاءني اكثر من جمل صحف قال لا تفعل يا ابا عبد
الله فوالله ما حفظوا ابيك وكان خيرا منك فكيف ان يحفظوك
ووالله لئن قتلت لا لبثت حرمة بعدك الا استحلت فخرج حسين
عليه السلام حتى قدم المدينة فاقام بها هو وابن الزبير وقدم عمرو
بن سعيد في رمضان اميرا على المدينة والموسم وعزل الوليد بن عتبه
فلما استوى على المنبر رعف فقال اعرابي جانا والله بالدم فتلقاه
بعمامته فقال عم الناس والله ثم قام خطيبا فتاوله عصى لها
شعبتان فقال تشعب الناس ثم خرج الى مكة فقدمها قبل التروية
بيوم فقال الناس للحسين يا ابا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس
فانه ليحم بذلك اذ جا المؤذن فاقام الصلاة فتقدم عمرو بن سعيد
فقيل للحسين عليه السلام اخرج ابا عبد الله اذا بيت ان تتقدم
قال الصلوة في الجماعة افضل فصلى ثم خرج فلما انصرف عمرو
بن سعيد بلغه ان حسينا قد خرج فقال اركبوا كل بعير بين السماء
والارض فاطلبوه فعجب الناس من قوله وطلبوه فلم يدركوه فارسل
عبد الله بن جعفر ابنيه عونا ومحمدا ليردا حسينا فابى ان يرجع
وخرج بابني عبد الله معه ورجع عمرو بن سعيد الى المدينة فارسل
الى ابن الزبير فابى ان ياتيه وامتنع برجال من قريش وغيرهم من اهل مكة

فبعث عمرو بن سعيد جيشا من المدينة وامر عليهم عمرو بن الزبير
اخا عبد الله وضرب على اهل الديوان البعث الى مكة وهم كارهون
للخروج فقال اما ان ياتوا ببدل واما ان يخرجوا الى مكة فقاتلوا
ابن الزبير فانهزم عمرو بن الزبير فاسره اخوه عبد الله فحبسه في
السجن وقد كان بعث الحسين عليه السلام مسلم ابن عقيل بن
ابي طالب الى الكوفه لياخذ بيعتهم وكان على الكوفه حين مات
معاوية النعمان بن بشير الانصاري فقال يا اهل الكوفه ان
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الينا من ابن بنت
بحدل فبلغ ذلك يزيد فقال يا اهل الشام اشيروا علي من استعمل
على الكوفه قالوا ترضى بن رضي به معاوية قال نعم قيل له فان
الصك بامارة عبيد الله بن زياد على العراقين قد كتب له في الديوان
فاستعمله على الكوفة فقدمها قبل ان يقدم حسين عليه السلام
وبايع حسين مسلم ابن عقيل اكثر من ثلثين الفا من اهل الكوفه
وخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد فجعل كلما انتهوا الى
زقاق انسل منهم ناس حتى بقي في شرذمة قليلة قال فجعل
الناس يرمونه بالاجر من فوق البيوت فلما راى ذلك دخل دار هاني
بن عروة المرادي وكان له شرف ورأي فقال له هاني ان لي من
ابن زياد مكانا وابي سوف اتعارض له فاذا جا يعودني فاضرب
عنقه فبلغ ابن زياد ان هاني بن عروة مريض يتي الدم وكان
شرب المغرة فجعل يقيها فجا ابن زياد يعوده وقال هاني اذا قلت
لكم اسقوني فاخرج اليه واضرب عنقه يقول لمسلم ابن عقيل فلما

دخل

دخل ابن زياد وجلس قال هاني اسقوني فتنبطوا عليه فقال
ويحكم اسقوني وان كانت فيه نفسي فخرج ابن زياد ولم يصنع مسلم
شيئا وكان اسمح الناس ولكن اخذ بقلبه وقيل لابن زياد ما اراد
به هاني فقال ائتوني به وان كان شاكيا قال فاسرجت له دابته
فركب ومعه عصى وكان اعرجا فجعل يسير قليلا ثم يقف ويقول
ما اذهب الى ابن زياد حتى دخل على ابن زياد فقال له يا هاني اما كانت
يد زياد عندك بيضا قال بلا قال ويدي قال بلا قد كانت لك
عندي يد ولابيك وقد امنتك في نفسك ومالك وفاخرج فتناول
العصا من يده فضرب بها وجهه حتى كسره ثم قدمه فضرب
عنقه وارسل الى مسلم ابن عقيل فخرج عليهم بسيفه فما زال يقاتلهم
حتى اتخنوه بالجراح فاسر واتي به ابن زياد فقدم ليضرب عنقه
فقال دعني حتى اوصي فقال اوص فنظر في وجوه الناس فقال لعمرو
بن سعد ما اراني ههنا قرشيا غيرك فادن مني حتى اكلمك فدنا منه
فقال هل لك ان تكون سيد قريش ما كانت قريش ان حسينا ومن
معه وهم تسعون انسانا بين رجل وامرأة في الطريق فاردهم واكتب
اليه بما اصابني قال ثم ضرب عنقه فقال عمرو لابن زياد اتدري
ما قال لي قال اكتم علي ابن عمك قال هو اعظم من ذلك قال وما هو
قال اخبرني ان حسينا قد اقبل وهم تسعون انسانا بين رجل وامرأة
فاردده واكتب اليه بما اصابني فقال ابن زياد اما والله اذ دللت
عليه لا يقاتله احد غيرك فبعث جيشا معه وقد جا الحسين
الخبر وهم بشراف فهم ان يرجع ومعه خمسة من بني عقيل فقالوا نرجع

وقد قتل اخانا وقد حاك من الكتب ما تثق به فقال الحسين لبعض
اصحابه والله مالي على هولاء من صبر فال فلقيه الجيش على حيولهم وقد
نزلوا كربلا فقال حسين عليه السلام ايت هذه الارض قالوا كربلا فقال
كرب وبلا واحاطت بهم الخيل فقال الحسين عليه السلام لعمرو بن سعد
يا عمرو اختر مني ثلاث خصال اما ان تتركني ارجع كما جئت واما ان
تسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده واما ان تسيرني الى الترك فاقاتلهم
حتى اموت فارسل الى ابن زياد بذلك فهم ان يسيره الى يزيد فقال
له شمر بن جوشن لعنه الله تعالى امكنك الله من عدوك فتسيره لا الى
ان ينزل على حكمك فارسل اليه بذلك فقال الحسين عليه السلام انا انزل
على حكم ابن مرجانه لا والله لا افعل ذلك ابدا وابطأ عمرو عن قتاله
فارسل ابن زياد شمر بن جوشن وقال ان تقدم اليك عمرو فقاتل والا
فاقتله وكن مكانه قال فكان مع عمرو بن سعد ثلثون رجلا من اهل
الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث خصال فلا تقبلون منها شيئا فحملوا مع الحسين عليه السلام
فقاتلوا وراى رجل من اهل الشام عبد الله بن الحسن ابن علي بن ابي طالب
عليهم السلام وكان من اجمل الناس وقال لا قتلن هذا الفتى فقال
له رجل وما تصنع به دعه فاني الملعون وحمل عليه فضربه بالسيف
فقتله فلما اصابته الضربة قال يا عماه فاجابه الحسين عليه السلام
لبيك صوتا قل ناصره وكثروا تره وحمل الحسين عليه السلام على
قاتله فقطع يده ثم ضربه اخرى فقتله لعنه الله ثم اقتتلوا وقتل
الحسين عليه السلام يوم الجمعة يوم عاشورا من محرم سنة احدى وستين

بالطف

بالطف من شط الفرات بموضع يدعى كربلا وولد عليه السلام لخمس ليال
خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقتل عليه السلام وهو ابن
ست وخمسين سنة وهو صابغ بالسواد قتله سنان بن ابي انس وجهز
عليه خولي بن يزيد الاصبحي ابن حمير لعنهما الله تعالى وجز راسه
واتى به عبد الله بن زياد وهو يقول

اوقر ركابي فضة وذهبا ٭ انا قتلت الملك المحجبا ٭
٭ خير عباد الله امّا وابا ٭

فقال له عبيد الله اذا كان خير عباد الله امّا وابا فلم قتلته فدموه
فاضربوا عنقه وعجل الله بروحه الى النار علي بن عبد العزيز قال بلغني
انه لما بعث ابن زياد براس الحسين وبنقله الى يزيد فلما وضع الراس بين
يديه تمثل بقول حصين المري حيث يقول

نفلق هاما من رجال اعزة ٭ علينا وهم كانوا اعق واظلما ٭

فقال له علي بن الحسين عليهما السلام وهو في السبي كتاب الله اولى بك
من الشعر يقول الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبراها الاية فغضب يزيد وجعل يعبث بلحيته
ثم قال غير هذا اولى بك وبابيك قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما ترون يا اهل الشام في هولاء فقال
رجل منهم كلام يحرض على قتله وقال النعمان بن بشير انظر ما كان يصنعه
رسول الله صلى الله عليه السلام لو راهم في هذه الحالة فاصنعه بهم
قال صدقت خلوا عنهم واضربوا عليهم القباب وامالوا لهم المطبخ وكاهم
واخرج لهم جوايز كثيرة وقال لو كان بين ابن مرجانه وبينهم نسب لم

ما قتلهم ثم رد هم الى المدينة وقالت زينب بنت عقيل بن ابي طالب ترثي الحسين عليه السلام ومن قتل معه

عين ابكي بعبرة وعويل ... واندبي ان ندبت آل الرسول

ستة كلهم لصلب علي ... قد اصيبوا وخمسة لعقيل

تسمية من قتل مع الحسين ومن اسر من اهل بيته ابو عبيد قال قتل مع الحسين عليه السلام عثمان بن علي وابو بكر بن علي وجعفر بن علي وعباس بن علي عليهم السلام وكانت امهم ام البنين بنت حرام الكلابية وابراهيم بن علي عليهم السلام لام ولد وعبد الله بن حسن وخمسة من بني عقيل بن ابي طالب وعون ومحمد ابنا عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب وثلثة من بني هاشم فجميعهم سبعة عشر رجلا واسر اثنا عشر غلاما من بني هاشم فيهم محمد بن الحسين وعلي بن الحسين وفاطمة بنت الحسين عليهما السلام فلم يقم لبني حرب بعدهم قائمة حتى سلبهم الله ملكهم

وقعة الحرة ابو اليقظان قال لما حضرت معاوية الوفاة دعا يزيد فقال ان لك من اهل المدينة يوما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فانه رجل قد عرفنا نصيحته فلما كانت سنة ثلث وستين قوطع عثمان بن محمد بن ابي سفيان المدينة عاملا عليها ليزيد بن معاوية واوفد على يزيد وفدا من رجال المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملئكة ومعه ثمانية بنين له فاعطاهم مائة الف واعطا بنيه كل رجل منهم عشرة الاف سوى كسوتهم وحملانهم فلما قدم عبد الله بن حنظلة المدينة اتاه الناس فقالوا ما وراك فقال اتيتكم من عند رجل لو لم اجد الا بني هؤلاء لجاهدته بهم فقالوا انا قد بلغنا

ان اجارك

انه قد اجارك والكرمك قال قد فعل وما قبلت ذلك منه الا ان اتقوى به عليه وحض الناس على يزيد فاجابوه فكتب عثمان بن محمد الى يزيد بما اجتمع عليه اهل المدينة من الخلاف فكتب اليهم يزيد بن معاوية كتابا يتهددهم فيه فلما اتاهم كتابه حمي القوم فقدمت الانصار عبد الله بن حنظلة وقامت قريش عبد الله بن مطيع ثم اخرجوا عثمان بن محمد من المدينة وكل من بها من بني اميه وبلغ ذلك الامر عبد الله بن عباس فقال امير ان هلك القوم وما بلغ يزيد ما فعلوا امر فتية فوثبت له خارجة عن قصره وقطع البعوث على اهل الشام فلم تمض ثلاثة ايام حتى توافت الحشود فقدم عليهم مسلم بن عقبة المري فتوجه اليهم وقال له ان حدث بك حادث فاستعمل حصين بن نمير فخرج حتى قدم المدينة فخرج اليه اهلها في عدة وهيئة لم ير مثلها فلما راهم اهل الشام هابوهم وتركوا قتالهم فامر مسلم بن عقبة بسريره فوضع بين الصفين وهو عليه مريض وامر مناديا ينادي قاتلوا عن امير كم او دعوه فجد الناس في قتالهم فسمعوا التكبير خلفهم في جوف المدينة فاذا اقتحم عليه بنو حارثة اهل الشام وهم على الجدر فانهزم الناس وعبد الله بن حنظلة متساند الى بعض بنيه يغط نوما فلما فتح عينيه فراى ما صنعوا امر اكبر اولاده فتقدم حتى قتل فلم يزل يقدم منهم واحدا واحدا حتى اتى الى اخرهم ثم كسر سيفه فقاتل حتى قتل ودخل مسلم بن عقبة المدينة وتغلب على اهلها ودعاهم الى البيعة على انهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في اموالهم ودمائهم فبايعوه حتى اتى عبد الله بن زمعة فقال له بايع على انك خول لامير المومنين يحكم في مالك

ودمك قال بل أبايع علي أبي ابن عم امير المومنين يحكم في دمي ومالي
قال مسلم اضربوا عنقه فضربت عنقه وهرب عبد الله بن مطيع
حتى لحق بمكة فكان بها حتى قتل مع عبد الله ابن الزبير في ايام عبد الملك
وامر عبد الملك مسلم بن عقبه بقتل معقل بن سنان الاشجعي صبرا
ومحمد بن الجهم صبرا وكان جميع من قتل يوم الحرة من قريش والانصار
ثلثمايه وستة رجال ومن الموالي وغيرهم اضعاف هولاء وبعث مسلم
بن عقبه برؤس اهل المدينة الى يزيد فلما القيت بين يديه جعل
يتمثل بقول ابن الزبعرى يوم احد

ليت اشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل

قال له رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت عن
الاسلام يا امير المومنين قال بل نستغفر الله قال لا والله لا ساكنك
ارضا ابدا وخرج عنه **وفاة** يزيد بن معاوية توفي بزيد بن معاوية
بحوارين من بلاد حمص وصلى عليه ابنه معاويه ابن يزيد ليلة الاحد
في ربيع الاول سنة اربع وستين وتسعة اشهر واثنتين وعشرين
يوما ومات وهو ابن ثمان وثلثين سنه **خلافة** معاوية
بن يزيد واستخلف يزيد معاويه بن يزيد بن معاويه في شهر ربيع
الاول سنة اربع وستين وهو ابن احد وعشرين سنه ومات
بعده باربعين يوما القاضي ابو الحسن علي بن اسحق قال لما استخلف
معاويه بن يزيد صعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله واثنى عليه
بكلمات يسيرة ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب في التامير عليكم
ولا بالامر العظيم ما اكرهه انا بليتنا بكم وبليتم بنا الا ان جدي نازع

الامر

١٨٤

الامر من كان اولى به في قرابته وتقدميه وسابقته اعظم المهاجرين
قدرا واولهم ايمانا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة
ابنته وجعله لها بعلا باختياره لها وجعلها له زوجة باختيارها
فمنها بقية النبي صلى الله عليه السلام وسلالة خاتم النبيين والمرسلين
فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم من ذلك معه ما لا تجهلون ثم
ثم انتظمت بجدي منيته وصار رهينا بعمله فريدا في قبره ثم تقلد
ايلمركم بهوى ابيه ولقد كان لسوء فعله واسرافه على نفسه غير
خليق للخلافة على امة رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب هواه
واستحسر خطاه واقدم عليه جراة على الله وبغيا على من استحل
حرمته فقلت مدته وانقطع اثره وضاجع عمله وحصل على ما تقدم
فانسانا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ما قال وما قيل له
وخنقته العبرة فبكا بكاء شديدا وعلا نحيبه ونشج طويلا
ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط فيما ارى اكثر من الراضي
ومكان الله يراني احمل اثامكم والقاه ببيعتكم فشانكم امركم خذوه
فمن رضيتم سياسته وقلدوه امركم فولوه ثم نزل فدخل الخضراء
فقالت امه ليتك كنت حيضه فقال وانا والله لوددت ذلك
ولو اعلم ان الله نارا يعذب بها من عصاه ثم مات بعد اربعين ليلة
فوثبت بنو امية على مودبه فقالت عجلته هذا قال لا والله وانه
لمطبوع عليه ما حلف قط الا برب محمد وآل محمد منذ عرفته **فتنة**
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال علي بن عبد العزيز قال لما مات مسلم
بن عقبه لا رحمه الله سار حصين ابن نمير لعنه الله حتى اتى مكه وابن

الزبير فيها فدعاهم الى الطاعة فلم يجيبوه فقاتلوه وقاتلهم ابن الزبير
فقتل يومئذ المنذر بن الزبير ورجلان من اخوته ومصعب بن عبد
الرحمن بن عوف وكان حصين لعنه الله قد نصب المجانيق على
ابي قبيس وعلى قعيقعان فلم يكن احد يقدر على ان يطوف بالبيت
فاسند ابن الزبير الواحا من ساج الى البيت والقا عليها الفرش
والقطائف فكان اذا وقع الحجر بناء عن البيت فكانوا يطوفون تحت
تلك الالواح فاذا سمعوا صوت الحجر بناء عن البيت كبّروا وكان ابن الزبير
قد ضرب فسطاطا في ناحية فكلما جرح رجل من اصحابه ادخله ذلك
الفسطاس وكان يوما شديد الريح فتمزق الفسطاط فوقعت
النار على الكعبة فاحترق الخشب والسقف وانصدع الركن واحترق
بالاستار قال ابو عبيدة احترقت الكعبة يوم السبت لست خلون
من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين فجلس اهل مكة في جانب الحجر
ومعهم ابن الزبير واهل الشام يرامونهم بالنبل والحجارة اذ وقعت
نبلة بين يدي ابن الزبير فقال في هذه خبر فاخذها فوجد فيها
مكتوبا مات يزيد بن معاوية يوم الخميس لاربع عشر ليلة خلت
من شهر ربيع الاول فلما قرأ ذلك قال يا اهل الشام يا اعداء الله ومحرقي
بيت الله علام تقاتلون وقد مات طاغيتكم فقال حصين
موعدك البطحا الليلة فلما كان الليل خرج ابن الزبير واصحابه
وخرج حصين باصحابه الى البطحا فتحاكما واحد منهما اصحابه
وانفرد افنزلا فقال حصين بن نمير يا بكر انا سيد اهل الشام لا ادافع
وانا اهل الحجاز فدونك فتعال اباييعك الساعة وتهدم كل شيء

اصبناه

اصبناه يوم الحرة وتخرج معي الى الشام فاني لا احب ان يكون الملك بالحجاز
فقال لا والله لا افعل ولا اومن من اخاف الناس واحرق بيت
الله قال بلى فافعل فخلى ان لا يختلف عليك اثنان فابى ابن الزبير
فقال له حصين لعنك الله ولعن من زعم انك سيد والله لا
تفلح ابدا اركبوا يا اهل الشام فركبوا وانصرفوا دولة بني مروان
ابو الحسن قال لما مات معاوية بن يزيد اختلف الناس بالشام
فكان اول من خالف من امراء الاجناد النعمان بن بشير الانصاري
وكان على حمص فدعا الى ابن الزبير فبلغ خبره زفر بن الحرث الكلابي
وهو بقنسرين فدعا الى ابن الزبير ايضا ثم دعا الضحاك ابن قيس
الى الزبير بدمشق وجرت بين الامراء مساجرة حتى مشى بعضهم
ببعض بالسيوف فجر بينهم خالد بن يزيد ودخل الضحاك دار الامارة
فلم يخرج ثلاثة ايام ثم خرج الى مرج راهط فعسكر فيه وارسل
الى امراء الاجناد فانوه الا مكان من كلب ودعا مروان الى نفسه فبايعه
بنو اميه وكلب وعسان فعسكر في خمسة آلاف فاقبل عباد
بن هنيء بن زياد من حوارين في الفين من مواليه وغيرهم من كلب
فلحق بمروان فكان الضحاك بمرج راهط في ستين الفا ومروان
في ثلثة عشر الفا اكثرهم رجاله واكثر اصحاب الضحاك خيّاله فاقتتلوا
بالمرج عشرين يوما فقال عبيد الله بن زياد لمروان انك على حق
وابن الزبير على باطل وهم اكثر منا عددا واعلم انك لن تنال منهم
ما تريد الا بمكيدة فانما الحرب خدعة فادعهم الى الموادعة فاذا امنوا
وكفوا فكر عليهم فارسل مروان السفر الى الضحاك يدعوه الى الموادعة

ووضع الحرب حتى يتراوا واصبح الضحاك طامعا ان يبايع مروان لابن
الزبير وقد اعد مروان اصحابه فلم يشعر الضحاك واصحابه الا بالخيل
قد شدت عليهم ففزع الناس الى راياتهم من غير استعداد وقد
غشيتهم الخيل فتر جل مروان وقال فتح الله من ولاهم اليوم ظهره
حتى يكون الامر لاحدى الطائفتين فقتل الضحاك بن قيس وضربت
قيس على راياتها يقاتلون عندها فنظر رجل من بني عقيل الى ما
بلقي قيس عند رايتها من القتل فقال لعنها من راية واعترضها
بسيفه فجعل يقطعها فاذا اسقطت الراية تفرق اهلها وانهزم الناس
فنادى منادي مروان لا تتبعوا من ولاكم ظهره فرعموا ان رجلا
من قيس لم يضحكوا بعد يوم المرج حتى ماتوا جزعا على من اصيب
من فرسان قيس يومئذ خلافة مروان بن الحكم فلما قتل الضحاك
بن قيس وانهزم الناس اقبل مروان الى دمشق فدخلها ونزل دار
معاوية بن ابي سفيان ثم جائته بيعة الاجناد فقال له اصحابه
الا لا تخوف عليك الا من خالد بن يزيد فتزوج امه فانك تكسر
بذلك فتزوجها فلما اراد الخروج الى مصر قال لخالد اعرني سلاحا
ان كان عندك فاعاره سلاحا وخرج الى مصر فقاتل اهل مصر
وسبا سبايا كثيرا ثم قدم الشام فقال له خالد بن يزيد رد علي
سلاحي فابى عليه فالح عليه وكان مروان فاحشا فقال له يا ابن
رطبة الاست قال فدخل على امه فبكا عندها وشكا اليها ما قاله
على رؤس الناس فقالت له لا عليك فانه لا يعود اليك بمثلها فلبث
مروان بعد قوله لخالد ايامًا ثم رجا الى ام خالد فرقد عندها

فامرت جواريها فطرحن الشواذل عليه ثم غطينه حتى قتلنه
ثم خرجن فصحن وشققن ثيابهن يا امير المومنينا ه ثم قام عبد
الملك بالامر من بعده فقال لعاتكة ام خالد والله لولا ان تقول الناس
قتلت بابي امراة لقتلنك يا امير المومنين وولد مروان بن الحكم
بمكة ومات بدمشق لثلث خلون من شهر رمضان سنة خمس
وستين وكانت ولايته تسعة اشهر وثمانية عشر يوما ومات
وهو ابن ثلاث وستين سنة خلافة عبد الملك بن مروان
هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاصي بن امية ويكنى ابا الوليد
ويقال له ابو الاملاك وذلك ان ولي الخلافة اربعة من ولده
الوليد وسليمن ويزيد وهشام ومات عبد الملك سنة ست
وثمانين وهو ابن ثلاث وستين وكانت ولايته منذ اجتمع عليه
الناس ثلثة عشر سنة وثلاثة اشهر وبايعه بعد قتل ابن الزبير
عبد الله بن عمر ومحمد بن الحنفية ابو الحسن قال كان يقال
معاوية احلم وعبد الملك احزم وخطب الناس عبد الملك فقال ايها الناس
اني والله ما انا بالخليفة المستضعف يريد عثمان بن عفان ولا
بالخليفة المداهن يريد معاوية ولا بالخليفة الماقون يريد يزيد
ابن معاوية فمن قال برأسه كذا قلنا برأسه كذا ثم نزل وبعث
عبد الملك بن مروان الى المدينة حبيش بن دلجة القيسي في سبعة
الاف فدخل المدينة وجلس على منبر النبي صلى الله عليه وسلم
فدعا بخبز ولحم فاكل ثم دعا بماء فتوضى على منبر النبي صلى الله عليه
وسلم ثم دعا جابر بن عبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال له تبايع لعبد الملك بن مروان عليك بذلك عهد الله وميثاقه
فان حنثت فعراق دمك على ضلالة قال انت اطوف لك لذلك مني
ولكن بايعك على ما بايعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية على السمع ثم خرج ابن دلجة من يومه ذلك الى الزبد وقدم
على اثره من الشام رجلان مع كل واحد منهما جيش ثم اجتمعوا
جميعا في الزبدة وذلك في رمضان سنة خمس وستين وامرهم
ابو دلجة وكتب ابن الزبير الى عباس بن سهل الساعدي ان يسير الى
جيش فسار اليه حتى لقيه بالزبد وبعث الحرث بن عبد الله وهو
عامل ابن الزبير على البصرة مددا الى الى عباس بن سهل مع حنيف
بن السجف في تشعمائة من اهل البصرة فسار واحتى انتهوا الى الزبد فبلغ
اهل البصرة واهل المدينة يقرون القرآن ويصلون وبات اهل
الشام في المعارف والخمور فلما اصبحوا عدوا على القتال فقتل جيش
ابن دلجة ومن معه وتحصن منهم خمسمائة رجل من اهل الشام على عمود
الزبد وهو الجبل الذي عليها واتيها يوسف ابو الحجاج فاحاط بهم
عباس بن سهل وطلبوا الامان فقال انزلوا على حكمي فنزلوا على حكمه
فضرب اعناقهم اجمعين ثم رجع عباس بن سهل الى المدينة وبعث
عبد الله بن الزبير حمزة ابنه عاملا على البصرة فاستضعفه القوم
فبعث اخاه مصعب ابن الزبير فقدم عليهم فقال يا اهل البصرة بلغني
انه لا يقدم عليكم اميرا الا لقبتموه واني الملقب اليكم نفسي انا
الصعاب حبر المختار بن ابي عبيد ثم ارسل ابن الزبير ابراهيم
بن محمد بن طلحة اميرا على الكوفة ثم عزله وارسل المختار بن ابي

عبيد

ذو الكلاع قتل معاوية الله في حمص

عبيد وارسل عبد الملك عبيد الله بن زياد فبلغ المختار اقبال عبيد الله
بن زياد فوجه اليهم بابراهيم بن الاشتر في جيش فالتقوا بالجازر
فقتل عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير وذا الكلاع وعامة من
كان معهم وبعث برؤوسهم الى عبيد الله بن الزبير ولما قتل بن زياد
بعث المختار براسه الى علي بن الحسين عليهما السلام بالمدينة قال
الرسول فقدمت به عليه انتصاف النهار وهو يتغدى فلما رآه
قال سبحان الله ما اغر بالدنيا الا من ليس له في عنقه نعمة لقد
ادخل راس ابي على عبيد الله بن زياد وهو يتغدى ثم ان المختار كتب
كتابا الى بن الزبير وقال لرسوله اذا جئت مكة فاتي المهدي يعني
محمد بن الحنفية فاقرئ عليه السلام وقل له يقول لك ابو اسحق
احمك واحب اهل بيتك فقال فاتاه فقال له ذلك فقال كذبت
وكذب ابو اسحق كيف يحبني ويحب اهل بيتي وهو يجلس عمرو بن سعد
على وسايده وقد قتل الحسين عليه السلام فلما قدم عليه رسوله
واخبره قال المختار لابن عمرة صاحب حرسه استجار في نوايح
يبكون الحسين عليه السلام على باب عمرو بن سعد ففعل فلما بلغين
قال عمرو لابنه حفص اي بني ايت الامير فقل له ماشان النوايح
يبكين الحسين على بابي قال فاتاه فقال له ذلك قال انه اهل ذلك
ثم دعا اباعمرة صاحب حرسه فقال اذهب الى عمرو بن سعد فاتني
براسه قال فاتاه فقال قم ايا حفص فقام وهو ملتحف بملحفة فجلله
بالسيف فقتله وجا براسه الى المختار وحفص جالس عنده على الكرسي
فقال له المختار اتعرف هذا قال رحمة الله عليه قال احب ان الحقك به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الاخير في الحيوة بعده فامر بضرب عنقه ثم ان المختار لما قتل ابن
مرجانه وعمرو بن سعد جعل يتبع قتلة الحسين عليه السلام ومن
حذا له فقتلهم اجمعين وامر الحسينية وهم الشيعة ان يطيفوا
في ازقة الكوفة بالليل ويصيحوا يا ثارات الحسين فلما فاتهم ودانت
له العراق لم يكن صادق النية ولا صحيح المذهب وانما اراد يستكمل
الناس فلما ادرك بغيته اظهر للناس قبح نيته وادعى ان جبريل عليه اللام
ينزل عليه ويأتيه بالوحي وكان كتب الى اهل البصرة بلغني انكم تكذبون
وتكذبون رسلي وقد كذبت الانبيا فلما انتشر ذلك عنه كتب اهل
الكوفه الى المصعب ابن الزبير وهو بالبصرة فخرج اليه وبرز اليه المختار
فاسلمه ابراهيم بن الاشتر ووجوه اهل الكوفة فقتله المصعب وقتل
اصحابه وهم ثلاثة الاف ثم حج في سنة احدى وسبعين فقدم على
عبد الله اخيه بوجوه اهل العراق وقد مضى ذكر قولهم في باب الوفود
فلما رجعوا الى البصره راسلوا عبد الملك ابن مروان حتى خرج الى المصعب
فقتله ولما قتل المصعب بن الزبير المختار ابن ابي عبيد ودانت
له العراق كلها قال فيه عبد الله بن قيس الرقيات

كيف نومي على الفراش ولما ، تشمل الناس غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي ، عن حذام العقيلية العذراء
انما مصعب شهاب من الله ، تجلت عن وجهه الظلماء
يتقي الله في الامور وقد ، افلح من كان همه الاتقيا

وتزوج المصعب لما ملك العراق عايشة ابنة طلحة وسكينة بنت
الحسين ولم يكن لهما نظير في زمانهما مقتل عمرو بن سعيد الاشدق

ابو عمرو

ابو عبيدة قال لما قدم المصعب على اخيه بوجوه اهل العراق فخرهم
ولم يطعمهم شيئا أبغضوا ابن الزبير وكاتبوا عبد الملك بن مروان
فخرج يريد المصعب ابن الزبير فلما كان من دمشق على ثلاث مراحل
اغلق عمرو بن سعيد دمشق وخالف عليه فقيل له ما تصنع
اتريد العراق وتدع دمشق واهل الشام اشد عليك من اهل العراق
فرجع من مكانه محاصرا اهل دمشق حتى صالح عمرو بن سعيد على
انه الخليفة من بعده وان له مع كل عامل عاملا ففتح له دمشق وكان
بيت المال بيد عمرو بن سعيد فارسل اليه عبد الملك ان اخرج
للحرس ارزاقهم فقال ان كان لكم حرس فلنا حرس ايضا قال
عبد الملك فاخرج لحرسك ايضا ارزاقهم فلما كان يوما من الايام
ارسل عبد الملك الى عمرو بن سعيد نصف النهار ان ائتني ابا امية
حتى ادبر معك امورا فقالت له امرأته لا تذهب اليه فاني اخاف
عليك منه فقال ابو ذبان والله لو كنت نائما ايقظني فذهب
ومعه اربعة الاف من ابطال اهل دمشق متسلحين بحضرة دمشق
وفيها عبد الملك وقالوا يا ابا امية ان رابك ريب فاسمعنا صرختك
فدخل وجعلوا ابا امية وكان معهم غلام اسحم شجاع فقال له قل
للناس ليس عليه باس فقال عبد الملك اكرم عند الموت خذوه فاخذوه
فقال له عبد الملك اني اقسمت ان امكنني منك ان اجعل في عنقك
جامعة وهذه جامعة من فضة اريد ان ابر يمينا قسمي قال فطرح
في رقبته الجامعة ثم نثره الى الارض بيده فانكسرت ثنيته فجعل
عبد الملك ينظر اليها فقال عمرو لا عليك يا امير المومنين عظم انكسر

قال فجاءه المؤذنون فقالوا الصلوة يا امير المومنين لصلوة الظهر
فقال لعبد العزيز بن مروان اقتله حتى ارجع اليك من الصلاة
فلما اراد عبد العزيز ان يضرب عنقه قال له عمرو ناشدتك لله يا
عبد العزيز ان تقتلهم من بينهم فجا عبد الملك فراه جالسا فقال لم لا
قتلته لعن الله امك ولدتك ثم قال قربوه الي واخذ الحربة بيده
فقال فعلتها يا ابن الزرقا قال له عبد الملك اني لو علمت تبقي وتصلح
لي ملكي لفديتك بدم المواظر ولكن قل ما اجتمع فحلان في شول
الا عدا احدهما على صاحبه ثم دفع اليه الحربة فقتله **مقتل مصعب**
بن الزبير لما استقرت البيعة لعبد الملك بن مروان اراد الخروج الى
مصعب فجعل يستنفر اهل الشام فيبطون عليه فقال له الحجاج
بن يوسف سلطني عليهم فوالله لاخرجنهم معك قال قد سلطتك
عليهم فكان الحجاج لا يمر على باب رجل من الشام وقد تخلف الا احرق
عليه الدار فلما راوا ذلك خرجوا وسار عبد الملك حتى دنا من العراق
وخرج المصعب باهل البصرة والكوفة فالتقوا بين الشام والعراق
فلما التقوا حولوا اصحاب المصعب وجوههم وصاروا الى عبد الملك
لانه كان كاتبهم وكاتبوه ايضا وبقي مصعب في شرذمة قليلة
فجاه عبيد الله بن طبيان وكان مع المصعب فقال اين الناس
ايها الامير فقال غدرتم يا اهل العراق فرفع عبيد الله ليضرب مصعبا
فدرء مصعب وضربه بالسيف على البيضة فنشب بها السيف
فجاء غلام لعبيد الله وضرب مصعبا بالسيف فقتله ثم جا عبيد
الله براسه الى عبد الملك وهو يقول

نطع

نطيع ملوك الارض ما اقسطوا لنا ولبس علينا قتلهم بمحرم
فلما نظر عبد الملك الى راس المصعب خر ساجدا وقال عبيد الله بن
ظبيان وكان من فتاك العرب ما ندمت على شيء قط ندمي على عبد الملك
لما خر ساجدا اذ اتيته برأس المصعب الا اكون ضربت عنقه فاكون
قد قتلت ملكي العرب في يوم واحد ولما قتل مصعب دخل الناس على
عبد الملك بن مروان يهنونه فدخل فيهم الاقيل الشاعر فانشده
الله اعطاك التي لا فوقها وقد اراد الملحدون عوقها
عنك ويابى الله الا سوقها اليك حتى قلدوك طوقها
فامر له بعشرة الاف درهم ولما توطد لابن الزبير امره وملك الحرمين
والعراقين اظهر بغضه بني هاشم والطعن عليهم وذلك بعد موت
الحسن والحسين عليهما السلام فدعا عبد الله بن عباس ومحمد
ابن الحنفية وجماعة من بني هاشم الى بيعة يزيد فابوا عليه فجعل
يشتمهم على المنبر واسقط ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من خطبته
فعوتب في ذلك فقال والله ما يمنعني من ذكره علانية اني لا اذكره سرا
واصلي عليه ولكني رايت هذا الحي من بني هاشم اذا سمعوا ذكره تمرات
قلوبهم وابغض الاشياء الي ما سرهم ثم قال لتبايعن او لاحرقنكم
بالنار فابوا عليه فحبس محمد بن الحنفية في خمسة عشر من بني هاشم
والسجن يقال له عارم **مقتل عبد الله** بن الزبير ابو عبيدة قال لما بايع الناس
عبد الملك بن مروان بعد قتل المصعب قال له الحجاج اني رايت في
المنام كاني اسلخ ابن الزبير من راسه الى قدميه فقال له عبد الملك له
فاخرج اليه فخرج الحجاج في الف وخمسمايه حتى نزل الطايف وتواترت

سبحانك هذا بهتان عظيم

اليه الجيوش من عبد الملك وذلك في ذي القعدة سنة اثنتي وسبعين
ثم نصب الحجاج المجانيق على ابي قبيس وعلى قعيقعان ونواحي مكة فرمى
اهل مكة بالحجارة فلما كان الليلة التي قتل في صباحها ابن الزبير اقبل
عبد الله بن صفوان وقردنا اهل الشام من المسجد فاستاذن على ابن
الزبير فقالت الجارية هو نايم ثم استاذن ثانية فقالت هو نايم
فقال وليلة نوم هذه ايقظوه فلم تفعل فانصرف ثم رجع اخر الليل
وقد هجموا اللوم على المسجد فخرج اليه فقال والله ما نمت منذ عقلت
عن الصلوة نومي هذه الليلة وليلة الجمل ثم تمضمض بالسواك فاستاك متمكنا
ثم توضى متمكنا ولبس ثيابه ثم قال انتظر حتى اودع ام عبد الله فلم
يبق شيء قال فكان يكره ان ياتيها فتعزم عليه ان ياخذ الامان فدخل
عليها وقد كف بصرها فسلم فقالت من هذا قال عبد الله ثم قالت
يا بني مت كريما فقال لها ان هذا قد امنني يعني الحجاج قالت يا بني لا
ترض بالدنيه فان الموت لابد منه قال فاني اخاف ان يمثل بي قالت
ان الشاه اذا ذبحت لم تالم السلخ قال فخرج فقاتل قتالا شديدا فجعل
يهزمهم ثم يرجع ويقول ياله فتحا لو كان له رجال او كان المصعب
حيا فلما حضرت الصلوة صلى صلوته ثم قال اين باب اهل مصر
حنقا عليهم لعثمان فقاتل حتى قتل وقتل معه عبد الله بن صفوان
فاتي براسه الحجاج وهو فاتح عينيه وفاه فقال هذا رجل لم يكن
يعرف القتل ولا ما يصير عليه فلذلك فتح عينيه وفاه هشام بن عروة
قال ان عبد الله بن الزبير كان اول مولود ولد في الاسلام فلما ولد
كبر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولما قتل كبر الحجاج واصحابه

فقال

فقال عبد الله بن عمر وما هذا قالوا كبر اهل الشام لقتل عبد الله بن
الزبير قال الذين صبيان المولدة خير من الذين كبروا لقتله **وفاة**
عبد الملك توفي عبد الملك ابن مروان بدمشق النصف من شوال
سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وستين سنة صلى عليه الوليد
وولد في دار مروان سنة ثلاث وعشرين **خلافة الوليد** بن عبد
الملك تم بويع الوليد بن عبد الملك في النصف من شوال سنة ست وثمانين
وام الوليد ولادة ابنة العباس بن حزن العبسي ومات الوليد يوم السبت
في النصف من ربيع الاول من سنة ست وتسعين وهو ابن اربع واربعين
سنة **اخبار** الوليد كان الوليد اسن ولد عبد الملك وكان يحبه
فراخى في تاديبه لشدة حبه اياه فكان لحانا وكان الوليد عند اهل
الشام افضل خلايفهم واكرمهم فتوحات واعظمهم نفقة في سبيل
الله وبنى مسجد دمشق ومسجد المدينة ووضع المنابر واعطا المجذمين
حتى اغناهم عن سؤال الناس واعطى كل مقعد خادما وكل ضرير قايدا
وقام اليه يوما رجل فقال يا امير المومنين اقض ديني قال اتقرا القران
قال نعم قال فاستقرأه عشرا من الانفال وعشرا من براة فقال نعم
نقضي دينك وانت اهل لذلك وركب يوما بعيرا وحادي يحدو بين يديه

يا ايها البكر الذي اراكا ، وبحك هل تعلم من علاكا ،
خليفة الله الذي اصطفاكا ، لم تحب بكرا مثل ما حباكا ،

خلافة سليمن بن عبد الملك ابو الحسن المدايني قال بويع سليمن بن عبد
الملك في يومه الاول سنة ست وتسعين ومات سنة تسع وتسعين
بدابق يوم الجمعة لعشر خلون من صفر وهو ابن ثلاث واربعين سنة

صلى عليه عمر بن عبد العزيز وكانت ولايته سنتين وعشرة اشهر
ونصفا وكان سليمان فصيحا جميلا وسيما وكانت خلافته يمنا
وبركة افتتحها بخير وختمها بخير فاما افتاحه فرد المظالم واخراج المحبسين
وتعزية مسلمة الصافيه حتى بلغ قسطنطينيه واما ختمها فا
فاستخلافه عمر بن عبد العزيز وليس سليمن يومًا واعتم بعمامة وكانت
عنده جارية حجازية فقال لها كيف ترين الهيئة قالت انت اجمل
العرب لولا قال على التقولين قالت

انت نعم المتاع لوكنت تبقى ، غير ان لا بقا للانسان
انت خلو من العيوب ومما ، يكره الناس غير انك فان

قال فغضب عليه مكان فيه فمالبث بعدها اياما حتى توفي
ودخل يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج على سليمن فقال له اترى الحجاج
استقر في قعر جهنم امر يهوي فيها فقال يا امير المومنين ان الحجاج ياتي
يوم القيمة بين ابيك واخيك فضعه من النار حيث شئت قال
فامر به الى الحبس فكان فيه طول ولايته وقال محمد الانصاري
لما ولي عمر بن عبد العزيز بعثني فاخرجت من في الحبس سليمن بن
خلا يزيد بن ابي مسلم فندر دمي فلما مات عمر ولاه يزيد بن عبد الملك
افريقية وانا بها فاخذت فاتي به اليه في شهر رمضان فقال
محمد بن يزيد قلت نعم قال الحمد لله الذي امكن منك بلا عهد ولا
عقد فلطال ما سالت الله ان يمكنني منك قلت وانا طالما
استعذت بالله منك قال فوالله ما اعاذك الله مني ووالله لوان
ملك الموت بساباقي اليك لسبقته قال فاقمت المغرب فصلى ركعة

فنار

فثار به الجند فقتلوه وقال الوالي خذ اي طريق شئت **وفاة سليمن**
بن عبد الملك قال رجاء بن حيوه قال لي سليمن الى من ترى اذا عهد
قلت عمر بن عبد العزيز قال فكيف تصنع بوصية امير المومنين
في ابني عاتكة ممن كان منهما حيا قلت له اجعل له الامن بعد قال
صدقت فكتب عهده لعمر ثم ليزيد بعده وكان سبب موت سليمن
ان واليا اتاه وهو بدابق بزنبيل مملو بيضا واخر مملو بتينا فقال
قشروا فقشروا فجعل ياكل بيضة وتينة حتى اتى على الزنبيلين ثم اتوه
بقصعة مملوة مخا بسكر فاكل فاتخم فمرض فمات **خلافة عمر**
بن عبد العزيز رضي الله عنه المدائني قال هو عمر بن عبد العزيز بن مروان
بن الحكم بن ابي العاص وكنيته ابو حفص وامه ام عاصم بنت عاصم
بن عمر بن الخطاب ولي الخلافة يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة
تسع وتسعين ومات يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى
ومائة وولد بمصر سنة احدى وستين علي بن عبد يزيد قال،
سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لمت حجة الله على ابن الاربعين ومات
لها **اخباره** قال رباح بن عبيده اشتريت لعمر بن عبد العزيز قبل
الخلافة مطرفا بتسع مائة فاستخشنه جدا واشتريت له بعد الخلافة
كساء بثمانية دراهم فاستلانه فقال لقد اشتريته ليناجدا وقدم
رجل من خراسان على عمر بن عبد العزيز حين استخلف فقال يا امير
المومنين اني رايت في منامي من يقول لي اذا ولي الاشج من بني امية ملاء
الارض عدلا كما ملئت جورا فولي الوليد فسالت عنه فقيل لي ليس
بالاشج ثم سليمن فسالت عنه فقيل لي ليس بالاشج ثم وليت انت فكنت

الاشيخ فقال عمر اتقرأ كتاب الله قال نعم قال فبالذي انعم عليكم به
بحق ما اخبرتني قال نعم قال فامره ان يقيم في دار الضيافة فمكث
نحوا من شهر ثم بعث اليه عمر فقال هل تدري لم احتبسناك قال
لا قال ارسلت الى بلدك تتشد عنك فاذا انا صديقك وعدوكم سوا
فانصرف راشدا وكان لعمر غلام يقال له دراهم يحتطب له فقال له
يوما ما تقول الناس يا دراهم قال وما تقول الناس كلهم بخير وانا وانت
بشر قال وكيف ذلك اني عهدتك قبل الخلافة عطر اللباس فاره
المركب طيب الطعام فلما وليت رجوت ان استريح واتخلص فزاد علي
وصرت انت في بلاء قال فانت حر فاذهب عني ودعني وما انا فيه
حتى يجعل الله لي منه مخرجا وقال عمر لبني مروان اذوا ما في ايديكم
من حقوق الناس ولا تلجؤوني الى ما اكره فاحملكم على ما تكرهون فلم
ينجه احد منهم فقال اجيبوني فقال رجل منهم والله لا تخرج
من اموالنا التي صارت الينا من آبائنا فنفقر ابناءنا ونكفر آبائنا حتى
ترايل رؤسنا فقال عمر اما والله لولا ان تستغيثوا علي عن الطلب
الحق له لاسرعت خدوركم عاجلا ولكني اخاف الفتنة وليرابقاني
الله لاردت الى كل ذي حق حقه **وفاته** رضي الله عنه مرض عمر
بن عبد العزيز بحمص ومات بدير سمعان فترى الناس عن ان يزيد بن
عبد الملك دس الى عبد خادم كان يخدمه فوضع السم على ظهر ابهامه
فلما استسقى غمس ابهامه في الماء ثم سقاه فمرض مرضه الذي مات
فيه فدخل عليه مسلمة بن عبد الملك فوقف عند رأسه وقال
يا امير المومنين عنا خيرا فلقد عطفت علينا حبرا قلوبا كانت عنا

نافرة

نافرة وجعلت لبنا في الصالحين ذكرا واشترى عمر بن عبد العزيز من
صاحب دير سمعان موضع قبره باربعين درهما ومرض عمر تسعة
ايام ومات رحمه الله تعالى يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى
ومائة وصلى عليه يزيد بن عبد الملك **خلافة يزيد** بن عبد الملك
تولى يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وامه عاتكة بنت يزيد
بن معاوية يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة
ومات وهو ابن اربع وثلثين سنة صلى عليه اخوه هشام وكانت
ولايته اربع سنين وشهر وكان يزيد صاحب لهو وشراب ولذات
وهو صاحب حبابه وسلامه وفي ولايته خرج يزيد بن المهلب ولما
ولي يزيد بن عبد الملك وجه الجنود الى يزيد بن المهلب فعقد لمسلمة
بن عبد الملك على الجيش وللعباس بن الوليد على اهل دمشق خاصة ويابع
لهشام ولابنه الوليد من بعده والوليد يومئذ ابن احدى عشرة سنة
ولما قتل يزيد بن المهلب جمع يزيد بن عبد الملك العراق لاخيه مسلمة بن
عبد الملك الزبير بن بكار قال بلغ يزيد بن عبد الملك ان هشاما ينقصه
فكتب اليه ان مثلي ومثلك كما قال الاول

تمنى رجال ان اموت وان امت ، فتلك سبيل لست فيها باوحدي
لعل الذي يبغي ردائي ويرتجي ، به قبل موتي ان يكون هو الردي
فما عيش من يبغي خلافي بضائري ، ولا موت من قدمات قبلي بخلدي

محمد بن العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان يزيد بن عبد الملك
كلفا بحبابه كلفا شديدا فلما توفيت اكب عليها يشمها ثلثة ايام
حتى انتنت فاخذ في جهازها وخرج بين يدي نعشها حتى اذا بلغ العبر

نزل فيه فلما فرغ من دفنها لصق اليه اخوه مسلمه يعزيه ويونسه
فقال قاتل الله بن ابي جمعه كانه كان يرى ما بخنثيم حيث يقول
فان تسل عنك النفس او تدرع الهوى ، فبالياس تسلو اعنك لا بالتجلد ،
ثم توفي يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شعبان سنة خمس ومايه وهو
في عسكره وصلى عليه هشام اخوه **خلافة هشام** بن عبد الملك ثم بويع
هشام بن عبد الملك بن مروان ويكنى ابا الوليد وامه ام هشام بنت اسمعيل
بن هشام المخزومي يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شعبان سنة
خمس ومايئة ومات بالرصافة يوم الاربعا لثلاث خلون من شهر
ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومايه وهو ابن ثلاث وخمسين وصلى
عليه الوليد بن يزيد وكانت خلافته عشرين سنة **اخباره** المدايني
قال كان عبد الملك راى في منامه ان عايشة ابنت هشام بن اسمعيل
فلقت راسه فقطعته عشرين قطعة فغمه ذلك فارسل الى سعيد
بن المسيب فقصها عليه فقال سعيد يولد لك غلاما يملك عشرين سنة
ولم يكن في ولد عبد الملك بن مروان اكمل من هشام بن عبد الملك
وذكروا عن الهيثم بن عدي قال كان سعيد بن هشام بن عبد الملك
عاملا لابيه على حمص وكان مغرما بالنسا والشراب فقدم خصي
لهشام فلقيه ابو الجعد الطايي في الطريق فقال هل لك ان اعطيك
هذا الفرس فاني لا اعلم بكابي مثلها على ان تبلغ امير المومنين هذا
الكتاب ليس فيه حاجة بسيلة دنانير ولا دراهم فاخذ الكتاب
فلما قدم على هشام سأله عن ماقصة الفرس فاخبره فقال
هات الكتاب فاذا فيه هذا المكتوب ،

ابلغ امير المومنين فقد ، امدنا بامير ليس عنينا ،
صبورا يحالف عمرا في جليلته ، وعند راحة يبغي الاجر والدينا ،
فلما قرئ الكتاب بعث الى سعيد فاشخصه فلما قدم عليه علا
بالخيزرانة وقال يا ابن الخبيثه - اتزني وانت ابن امير المومنين
ويلك اعجزت ان تفجر فجور قريش لا امر لك قتل هذا واخذ ماله
والله لا تلي لي عملا عملا ابدا فما ولي له عملا حتى مات وخرج
هشام هاربا من الطاعون فانتهى الى دير فيه راهب فادخله
بستانا له وجعل يقرب اليه اطايب الفاكهة والبالغ منه فقال هشام
يا راهب يعني بستانك هذا فلم نجبه قال له مالك لا تتكلم قال
وددت ان الناس ماتوا كلهم غيرك قال ولم قال لعلك ان تشبع فالتفت
هشام الى ابن الابرش فقال اتسمع ما يقول قال ابن الابرش لا والله
ان لقتيك حر غيره وقال عبد الله بن الحكم فقيه مصر سمعت الاشياخ
يقولون سنة خمس وعشرين ومايه اذيل من الشرف وذهبت
المروة وذلك عند موت هشام بن عبد الملك ابو الحسن قال
مات هشام بن عبد الملك يوم الاربعا بالرصافة في ربيع الاخر لثلث
خلون منه سنة خمس وعشرين ومايئة وصلى عليه بعض ولده
واشترى له كفن في السوق **خلافة الوليد** بن يزيد بويع الوليد
بن يزيد بن عبد الملك بن مروان يوم الاربعا لثلث من شهر ربيع الاخر
سنة خمس وعشرين ومايئة وامه ام الحجاج ابنت محمد بن
يوسف اخي الحجاج وقتل بالبحرا من تدمر على اميال يوم الخميس لليلتين
بقيتا من جمادي الاخرة سنة ست وعشرين ومايه وهو ابن

خمس وثلثين سنة ولما ولي الوليد عكف على لبطاله وحب الملاهي
والغنا والشراب ومعاشقة النسا وهو القايل في سلما ابنة سعيد
لما تعشقها وتزوجها وقد كان يعشق اختها قبلها وتزوجها ثم
طلقها وهي سعدى ابنة سعيد بن عمرو بن عثمان وتزوج سلمى فقال

شاع شعري بسليمى وظهر * وراه كل بدو وحضر
وتهادته الغواني بينهم * وتغنين به حتى انتشر
ولو راينا لسليمى اثرا * لسجدنا الف الف للاثر
واتخذناها اماما مرتضى * ولكانت حجنا والمعتمر
انما بنت سعيد قمر * هل خرجنا ان سجدنا للقمر

قال ولهج الوليد بالغنا والشراب والصيد فارسل الى المدينة فحملوا
اليه المغنيين فلما قربوا منه امر ان يدخلوا العسكر ليلا وكره ان
يراهم الناس فاقاموا حتى امسوا غير محمد بن عايشه فانه دخل نهارا
فامر الوليد بحبسه فلم يزل محبوسا حتى شرب الوليد يوما فطرب
فكلمه معبد فامر الوليد باخراجه ودعاه فغناه

ابن ابن مستبطح البطحا ولم * يطرق عليك الحي والدلج
طوبى لفرعيك من هنا وهنا * طوبى لاعراقك البتي لسج
لو قيل للسيل دع طريقك والملوح عليه كالهضب تعتلج
لارتدا وساح او لكان له * في سابر الارض عنك منعرج

فرضي عنه علي بن عباس قال اني عند الوليد بن يزيد فخلا فتاه اذ
اتى بابن شراعة من الكوفه فوالله ما سأله عن نفسه ولا عن
شعره حتى قال يا ابن شراعه اني والله ما بعثت اليك لاسالك عن

كتاب الله

كتاب الله ولا عن سنة نبيه قال والله لو سألتني عنهما لوجدتني
فيهما حملا قال وانما ارسلت اليك لاسالك عن الفتوه قال
دققتها الخبير وقلتها الحكيم وطبيبها العليم قال فاخبرني عن
الشراب قال يسال امير المومنين عما يحله قال ما تقول في الماء
قال لا بد لي منه والحمار شريكي فيه قال فما تقول في اللبن قال
ما رايته قط الا استحييت من امي لطول ما ارضعتني به قال
فما تقول في السويق قال شراب الحزين والمستعجل والمريض
قال فنبيذ التمر قال سريع الانتشاش قال فنبيذ
الزبيب قال حلموا به عن الشراب قال فما تقول في الخمر قال
اوه تلك صديقة روحي قال والله صديق روحي قال فاي
المجالس احسن قال ما شرب الناس قط على وجه احسن من السما قال
اسحق بن منصور الازرف دخلت على منصور بن جمهور بعد قتل
الوليد ابن يزيد وعنده جاريتان من جواري الوليد قال لي اسمع
من هاتين ما تقولان قالتا قد حدثناك بل حدثناه كما حدثتماني
فقالت احداهما كنا اثر جواريه عنده فنكح هذه وجا المؤذن يوذنه
بالصلوة فاخرجهما وهي جنب متلثمه فصلت بالناس

مقتل الوليد

ابن الوليد الزبير اسمعيل ابن ابراهيم قال حدثني عبد الله بن وافد
وكان قد شهد قتل الوليد قال لما اجتمعوا على قتله قلدوا امرهم
يزيد ابن الوليد بن عبد الملك وبايعه من اهل بيته عبد العزيز بن
الحجاج بن عبد الملك فخرج يزيد بن الوليد حتى دخل دمشق في اربعين رجلا
فكسروا باب المقصوره ودخلوا على واليها فاوثقوه وحمل يزيد الاموال

على العجل الى باب المضمار وعقد لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك
ونادى مناديه من انتدب الى الوليد فله الفان فانتدب معه
الف رجل وبلغ الوليد فتوجه من البلقا يريد حمص وكتب الى العباس بن
الوليد ان يأتيه في جند من اهل حمص وخرج الوليد حتى انتهى الى
البحر وقدم العباس بن الوليد بغير خيل فحبسه عبد العزيز خلفه ونادى
مناديه من اتى العباس بن الوليد فهو آمن وهو بيننا
وبينكم فظن الناس ان العباس مع عبد العزيز فتفرقوا عن الوليد وهجم
عليه الناس فكان اول من هجم عليه السرى ابن زياد بن ابي كبشة
وعبد السلام اللخمي فاهوى اليه السرى بالسيف وضرب عبد السلام
على قرنه ولما اتي يزيد بن الوليد براس الوليد بن يزيد امران ينصب
للناس فقيل له لا تفعل انما ينصب راس الخارجي فحلف ليصلبن
ولا ينصبه غيره فوضع على رمح ونصبه على درج المسجد دمشق
ثم طيف به في المدينة **خلافة يزيد** الناقص ثم بويع يزيد بن
الوليد بن عبد الملك في اول رجب سنة ست وعشرين ومائة
وامه ابنة يزدجرد بن كسرى سباها قتيبة بن مسلم بخراسان
فبعث بها الحجاج الى الوليد بن عبد الملك فاتخذها فولدت له يزيد
الناقص ومات يزيد بن الوليد بدمشق لعشر بقين من ذي الحجة
سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن خمس وثلثين سنة وقال
عبد العزيز وهو ابن تسع وثلثين سنة وصلى عليه اخوه ابراهيم ابن
الوليد بن عبد الملك **خلافة ابراهيم** بن الوليد المخلوع العلا بن يزيد
بن سنان قال حدثني ابي قال لما حضرت يزيد بن الوليد الوفاة

وكان

وكان يرى راي القدرية فالحت عليه القدرية وقالوا لا يحل لك
إهمال امر الامة فبايع لاخيك ابراهيم بن الوليد ولعبد العزيز بن
الحجاج من بعده فلم يزالوا به حتى بايع لابراهيم بن الوليد ولعبد
العزيز من بعده ومات يزيد لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست
وعشرين ومائة وكانت ولايته خمسة اشهر واثنى عشر يوما فلما
قام مروان نبش يزيد من قبره فصلبه ومع بويع ابراهيم بن
الوليد فلم يتم له امره وكان يدخل عليه قوم فيسلمون بالخلافة
وقوم فيسلمون بالامرة ويدخل قوم فلا يسلمون بخلافة ولا بامره
فمكث اربعة اشهر حتى قدم مروان بن محمد فخلع ابراهيم وقتل عبد
العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وولي الامر بنفسه **خلافة مروان**
بن محمد بويع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وكان من احزم بني
امية واجدهم وابلغهم لكنه ولي الخلافة والامر مدبر عنهم الوليد
بن هشام عن ابيه قال ولد مروان بالجزيرة سنة اثنى وسبعين
وقتل بقرية من قرى مصر يقال لها بوصير يوم الخميس لست بقين
من ذي الحجة سنة اثنين وثلثين ومائة وكانت ولايته خمس
سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام وامه امة للمصعب ابن
الزبير وقتل وهو ابن ستين سنة **مقتله** قال التقى مروان وعامر
بن اسمعيل ببوصير من ارض مصر فقاتلوهم ليلا وعبيد الله وعبد الله
ابنا مروان واقفان ناحية في جمع من اهل الشام فحمل عليهم اهل
خراسان فازالوهم عن موقفهم ثم كروا عليهم فهزموهم حتى ردوهم
الى عسكرهم ورجعوا الى موقفهم ثم ان اهل الشام بدؤهم فحملوا

على اهل خراسان فكشفوا كشفا قبيحا ثم رجعوا الى مكانهم وقد مضى
عبيد الله وعبد لله فلم يروا احدا من اصحابهم فمضوا على وجوههم
وذلك في السحر وقتل مروان وانهزم الناس واخذوا فلما كان الغد لحق
الناس بعبيد الله وعبد الله ابني مروان وجعلوا يأتونهما مقطعين
العشرة والعشرين فاتوا بلاد النوبة فاجرى عليهم ملك النوبة
ما يصلحهم ثم رحلوا عنه ودخلوا بلاد السودان فهلكوا ظمأ بالعطش وقتل
عبيد الله واخذت ام عبد الحكم ابنته فقداها عبد الله وردها
وخرجوا معه وهم خمسين رجلا حفاة عراة ثم اخذ عبد الله وقدم به
على المهدي فلم يزل في حبسه وكان اشد الناس على بني امية عبد الله
بن علي واجمهم عليهم سليمن بن علي وكان يحرم من استجار به من
بني امية فمات وعنده بضع وثمانون حرمة لبني امية **خلفا بني**
امية بالاندلس **عبد الرحمن** اول خلفا الاندلس من بني امية
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم
ولي الملك يوم الجمعة لعشر خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلثين ومائة
وهو ابن ثمان وعشرين سنة وتوفي في عشر جمادي الاولى سنة
اثنين وسبعين ومائة فكان ملكه اثنين وثلاثين سنة ومات
وهو ابن ستين سنة ويقال له صقر قريش وذلك ان ابا جعفر
المنصور قال لاصحابه اخبروني عن صقر قريش قالوا يا امير المؤمنين
الذي راض الملك وسكن الزلازل قال ما صنعتم شيئا قالوا
فمعاوية قال لا ولا هذا قالوا فعبد الملك قال لا ولا هذا قالوا
فمن يا امير المؤمنين قال عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الذي

عبر البحر

عبر البحر وقطع القفر ودخل بلدا اعجميا مفرقا فمصر الامصار وجند
الاجناد ودون الدواوين واقام ملكا بعد انقطاعه **هشام**
بن عبد الرحمن ثم ولي هشام لسبع خلون من جمادي الاولى سنة
اثنين وسبعين ومائة ومات في صفر سنة ثمانين ومائة وكانت
ولايته سبع سنين وعشرة اشهر ومات وهو ابن احدى وثلثين
سنة وكان احسن الناس وجها واشرفهم نفسا الكامل المروة لم
يعرف منه هفوة في حداثته ولا زلة ايام اصباه وكان يصر الصر
بالاموال في ليالي المطر ويبعث بها الى المساجد فيعطى من وجد فيها
يريد بذلك عمارة المساجد واوصى رجل في زمان هشام بمال
في فك سبية من ارض العدو فطلبت فلم توجد احتراسا منه لثغر
الحكم بن هشام ثم ولي الحكم بن هشام في صفر سنة ثمانين ومائة
ومنه فكانت ولايته سبعا وعشرين سنه ومات يوم الخميس
لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ست ومايتين وهو ابن اثنين
وخمسين سنة وكان شجاع النفس باسط الكف عظيم العفو وكانت
للحكم الف فرس مرتبطة بباب قصره على جانب النهر عليها عشرة
من العرفا تحت يدي كل عريف مائة فرس لا يندب ولا يبرح فاذا بلغه
عن ثائر في طرف من اطراف عاجله قبل استحكام امره فلا يسمع
حتى يحالط به **عبد الرحمن** بن الحكم ثم ولي عبد الرحمن بن الحكم
اندى الناس كفا واعظمهم عطفا واوسعهم فضلا في ذي الحجة سنة
ست ومايتين فملك احدى وثلثين سنة وخمسة اشهر ومات
ليلة الخميس لثلث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلثين

عبر البحر

وهو ابن اثنين وستين سنة **محمد** بن عبد الرحمن ثم ولي الملك محمد
بن عبد الرحمن يوم الخميس لثلث خلون من شهر ربيع الآخر سنة
ثمان وثلثين ومايتين وتوفي يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الاول
سنة ثلاث وسبعين ومايتين وهو ابن سبع وستين سنة
وكان الامير محمد اعزّ اهل بيته الى اهل الشرك والخلاف وزهاوغل
في ارض العدو والستة الاشهر والاكثر وله وقعة وادي سليط وهي من
امهات الوقايع ولم يعرف مثلها بالاندلس **المنذر** بن محمد ثم
ولي المنذر بن محمد يوم الاحد لثلث خلون من شهر ربيع الاول
سنة ثلاث وسبعين ومايتين ومات يوم السبت في غزاة له على بشتر
لثلث عشرة بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومايتين وهو
ابن ست واربعين سنة وكان اشد الناس شكيمة وامضاهم عزيمة
ولما ولي الملك بعث اليه اهل طليطلة نجدايتهم كاملة فردها عليهم
وقال استعينوا بها على حربكم فانا اليكم ان شا الله تعالى **عبد الله**
بن محمد ثم ولي عبد الله بن محمد التقي الزاهد العابد التالي لكتاب الله
يوم السبت لثلث عشرة بقيت من صفر سنة خمس وسبعين
ومايتين فبنى الساباط وخرج الى الجامع والتزم الصلوة الى جانب
المنبر حتى اتاه اجله لليلة بقية من صفر سنة ثلثمايه وكانت
له غزوات منها غزاة التي انست كل غزاه تقدمتها **عبد الرحمن**
بن محمد ثم ولي الملك القمر الازهر والاسد الغضنفر الميمون النقيبه
المحمود الضريبة سيد الخلفا وانجب النجبا عبد الرحمن بن محمد
صبيحة هلال شهر ربيع الاول من سنة ثلث وثلثمايه قال ابو عمر

احمد بن محمد بن عبد ربه فولي الملك والارض جمرة تحتدم ونار
تنتظم سقاقا ونفاقا فاخمد نيرانها وافتتحها عودا كما افتتحها
بدا عبيه عبد الرحمن بن معاوية وقد قلت وقد قيل في غزواته
اشعارا قد جولت الامصار حتى اهتمت واجتدت وابيت واعرقت
ولكنا سنذكر بعض ما سبق اليه من مناجة التي لم يتقدم اليها
متقدم ولا احت ولا تطير اليها فمن ذلك اول غزاة غزاها وهي الغزاة
المعروفة بغزاة المبتلون افتتح بها تسعين حصنا لكل
حصن منها قد نكلت عنه الصوائف واعيى على الخلائف وفيها اقول

قد وضح الله للاسلام منهاجا ... والناس قد دخلوا في دين الله افواجا
وقد تزينت الدنيا بساكنيها ... كانما البست وشيا وديباجا
يا ابن الخلائف ان المزن لو علمت ... بذاك ما كان منها الماء ثجاجا
والحرب لو علمت باسا تصول به ... ما هيجت من حميّاك الذي هاجا
ماث النفاق واخطى الكفر سيته ... وذلت الخيل الجاما واسراجا
واصبح النصر معقودا بالويه ... تطوي المراحل يمنا واذلاجا
ادخلت في ملة الاسلام مارقة ... اخرجتها من ديار الشرك اخراجا
يحفل شرق الارض الصقالبة ... كالبحر تقذف بالامواج امواجا
يعوذه البدر يسري في كواكبه ... عرمرما كسواد الليل رجراجا
يرون فيه بريق الموت لامعة ... ويسمعون به للرعد ايهاجا
فبادرت في عقوي حيان ملحمة ... بكيت منها بارض الشرك اعلاجا
في نصف شهر تركت الارض ساكنة ... من بعد ما كان منها الظهر قد ماجا
وجدت في الخبر الما ثور منصلتا من الخلائف حراجا وولاجا

تملأ بك الأرض عدلا مثل ما ملئت ♦ جورا وتوضح للمعروف منهاجا ♦
خلقت من جوهر الجثمان خالصة ♦ ولم تكن نطفة في الصلب مزاجا ♦
إن الخلافة لا ترضى وإن رضيت ♦ حتى عقدت لنا في رأسك التاجا ♦

ولم تكن مثل هذه الغزاة الملك من الملوك في الجاهلية والاسلام وقد ذكر ابو عمر ومغازيه كلها على ترتيب وقايعها وايامها وقد توارخها واسمى المعاقل التي افتتحها في الارجوزة التي اشتملت على جميع ايامه على ترتيبها فلم يات بها اذ هذا المختصر لا يمكن فيه التطويل **ذكر خلفا** بني العباس **ابو العباس السفاح** عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب بويع له بالكوفة يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة اثنين وثلثين وماية وتوفي بالانبار لثلث عشرة خلت من ذي الحجة ست ست وثلثين ومائة فكانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وكان ايضا طويلا اقنى حسن الوجه حسن اللحية وصلى عليه عمه عيسى بن علي ووزر له ابو سلمة حفص بن سليمن الخلال وهو اول من لقب بالوزارة فقتله واستوزر بعده خالد بن برمكا الى آخر ايامه **المنصور** بويع ابو جعفر المنصور واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس في اليوم الذي توفي فيه اخوه لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة ست ست وثلثين ومائة وكانت وفاته بهاشمية لسبع خلون من ذي الحجة ست ثمان وخمسين وماية وهو محرم ودفن بالحجون وصلى عليه ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكانت مدة خلافته اثنين وعشرين

سنة

سنة الا ثمانية ايام وكان اسمر طويلا نحيف الجسم وخفيف العارضين يخضب بالسواد ووزر له ابو عطية الباهلي ثم ابو ايوب المرزباني **المهدي** ثم بويع ابنه عبد الله محمد المهدي بن عبد الله بن العباس صبيحة اليوم الذي توفي فيه ابوه لست خلون من ذي الحجة ست ثمان وخمسين ومائة وكان مولده بالحميمة يوم الخميس لثلث عشر خلت من جمادي الاخرة سنة ست وعشرين ومائة وتوفي بماسران في المحرم سنة تسع وستين ومائة وصلى عليه ابنه الرشيد فكانت خلافته عشر سنين وخمسة واربعين يوما وكان اسمر اطول جعد الشعر بعينه اليمنى نكتة بياض ووزر له ابو عبد الله معاوية بن عبد الله الاشعري **الهادي** ثم بويع الهادي ابنه محمد الهادي بن محمد المهدي مستهل صفر سنة تسع وستين ومائة وتوفي ليلة الجمعة لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وصلى عليه اخوه الرشيد فكانت خلافته سنة وشهرين الا اياما وكان ابيضا طويلا جسيما بسفته العليا تقلص ووزر له الربيع بن يونس واستوجب الفضل بن الربيع **الرشيد** ثم بويع اخوه محمد ابو محمد هرون الرشيد في اليوم الذي توفي فيه اخوه يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وفي هذه الليلة ولد عبد الله المامون ولم يكن في ساير الزمان ليلة ولد فيها خليفة وتوفي فيها خليفة وقام فيها خليفة غيرها وكان مولد الرشيد في المحرم سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي في جمادي الاولى سنة ثلث وتسعين

ومائة ودفن بطوس وصلى عليه ابنه صالح فكانت خلافته ثلاثة
وعشرين سنة وستة اشهر وستة عشر يوما وكان الرشيد ابيضا جسيما
طويلا قد وخطه الشيب ووزر له جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي وقتله
ثم الفضل بن الربيع **الامين** ثم بويع الامين ابو عبد الله محمد الامين
في جمادي الاخرة سنة ثمان وتسعين ومائة وقتل يوم الاحد لخمس
بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وكان مولده بالرصافة
سنة احدى وسبعين ومائة في شوال فكانت خلافته اربع سنين
وستة اشهر واياما صفا له الامن من جملتها سنتين واشهرا وكان
الفتنة بينه وبين اخيه سنتين وكان طويلا جسيما حسن الوجه
اشقر صغير العينين به اثر جدري وبايع الامين لموسى ولده في حياته
ولاخيه عبد الله ووزر له الفضل بن الربيع **المامون** ثم بويع ابو
العباس عبد الله المامون بن الرشيد بعد قتل اخيه يوم الخميس لخمس
خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة وكان مولده
باليا شرقية في ليلة الجمعة لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الاول
سنة سبعين ومائة وتوفي بالبديدون سنة ثمان عشرة و
مايتين لثمان خلون من رجب ودفن بطرسوس وكانت
خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر وثلث عشرة يوما وكان
ابيضا يعلوه شقرة احنى طويل اللحية دقيقها ضيق الجبين
خده خال اسود ووزر له الفضل بن سهل ذو الرياستين
ثم الحسن بن سهل **المعتصم** ثم بويع اخوه ابو اسحق المعتصم بالله
بن الرشيد يوم الجمعة لاثنى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول

وقيل في رجب سنة ثمان عشرة ومايتين وكان مولده في شهر
رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة وتوفي بسر من راى يوم الخميس
لاثنى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين
ومايتين وصلى عليه ابنه هرون الواثق وكانت خلافته ثمان
سنين وثمانية اشهر وكان ابيضا اصهب اللحية طويلها مربوعا
مشرب اللون وكان شديد البأس حمل بابا من حديد فيه سبعماية
وخمسون رطلا وخاض خطا كثيرة ووزر له الفضل بن مروان
الواثق ثم بويع ابنه ابو جعفر هرون الواثق صبيحة اليوم الذي
توفي فيه ابوه يوم الخميس لاحدى وعشرة ليلة بقيت من شهر
ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومايتين وكان مولده يوم الاثنين
لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة وتوفي
بسر من راى يوم الاربعا لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلثين
ومايتين وصلى عليه اخوه المتوكل فكانت خلافته خمس سنين
وتسعة اشهر وثلثة عشر يوما وكان ابيضا الى الصفرة حسن الوجه
جسيما في عينه اليمنى نكتة بياض ووزر له محمد بن عبد الملك ابن
عبد الزيات **المتوكل** ثم بويع اخوه ابو الفضل جعفر المتوكل
يوم الاربعا سنة اثنى وثلثين وكان مولده يوم الاربعا لاحدى عشرة
ليلة خلت من شوال سنة ست ومايتين وقتل ليلة الاربعا لثلث
خلون من شوال سنة سبع واربعين ومايتين ودفن في القصر
الجعفري وصلى عليه ابنه المنتصر ولي عهده فكانت مدة خلافته
اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام وكانت سنه اربعين

سنة الاثنانية ايام وكان اسمر اكبير العينين نحيف الجسم
العارضين ووزر له محمد بن عبد الملك الزيات ثم محمد بن الفضل
الجرجاني المنتصر ثم بويع ابنه ابو جعفر محمد المنتصر بالله لاربع
خلون من شوال سنة سبع واربعين ومايتين وكان مولده يوم
الخميس لست خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين
ومايتين وتوفي ليلة السبت لست خلون من شهر ربيع الآخر
سنة ثمان واربعين ومايتين فكانت خلافته ستة اشهر وسنة
ست وعشرين سنة الا ثلثة ايام وكان قصيرا اسمر ضخم الهامة
عظيم البطن جسيما على عينه اليمنى اثر ووزر له احمد بن الخصيب
المستعين ثم بويع المستعين ابو العباس احمد بن محمد بن المعتصم
يوم الاثنين لاربع خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين
ومايتين وخلع نفسه بموافقة من المعتز بوساطة ابي جعفر المعروف
بابن الكردية يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين
ومايتين وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة اشهر وكان
مولده يوم الثلثا لاربع خلون من رجب سنة احدى وعشرين
ومايتين وقتل بالقادسية بعد خلعة نفسه بتسعة اشهر
وكان مربوعا احمر الوجه اسفع ريض المنكبين ضخم الكراديس خفيف
العارضين بوجهه اثر جدري التمع بالتين ووزر له احمد بن
الخصيب فكتبه وقلد مكانه ابن يزداد وكانت سنه احدى
وثلثين سنة الامانية ايام المعتز ثم ولي ابو عبد الله محمد المعتز
بن المتوكل يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين

معاصرين

ومايتين وكانت الفتنة قبل ذلك بينه وبين المستعين سنة وقتل
يوم الجمعة لليلة خلت من شعبان سنة خمس وخمسين ومايتين
وكانت مولده يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الاخر سنة اثنين وثلثين ومايتين فكانت خلافته منذ بويع
واجتمعت الكلمة عليه ثلث سنين وستة اشهر وثلثة وعشرين
يوما ومذ بايعه اهل سر من راى الى ان قتل اربع سنين وستة
اشهر وخمسة عشر يوما قتله صالح بن وصيف وكان ابيضا شديد
البياض ربعة جسيما حسن الجسم على خده الايسر خال اسود اسود
الشعر ووزر له جعفر بن محمد الاسكافي وكانت سنه اربع وعشرين
سنة وشهرين وايامًا المهتدي ثم بويع المهتدي ابو عبد الله محمد
ابن الواثق بسر من راى يوم الاربعا لليلة بقيت من رجب سنة
خمس وخمسين ومايتين وكان مولده يوم الاحد لخمس خلون من
شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة ومايتين وقتل بسر من راى
بسيم لحقه يوم الثلوث لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر رجب
سنة ست وخمسين ومايتين فكانت خلافته احدى عشر شهرا
واربعة عشر يوما وكانت سنه سبعا وثلثين سنه واربعة اشهر
واحد عشر يوما وكان ابيضا مشربا بحمرة صغير العينين اقنى الانف
في عارضه شيب وخضب لما ولي الخلافة ووزر له ابو ايوب
سليمان بن وهب المعتمد ثم بويع ابو العباس المعتمد احمد بن المتوكل
يوم الاربعا الثلثا لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين
ومايتين وكان مولده يوم الثلثا لثمان بقين من المحرم سنة تسع

وعشرين ومايتين وتوفي ببغداد لاربع عشرة ليلة خلت من
رجب سنة تسع وسبعين ومايتين فكانت خلافته ثلاث
وعشرين سنة وكانت سنه خمسين سنة وخمسة اشهر واثنتين
وعشرين يوما وكان اسمر طويلا مربوعا نحيف الجسم حسن العينين
مدور الوجه بوجهه اثر جدري ووزر له عبيد الله بن يحيى
بن خاقان المعتضد ثم بويع ابو العباس المعتضد احمد بن الموفق
في رجب سنة تسع وسبعين ومايتين وكان مولده في جمادي الآخر
سنة ثلاث واربعين ومايتين وتوفي ببغداد ليلة الثلاثاء لسبع
بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومايتين وصلى عليه
ابو عمر والقاضي فكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر واربعة
ايام وكان نحيف الجسم معتدل القامة طويل اللحية اسمر اوزر
له عبيد الله بن سليمان بن وهب المكتفي ثم بويع ابنه محمد علي ابن
المعتضد يوم الثلثا لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع
وثمانين ومايتين وكان مولده في شهر رجب سنة اربع وستين
ومايتين وتوفي ببغداد ودفن عند قبر ابيه ليلة الاحد لثلث
عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومايتين
وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وعشرين يوما وكان
ربعه حسن الخلق اسود الشعر ولم يشب الى ان مات ووزر له
القسم بن عبيد الله المقتدر ثم بويع المقتدر وهو ابو الفضل
جعفر ابن المعتضد في اليوم الذي توفي فيه اخوه يوم الاحد لثلث
عشرة ليلة من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومايتين

وخلع عن خلافته دفعتين بابن المعتز ويعود الى حاله من الخلافة باختلاف
العساكر وكان مولده لثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنتين
وثمانين ومايتين وقتل بالشماسية يوم الاربعا لثلث بقين من
شوال سنة عشرين وثلثمائة فكانت خلافته خمسا وعشرين
سنة الا خمسة عشر يوما وكان ابيضا مشربا حمرة حسن الخلق
قد كثر الشيب في وجهه ووزر له العباس ابو الحسن بن علي بن محمد
بن موسى بن الفرات القاهر ثم بويع اخوه ابو منصور محمد
القاهر بالله المعتضد يوم الخميس لسبع بقين من شوال سنة
عشرين وثلثمائة وكان مولده بالثريا لخمس خلون من جمادي
الاولى سنة سبع وثمانين ومايتين فكانت خلافته سنة وستة
اشهر وسنة ايام وكان ربعه اسمر اللون معتدل الجسم ووزر
له ابو علي ابن مقلة ثم محمد بن القسم بن عبيد الله ومات في ايام
المطيع الراضي ثم بويع الراضي ابو العباس احمد بن المقتدر يوم الاربعا
لست خلون من جمادي الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة
وكان مولده في رجب سنة سبع وتسعين ومايتين ومات
ببغداد ليلة السبت لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
سنة سبع وعشرين وثلثمائة ودفن بالرصافه وكانت خلافته
ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام وكان قصير القامة نحيف
الجسم اسود الشعر رقيق السمرة ووزر له ابو علي ابن مقلة
ثم ابنه ابو الحسن وغيرهما المتقي ثم بويع اخوه المتقي ابو اسحق
بن المقتدر يوم الاربعا لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع

وعشرين وثلثمائة وخلع وسمل يوم السبت لثمان خلون من
صفر سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة وكانت خلافته ثلاث
سنين واحدى عشرة شهرا وكان ابيضا يعلوه حمرة اصهب
الشعر بقله ادن عوج ووزر له احمد بن محمد بن مقلة
البردي المستكفي ثم بويع ابو القسم عبد الله بن علي في صفر سنة
ثلث وثلثين وثلثمائة بالسندية عقيب كسوف القمر وخلع في
شعبان سنة اربع وثلثين فكانت خلافته سنه و ستة اشهر
وايامًا وكان مولده مستهل سنة اثنتين وتسعين ومايتين وكوفي
سنة تسع وثلثين وثلثمائة وكان ابيضا يعلوه حمرة ضخم الجسم
تام الطول خفيف العارضين كبير العينين ووزر له محمد بن
علي السرمن راى المطيع ثم بويع المطيع ابو الفضل بن المقتدر
لسبع بقين من شعبان سنة اربع وثلثين وثلثمائة وخلع
نفسه ببغداد لسبع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة احدى
ثلث وستين وثلثمائة وكان مولده في النصف من ذي القعدة
سنة احدى وثلثمائة وتوفي سنة ثلث وستين وثلثمائة فكانت
خلافته تسعًا وعشرين سنة وثلثة اشهر وعشرين يومًا فكان
شديد البياض اسود الشعر الراس واللحية ووزر له علي بن مقله
ثم مختصر كتاب اليتيمه الثانية بحمد لله وحسن عونه

كتاب اليتيمه الثانية

في اخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو عمرو احمد بن محمد بن عبد ربه قد
مضى قولنا في اخبار الخلفا وايامهم ونحن قايلون بعون لله

في اخبار

في اخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة الذين راضوا الصعاب
حتى لانت لهم معاوزها وخوضوا الاتوف حتى سكنت شوارديها
وماهسوا الامور وجربوا الدهور حتى استقرت قواعد الملك اخبار
زياد كانت سمية قد وهبها ابو الخير بن عمرو الكندي الحرث
بن كلده وكان طبيبا يعالجه فولدت على فراشه نافعا ثم ولدت
ابابكره فانكر لونه وقيل له ان جاريتك بغي فانتفى من ابي بكره
ومن نافع وزوجها عبيد عبدا لابنته فولدت على فراشه زيادا
فلما كان يوم الطايف نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما عبد نزل فهو حر وولاه الله ورسوله فنزل ابو بكره وآسلم
ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال الحرث بن كلده لنافع انت
ابني فلا تفعل كما نعل اخوك فلحق به فهو ينتسب الى الحرث وكانت
البغايا في الجاهلية لهن رايات يعرفن بها وينتجعونها الفتيان
وكان الناس يامرون امائهم على البغاء ايا فنهى الله عز وجل
في كتابه عن ذلك فقال تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان
اردن تحصنا الاية ويقال ان ابا سفيان خرج يوما وهو يتمثل الى
تلك الرايات فقال لصاحبة الراية هل عندك من بغي قالت ما
عندي الا سمية قال هاتها على بقية بطها فوقع بها فولدت زيادا
على فراش عبيد ووجه عامل من عمال عمر بن الخطاب زيادا الى عمر
بفتح فتحه الله على المسلمين فامره عمر ان يخطب الناس على المنبر
ففعل واحسن في خطبته وعند اصل المنبر ابو سفيان وعلي بن ابي
طالب عليه السلام فقال ابو سفيان لعلي بن ابي طالب اتعجبك

ما سمعت من هذا الفتى قال ثم قال اما انه ابن عمك قال وكيف
ذلك قال انا قذفته في رحم سميّة قال فما يمنعك ان تدعيه قال أخشى
هذا القاعد يريد عمر ان يفسد عليّ فيهذا الخبر استلحق معاوية
زيادًا وشهد له الشهود بذلك وهذا خلاف حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله الولد للفراش والعاهر الحجر وقال زياد لما شهدت
الشهود بذلك الحمد لله الذي رفع منا ما وضعه الناس واحفظ منا ما
ضيعه الناس واما عبيد الله فانما هو الدبر وربيب مشكور وقال
زياد ما هجيت بيت اسد ما قيل فيّ

فكر ففرّ كان فكرّت مُعَيْبِرُ هل انت مكرمة الأبتا مير
عاشت سميّة ما عاشت وما علمت إنّ ابنها من قريش في الجماهير

وكان زياد عاملا لعلي عليه السلام على فارس فلما قبض علي وبايع
الحسن عليهما السلام معاوية عام الجماعة وبقي زياد بفارس قد
ملكها وضبط قلاعها فاغتم به معاوية وحنى منه وارسل اليه
المغيرة بن شعبة بعد ان شكا اليه امره منه فلم يزل به المغيرة
حتى أصلحه لمعاوية فهناك استلحق به معاوية في نسبه وأكتفى به
في العراق وخراسان وسجستان والبحرين وعمان وقدم شريح
مع زياد من الكوفه فقضى بالبصرة فكان زياد يجلس الى جنبه ويقول
اني حكمت بشيء ترى غيره اقرب الى الحق منه فاعلميه فكان يحكم فلا
يرد عليه فيقول زياد لشريح ما ترى فيقول هذا الحكم حتى اتاه
رجل من الانصار فقال اني قدمت البصرة والخطط موجودة فاردت
ان اختط فقال لي بنو عمي وقد اختطوا وتزلوا اين تخرج عنا اقم

عندنا

عندنا واختط معنا فوسعوا لي فاتخذت منهم دارًا وتزوجت ثم
نزع الشيطان بيننا فقالوا اخرج عنا فقال زياد ليس ذلك لهم منعتهم
ان يختطوا والخد الخطط في ايديكم فضل فاعطيتموهم حتى اذا ضاقت
الخطط اخرجتموهم واردتم الاضرار به لاخرج من ذلك فقال شريح
يا مستعير القدر اردها وقال زياد يا مستعير القدر اجلسها ولا تردها
فقال ابن سيرين القضاء ما قال شريح وقول زياد احسن العتبي قال
كان في مجلس زياد مكتوب الشدة في غير عنف واللين في غير ضعف
المحسن يجازى باحسانه والمسيء يعاقب باساءته الاغطيات
في اناء لا احتجاب عن طارق ولا صاحب ثغر وهو اول من عرف
العرفا ودعا النقبا ومشا بين يديه بالعمد ووضع الكراسي وبلغ بقاله
الكوفه ستين الفا وبقاتلة البصرة ثمانين الفا والدربة مائة الف
وعشرين الفا وكان يقول لوضاع حبل بيني وبين خراسان عرفت
من اخذ به واول من جمعت له العراق زياد ثم ابنه عبيد الله
ولم تجمع لقرشي غيرهما اخبار الحجاج مما رواه عبد الله بن مسلم
بن قتيبة ان الحجاج كان يعلم الصبيان بالطايف واسمه كليب وابوه
يوسف معلم ايضا وفي ذلك يقول ملك الزيب

فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده اذا نحن جاوزنا خفير زياد
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف كما كان عبدًا من عبيد اياد
زمان هو العبد المقرمد لذة يراوح صبيان القرى ويغادي

ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع وزير الملك فكان في عديد شرطه
الى ان شكا عبد الملك ما راى من اخلال عسكره وان الناس لا يرحلون

نو
قلت قوله ما
سمعت من هذا
كذب بيّن باطل
لا يقوله علي
ولا غيره
من المسلمين لانه
لا يلحق والا
ان يكون ما الاسود
لا يفعل الوصي
ولا يقوله مهما
لكلام انا اوجله
كلام اعد ا
واصحابه
فطوبى لمن
واعرف هذا
موقعا فالله
الموفق

برحيله ولا ينزلون بنزيله فقال له روح يا امير المومنين ان في شرطي
رجل لو قدمها امير المومنين امر العسكر لارحل الناس برحيله وانزلهم
بنزوله يقال له الحجاج وبن يوسف قال فانا قد قلدناك ذلك فكان
لا يقدر احدان يتخلف عن الرحل والنزول الا اصحاب روح فوقف
عليهم يوما وقد رحل الناس وهم على طعام ياكلون فقال ما يمنعكم ان ترحلوا
برحيل امير المومنين قال انزل يا ابن اللخنا فكلمعنا فقال لهم هيهات
ذهب ما هناك ثم امر بهم فجلدوا وابا السياط وطوفوهم في العسكر وامر
بفساطيط روح فاحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك فقال له ملك
قال له يا امير المومنين الحجاج الذي كان في عديد شرطتي ضرب
غلماني واحرق فساطيطي قال علي به فلما دخل عليه قال له ما حملك
على ما فعلت قال انا فعلته انما يدي بيدك وانما سوطي سوطك وما
على امير المومنين ان يخلف لروح للفسطاط فساطين وللغلام
غلامين ولا يكسرني فيما قدمني فاخلف عبد الملك لروح ما ذهب
وكان الحجاج يضع الف حوان في شهر رمضان وفي سايرالايام
خمسماية حوان على كل حوان عشرة انفس وعشرة الوان وسمكه
طرية وارزه بسكر وكان يجعل في محمله ويدا وبه على موايد
فاذا ارزه ليس عليها سكر وسعى الخباز ليجيء بسكر
الارزه فامر فضرب مائتي سوط فكان بعد ذلك لا يستون الا مائتي
خراطيط السكر ولما بعث عبد الملك الحجاج واليا على العراق وامره
ان يحشد الناس على المهلب فلما اتى الكوفه صعد المنبر متلثما
متنكبا قوسه فجلس واضعا ابهامه على فيه فنظر اليه محمد بن عمير التميمي

فقال

فقال لعن الله هذا ومن ارسله الينا غلاما لم يستطع ان ينطق عيا واخذ
بيده حضبه ليحصبه بها فقال له جليسه لا تعجل حتى تنظر ما يصنع فقلم
الحجاج فكشف لثامه عن وجهه وقال انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٥
وقد مضى قوله في باب الخطب الى ان انتهى الى قراه كتاب امير المومنين عبد
الملك فقال يا غلام اقرا عليهم كتاب امير المومنين فلما بلغ الى قوله سلام
عليكم لم يقل احدا شيا فقال الحجاج يا غلام اسكت هذا ردت من الله
والله لا ودبنكم غير هذا الادب او تستقيموا يا غلام اقرا عليهم
كتاب امير المومنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يرد احد في المجلس
الا قال وعلى امير المومنين السلام ثم نزل فاتاه عمير بن صابي
فقال ايها الامير اني شيخ كبير عليل وهذا ابني اقوى على الغزو مني
فقال اجيزوا ابنه عليه فان الحدث احب الينا من الشيخ فلما ولى
الرجل قال له عنبسه بن سعيد ايها الامير هذا الذي رخص عثمان
برجله وهو مقتول قال ردوه فاضربوا عنقه ثم قال دلوني على رجل
اوليه الشرطه فقيل عليك بعبد الرحمن بن عبيد التميمي فارسل اليه
فاستعمله فقال له لست اقبلها الا ان تكفيني عمالك وولدك وحاشيتك
فقال السعي فوالله يا غلام ناد من طلب الية منهم حاجة فقد برئت
منه الذمه قال السعي فوالله ما رايت قط صاحب شرطة مثله لا يحبس
الا في زنا وكان اذا اتى برجل نقب على قوم وضع منقبه في بطنه حتى
يخرج من ظهره واذا اتى برجل نباش حفر له قبرا ودفنه فيه حيا واذا
اتي برجل قد سرق شيا قطع يده فربما اقام اربعين يوما لا يوتى اليه باحد
محمد من البشر الهمداني قال دفع الي الحجاج ازاد مرد وامرني بالتشديد

عليه والاستخراج منه فلما انطلقت به قال لي يا محمد ان لك شرفا ودينا
واني لا اعطي على العنف شيا فارفق بي فقلت فادى الي في سبع خمسماية
الف فبلغ ذلك الحجاج فغضب وانتزعه من يدي ودفعه الى رجل كان
يتولى لهم العذاب فدق يديه ورجليه ولم يعطه شيا قال يحمد فاني
لسايرٍ يوما اذ صاح بي يا محمد فالتفت فاذا هو به متعرضا على حمار مدفوق
الدين والرجلين فخفت الحجاج ان اتيته وتذممت منه فملت اليه
فقال انك وليت مني ما تولى هولا فرفقت بي واحسنت الي وانهم صنعوا
بي ما ترى ولي خمسماية دينار عند فلان فخذها مكافاة لاحسنت
الي فقلت ما كنت لاخذ منك على ولا لازراك على هذا الحال
قال اما اذ ابيت فاسمع مني حديثا احدثك به حدثنيه بعض اهل دينك
عن نبيك عليه السلام انه قال اذا رضي الله عن قوم انزل عليهم المطر في وقته
واذا سخط عليهم او اذا انزل عليهم المطر في غير وقته وجعل المال في
بخلايهم واستعمل عليهم شرارهم فانصرفت فما وضعت ثوبي حتى اتاني
رسول الحجاج فسرت اليه فالفيته جالسا على فراشه والسيف مصلتا
بيده فقال ادن فدنوت شيا ثم قال لنائبه ادن لا ابالك فقلت
مابي الى الدنو من حاجة وفي يد الامير ما ارى فضحك واغمد سيفه وقال
اجلس واخبرني ما كان من حديث الخبيث فقلت ايها الامير والله
ما غششتك منذ استنصحتني ولا كذبتك منذ استخبرتني ولا اختلت
منذ ايتمنني ثم حدثته فلما صرت الى ذكر الرجل الذي عنده المال
اعرض بوجهه عني واومى الي بيده ثم قال لي لا تسمه ثم قال لي ان
للخبيث نفسا وقد سمع الاحاديث كان الحجاج اذا صعد المنبر

يلفظ بحرف ثم يتكلم عبدا فلا يكاد يسمع كلامه حتى تزيد في الكلام قال
فيخرج به من المطرف ثم يزجر الزجرة فيقرع بها اقصى من بالمسجد الاعظم
قال سمعت من يحدث عن هشام انه قال احصوا من قتل الحجاج صبرا
فوجدوهم ماية الف وعشرون الفا قولهم في الحجاج العتبي قال عن
ابيه قال ما رايت مثل الحجاج كان ذئبة زي شاطر وكلامه كلام خارجي
رصولته صولة جبار وقال عمر بن عبد العزيز لو جات كل امة بفاقمها
وجينا بالحجاج لفضلناهم قال وحلف رجل بطلاق امراته ان الحجاج
في النار فسيل الحسن البصري فقال لا عليك يا ابن اخي ان لم يكن الحجاج
في النار فما يضرك ان تكون مع امراتك في زنا وعن علي ابن زيد قال
لما مات الحجاج اتيت الحسن فاخبرته فخر ساجدا منصورا فلما قلت
لابراهيم ما ترى في لعن الحجاج قال الا تسمع الى قول الله عز وجل الا لعنة
الله على الظالمين واشهد ان الحجاج كان منهم وقال ابن مهران كان
انس بن مالك وابن سيرين لا يبيعان ولا يشتريان بالدراهم الحجاجيه من
زعم ان الحجاج كان كافرا ميمون بن مهران عن الاجلح قال قلت للشعبي
ان الناس يزعمون ان الحجاج مومن بالجبت والطاغوت كافرا بالله
الاعمش قال اختلفوا في الحجاج فقالوا ايمن ترضون قالوا نجاهد فانتم
فقالوا انا اختلفنا في الحجاج قال حيثم تسالون عن الشيخ الكافر
الاوزاعي قال سمعت هشام بن محمد يقول كان الحجاج ينقض الاسلام
عروة عروة ومما كفرت به العلماء الحجاج قوله اذا راى الناس يطوفون
بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يطوفون باعواد ورمة وعن
ابن عباس قال كنا عند عبد الملك بن مروان اذا اتاه كتاب من الحجاج يعظم

فيه امر الخلافه ويزعم انما قامت السموات والارض بهذا فان الخليفة عند الله
افضل من الملئكه المقربين والانبيا المرسلين وذكر ان الله خلق ادم
بيده واسكنه جنته ثم اهبطه الى الارض خليفة وجعل الملئكة رسلا
اليه فاعجب عبد الملك ذلك وقال لوددت لو ان عندي بعض الخوارج فاحاجه
بهذا الكتاب فانصرف عبد الله بن يزيد الى منزله فجلس مع ضيفانه
وجدثهم الحديث فقال له حوارين زيد الضبي وكان هاربا من الحجاج
تولني منه ثم اعلمني فذكر ذلك لعبد الملك فقال هو آمن من كل من يحاجه
فانصرف عبد الله الى حوارفاخبره بذلك فقال بالغداة ان شاء الله تعالى
فلما اغتسل ولبس ثوبين ثم تحنط ثم حضر باب عبد الملك فدخل عبد الله
فاخبره فقال ادخله ياغلام فدخل رجل عليه ثياب بيض توجد عليه
رائحه الحنوط فقال السلام عليك ثم جلس فقال عبد الملك ايت بكتاب الحجاج
ياغلام فاتاه به فقال اقراه فقراه حتى اتى على آخره فقال حوار اراه قد
جعلك في موضع ملكا فمن اين لك وان كنت نبيا فمن اهلك وان كنت
خليفة فمن استخلفك اعن مشورة من المسلمين ام ابتززت للناس امورهم
بالسيف فقال عبد الملك قد امناك ولا سبيل اليك ولا والله لا تجاورني
في بلد ابدا فارحل حيث شئت موت الحجاج مات الحجاج بن يوسف
في اماخر ايام الوليد بن عبد الملك فتنجح عليه الوليد وولى مكانه يزيد بن ابي
مسلم كاتب الحجاج فاقتفى فقال الوليد مات الحجاج وولي مكانه زيد
فكنت كمن سقط منه درهم فاصاب دينارا وما بلغ عمر بن عبد العزيز
موت الحجاج خر ساجدا وكان يدعو الله ان يكون موته على فراشه ليكون
اشد على عذابه في الاخره وعن ابي بكر بن عياش قال سمع صياح الحجاج في

قبره فاتوا الى يزيد بن ابي مسلم فاخبروه فركب في اهل الشام فوقف على قبره
فسمع فقال يرحمك الله ابا محمد ما تدع القراء حيا ولا ميتا اخبار البراهلة
سهل ابن هرون قال واذا ما كان يجير ويستحق الحطب ويجيز والقريض
فيناله يحيى خالد ابن برمك وجعفر بن يحيى ولو كان في كلام يتصور درا
ويحلوه المنطق السري جوهر الكان كلامهما والمشتقي عن لفظهما
ولقد كان مع هذا عند كلام الرشيد وبديهته وتوقيعاته في اسفل كتبه
قرمز عبيين وجاهلين اميين ولقد كانوا مع تهذيبة اخلاقهم وكرم
اعراقهم وسعة افاقهم ورقة سياقهم ونقاوة اعراضهم وتهذيب اعراضهم
واكتمال الخير فيهم في جنب محاسن المامون كالنقطه في والخردله في المهمه
القفر قال سهل ولقد كنت يوما احصل ارزاق العامه بين يدي يحيى
من خالد في بناخاليه داخل سراداقه وهو مع الرشيد بالرقه وهو يعقد ها
جملا بكفه اذ غشيته سامه واخذته سنة فغلبته عيناه فقال ويحك يا
سهل النوم ستفني واكلت السنة خواطري فماذا قلت ضيف كريم فان
قربته روحك وان منعته غمك وان طردته طلبك وان اقصيته ادركك
وان غالبته غلبك قال فنام اقل من فواق بكيه او نزع ركيه ثم انتبه
مرعوبا فقال يا سهل الامر ما كان والله قد ذهب ملكنا وذل عزنا
وانقضت ايام دولتنا فقلت وماذاك اصلح الله الوزير قال رايت كان من انشدني
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ٭ انيس ولم يسمر بمكه سامر
فاجبته من غير فكر ولا روية
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ٭ صروف الليالي والجدود العواثر
قال فوالله ما زلت اعرفها منه واراها ظاهرة فيه فلما كان الثالث من يومه

قبره

واني لفي مقعدي بين يديه اكتب توقيعات في اسفل كتب لطلاب الحوائج
وقد كلفني لكمال معانيها باقامة الوزن فبينما انا اتوخيه رجل ساعي اليه
حتى اومى بكما عليه فرفع راسه اليه وقال مهلا ويحكم ما كنتم خبرولا انتشرتم
قال فقال امير المومنين الساعه جعفر قال اوفعل قال نعم قال فلما زاد ان
رمى القلم من يده وقال هكذا تقوم الساعة بغتة قال سهل فلو ابكيت
السما على الارض ما زاد تبرا منهم الحميم واستبعد عنهم القريب وخذلهم
المولى واستغبرت لفقدهم الدنيا فلا لسان يحظى بذكرهم ولا طرف ناظر
يشير اليهم وضم يحيى بن خالد وقته ذلك والفضل ومحمد وخالد وبنوا
عبد الملك ويحيى وخالد بنو جعفر بن يحيى وابرهيم ومالك وجعفر وعمر بنو خالد
بن يحيى وبعث الى الرشيد فوالله لقد اعجلت عن النظر فلبست ثياب احرامي
واعظم رغبتي الى الله في الاراحة بالسيف ولا يعبث في جعفر فلما دخلت
عليه ومثلت بين يديه عرف الدعر في تحرص ربقتي وتخوصي الى السيف
المشهور ببصري فقال لي يا سهل من غمط نعمتي واعتدى وصيتي وجانب
موافقتي اعجلته عقوبتي فوالله ما وجدت جوابا حتى قال لي يفرج روعك
ويسكن جاشك وتطيب نفسك وتطمان حواسك فان الحاجة اليك
قربت من مقتك وابقت عليك بمابسط منقبضك ويطلق معقولك فاقتصر
على الاشارة دون اللسان فانه لحكم الفاصل والحسام الفاصل واشار
الى مصرع جعفر وقال هل لم يودبه الجميل تقي عقوبته صلاحه قال
سهل فوالله ما اعلمني عيبت جواب احوط غير جواب الرشيد يومئذ
فما عولت بالشكر الا تقبيل باطن رجليه قال اذهب فقد احللتك محل
محى روهبتك ما ضمنه بيته وحواه سرادقه فانقبض الدواوين فاحص

والعاصر فمزيد وحبا الدين الفضل
يحيى وجعفر بن يحيى

جباه وخباياه كيفما شاء يقبضه ان شا الله تعالى قال سهل فكنت كمن
نشر عن كفن واخرج عن حفر واحصيت ما جباهما به فوجدته عشرين
الف الف ثم قفل راجعا الى بغداد وفرق البريد في الامصار بقبض اموالهم
وعلاتهم واهل بيوتهم فجعفر فصلت على ثلثة جذوع راسه في جذع على راس
الجسر مستقبل الصراة وبعض جسده في جذع تلقا الجزيرة وسايره في
جذع على اخر الجسر الثاني مما يلي باب بغداد فلما دنونا من بغداد طلع الجذع باب؟
الذي فيه وجه جعفر واستقبلنا وجهه واستقبلته الشمس فوالله
لخلتها تطلع من لحيته وانا على يمينه وعبد الملك بن الفضل الحاجب عن
يساره فلما نظر اليه الرشيد وكانما في شعره وطلى بنور بشره اربد وجهه
واغضى بصره فقال عبد الملك لقد عظم ذنب لم يسعه عفو امير المومنين
فقال الرشيد من يصدر غير ما يرده يصدر بمثل وارده ومن لم يعمل على شاكلة
يوسف ان يقوم على راحلته علي بالنضاخان فنضح عليها حتى احترقت
من اخرها وهو يقول ليس ذهب اثرك لقد بقي ذكرك ولن يحط قدرك
لقد علا ذكرك قال سهل وامر بضم اموالهم فوجد من العشرين الف الف
التي كانت سبلغ خباهم اثنا عشر الف الف مكتوب على بدورها صكوك
تفسيرها فيما جوابها فما كان منها خباء على هدفه واستطراف ملحه يصدق
بحي بها واثبت ذلك في ديوانها على تواريخ ايامها وقبض من سايراموالهم
ثلثين الف الف وستمايته الف وستين الفا الى سايرضياعهم وعلاتهم ودورهم
ورياشهم والدقيق والجليل من مواعينهم فانه لا يوصف اقله ولا يعرف
ايسره الا من احصى الاعمال وعرف منها الآجال ومما قال سليمن الاعور
يرثي بني برمك حيث يقول

هذا الخالون من شجوي فناموا ، وعيني ما ملاكها المنام
وما سهرت باني مستهام ، اذا سهر المحب المستهام
ولكن الحوادث ارقتني ، فلي سهر اذا هجد النيام
اصبت بسادة كانوا نجوما ، بهم نسقى اذا انقطع الغمام
فقلت وبالفؤاد ضرام لهف ، وللعبرات من عيني انسجام
على المعروف والدنيا جميعا ، ودولة آل برمك السلام
جزعت عليك يا فضل ابن يحيى ، ومن يجزع عليك فلا يلام
ولم ار قبل قتلك يا ابن يحيى ، حساما قده السيف الحسام
ولكن الحادثات لها سهاما ، فقالته الحوادث والسهام
امر به فيغلبني بكائي ، ولكن البكا له اكتتام
اما والله لولا خوف واش ، وعين للخليفة ما تنام
لثمنا ركن جذعك واستلمنا ، كما للناس بالحجر استلام

آخر مختصر الجزء الاول من اليتيمة الثانية من الحزء الثاني في اخبار زياد والحجاج والبرامكة والطالبيين قال ابو عمر واحمد بن محمد بن عبد ربه ذكر عبد العزيز بن عبد الله البصري قال لما ولي ابو العباس الخلافة قدم عليه بنو الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام فاعطاهم الاموال وقطع لهم القطايع وقال لعبد الله بن الحسن احتكم علي قال الف الف درهم فاني لم ارها قط فاستقرضها ابو العباس من ابن مقرن وامر له بها فقال عبد العزيز ولم يكن له يومئذ قال ثم اتى ابا العباس بجوهر مروان فجعل يقلبه وعبد الله بن الحسن عنده فبكا عبد الله فقال له ما يبكيك ابا محمد قال هذا عند بنات مروان ومارات بنات عمك

مثله قال فحباه وحمله ابن مقرن ان يبتاعه فاشتراه منه باثني الف دينار ثم خرج بنو حسن فبعث معهم رجلا من ثقاته وقال له قم بازائهم ولا تالوا في حفظ المفاظم وكلما خلوت بهم فاظهر الميل اليهم والتحامل علينا وعلى ناحيتنا وانهم اولى بالامر منا واحص ما يقولون وما يكون منهم في مسيرهم ومقدمهم وما حسن قبل ابي العباس حتى اساء بهم الظن انه تقدم عبد الله بن الحسن المدينة اجتمع اليه الناطعون فجعل يفرق فيهم الاموال التي بعث بها اليه ابو العباس فعظم بها سرورهم فقال لهم عبد الله بن حسن افرحتم قالوا وما لنا لا نفرح بما كان عنا محجوبا بايدي بني مروان حتى انا الله بقرابتنا وبني عمنا فصير لنا فقال لهم ارضيتم ان تنالوا هذا بايدي قوم آخرين فخرج الرجل الذي وكله ابو العباس وقام ابو جعفر بعده بالامر فبعث بعطا اهل المدينة وكتب الى عامله بالمدينة ان اعط الناس ما في ايديهم ولا تبعث الى احد بعطائه وتفقد بني هاشم ومن تخلف منهم ممن حضر وكان قد اذكى العيون ووضع الارصاد ان جاه كتاب من بعض ثقاته يخبره ان رسولا لعبد الله وابراهيم ومحمد خرج بكتب الى خراسان بالاستدعائهم فامر ابو جعفر برسولهم وبكتبهم فاتي به فرده الى عبد الله بن الحسن بالكتب بطوابعها لم يفتح منها كتابا وكتب اني اتيت برسولك والكتب التي معه فرددتها بطوابعها كراهة ان اطلع منها على ما يغيرك قبلي فلا تدع الى التقاطع بعد التواصل فكتب اليه عبد الله يعتذر ويتنصل ويعلمه ان ذلك من عدو اراد ان يشتت ما بينهم بعد التيامه اذ جاه كتاب من ثقاته يخبره ان

الرسول بعينه خرج بالكتب بعينها على طريق البصره وانه نادى على فاين
المهلبي فان اراده امير المومنين فليضع عليه رصده ؛ فوضع ابو جعفر
رصده فاتي به اليه ومعه الكتب فحبس الرسول وامضى الكتب الى خراسان
مع رسول من عنده من ثقاته فقدمت عليه الجوابات بما ذكره
واستبان له الامر فكتب الى عبدالله
اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
اما بعد فقد قرات كتبك وكتب ابنيك وانفذتها الى خراسان وجاني
جواباتها وقد استقر عندي انك تعرف مكان ابنيك ولا مغيب بهما عنك
فاظهرهما الي فان لك علي ان اعظم صلتهما وجوايزهما واصعهما حيث
وضعتهما القرابة فتدارك الامور قبل تفاقمها فكتب اليه عبدالله
وكيف اريد ذاك وانت مني وزندك حين تقدح من زندي
وكتب اليه انه لا يدري اين توجها من بلاد الله وانه لا يعرف الكتب
ولا شك انهما مفتعله فلما اختلفتا الامور على ابي جعفر بعث مسلم بن
قتيبه الباهلي وبعث معه بمال وامره بامره وقال له انما ادخلتك
بين لحمي وعظمي فلا توطئني عنفوه ولا تخف عني امرا تفعله وخرج مسلم
فقدم المدينة وكان عبدالله يبسط له عند المنبر في الروضة وكان
مجلسه فيه فجلس اليه مسلم واظهر له المحبة والميل الى جانبه ثم قال
له بعد ما اشرب ان نفرا من قريش وهم فلان وفلان سمى له رجالا
يعرفهم ممن كان يكاتب بعضوا اليه مالا وكتبوا اليه كتابا فقبل
الكتاب والمال وكان المال عشرة الاف دينار ثم اقام معه ما شاء الله
حتى ازداد به انسا واليه امانة ثم قال اني قد بعث الى بكما بين الى

اللهم انی اودعت فی هذ الکتاب شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم

٢١٠

١٠	٨	٢
٧	٤ ٦	١٣
	٩ ١	
٣	١٢	٩

ظاهر جاری طنبوری
چو طوطی ان طرای تو
چیتو اسکی کشیندهی رهی
بجی دشای خواجه
او الدین کی انشبو خر

میران میران اکی تو میران
دیست کیر مشکل میری هلکن
تو ظاهر هرا دست کیر ١٠٠٠

تبتجاری تیباد و چهنیانر
ای شاه بهاء الدین زکریا بهاؤ به قیدی خر

شبكة
الألوكة
www.alukah.net